الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
جريدة العرب الدولية
تنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك. (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-6814)
بسم الله الرحمن الرحيم ـ الجمعة 22 رمضان 1417هـ ـ 31/1/1997م ـ السنة التاسعة عشرة ـ العدد 6639
London - Friday - 31 January 1997 - Front Page No. 1 Vol. 19 No. 6639

الخرطوم تنفي تقدم المعارضة في الشرق

أوغندا: الحل مع السودان سيكون في ساحات القتال

لندن: من عثمان ميرغني
الخرطوم: من سيد أحمد خليفة

في تصعيد خطير للتوتر بين السودان واوغندا، اعلن الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني امس ان الجهود لحل سياسي مع السودان فشلت وقال «نبحث حاليا عن حل في ساحة القتال».

في الوقت نفسه اعلن السودان مجددا امس ان لديه معلومات عن حشود أوغندية على الحدود. ونفى الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية الفريق محمد السنوسي ان تكون قوات المعارضة السودانية قد استولت على مناطق جديدة او تقدمت باتجاه الروصيرص او الدمازين.

ففي كمبالا اعلن الرئيس موسيفيني خلال لقاء مع الصحافيين الاجانب انه لا يوجد حل سلمي للنزاع القائم بين اوغندا والسودان. وقال «اننا بعدما فشلنا في التوصل الى حل، نبحث الآن عن حل في ساحة القتال». الا ان الرئيس الاوغندي تجنب القول بشكل مباشر انه يعلن بذلك الحرب على السودان، كما لم يعلن رفضه لعقد مؤتمر سلام لحل النزاع مع الخرطوم. وتناول موسيفيني التطورات في السودان قائلا ان الخرطوم تتهم دول الجوار في حين ان المشكلة هي «مشكلة داخلية». وردا على سؤال بشأن مؤتمر للسلام قال «لا ضرر من ذلك»، مشيرا الى ان البحث عن حل للازمة السودانية في اطار الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر (ايقاد) لم يسفر عن شيء حتى الآن.

إلا أن مسؤولاً عسكرياً أوغندياً كبيراً قال في وقت لاحق في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية إن أوغندا لا تنوي مهاجمة السودان. واضاف «لا ننوي اجتياح السودان ولكن إذا قرر السودانيون اجتياحنا فسوف نستطيع أن نبرهن لهم على أن ذلك لم يكن الخيار الأفضل».

ويذكر ان السودان واوغندا يتبادلان الاتهامات منذ فترة بشأن نشاطات المعارضين. وقد سعت عدة دول آخرها ايران

التتمة .... ص 4
مقالات وتعليقات........................ ص الراي


الرئيس الجزائري الامين زروال يرافق نعش الزعيم العمالي عبد الحق بن حمودة خلال مراسم تشييعه في الجزائر العاصمة امس (أ ـ ب)

البشرية تواجه أنواعا جديدة من البكتريا

منتدى دافوس يستبعد إمكانية وجود حياة في الكواكب الأخرى

دافوس: من علي ابراهيم

من المريخ وامكانية وجود كائنات متطورة في كواكب اخرى الى الأرض ومخاطر ظهور امراض وانواع جديدة من البكتريا والفيروسات لا تستطيع الوسائل العلمية المتاحة مقاومتها، انتقلت المناقشات في 4 جلسات علمية من بين 25 جلسة حول العلوم يخصصها الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس في سويسرا الذي بدأ اعماله امس.

ولم يجد المتحمسون لفكرة أن البشر ليسوا وحدهم في هذا الكون، والذين زاد حماسهم بعد اعلان الرئيس الأميركي بيل كلينتون قبل شهور اكتشاف امكانية وجود حياة على المريخ، ما يدعم حماسهم رغم حرص المنتدى على تقديم الأدلة العلمية. فالفريق المعارض قال بصراحة ان اعلان كلينتون كان متعجلا وغير منطقي بينما الفريق الآخر لم يستطع سوى ان يبشر باحتمالات غير متوقعة مستقبلا او بأن الحياة يمكن ان تنتقل من الأرض الى الكواكب الأخرى عبر الانسان.

والشيء الذي اتفق عليه الجانبان هو ان هناك مخاطر متزايدة على الأرض والبشرية من المخلفات الفضائية التي تسبح قرب غلاف الكرة الأرضية ومعظمها من مخلفات اقمار اصطناعية وبعثات فضائية ويمكن ان تصطدم بالأرض وتسبب كوارث نتيجة سرعتها في حين لا يوجد التمويل الكافي او الاهتمام بانشاء مراكز رصد لهذه الظاهرة.

وكان من رأي البروفيسور سير مارتين ريس من جامعة كامبريدج البريطانية ان هناك عدة عوامل أدت الى الأخذ بجدية

التتمة وتفاصيل........................ ص 4



طهران: من محمد صادق الحسيني

تتحدث اوساط «وثيقة الصلة بمراكز صنع القرار السياسي في ايران» عن «اتفاق يعد له رجلا النظام الأساسيان» المرشد علي خامنئي والرئيس هاشمي رفسنجاني. والهدف ـ حسب هذه الأوساط ـ هو تقاسم الوظائف القيادية في المرحلة التالية لانتهاء ولاية رفسنجاني في انتخابات الصيف.

وتقول المصادر ان الهدف ايضا هو ان تسير الأمور في ذات الاتجاه الحالي المتفق عليه الآن بين الرمزين الأساسيين اللذين يقودان عملية بناء ايران أيا كان الرئيس الذي ستأتي به الانتخابات، او التيار الذي ينتمي اليه».

وطبقا لهذه المصادر التي تستقي معلوماتها مما يدور في اوساط مقربة من الرجلين «فان خامنئي يفكر في اسناد مهمة كبيرة للرئيس رفسنجاني ستكون في الغالب مهمة النائب او

التتمة .... ص 4
تفاصيل........................ ص 2

بداية نقاش فرنسي حول الأزمة الجزائرية

جيسكار ديستان يلمح لضرورة مشاركة «الإنقاذ» في الانتخابات

باريس: من قصي صالح الدرويش

دعا الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان الى اشراك جبهة «الانقاذ» الجزائرية المحظورة في الانتخابات التشريعية المقبلة في الجزائر. وقال دون ان يذكر جبهة الانقاذ بالاسم: «اذا كانت مشاركة احزاب في انتخابات 1991 شرعية فانني لا اجد سببا لعدم السماح لها بالمشاركة اليوم».

واضاف جيسكار ديستان بصفته رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الفرنسي: «انا مقتنع بانه اذا لم يشارك مجموع القوى السياسية الجزائرية في الانتخابات المقبلة فان ذلك سيفقد هذه الانتخابات جزءا من دلالتها، وسيضعف نتائجها السياسية».

وقال ديستان في مؤتمر صحافي عقده صباح امس بعد انتهاء اجتماعات لجنة العلاقات الخارجية التي دعاها اليه لمناقشة الموقف من الجزائر ان «جميع القوى السياسية الجزائرية يجب ان تشارك في الانتخابات المقبلة وان تتقدم للاقتراع».

واضاف ان وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت الذي تحدث امام لجنة العلاقات الخارجية متفق مع هذا الخط العام. وتابع «انه لأمر اساسي في

التتمة .... ص 4
الجزائر تودع بن حموده بالدموع........................ ص 4
المثقفون والأزمة........................ ص الرأي

بلخير: السلطات الموريتانية اعتقلتني لتشويه سمعتي

نواكشوط: من عبد الله ولد محمدي

اكد مسعود ولد بلخير، زعيم حزب العمل من اجل التغيير الموريتاني، لـ «الشرق الأوسط» في اول تعليق له بعد الافراج عنه امس انه التقى قيادات ليبية وبحث معها الوضع الموريتاني لكنه نفى تلقيه اية اموال من طرابلس مشيرا الى ان القصد من اعتقاله كان تشويه سمعته كسياسي.

وقال ولد بلخير الذي افرج عنه مع اثنين من زعماء التيار الناصري اعتقلا معه قبل اكثر من اسبوع بتهمة اقامة «علاقات مشبوهة» مع ليبيا انه اضرب عن الطعام طول فترة اعتقاله، مشيرا الى ان المقصود من عملية الاعتقال هو «تشويه» سمعته كسياسي لدى الرأي العام الوطني وانه «مثل كبش فداء» بعدما انتقد خطاب الرئيس معاوية ولد الطايع حول قضية «الرق».

التتمة .... ص 4

الشرق الأوسط في رمضان

تركيا الأوسطية تلعب ورقة الأطلسي

● لم تفلح أوروبا في طمأنة الحكومة التركية، التي من جانبها اضطرت ـ كما سبق ان توقعت «الشرق الأوسط» ـ الى ان تشهر ورقة الأطلسي في مواجهة النفوذ اليوناني وهي تجدد طلبها الانضمام الى عضوية الاتحاد الأوروبي. بهذا الشكل تتحرك أنقرة على مساحة التقاطع لأربع دوائر استراتيجية حول الشرق الأوسط لأن بروكسل الأوروبية قذفت بالكرة الى المرمى التركي، البوابة الشمالية للشرق الأوسط (ص2)

رفع الحراسة القضائية عن «توراس»

● توقع العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار في الكويت ان ترفع الحراسة القضائية عن شركة «توراس» الاسبانية خلال الاسابيع القليلة المقبلة وقال لـ «الشرق الأوسط» ان الشركة الاسبانية عالجت اوضاعها وقدمت خطة لتسوية ديونها وافقت عليها المحكمة.
(ص اقتصاد)

ديمقراطية المغرب مرتبطة بالتوافق

● قال أحمد الحليمي العلمي رئيس مؤسسة عبد الرحيم بو عبيد المغربية لـ «الشرق الأوسط» إن التطور الديمقراطي في المغرب مرتبط بالتوافق بين النخب السياسية والثقافية.

واضاف رئيس المؤسسة التي تحمل اسم أمين عام حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (معارضة) الراحل ان حسن النية عند مختلف القوى المعنية بتطور المغرب وتنميته، والروح الوطنية لمجموع مكونات الساحة المغربية هما الضمانة لأن يخوض المغرب هذه التجربة بدون انتكاسة (ص حوار)

أفريقيا تهزم أوروبا كرويا

● قاد نجم غانا عبيدي بيليه منتخب افريقيا لكرة القدم للفوز على منتخب اوروبا 2/1 في اول لقاء يقام بين القارتين بتنسيق اتحاديهما وتحت اشراف الاتحاد الدولي لكرة القدم (تفاصيل ص رياضة)

«العبابيد» يعيد قصة زنوبيا


رغدة في دور زنوبيا

● طرحت قصة زنوبيا ملكة تدمر في أكثر من عمل تاريخي، فما هو الجديد الذي قدمه مسلسل «العبابيد»؟ يجيب المخرج السوري بسام الملا لـ «الشرق الأوسط» بقوله ان الأعمال السابقة تناولت القصة من الجانب الأسطوري بينما حاول هو أن يبقي العمل في الإطار التاريخي البحت، وأن يبين من خلال الدراما التاريخية ان القوة لا تصنع حضارة والعكس صحيح، فالحضارة تصنع قوة.
(ص اذاعة وتلفزيون)

أمراض غريبة تغزو العراق

● كشف طبيب عراقي غادر العراق مؤخرا لـ «الشرق الأوسط» ان امراضا غريبة تتفشى في العراق واخرى تهدده قريبا الى جانب اصابة نسبة مخيفة من الاطفال والفتيات بانواع من امراض السرطان. واعتبرت دراسات محلية ان نهر دجلة ملوث ومياهه غير صالحة للشرب. غير ان الحكومة تتكتم على كل هذه الامراض والحالات خشية من اثارة فزع الرأي العام المحلي كما انها في نفس الوقت عاجزة عن معالجتها
(ص «عالم الشرق الاوسط»)

ربطت الإجراء بانتهاء التحقيق في التفجير

أميركا تجمد ترقية مسؤول أمن عسكرييها في الخبر

واشنطن: من محمد صادق

اعلنت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاجون) امس، تأجيل ترقية البريجادير الجنرال تيري شويلر، المسؤول عن امن العسكريين الاميركيين في الخبر، حتى الانتهاء من التحقيق في اسباب الحادث الذي وقع هناك في 25 يونيو (حزيران) الماضي.

وجاء هذا الاعلان في بيان صدر عن قيادة القوات الجوية المسلحة الاميركية في واشنطن عشية بدء مناقشة ترقية شويلر الى رتبة ميجور جنرال. واشار البيان الى «ان ترقية شويلر اجلت

التتمة .... ص 4

واشنطن: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

نفى البيت الابيض أمس ان تكون الولايات المتحدة قد تلقت طلبا «رسميا» من السعودية لشراء مائة مقاتلة اميركية من طراز اف ـ16 وصواريخ الا انه لم ينف

التتمة .... ص 4

قد تغني عن الطبيعية مستقبلا

تطوير رئة صناعية تزرع في جوف الصدر

لندن: من إسماعيل الخطيب

صمم العلماء الاميركيون في جامعة «نورث ويست» احدث ابتكار للاعضاء الصناعية، اذ استطاعوا تطوير رئة صناعية يمكن زراعتها داخل صدر الانسان، ووصلها مع الشريان الرئوي والاذينة اليسرى. واطلق على الجهاز الجديد اسم (ITAL) اختصارا للكلمات التي تعبر عنه.

ويقول الاطباء ان هذه الرئة ذات اهمية كبيرة في مجال زراعة الاعضاء. ويمكن ان تنقذ العديد من المرضى بشكل مبدئي، اي تعتبر مرحلة انتقالية او جسرا للمرضى الذين ينتظرون على جداول زراعة الرئة لكي يتوفر لهم العضو المناسب، اضافة الى ذلك يمكن استخدامها في معالجة القصور التنفسي الحاد، او فشل الرئة المفاجئ.

واستطاع العلماء اثناء التجارب تشغيل هذه الرئة في صدر خنزير لمدة 24 ساعة فقط.

وتتركب الرئة الصناعية من حزم كثيفة من الياف مايكروسكوبية خاصة تستطيع اجراء عملية تبادل الغازات بشكل معقول، وتقوم الرئة بتصفية الدم

التتمة .... ص 4

Price List

وصفتها بـ«فقاعات إعلامية» والمعارضون يؤكدونها

بغداد تسخر من تصريحات أميركية حول الصراع على السلطة

بغداد ـ واشنطن ـ نيقوسيا ـ ا.ف.ب: سخر متحدث باسم الحكومة العراقية امس من تصريحات اميركية اكدت وجود صراع على السلطة في بغداد واصفا ذلك بانه «حملة تزوير وتشويه مقصودة ضد العراق» لكن معارضين عراقيين في الخارج اعتبروا ان التصريحات الاميركية تعطي «صورة دقيقة» عن الاوضاع الراهنة في العراق.

وقال المتحدث العراقي في بيان وزعته وكالة الانباء العراقية انه «يبدو ان طاقم تشغيل مطبخ الاكاذيب الاعلامية في واشنطن قد عاد الى استئناف مهامه لتضليل الراي العام في الولايات المتحدة ولاثارة الرعب في نفوس حكام الكويت من جديد». واضاف ان «اللافت للنظر هذه المرة ان كلا من ساندي بيرجر مستشار الامن القومي الاميركي ومايك ماكوري المتحدث باسم البيت الابيض ووليام كوهين وزير الدفاع الاميركي الذي تخفى وراء صفة (مسؤول عسكري كبير) يرفض الافصاح عن اسمه ونيكولاس بيرنز الناطق باسم وزارة الخارجية... يتبادلون الادوار في افتتاح حملة تزوير وتشويه مقصودة ضد العراق ومن اجل اعطاء وجبات مطبخ الاكاذيب الاعلامية في واشنطن نوعا من المصداقية».

وكان ماكوري قد اعطى اول من امس تقييما موجزا صيغ بحذر للوضع السياسي في بغداد بدت صورته قاتمة بعد ان اشار مسؤول عسكري اميركي كبير قبل ذلك الى عدم استقرار الوضع في العراق، وقال ردا على تساؤلات عن تصريحات المسؤول العسكري ان هناك قدرا كبيرا من الصراعات الداخلية المعقدة على السلطة.

وافاد المسؤول العسكري الذي تعتقد بغداد بانه وزير الدفاع الاميركي نفسه بان الرئيس العراقي صدام حسين وضع زوجته رهن الاقامة الجبرية وانه يغير اماكن اقامته اكثر من ذي قبل خوفا على سلامته على ما يبدو بعد اصابة نجله الاكبر عدي في هجوم مسلح. واضاف ان عدي الذي ما يزال يعالج في المستشفى منذ محاولة اغتياله في بغداد في 12 ديسمبر (كانون الاول) الماضي ربما يفقد احدى ساقيه بسبب الغرغرينا. ونسب المسؤول العسكري الى مصدر مهم في بغداد قوله ان صدام مقتنع بانه يستطيع ان يستعيد الكويت في هجوم خاطف.

واعتبر المتحدث العراقي «ان الراي العام العالمي قد اعتاد على مثل هذه الفقاعات الاعلامية الموسمية».

ويشار الى ان احد المستشارين المقربين من الرئيس الاميركي بيل كلينتون اكد في وقت متاخر اول من امس ما ذكره زملاؤه عن صراعات داخلية على السلطة تهز العراق لكنه اعتبر ان ليس هناك «خطر وشيك» على نظام الرئيس صدام حسين.

وقال ساندي بيرجر المستشار الجديد لكلينتون لشؤون الامن القومي ان مناورات عسكرية تجري حاليا في العراق لكن لم يتم رصد اي تحرك للقوات باتجاه الكويت. ورفض تاكيد نبأ مفاده ان الرئيس العراقي وضع زوجته في الاقامة الجبرية، غير انه قال «ان تكون من اقرباء صدام (..) لا يعني ان حياتك مضمونة». واضاف «بكل تاكيد هناك مكائد في منزل صدام واستياء»، وراى ان لا شيء حتى الآن «يشكل خطرا وشيكا» على الرئيس العراقي الذي طردته الولايات المتحدة وحلفاؤها من الكويت العام 1991.

واكد بيرجر «لقد جرت اخيرا مناورات لكن ذلك امر عادي في هذه الفترة من العام» مكررا ان الولايات المتحدة تراقب عن كثب الوضع العسكري في جنوب العراق.

ومن جهته قال ديفيد جونسون المتحدث باسم الرئيس الاميركي «لقد رأيناه (صدام) يحاول الخروج من وكره ونحن يقظون ومستعدون لاعادته اليه اذا اقتضى الامر».

وبحث كلينتون في الوضع في العراق اول من امس في وزارة الدفاع مع اعضاء هيئة اركان الجيوش والقيادات العسكرية الاقليمية.

وعلى صعيد ذي صلة نشرت صحيفة «بابل» المملوكة لعدي امس صورا له في سريره بالمستشفى في بغداد وهو يستقبل وزراء ومسؤولين كبارا اخرين قاموا بزيارته.

وفي وقت لاحق امس اعتبر معارضون عراقيون في الخارج ان التصريحات الاميركية الاخيرة عن العراق تعطي «صورة دقيقة» عن وجود انقسامات في الدوائر الداخلية المحيطة بالرئيس صدام حسين.

ونقلت وكالة رويتر عن سعد صالح جبر قوله لها ان الوضع داخل العراق خطير للغاية وان جميع الدلائل تشير الى ان الامور يمكن ان تفلت من يدي صدام قريبا.

وقال جبر الذي يتزعم جماعة عراقية معارضة تسمى «المجلس العراقي الحر» تتخذ من لندن مقرا لها «اؤكد ان 90 في المائة على الاقل من ضباط الجيش يريدون التخلص منه (صدام) وعائلته ايضا في غليان». واضاف ان المحاولة التي جرت لاغتيال عدي كانت تمثل تطورا مهما «فنحن نعرف انه لا يمكن لاي انقلاب ضد صدام ان ينجح في وجود عدي، ولذلك فلابد ان من قاموا بالعملية لديهم مخططات اكبر».

وقال حامد البياتي المتحدث باسم «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» الذي يوجد مقره في طهران ان الانقسام الداخلي زاد منذ امر صدام بقتل زوجي ابنتيه حسين كامل حسن وصدام كامل حسن عقب عودتهما الى بغداد في فبراير (شباط) من العام الماضي بعد اشهر من فرارهما الى الاردن.

واضاف البياتي ان الكثيرين من افراد الاسرة ومن المحيطين بصدام لم يوافقوا على القتل لان الرجلين حصلا على تاكيدات بانهما لن يتعرضا لاي اذى اذا عادا الى بغداد. وزاد ان الكثيرين من المحيطين بصدام بمن فيهم زوجته الاولى وابنتاه ادركوا حينذاك انه يجب ان يذهب.

وقال البياتي ان صدام حاول في الاونة الاخيرة تصوير نفسه امام شعبه على انه زعيم مقبول دوليا وخاصة بعد توقيع اتفاق «النفط مقابل الغذاء» مع الامم المتحدة الذي سمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر من اجل شراء ما يلزمه من طعام ودواء.

واعتبر البياتي ان التصريحات الاميركية تعني انه لا امل في قبول صدام بالغرب وانه على الشعب العراقي والجيش ان يتحركا.

عدي صدام حسين كما ظهر الليلة قبل الماضية في التلفزيون العراقي يتحدث الى زواره في المستشفى الذي يعالج فيه (رويتر)

أشهرت ورقة الأطلسي في مواجهة النفوذ اليوناني

أنقرة تتحرك على مساحة التقاطع لأربع دوائر استراتيجية حول الشرق الأوسط

لندن: من حسني خشبة

تحليل اخباري

لم تفلح أوروبا في طمأنة الحكومة التركية، خلافا لما اعلنت انها تريد في لقاء روما ليلة أمس. وبدا واضحا ان اوروبا اختارت ان تقذف بالكرة الى مرمى انقرة التي طالبتها بتحسين سجلها في التعامل مع حقوق الانسان وتحسين علاقاتها مع جارتيها، اليونان وقبرص، قبل الطموح في ان تحظى بمعاملة الدولة الأولى بالرعاية في بحث طلبها الانضمام الى الاتحاد الأوروبي.

الحكومة التركية من جانبها اعلنت انها تعتزم التقدم بطلب جديد للعضوية الأوروبية، وذهبت الى حد ما سبق ان توقعته «الشرق الأوسط» قبل ستة أسابيع من استخدام ورقة حلف شمال الأطلسي أداة ضغط على الاتحاد الأوروبي لاقناعه بقبول عضويتها. واستخدام هذه الورقة معناه ان انقرة تتحرك على مساحة التقاطع لأربع دوائر استراتيجية حول الشرق الأوسط مستثمرة أدوات التوازنات الأوروبية الأطلسية طمعا في تحييد فاعلية الضغط اليوناني على بروكسل، باعتباره العامل الأهم المعطل حتى الآن للعضوية التركية الكاملة.

فقد أعلنت نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية التركية، تانسو تشيلر، محذرة ليلة أمس ان انقرة قد تلجأ الى استخدام الفيتو، بوصفها عضوا في حلف شمال الأطلسي، لاحباط مشاريع توسيع الحلف شرقا ما لم تصبح تركيا عضوا كامل العضوية في الاتحاد الاوروبي.

ذلك أن الخلاف بين انقرة وبروكسل (عاصمة الاتحاد الأوروبي) حول العضوية التركية الكاملة يمتد الى ثلاث دوائر أخرى تجد فيها انقرة مصدر ضغط على الاتحاد الأوروبي. الدائرة الأولى تتعلق باتحاد غرب أوروبا (وليس الاتحاد الأوروبي). والدائرة الثانية تتعلق بحلف شمال الأطلسي. أما الدائرة الثالثة فهي الهاجس الأوروبي بخصوص البوابة الشمالية للشرق الأوسط بكل امتداداتها الأمنية على اليابسة الشرق اوسطية والمسطح المائي للبحر الأبيض المتوسط. بعبارة أخرى الخلاف التركي الأوروبي يتحرك على مساحة التقاطع لأربع دوائر: الشرق الأوسط، الأطلسي، الاتحاد الأوروبي، اتحاد غرب أوروبا.

تلك الدوائر المتقاطعة وغير المتطابقة هي بوتقة التجاذب والتباعد في العلاقة التركية الأوروبية. فتركيا عضو في الأطلسي وتريد عضوية الاتحاد الأوروبي التي من شانها ان تسبغ عليها عضوية اتحاد غرب أوروبا، لكن اليونان تعارض الانضمام التركي الى الاتحاد الأوروبي بسبب الخلاف القبرصي. كذلك فغالبية أعضاء الاتحاد الأوروبي أعضاء في حلف شمال الأطلسي الذي لا يرد أي طلب عضوية لدولة من دول اتحاد غرب أوروبا، لكن تركيا عضو في حلف شمال الأطلسي وليست عضوا في اتحاد غرب أوروبا.

وحقيقة الأمر ان الاتحاد الأوروبي ـ على أعلى مستوى ـ توقع من انقرة ان تلعب ورقة الأطلسي في محاولة للضغط من أجل العضوية الأوروبية الكاملة. والفكرة بسيطة، فاذا كان للاطلسي ان يتوسع سواء الى الشرق او على ساحة القلب الأوروبي نفسه بقبول بقية أعضاء اتحاد غرب أوروبا سيكون باستطاعة انقرة اما استخدام الفيتو (بالحجم المتاح) أو التحفظ على حق أعضاء من الأطلسي في استخدام أراضيها في عمليات تستوجب الدفاع عن النفس لكنها تجري في الاطار الأطلسي. يضاف الى ذلك ان أمن البحر المتوسط ومنطقة الشرق الأوسط بشكل دائرة التوافق التركي الأوروبي، الأمر الذي يعطي انقرة قوة ضغط خاصة تجاه أوروبا.

وكان وزراء خارجية القوى الخمس الكبرى في الاتحاد الأوروبي (الالماني كلاوس كينكل، والايطالي لامبرتو ديني، والبريطاني مالكوم ريفكند، والفرنسي هيرفيه دو شاريت، والاسباني ابل ماتوتس) قد اجتمعوا في روما أمس الأول مع تشيلر.

وأعلن قبل اللقاء ان الاتحاد الأوروبي يعتزم طمأنة تركيا على الاهتمام ببقاء العلاقات الوثيقة بين الجانبين رغم جملة من التطورات التي انعكست سلبا على مكانة انقرة أوروبيا في الاونة الاخيرة، وخصوصا منذ اضطلاع حزب «الرفاه» بزعامة نجم الدين أربكان بالحكم في شراكة مع حزب «الطريق القويم» الذي تتزعمه تشيلر في يونيو (حزيران) الماضي.

وعلقت دوائر أوروبية بقولها ان الدول الخمس تخشى من ان يؤدي الموقف في قبرص مع استياء تركيا من عجزها عن احراز تقدم في علاقاتها مع الاتحاد الاوروبي الى «تحول حكومة (الرفاه) الى جيرانها المسلمين للتسبب في خلافات في حلف شمال الاطلسي»0 وقال دبلوماسي اوروبي كبير «نريد ان نحصل على ضمانات بان الفجوة بين تركيا واوروبا لن تتسع. ونامل ان يسود الدفء مع المشاعر الطيبة على هذا الاجتماع لكي تشعر تركيا على الاقل انها تؤخذ ماخذ الجد».

لكن الوزراء الاوروبيين ابلغوا تشيلر ان على انقرة تحسين سجل حقوق الانسان، خاصة ما يتعلق بالتعامل مع الصحافيين والاكراد، كما يتعين عليها تحسين علاقاتها مع اليونان وقبرص قبل ان يمكن النظر في طلب الانضمام الى الاتحاد الاوروبي. ونسب راديو لندن الى ريفكند قوله ان علاقات الاتحاد الاوروبي بتركيا تتصف بانها غير مرضية وان سجل تركيا في مجال حقوق الانسان لا يزال عقبة كبيرة0

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن تشيلر قولها في روما ليلة امس ان بلادها ستقدم طلبا جديدا للانضمام الى الاتحاد الاوروبي خلال القمة الاوروبية المقبلة في امستردام في يونيو (حزيران) المقبل.

وقالت تشيلر ان القرار الاوروبي عام 1989 برفض انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي «لم يعد ملائما اذ كانت المعطيات مختلفة في العام 1989 ولم تكن حينها مسالة توسيع ما كان يعرف ب +المجموعة الاوروبية+ مطروحة». وافادت ان اجتماعها مع وزراء خارجية اسبانيا وبريطانيا والمانيا وفرنسا وايطاليا «كان مفيدا للجميع».

وتابعت تقول «تم الاتفاق على معاملة تركيا على اساس المعايير ذاتها التي اعتمدت مع الدول الـ11، التي قبلت طلبات ترشيحها للانضمام الى الاتحاد الاوروبي. وختمت تشيلر بالقول «امل ان يدعمنا اصدقاؤنا وحلفاؤنا في امستردام». كما نقلت رويتر عن تشيلر قولها يوم الثلاثاء الماضي قبل الاجتماع ان تركيا لن تسمح بان تعاملها الدول 15 اعضاء الاتحاد الاوروبي على انها دولة من الدرجة الثانية0 واضافت قولها في خطاب امام المؤسسة الايطالية للعلاقات الدولية «اما ان تاخذ تركيا العضوية الكاملة والا فانها لن تقبل العضوية من الدرجة الثانية».

واوضحت ان تركيا عضو حلف شمال الاطلسي قد تعترض على خطط الحلفاء العسكريين بالتوسع شرقا لضم دول الكتلة الشرقية سابقا ما لم تكن هناك علاقات وثيقة مع الاتحاد الاوروبي0 وقالت تشيلر ان بلادها لن تبادر ابدا بافتعال ازمة حول جزيرة قبرص المقسمة0

في الاتجاه ذاته، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية من بروكسل ان الامين العام لحلف شمال الأطلسي، خافيير سولانا، سيقوم بزيارة رسمية الى تركيا في الخامس والسادس من فبراير (شباط) المقبل على ان يزور اليونان في أواخر الشهر نفسه.

وسيبحث سولانا مع السلطات التركية في الازمة الاخيرة في قبرص وفي مشاريع توسيع حلف شمال الاطلسي. على ضوء تحذير تشيلر حذرت من انه ما لم تصبح تركيا عضوا كامل العضوية في الاتحاد الاوروبي فانها قد تضع فيتو على بعض المشاريع الكبرى للحلف الاطلسي مثل توسيعه ليشمل دولا من اوروبا الشرقية.

خاتمي انضم إلى نوري وريشهري في قائمة المرشحين

اليسار واليمين «المتشددان» يتنافسان في انتخابات الرئاسة الإيرانية

طهران: من محمد صادق الحسيني

بعد مشاورات دامت عدة أشهر مع عدد من الزملاء في «تجمع علماء الدين المناضلين» اضافة الى لقاءين منفصلين مع كل من المرشد الايراني علي خامنئي، ورئيس الجمهورية هاشمي رفسنجاني، اعلن الدكتور سيد محمد خاتمي وزير الارشاد السابق ومستشار الرئيس رفسنجاني الحالي عن ترشيح نفسه رسميا لمنصب رئاسة الجمهورية استعدادا لخوض اليسار الديني الموصوف بالتشدد لمعركة انتخابات الرئاسة المقررة اواسط الصيف المقبل. تلك المعركة التي يخوضها ايضا مرشح يوصف بانه ممثل اليمين المتشدد.

وقد وردت تصريحات منسوبة الى خاتمي على لسان رئيس مكتبه يقول فيها «انه ونزولا عند رغبة واصرار العديد من الشخصيات والقوى الخيرة ومع احترامي الكامل للمرشحين (الحاليين) او الذين سيترشحون، فقد قررت المشاركة في هذا الميدان الهام على امل ان يفضي طرح الافكار ووجهات النظر المختلفة مع البرامج المتباينة في اطار انتخابات الرئاسة الى نفخ روح النشاط الفكري والسياسي في اوساط المجتمع، ويوفر بالتالي الارضية الملائمة للناس (وهم اصحاب الثورة والبلاد الحقيقيون) من اجل الاختيار والانتخاب».

ويعتبر الدكتور خاتمي رغم انتمائه «تنظيميا»، اذا جاز التعبير، الى التجمع الديني الموسوم باليسار المتشدد رجل دين فريدا في نظرته (حسب راي البعض) الى مختلف شؤون المجتمع والنظام الديني، فهو رغم انتمائه التقليدي الى سلك رجال الدين وكونه ابن رجل دين كبير راحل هو امام جمعة مدينة يزد سابقا (من اشهر مدن البلاد المعروفة بمحافظتها) فهو الاكثر جدلا في وسط رجال الدين من ناحية رؤيته الفكرية والسياسية المتنورة. كما تربطه علاقات تاريخية وثيقة مع رجال الفكر والثقافة والفن الايرانيين، الامر الذي قد يجعله محسوبا على فئة «الافندية»، والمثقفين الجامعيين بقدر ارتباطه بسلك رجال الدين ان لم يكن اكثر. وينظر الى خاتمي باعتباره صاحب اجتهادات جريئة في مجال النظام السياسي الاسلامي ايضا وهو مدافع صلب عن الراي الآخر في السياسة والفكر وعن مبدأ منح الحريات للجميع بمن فيهم العلمانيون الذين يكنون احتراما خاصا رغم افتراقهم معه في اصول العقيدة والفكر.

على اية حال فان نزول مرشح اليسار الديني او بالاحرى المرشح الذي في راي بعض الدوائر هو الاكثر قدرة على الجمع بين الجامعة والحوزة الدينية وبين «الافندية والمشايخ» ياتي في ظل انباء تتناقلها اوساط عليمة وثيقة الصلة بمراكز صنع القرار في ايران بان اتفاقا ما يعد له رجالا الثورة والنظام الاساسيان خامنئي ورفسنجاني لتقاسم الوظائف القيادية في المرحلة المقبلة التي تلي نهاية ولاية الرئيس رفسنجاني.

كما ان قبول خاتمي المنازلة الى جانب مرشحين قويين هما ناطق نوري رئيس البرلمان، ومحمد محمدي ريشهري رئيس المحاكم الدينية والوزير السابق في حكومة رفسنجاني يجعل احتمالات الفوز الكاسح لاي منهم صعبة للغاية لا سيما اذا ما صدقت الانباء الاخرى التي تفيد باحتمال نزول مرشحين مدنيين اقوياء ايضا بينهم احمد توكلي، الوزير السابق الذي سبق ان حصل وصهرد امام الرئيس رفسنجاني اربعة ملايين صوت.

شوارتزكوف لا يستبعد إمكانية تسرب غازات سامة في حرب الخليج

واشنطن ـ رويتر: قال نورمان شوارتزكوف قائد قوات التحالف في حرب تحرير الكويت انه من المحتمل ان يكون القصف الذي قامت به القوات المتحالفة ضد العراق قد عرض الجنود الاميركيين الى غازات اسلحة كيماوية عراقية، لكنه اكد عدم تلقيه اي تقارير عن التعرض لمثل هذه الغازات خلال الحرب التي جرت عام 1991 لتحرير الكويت من القوات العراقية. وردا على اسئلة وجهت اليه خلال اجتماع مع اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي عما اذا كان القصف الشامل الذي قامت به القوات المتحالفة قد فجر عن غير قصد اسلحة كيماوية عراقية بالقرب من القوات الاميركية، قال شوارتزكوف «انه امر محتمل.. نعم امر محتمل جدا» لكن الجنرال المتقاعد كشف خلال اجتماعه مع لجنة شؤون قدامى المحاربين في مجلس الشيوخ ان خوفه الاكبر كان يتركز على الهجوم الكيماوي العراقي.

واعلن شوارتزكوف انه دهش حين اعلنت وزارة الدفاع الاميركية الصيف الماضي ان ما يصل الى 20 الف جندي اميركي ربما يكونون قد تعرضوا لغازات كيماوية لدى تفجير مجموعة من الفرق لمستودع الخميسية للاسلحة العراقية في جنوب العراق قبل بدء الحرب مباشرة. وقال في شهادته «لم يكن احد في مثل دهشتي لاننا كنا نبحث فعليا عن ادلة على النشاط الكيماوي العراقي». وقال شوارتزكوف ان عمليات القصف الشاملة التي يمكن ان تكون قد فجرت اسلحة كيماوية عراقية كانت تستهدف اسكات المدفعية العراقية لافساح الطريق امام تقدم القوات البرية المتحالفة، واضاف ان العراق استخدم المدفعية لاطلاق اسلحته الكيماوية على ايران خلال الحرب العراقية ـ الايرانية.

واعتبر القائد العسكري السابق ان التقرير الوحيد الذي وصله عن تسرب غازات اسلحة كيماوية محتملة خلال القصف ثبت خطأه.

إيكيوس كرر اتهام بغداد بإخفاء الأسلحة المحظورة

أنان يتوقع تجديد اتفاق «النفط مقابل الغذاء»

جنيف ـ واشنطن ـ ا.ف.ب: توقع كوفي انان الامين العام للامم المتحدة تجديد اتفاق «النفط مقابل الغذاء» مع العراق في يونيو (حزيران) المقبل لستة اشهر اخرى رغم تاكيد رولف ايكيوس رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ان بغداد ما تزال تخفي عددا من الصواريخ المحظورة.

واضاف انان في مؤتمر صحافي في جنيف انه يتوقع تعاون بغداد الكامل مع مفتشي المنظمة الدولية الذين يشرفون على نزع اسلحة العراق للدمار الشامل.

وقال ان «توقعاتي الان بعد ان بدانا تنفيذ الاتفاق ان يتم تمديد العمل به ستة اشهر اخرى» واشعر بانه سيمدد لستة اشهر اخرى ما لم تحدث ظروف غير متوقعة».

وانذنت الامم المتحدة في ديسمبر (كانون الاول) الماضي للعراق بتصدير كميات محدودة من النفط بمقتضى اتفاق «النفط مقابل الغذاء» لشراء معونات اغاثة للشعب العراقي الذي يعاني تحت وطأة العقوبات الاقتصادية التي فرضت بعد غزو العراق للكويت في اغسطس (آب) 1990. ويسمح الاتفاق القابل للتجديد بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط خلال ستة اشهر.

واستطرد انان في المؤتمر الصحافي ان «الحاجة التي استلزمت تمرير القرار والمساعدة التي نحاول تقديمها لشعب العراق ستظل ضرورة».

واضاف ان المطلوب من العراقيين بمقتضى القرار 687 واضح وان ايكيوس اثار هذه النقطة مع المسؤولين العراقيين. وقال «المتوقع هو تعاونهم الكامل مع المفتشين والعمل معهم في تدمير الاسلحة التي ما زالت في البلاد».

وقال انان «ان تعاونوا (العراقيون) وقدموا جميع الادلة وسمحوا بتدمير الاسلحة او نقل اجزاء ضرورية منها للتحليل في الخارج فاعتقد ان مجلس الامن سيرد بالشكل المناسب».

وفي غضون ذلك اكد ايكيوس ان العراق لا يزال يمتلك «عددا مهما» من الصواريخ و«كل العناصر» اللازمة من اجل اطلاقها.

ومن المقرر ان يتوجه المسؤول الدولي الى بغداد الاسبوع المقبل في اطار عمليات تفتيش الامم المتحدة ثم الى موسكو حيث سيجتمع في السابع من فبراير (شباط) المقبل مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف.

وقال ايكيوس امام معهد الشرق الاوسط للدراسات في واشنطن اول من امس «اننا لا نملك رقما محددا للصواريخ وان هذا الرقم، اقول، يمثل عددا مهما». وتابع ان لهذه الصواريخ «كل العناصر: القاذفات والناقلات والمحروقات وكل الاجهزة اللازمة لتشكيل قوة فعلية».

واضاف رئيس اللجنة الدولية ان العراق وحتى عام 1995 استورد «انظمة متطورة لتوجيه الصواريخ». واشار الى ان الاسلحة وضعت في عهدة الاجهزة الامنية العراقية التي ستقوم بتسليمها للوحدات العسكرية في حال دعت الحاجة الى ذلك.

وكان ايكيوس قد اعلن ان ما بين 6 و10 صواريخ مخبأة في العراق لكنه غير رايه بعد لقاء الشهر الماضي مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز. وقال عن ذلك الاجتماع «لقد خرجت من هذا الاجتماع بشعور ان هناك صواريخ اكثر مما كنت اظن».

وبعد حرب الخليج في يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) 1991) حظرت الامم المتحدة على العراق صناعة الصواريخ التي يفوق مداها 150 كلم. وتنص قرارات الامم المتحدة على الابقاء على الحظر الذي تقرر ضد العراق بعد غزوه الكويت طالما ان اللجنة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية، لم تلحظ تدمير بغداد أسلحتها او لم تتلق خبرة باسلحة الدمار الشامل لديها.

وعن الاسلحة البيولوجية ذكر ايكيوس ان العدد الذي تمتلكه بغداد «من القنابل المتطورة يفوق الرقم الذي صرحوا به في الماضي».

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK Ltd.
1310 G Street, N.W. 750
Washington, D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1310 G Street NW 750
Washington, D.C. 20005 U.S.A

خدام في الدوحة بعد المنامة

قطر والبحرين تدعمان موقف سورية التفاوضي مع إسرائيل

الدوحة: من صالح الاشقر

تابع امس نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام جولته الخليجية، فوصل الى الدوحة قادما من المنامة في زيارة رسمية تستغرق يومين. واجرى خدام مباحثات مع الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر، تركزت على العلاقات الثنائية والمستجدات على الساحة العربية وخاصة مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وقالت مصادر قطرية لـ«الشرق الأوسط» ان من اهم الموضوعات التي بحثها امير قطر مع نائب الرئيس السوري خلال مباحثاتهما موضوع دعم الموقف السوري التفاوضي مع اسرائيل وهو الموقف الذي وقفته جميع الدول التي زارها خدام خلال جولته. واضافت المصادر القطرية، انه على الرغم من ان سورية كانت قد اخذت على قطر فتح مكتب تجاري اسرائيلي كنوع من التشجيع لدفع عملية السلام، كما بررت قطر ذلك، الا ان الدوحة اتخذت موقفا حازما من ذلك بتجميد اي تطبيع للعلاقات التجارية او السياسية مع اسرائيل عندما وجدت التعنت الشديد الذي ابدته حكومة الليكود بقيادة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي.

واعلنت قطر في اكثر من مناسبة انها جمدت عمليات التطبيع حتى يحصل تقدم على المسارين السوري واللبناني. وذكرت مصادر دبلوماسية في الدوحة ان السوريين يأملون من هذه الجولة التي يقوم بها نائب الرئيس حافظ الاسد لدول مجلس التعاون وبعض الدول العربية الاخرى الحصول على وعود من هذه الدول بوقف جميع اشكال التطبيع الى ان تعلن سورية بنفسها بان مشكلتها مع اسرائيل حول استعادة هضبة الجولان قد حلت.

وترى هذه المصادر «ان الهدف من الحملة الدبلوماسية السورية الحالية هو ايجاد ما يشبه ضابط ايقاع لمعزوفة العلاقات العربية - الاسرائيلية لأن سورية تعتقد ان لها قضية كبرى مع اسرائيل ويجب ان تدعم عربيا حتى تتمكن من كسب هذه القضية خاصة انها ستكون آخر القضايا التاريخية مع الكيان الاسرائيلي».

ومن المطالب التي سيقدمها نائب الرئيس السوري الى الدول العربية، التي يقوم بزيارتها هي عدم الاستعجال في التطبيع مع اسرائيل، خاصة وان اليهود لا يفوا بوعودهم، فقد تم التوقيع مع الجانب الفلسطيني على الانسحاب من الخليل في شهر مارس (آذار) من عام 96 ولم يتم تنفيذ هذا الانسحاب الا في 15 يناير (كانون الثاني) الحالي.

وكان نائب الرئيس السوري قد وصل الدوحة قادما من المنامة برفقة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، حيث نقل الى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رسالة شفوية من الرئيس السوري حافظ الاسد واجرى مع المسؤولين البحرينيين سلسلة من المحادثات تركزت حول عملية السلام المتعثرة في منطقة الشرق الاوسط.



ناثان شارانسكي وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي لدى زيارته امس سجن ليفورتوفو في موسكو الذي قضى فيه زهاء 17 شهرا قبل الافراج عنه في مطلع الثمانينات والسماح له بالهجرة الى اسرائيل (أ.ب)

الحكومة الأردنية تؤكد رفضها لتوطين النازحين وتدعوهم للعودة لأراضي السلطة الفلسطينية

عمان: «الشرق الأوسط»

جددت الحكومة الاردنية رفضها لأي عمليات توطين للاجئين او النازحين الفلسطينيين في الاردن، واكدت انها ما زالت مع حق عودتهم الى ديارهم تنفيذا لقرارات الامم المتحدة. ودعت النازحين تحديدا للعودة الى اراضي السلطة الفلسطينية.

جاء ذلك في مذكرة عممتها الحكومة على السفارات وكافة البعثات الاردنية في الخارج. واكدت الحكومة الاردنية في مذكرتها ان الاردن يدعم ويؤيد حق العودة للاجئين الفلسطينيين الى ديارهم الاصلية في فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة تنفيذا لقرارات الامم المتحدة التي تقضي بضمان عودة اللاجئين الفلسطينيين الى مدنهم وقراهم في الاراضي الفلسطينية كافة.

واشارت المذكرة الاردنية الى ضمان عودة اللاجئين بناء لقرار مجلس الامن الدولي 194 القاضي بضمان عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم بعد ان اضطرتهم ظروف الحرب بين 1948 و1967 الى مغادرة اراضيهم بصورة مؤقتة. واوضحت المذكرة ان وفد الاردن الى اللجنة الرباعية المكلفة بحل مشكلة اللاجئين والنازحين المنبثقة عن مفاوضات السلام متعددة الاطراف اكد ضرورة عودة جميع اللاجئين والنازحين الفلسطينيين الذين غادروا ديارهم بسبب حرب 1967 بعد ان تحقق الانسحاب الاسرائيلي من الغالبية العظمى من المدن والقرى الرئيسية في الضفة والقطاع وتم فرض السيادة الفلسطينية عليها.

واشارت المذكرة الاردنية الى ان اتفاق اوسلو الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية نص على وجوب عودة 800 الف لاجئ فلسطيني الى الضفة الغربية وقطاع غزة. كما ان معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية الموقعة عام 1994 نصت على حق العودة للاجئين الفلسطينيين الى ديارهم.

السفير الإسرائيلي بالأردن يغادر عمان نهائيا عائدا إلى تل أبيب

عمان: «الشرق الأوسط»

غادر السفير الاسرائيلي لدى الاردن البروفيسور شيمعون شامير عمان امس عائدا الى تل ابيب برا عن طريق المعبر الشمالي (جسر الشيخ حسين).

وجاءت مغادرته تلك بعد انتهاء تعاقده رسميا مع الحكومة الاسرائيلية، وقراره بعدم تجديد هذا التعاقد. وقالت مصادر اردنية مطلعة ان شامير اعرب عن انه اصيب بالاحباط اخيرا من جراء عدم تمكنه من تطبيع العلاقات فعلا مع بعض قطاعات المجتمع الاردني. واعتبر ان مقاطعة الاردنيين للمعرض الصناعي الاسرائيلي في عمان وفشل المعرض في استقطاب حتى الصناعيين ورجال الاعمال المعنيين شكل قمة الاحباط لديه، الامر الذي دفعه لعدم البقاء في منصبه فور انتهاء مدته اول من امس.

وكان شامير من المقربين من اسحق رابين وشيمعون بيريس رئيسي الحكومة السابقين في اسرائيل، في حين اعرب عن رغبة في ترك منصبه عندما جاء حزب الليكود الى الحكم لكن عاد واكمل مدته. ثم غادر الاردن امس بعد ان كان اول سفير اسرائيلي لدى الاردن اثر توقيع المعاهدة بين البلدين.

دمشق تؤكد استعدادها للتعاون مع أميركا وأوروبا

المعلم: دعوة پيريس لإجراء الانتخابات نسفت فرصة الاتفاق على المسار السوري

واشنطن - دمشق - وكالات الانباء: قال وليد المعلم سفير سورية لدى الولايات المتحدة ان قرار شيمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل السابق الدعوة لاجراء انتخابات مبكرة نسف فرص التوصل الى اتفاق سلام بين الدولة اليهودية وسورية.

وقال المعلم خلال حديث مع مجلة الدراسات الفلسطينية ان خطوة بيريس هذه جعلت الاتفاق مستحيلا بعد ان كان الجانبان قد اتفقا على ضرورة التوصل الى البنود الاساسية للاتفاق بحلول يونيو (حزيران) عام 1996.

ووصف المعلم الذي كان يلعب دورا محوريا في محادثات السلام السورية - الاسرائيلية التي علقت في شهر فبراير (شباط) الماضي خطوة بيريس بأنها «خاطئة».

وقال السفير السوري للمجلة التي تتخذ من واشنطن مقرا لها انه حين يتحدد موعد للانتخابات لا يمكن التوصل الى اتفاق لان نتيجة الانتخابات ليست مؤكدة.

وصرح المعلم بأنه بعد احراز تقدم في المحادثات بين سورية واسرائيل بوساطة الولايات المتحدة تقرر في شهر يناير (كانون الثاني) استمرار المحادثات بشكل متواصل والى ان يتم التوصل الى اتفاق مبدئي.

واضاف المعلم قوله: «لقد حددنا لانفسنا مهلة واتفقنا على تضييق فجوة الخلافات القائمة والانتهاء من تحديد عناصر الاتفاق بحلول يونيو (حزيران) عام 1996 على ان نحيل كل ما نتفق عليه الى لجنة صياغة خاصة».

وصرح بانه كان من المتوقع الانتهاء من اعداد الوثيقة النهائية بحلول سبتمبر (أيلول) عام 1996.

ورفض نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية التعليق بصورة مباشرة على حديث سفير سورية لدى واشنطن. لكنه قال خلال بيان صحافي «لو كان هناك اتفاق سوري - اسرائيلي عام 1995 لم نكن نقف لنتجادل هنا الآن».

وكرر سفير سورية لدى الولايات المتحدة ما اكده الاسد من ان حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة وعدت سورية بالانسحاب من هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل الى حدود الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967 وهي نقطة الخلاف الرئيسية في محادثات السلام على المسار السوري - الاسرائيلي.

وفي دمشق اكدت صحيفة «البعث» الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية امس استعداد دمشق «للتعاون» من جديد مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي من اجل احلال سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط. وقالت الصحيفة «ان سورية التي تعاونت مع الولايات المتحدة للتغلب على الصعوبات والعقبات التي وضعتها اسرائيل في وجه محادثات السلام، تعيد التأكيد انها ما زالت مستعدة لهذا التعاون الذي كان في احيان كثيرة مجديا ونافعا لديمومة عملية السلام وابقائها على قيد الحياة».

ورحبت الصحيفة من ناحية ثانية بما جاء في اول مؤتمر صحافي للرئيس الاميركي بيل كلينتون عقد مع بداية ولايته الثانية ونقلت قوله «انه لن يكون هناك سلام في الشرق الاوسط ما لم تحل المشكلة بين سورية واسرائيل».

وقالت انه «على الرغم مما اعتور السياسة الاميركية من ثغرات حيال عملية السلام ومن مجاملات ومحاباة وميل باتجاه الطرف الاسرائيلي فان الرئيس كلينتون ظل مخلصا لالتزامه الشخصي لاطلاق المحادثات على جميع المسارات للوصول الى هدف العملية السلمية لتحقيق السلام العادل والشامل».

فكرة

مصطفى امين

اذا فتحت عينيك ورأيت السواد منتشرا في كل مكان حولك فلا تيأس ولا تتوهم ان هذه صورة الدنيا. هذا هو الليل. وسيجيء بعد الليل النهار، وتشرق الشمس، وترى حلاوة الدنيا!

الازمات التي حولك ليست ازمات ابدية، لا شيء مؤبد الا الله، كل شيء آخر مؤقت. العقبات التي امامك لن تستمر كما هي. اما انها ستتضاءل وتخطو فوقها، واما انك ستكبر، وتطول ساقك وتخطو فوقها ايضا!

لا تقف وتتسمر امام الصعوبات، عليك ان تدور حولها، ستجد ثغرة في الباب المسدود تدخل منها. سترى ثقبا في نافذة ربما يكون في حجم رأس الدبوس، لا تسخر منه، قد يكون هذا الثقب الصغير طاقة النجاة لك. قد يدخل منه شعاع صغير ترى على هديه طريقك في الظلام!

لا تتصور انك اسوأ انسان في الدنيا حظا، لأن القدر ضربك على رأسك. اعلم ان غيرك ضربوا على رؤوسهم الف مرة، فلم يتهاووا، ولم يسقطوا، ولم يركعوا، ولم يستسلموا، انما صمدوا، ومشوا في طريقهم، وحولوا الفشل المتكرر الى نجاح ساحق، وحولوا الهزيمة البشعة الى نصر مبين! لا تنظر الى الارض وانت تسقط على الارض. انما انظر الى فوق. انظر الى الله لترفع رأسك من جديد. الذين ينظرون الى السماء لا يستسلمون. اذا جرحوا ضمدوا جراحهم واستمروا في السير. اذا وقعوا تحاملوا على انفسهم وحاولوا الوقوف، اذا افلسوا بدأوا من جديد.

المؤمن لا يفشل، وانما يبدأ الفشل مع اليأس، عندما تفقد الامل تفقد الايمان، وعندما تفقد الايمان تفقد الروح، وعندما تفقد الروح تفقد اقوى اسلحة النضال وهي الصمود والاصرار والاستمرار. ولا تتعجل الوصول. عندما يفوتك قطار او اوتوبيس أو طائرة أو وظيفة فقد تكون هناك حكمة الهية جعلت الطائرة تفوتك.

كنت مرة في باريس وانا شاب، واردت ان اركب طائرة لاحضر مباراة هامة في لندن. وتوقفت سيارة التاكسي التي كانت تحملني الى المطار في الطريق. ولعنت سائق التاكسي وحاولت ان استوقف سيارة لتوصلني الى المطار فلم يتوقف احد. ولعنت الفرنسيين جميعا وقلة ذوقهم، ولم الحق الطائرة ووقفت في المطار غاضبا ثائرا اتحدث عن سوء حظي. فقد فاتني موعد المباراة. ثم علمت ان طائرتي المتوجهة الى لندن سقطت في المانش وغرق كل الركاب! وعندئذ عرفت لماذا اوقف الله السيارة التاكسي في الطريق.

اذا وقفت بك سيارة تاكسي في الطريق فاحمد الله!

اتهام محامي زعيم «شاس» بتسريب أخبارها للتلفزيون

فضيحة «المستشار القضائي» للحكومة الإسرائيلية تفجر أزمة بين وزير الأمن ومكتب نتنياهو

تل أبيب: من نظير مجلي

بعد اسبوع كامل من الانشغال في ما اذا كانت هناك فعلا فضيحة سياسية /قضائية حول تعيين المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، ام انها رواية مختلقة لتصفية حسابات سياسية مع الليكود، دار النقاش امس حول هوية المصدر الذي سرب المعلومات عن الفضيحة للتلفزيون وترافق هذا الأمر مع ازمة اندلعت بين وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، افيجدور كهلاني، ومدير مكتب نتنياهو، افيغدور ليبرمان، الذي اتهم الشرطة بالعنصرية.

وقد وجهت اصابع الاتهام في تسريب انباء فضيحة تعيين المستشار القضائي نحو دان ابيتسحاك، محامي اريه درعي نفسه، الذي كان مرشحا لمنصب المستشار وجاء هذا الاتهام من مصدر حكومي كبير للاذاعة الإسرائيلية العبرية. لكن ابيتسحاك رد الاتهام الى المصدر الحكومي اياه وقال: «هو الذي سرب المعلومات».

والمعروف ان الفضيحة تتمثل في قرار تعيين المحامي روني بار - اون مستشارا قضائيا للحكومة. وحسب التلفزيون الإسرائيلي العبري فان زعيم حزب «شاس» لليهود المتدينين الشرقيين، اريه درعي، كان قد اتفق مع بار - اون على ان يصبح مستشارا مقابل تغيير بنود الاتهام في محاكمة درعي لتخفيف العقوبة عنه. اذ ان الحكم عليه وادانته بتهمة شائنة (اختلاس ملايين الدولارات) يعني القضاء على مستقبله السياسي. ولكي يضمن درعي تعيين بار - اون مستشارا، هدد حكومة نتنياهو بعدم التصويت الى جانب اتفاق الخليل.

وكان رئيس الحكومة، نتنياهو، يريد تعيين المحامي دان ابيتسحاك لمنصب المستشار القضائي. وحتى عندما هدد درعي بعدم التصويت لصالح اتفاق الخليل، اصر نتنياهو على هذا التعيين. وطلب من ابيتسحاك ان يتصل هو مع درعي ويقنعه بتغيير موقفه. الا ان هذا رفض. وبالمقابل اعلن درعي انه سيسقط حكومة نتنياهو في حالة الاصرار على ابيتسحاك. وقد رضخت الحكومة لهذا التهديد وعينت بار - اون، الذي اثار تعيينه ضجة كبرى في اسرائيل لانه عضو بارز في الليكود، وليس عنده رصيد قضائي. فاضطر الى الاستقالة بعد يومين من تعيينه.

وحسب الاذاعة الإسرائيلية، امس فان مسؤولا كبيرا في الحكومة ابلغها ان ابيتسحاك التقى مع مراسلة التلفزيون الإسرائيلي العبري التي كشفت الفضيحة ايلا حسون في مطعم في بيت - اسيا في تل ابيب وذلك قبل ايام قليلة من قيامها بنشر التقرير. وقد شاهد اللقاء اكثر من طرف. وفي حديث مع الاذاعة اعترف ابيتسحاك بانه التقى مع ايلا حسون فعلا، في المكان والزمان المشار اليهما «لكن هذا اللقاء تطرق الى امور اخرى تتعلق بمحاكمة درعي.. فانا محامي الدفاع في قضيته».. واعتبر المتكلم باسمه في كل ما يتعلق بالمحاكمة، وسئل عن رايه في اتهام «المسؤول الكبير» له بانه سرب المعلومات، فأجاب: «المسؤول الكبير الذي تقصدونه هو الذي سرب المعلومات».

وكانت الشرطة قد تلقت معلومات مشابهة، قبل اذاعتها، فاستدعت المحامي ابيتسحاك الى التحقيق بشكل سري، طيلة يوم الأربعاء وعندما كشف امر هذا التحقيق، استدعي امس الخميس لاستكماله كما استدعيت الصحافية ايلا حسون ايضا، امس، من اجل المقارنة والتدقيق بين رواياتهما حول اللقاء بينهما ومضمونه.

من جهة اخرى، وافقت رئاسة الكنيست على طلب الشرطة اجراء تحقيق في الموضوع مع عدد من اعضاء الكنيست، وبينهم اريه درعي نفسه ورئيس بلدية القدس، اهود اولمرت الذي اشركه درعي في سر تعيين بار - اون مستشارا قضائيا للحكومة.

وعلى خلفية هذه الفضيحة، قام مدير عام مكتب رئيس الحكومة، افيغدور ليبرمان، بتفجير ازمة جديدة مع الشرطة. ففي لقاء مطول مع التلفزيون الإسرائيلي - القناة الثانية - اتهم ليبرمان الشرطة بالعنصرية (يقصد ضد اليهود الروس، وهو منهم). وقال: «في السنوات الاخيرة تحولت الشرطة اداة للطعن ولتصفية الحسابات السياسية. فقد جرت خلالها عدة تحقيقات مع مسؤولين كبار، وسط ضجيج اعلامي واسع واتهامات خطيرة، ثم تبين انهم ابرياء. ولم تفتح ضدهم ملفات قضائية. هذا الأمر يحتاج الى علاج جذري والى تغيير سياسة الشرطة. ونحن الذين وصلنا الى الحكم من اجل احداث تغيير جذري في نظام الحكم، علينا ان نعمل شيئا مع الشرطة».

وقد اثارت هذه التصريحات موجة من الاستنكار وطالب المتحدثون باسم المعارضة باقالة ليبرمان. لكن الرد الاشد كان من وزير الامن الداخلي، افيجدور كهلاني، الذي طالب ليبرمان بالتراجع عن تصريحاته. «فمثله يحظر عليه الانفلات على هذا النحو. وسيفهم تصرفه على انه في قفص الاتهام».

وكانت الشرطة قد قررت التحقيق مع ليبرمان في موضوع آخر يتعلق بقيامه بتزوير تقرير مراقبة الدولة عن التلفزيون الإسرائيلي. لكنه خرج بهذا الهجوم على الشرطة، في اطار ضغط شامل يقوم به اليمين الإسرائيلي عليها، لكي تبعد الاتهامات عن ممثلي الحكومة في الفضيحة ابلغا. وقد بدأ هذا الضغط على الشرطة منذ بداية التحقيق. فهاجموها على قيام قادتها بزيارة مقر التلفزيون واجراء لقاء ودي مع ايلا حسون ومع مدير قسم الاخبار. وتساءلوا: «اهكذا يكون التحقيق مع مشبوهين؟!».

إسرائيل ألغت تصاريح الاقامة لمئات الفلسطينيين المقدسيين

القدس المحتلة - اف ب: أعلن النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي عزمي بشارة ان إسرائيل حرمت حتى الآن 600 فلسطيني من حق الاقامة في القدس العربية وان هذا الاجراء يتهدد آلافا آخرين.

وقال بشارة في تصريح الى انه حصل على هذا الرقم «الاكثر دقة حتى الآن» من وزير الداخلية الاسرائيلي ايلي سويسا خلال استجواب امام الكنيست.

واتهم بشارة الحكومة الاسرائيلية بالسعي الى تقليص عدد سكان القدس العرب الـ150 الفا، وقال «يريدون اقل عدد ممكن من العرب في القدس».

واوضح النائب ان السلطات الاسرائيلية تعتمد في سحب هويات المقدسيين على ما يسمى «قانون الهجرة والدخول والخروج» الذي يقضي بسحب اقامة اي مقدسي «يغير مكان اقامته خارج القدس». وتعتبر اسرائيل الفلسطينيين ان سكان القدس اجانب يقيمون بصورة دائمة في المدينة واي اخلال في هذا النظام يفقدهم حقهم في الاقامة فيها. وقال بشارة «المؤلم في الامر ان اسرائيل تعتبر ان هؤلاء دخلوا اراضيها وبالتالي هم اجانب مقيمون». وكان مسؤول في «بيت الشرق» المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية قد كشف ان اسرائيل سحبت اقامات 233 فلسطينيا من القدس في الاسبوعين الاولين من شهر يناير (كانون الثاني) الجاري. وقال بشارة ان هذه «الحملة» بدأت مع نهاية فترة حكومة العمل السابقة «لكنها تكثفت مع الحكومة الجديدة» برئاسة بنيامين نتنياهو.

إسرائيل تزيد إنفاقها العسكري

تل ابيب - رويتر: قال مسؤول أمس ان اسرائيل خصصت مبلغا اضافيا قدره 300 مليون شيقل (91 مليون دولار) للانفاق العسكري، وذلك بعد اقل من شهر من وضع ميزانية الدولة لعام 1997.

وقال آفي بناياهو المتحدث باسم وزارة الدفاع «ان اللجنة الوزارية اقرت (تخصيص) 300 مليون شيقل اضافية للمخزونات والامدادات». وقال ان وزارة الدفاع طلبت تخصيص المبلغ الاضافي «من اجل الحفاظ على القدرة الاستعدادية».

وكان البرلمان الاسرائيلي وافق على الميزانية الحكومية لعام 1997 وحجمها 190 مليار شيقل في اوائل الشهر الجاري بعد معركة حول خفض الانفاق بمقدار سبعة مليارات شيقل مع زيادة الضرائب والرسوم.

وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في ذلك الوقت ان الخفض ضروري للسيطرة على العجز.

وخصص للانفاق العسكري في هذه الميزانية مبلغ 30.4 مليار شيقل أي بنسبة 16 في المائة بزيادة طفيفة عما كان عليه في الميزانية السابقة.

وقالت صحيفة «هآرتس» امس ان المسؤولين العسكريين كانوا قد طلبوا من اللجنة الوزارية الموافقة على زيادة الانفاق بمبلغ ثلاثة مليارات شيقل (910 مليون دولار) لمواجهة خطر نشوب حرب مع سورية.

عرفات يطالب واشنطن باعتبار القضية «سياسية»

حماس تحذر أميركا من مغبة تسليم أبو مرزوق لإسرائيل

لندن: «الشرق الأوسط»
غزة - واشنطن - ا.ف.ب:

وجهت حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس» تحذيرا للادارة الأميركية امس من مغبة تسليم موسى ابو مرزوق لإسرائيل. ودعت واشنطن من جانبها مواطنيها المقيمين في بلدان اخرى او المسافرين إلى الخارج الى توخي الحيطة، وذلك في أعقاب احجام الدكتور ابو مرزوق - أحد قادة «حماس» - عن التقدم بطعن امام المحاكم الأميركية في قرار تسليمه إلى اسرائيل.

وقال بيان اصدرته حركة «حماس» امس، وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه ان «اعتقال ابو مرزوق جاء في سياق الهجمة الشرسة التي تتعرض لها الحركة»، ورفضه الطعن في قرار تسليمه لإسرائيل «تعبير عن يأسه من العدالة الأميركية».

وفي غزة، اعلن نبيل ابو ردينة - مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات - ان عرفات طلب من الولايات المتحدة الأميركية مساء اول من امس عدم تسليم ابو مرزوق الى اسرائيل. وقال ابو ردينة: «ان هذا الموضوع يجب التعاطي معه على انه قضية سياسية وليس قضية امنية». ثم اضاف «ان الموقف الفلسطيني واضح، وعلى الولايات المتحدة ان تاخذ بعين الاعتبار هذا الطلب».

وكانت واشنطن اعلنت ان ابو مرزوق - المعتقل في الولايات المتحدة الأميركية منذ عام تقريبا - قرر «بملء ارادته» عدم استئناف الحكم الصادر في حقه، والقاضي بتسليمه الى إسرائيل، التي تتهمه بالوقوف وراء عدد من العمليات العسكرية. ولكن حركة «حماس» حذرت الولايات المتحدة من تسليم ابو مرزوق الى إسرائيل، وقالت ان ذلك سيؤدي الى «حالة عدم استقرار».

وبعد هذا الاعلان دعت واشنطن الأميركيين المسافرين او المقيمين في الخارج الى توخي الحذر، وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية الأميركية ان الاجراءات الأمنية في البعثات الدبلوماسية الأميركية في الخارج شددت.

وادانت «حماس» اصرار القضاء الأميركي التعامل مع الدكتور ابو مرزوق - المعتقل في الولايات المتحدة منذ حوالي سنة تقريبا - على انه «ارهابي»، ومعاملته على هذا الاساس، «في تجاهل لأبسط المبادئ الدولية التي تدعي الولايات المتحدة الإيمان بها». وطالبت الادارة الأميركية «بالافراج فورا عن الدكتور ابو مرزوق، ورد الطلب الصهيوني، خصوصا أن هذا الطلب استند الى حشد التهم الباطلة والأدلة الواهية، التي استندت الى اعترافات انتزعت تحت التعذيب في سجون الاحتلال».

وقال بيان «حماس»، ان تسليم ابو مرزوق «من شانه ان يؤجج مشاعر العداء في اوساط المسلمين والعرب والفلسطينيين ضد الادارة الأميركية»، وان ذلك «لن يخدم احدا». واكد ان «تسليم ابو مرزوق للعدو الصهيوني شانه شان اغتيال يحيى ابو عياش، لن يوقف مسيرة المقاومة والجهاد».

إسرائيل تربط مستوطنات الضفة بشبكة سكتها الحديدية

القدس المحتلة - اف ب: افاد مصدر مأذون له أمس ان مصلحة سكك الحديد الاسرائيلية تعتزم للمرة الاولى بناء خط يربط بين تل أبيب ومستوطنة اريبل في الضفة الغربية.

وتعتبر مستوطنة اريبل ثاني اكبر المستوطنات اليهودية إذ يبلغ عدد سكانها 15 الف نسمة وهي تقع على بعد 50 كيلومترا الى شمال شرق تل ابيب.

ويمكن ان يمتد هذا الخط في مرحلة ثانية الى مدينة نابلس في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

ووافقت إدارة السكك الحديدية والمرافئ أيضا على ثلاثة مشاريع اخرى هي خط سكة حديد بين تل ابيب والقدس وآخر بين بئر السبع وقطاع غزة وثالث بين بئر السبع والحدود المصرية.

ويفترض ان يمر الخط الجديد بين تل ابيب والقدس بمحاذاة الطريق السريع الموجود حاليا، لكنه سيستلزم بناء عدد من الانفاق. وتقدر كلفة المشروع بـ360 مليون دولار.

واكد الناطق باسم وزارة البنى التحتية رعنان غيسين هذه المشاريع، مشيرا الى ان القرار النهائي في هذا الصدد ستتخذه الحكومة في الاسابيع المقبلة.



رحيل الزعيم النقابي قد يفجر «القنبلة الاجتماعية» بين يدي زروال

الجزائر تودع بن حمودة في جنازة رسمية وشعبية مؤثرة

الجزائر - لندن: «الشرق الأوسط»

وسط اجواء لم تشهدها الجزائر منذ جنازة الرئيس محمد بوضياف قبل نحو خمس سنوات جرى امس تشييع رسمي وشعبي لجثمان الزعيم النقابي عبد الحق بن حمودة الذي اغتاله مجهولون يوم الثلاثاء الماضي مع اثنين من حراسه. من ناحية ثانية بدأت «الاسرة الثورية» البحث عن شخصية اخرى بوزن الفقيد لرئاسة الحزب الذي اختير اخيرا لرئاسته بدعم من الرئاسة الجزائرية.

وشيع جثمان بن حمودة الى مثواه الاخير بمربع الشهداء في مقبرة العالية في الجزائر العاصمة بحضور كبار المسؤولين يتقدمهم الرئيس الامين زروال ورئيس المجلس الانتقالي عبد القادر بن صالح وأحمد اويحيى رئيس الحكومة والفريق محمد العماري قائد اركان الجيش.

وتقدم الموكب الرسمي ولدا الفقيد وهما في سن الشباب ولخوه، وكان بين المشيعين عدد من وفود النقابات العربية والاجنبية يتقدمها ممثل الاتحاد الدولي للنقابات الحرة ونيكول نوطه رئيسة الاتحاد الفرنسي الديمقراطي للعمل بالاضافة الى جمع غفير من النقابيين والمسؤولين السابقين منهم بينهم اللواء المتقاعد خالد نزار وزير الدفاع السابق، ورئيس الحكومة السابق لاتحاد العمال الطيب بن الاخضر الذي خلفه عبد الحق بن حمودة على رأس الاتحاد في مايو (ايار) 1990. ووضع نعش الفقيد قبل دفنه في ساحة المقبرة امام اضرحة كبار القادة الجزائريين امثال الامير عبد القادر وهواري بومدين ومحمد بوضياف حيث قام احد رفاقه هو بوشموخة الامين الوطني المكلف بالاعلام والثقافة، بتأبينه، مستعينا في ذلك - لفظا واداء - بتأبينه هو ايضا وقد اجهش بالبكاء مثل بوتفليقة.

وقبل ان يبدأ المؤبن خطابه كانت احدى السيدات تنب حظ الجزائر اليوم وتستغيث ببومدين في قبره.

وقد اكد الجزائريون امس مرة اخرى انهم يحسنون تشييع رجالاتهم. اذ عاشت مقبرة العالية مشاهد مؤثرة لم تعرف مثلها الا في لحظات متميزة مثل تشييع جنازة بومدين وبعده بوضياف.

وبعد تلاوة الفاتحة بدأ جمع المشيعين يفترق شيئا فشيئا وفي صدر الجميع سؤال محير: من الذي اغتال بن حمودة؟ ولماذا؟!

الملاحظ ان الحرج واضح في طرح السؤال نفسه، وهو اكثر من محاولة البحث عن جواب له.

مقران آيت العربي، من مؤسسي «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» المنشقين على الدكتور سعدي، ابدى في تصريح لـ «الشرق الأوسط» انبهاشه قائلا: «لقد اكتشفت ان الفقيد لم يكن محميا بالقدر الكافي، مضيفا انه لا يفهم «كيف يترك الحكام حليفا رئيسيا يقوم بدور اساسي على الصعيد السياسي والاجتماعي في متناول القتلة».

لكن من هؤلاء القتلة؟ ومن دفعهم الى ذلك؟

جرت العادة منذ اندلاع موجة العنف بالجزائر الا يتبنى اي طرف الاغتيالات السياسية.

وكان المألوف في السابق ان تتسارع بعض وسائل الاعلام المحلية الى الصاق التهمة بصفة آلية تقريبا بـ «الجماعة الاسلامية المسلحة»، لكن منذ فترة اصبحت هذه الوسائل اكثر احترازا لأن هذا الشعار لم يعد كافيا لتغطية كل اشكال والوان العنف الذي تشهده الجزائر والذي يعرف منذ الخريف الماضي منعطفا خطيرا باجماع الطبقة السياسية والاعلامية في البلاد.

لكن بعض المراقبين يركزون اكثر على العاملين السياسي والاجتماعي. احد هؤلاء قال «مع اول خطوة يختارها بن حمودة على طريق تأسيس الحزب الذي اعلن عنه، خرجت قوى خفية من جحورها المظلمة لتضع حدا لحياة مليئة بمختلف التحديات»، واضاف موضحا «ان هناك قوى يهمها جدا ان تستمر اوضاع البلاد على ما هي عليه وكل من يحاول التصدي للوضع القائم ومحاولة تغييره سياسيا يكون مآله الاغتيال»، وتساءل «ألم يحاول بوضياف من قبل؟، وماذا كانت النتيجة؟».

وحسب نفس المنطق يعتقد بعض المراقبين «ان بن حمودة كان حلقة توازن رئيسية على صعيد الجبهة الاجتماعية ساهم الى حد كبير في استتباب الاستقرار و«السلم المدني».

وباختفائه يمكن ان يختل الوضع، وتهتز الجبهة الاجتماعية، فتضاعف من مخاطر الحالة الامنية والتهديدات المختلفة التي تتربص بالبلاد.

فمدبرو اغتيال بن حمودة بناء على هذه النظرة لا يمكن ان نجدهم الا بين «اولئك الذين يعملون بشتى الوسائل والاساليب من اجل اشعال فتيل القنبلة الاجتماعية، لكي تنفجر طبعا بين يدي الرئيس زروال».

ولاغتيال بن حمودة انعكاس مباشر على مشروع الحزب الذي يعتزم تأسيسه بتشجيع من رئاسة الجمهورية. فهذا المشروع يمكن ان يلاقي حسب بعض المراقبين نفس المصير الذي لقيه مشروع «التجمع الوطني» بعد اغتيال بوضياف، فقد اسند هذا المشروع الاخير الى احد اصدقاء الرئيس الراحل لا لينشطه ولكن ليدفنه بجواره. مشروع بن حمودة يمكن ان يسند الى عبد السلام حباشي وسيط الجمهورية وهو شخصية تاريخية ايضا، لكن بدون امل كبير في نجاحه ويتوقع بعض المراقبين ان يؤدي اغتيال بن حمودة وتأخر تأسيس حزب الاغلبية الرئاسية الى تأجيل الانتخابات التشريعية التي كانت انباء غير مؤكدة تفيد بأجرائها في اواخر مايو (ايار) المقبل.

وبعد وقت وجيز من انتهاء مراسم تشييع بن حمودة، اعلن ان مسلحين اغتالوا بالرصاص ضابطا كبيرا سابقا بالجيش هو الفريق حبيب خليل.

الملك الحسن الثاني يؤكد مجددا حرصه على تعزيز العلاقات مع الجزائر

الرباط: «الشرق الأوسط»

استقبل الرئيس الجزائري الامين زروال اول من امس في العاصمة الجزائرية السفير المغربي الجديد عبد الرزاق الدغمي الذي قدم له أوراق اعتماده سفيراً مفوضا فوق العادة للمغرب لدى الجزائر.

وطبقا لمصادر مغربية فقد نقل سفير المغرب الجديد للرئيس الجزائري «تمنيات العاهل المغربي الملك الحسن الثاني له بالصحة والسعادة وبالتقدم والازدهار للشعب الجزائري الشقيق».

وجدد الدغمي التأكيد على حرص الملك الحسن الثاني على تعزيز العلاقات المغربية - الجزائرية وتنميتها لما فيه مصلحة البلدين.

وأعرب السفير المغربي في تصريحات للصحافيين بالجزائر، إثر استقباله من قبل الرئيس زروال عن سعادته بتقديم اوراق اعتماده للرئيس الجزائري، مشيرا الى انه نقل إلى الرئيس زروال تحيات وتمنيات الملك الحسن الثاني. كما ذكر باستعداد المغرب لتعزيز العلاقات الأخوية القائمة بين البلدين في مختلف المجالات.

البحرين تدرس محضر الاتفاق مع قطر قبل الرد النهائي

الرياض - المنامة: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

تسلم الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي امس رسالة من الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية القطري لم يذكر شيئاً عن مضمونها. ونقل الرسالة، كما ذكرت وكالة الانباء القطرية علي بن عبد الله آل محمود سفير قطر في الرياض لدى استقبال الامير سعود الفيصل له امس. وكان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان قد سلم اول من امس المسؤولين البحرينيين «مقترحات» بشأن مشروع خليجي للمصالحة بين البحرين وقطر. وقالت وكالة انباء الخليج ان «وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة تلقى المقترحات من اللجنة الرباعية المعنية بتنقية الاجواء بين المنامة والدوحة» مشيرة الى ان «البحرين ستقوم بالرد على مقترحات اللجنة بعد دراستها من الناحيتين السياسية والقانونية».

وقد اطلع الحجيلان اول من امس في المنامة أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة على مشروع المصالحة مع قطر.

وصرح مسؤول قطري من جهته ان الحجيلان «لن يتوجه الى الدوحة اذ ان المسؤولين في قطر يعتبرون ان وجهة نظرهم تبنتها اللجنة الرباعية وان الكرة باتت في الملعب البحريني».

قتيل و10 جرحى في انفجار أمام مقهى جزائري

الجزائر - وكالات الانباء: قالت صحيفة «الوطن» ان قنبلة صغيرة المفعول انفجرت بعد الافطار اول من امس في وادي العلايق قرب مدينة البليدة. واوضحت ان دراجة نارية ملغومة انفجرت امام مقهى يتردد عليه عدد كبير من المواطنين بعد الافطار مما تسبب في مقتل شخص واحد وجرح 10.

مشاركون في منتدى دافوس الذي بدأ اعماله امس يراجعون البرنامج اليومي للندوات واللقاءات (رويتر)

نائب وزير الخارجية الإيراني ينفي تقديم دعم للخرطوم

منتدى دافوس: توقع دخول الشرق الأوسط حالة لا سلم أو حرب في 1997

دافوس: من علي ابراهيم

يشهد الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع دافوس السويسري الذي بدأ اعماله امس بحضور اكثر من 2000 من السياسيين والاقتصاديين والاكاديميين والصحافيين وجودا كثيفا هذا العام من منطقة الشرق الأوسط سواء على صعيد المشاركة الرسمية او الصحافية او الموضوعات المطروحة وذلك بخلاف الحضور الشخصي للرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اليوم وغدا.

وفي الوقت الذي نظمت ايران جلسة نقاش مسائية امس ضمت 4 مسؤولين سياسيين واقتصاديين رفيعين فيها للحديث عن ايران عام 2000 وخططها للاصلاحات الاقتصادية، احتلت منطقة الشرق الأوسط حيزا مهما في مناقشات الجلسة الصباحية حول المناطق الساخنة في العالم في عام 1997، وكان المتحدثون فيها 6 من المديرين في معاهد دراسات استراتيجية في مناطق جغرافية مختلفة في العالم. وكان المتحدث حول منطقة الشرق الأوسط ابراهيم كروان الاستاذ في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن توقع ان يشهد العام الحالي عودة الى حالة اللا حرب واللاسلم في المنطقة وذلك بالنسبة الى العلاقات العربية - الإسرائيلية وذلك لأن لا أحد مستعد لدفع تكلفة حرب بما في ذلك اسرائيل التي لا تستطيع تجاوز حدود ما فعلته في لبنان العام الماضي في عملية «عناقيد الغضب». وفي الوقت ذاته فان الاطراف المختلفة ليست مستعدة للسير في اتجاه تسوية سلمية مستقرة وذلك لسببين الاول ان عملية السلام بدأت في التعامل مع القضايا الاكثر محورية وصعوبة في الصراع مثل الأمن والهوية والسيادة والقدس والمستوطنات بينما انتهت من تسوية القضايا الهامشية. اما السبب الثاني فهو السياسات الداخلية لكل طرف الذي توجد لديه قيود داخلية وصراع ايديولوجيات ومصالح.

وقال كروان ان الحديث عدا من منطقة الشرق الأوسط يتعلق بمستويين للتحليل الأول خاصة بالأمن الاقليمي والثاني بأمن الأنظمة نفسها، وفي رأيه ان ظاهرة الأصولية فشلت في تحويل تواجدها في المجتمع الى سيطرة في السياسة، كما ثبت عدم صحة الأفكار التي تحدثت بعد الثورة الإيرانية قبل 17 عاما عن نظرية الدومينو وسقوط الأنظمة الواحد بعد الآخر لصالح انظمة راديكالية اصولية. ومن جانب لخر اثبتت الأنظمة انها اكثر قدرة على التعامل مع المعارضة مما كان متصورا، ولذلك فان 1997 لن يشهد اي تغيير باستثناء احداث العنف التي تقع في بلد او اثنين، ولكن سيظل الأصوليون اشارة ذات مغزى في السياسة العربية ولكن لن يكونوا قوة حاسمة، اضافة الى ان خلافاتهم الداخلية تضعفهم على حد تعبيره.

وحول السياسة الأميركية في الشرق الأوسط توقع ان لا تفعل واشنطن عدة اشياء وهي أن مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الجديدة لن تقوم برحلات كثيرة الى دمشق مثل الوزير السابق كريستوفر، وانها لن تضغط على اسرائيل بما يجبرها على التسوية، وفي الوقت ذاته ستستمر في الاحتفاظ بتواجدها العسكري في منطقة الخليج. وبالنسبة للعراق اي ان الحظر الدولي لن يرفع طالما استمر صدام حسين في السلطة. وكانت النقاط الساخنة الأخرى محل المناقشة هي افريقيا والصين والكوريتين والهند وباكستان.

من جهة اخرى، عقد نائب وزير الخارجية الإيراني محمد جفير ظريف مؤتمرا صحافيا بعد ظهر امس نفى فيه ان تكون بلاده تقدم دعما على الأرض الى الحكومة السودانية في القتال الدائر هناك حاليا، وقال ان بلاده تقدم دعما سياسيا فقط الى الخرطوم. وقال حول سؤال عن الشكوك في تورط بلاده في الانفجار الذي وقع في الخبر في السعودية وأدى الى مقتل اميركيين ان التحقيقات السعودية لم توجه اتهاما الى ايران، مشيرا الى ان بلاده اعلنت صراحة عدم وجود علاقة لها بذلك.

واعطى ظريف وجها معتدلا عن السياسة الإيرانية حيث اكد رغبة بلاده في تقوية علاقاتها مع المانيا، ومع الاتحاد الأوروبي ونفى أي علاقة لبلاده بالقضية التي تبحث حاليا في المانيا ودعا الى عدم تسييسها واعتبر أن جماعة طالبان في افغانستان قوة معادية للاستقرار.

وسيحضر ظريف جلسات في منتدى دافوس اليوم وغدا حول الاسلام السياسي، وقضايا اخرى. وذلك اضافة الى الجلسة التي نظمت مساء امس وشارك فيها محسن نورباكش محافظ البنك المركزي الايراني وسعيد نيازي المدير العام في البنك والفريد جريبلي عضو مجلس ادارة بنك كريدي سويس.

فرضت قضية ذهب اليهود في البنوك السويسرية نفسها على اعمال اجتماعات دافوس حيث تطرق لها رئيس الاتحاد السويسري في الجلسة الافتتاحية الرسمية في السادسة مساء امس وقال إن بلاده تعرضت إلى انتقادات واسعة في الأشهر الماضية بسبب الطريقة التي تصرفت بها في الحرب العالمية الثانية.

واكد أن الحكومة والبرلمان والشعب السويسري يريدون التعامل مع هذه الانتقادات بشكل مفتوح. وعن طريق تشكيل لجنة محايدة من الخبراء حاولت سويسرا إظهار جديتها في الوصول إلى حقيقة ما حدث بالفعل في فترة سوداء من تاريخ بلاده. واكد ان بلاده لديها النية الحسنة في الوصول إلى الحقيقة ورؤية العدالة تتحقق اخيراً.

وافتتح الجلسة الافتتاحية فيكتور تشيرنوميردين رئيس الوزراء الروسي الذي تحدث عن الاستقرار الاقتصادي الذي استطاعت بلاده تحقيقه.

مجلس الأمن يرد بلهجة معتدلة على الانتهاك الليبي للحظر

نيويورك: من خليل مطر

اصدر مجلس الأمن بيانا اول من امس بشأن خرق ليبيا الحظر الجوي المفروض عليها، لم يأت كالعادة بلهجة قوية تعتبر العمل الليبي خرقا لهذه العقوبات.

وجاء في البيان الذي اصدره رئيس مجلس الأمن نيابة عن اعضائه، ان المجلس «ياخذ علما مع القلق برسالة وزير الخارجية الليبي التي اعلن فيها ان الخطوط الجوية الليبية ستستأنف رحلاتها الجوية الدولية من ليبيا على الفور. ويعتبر المجلس ان هذا الموقف لا يتفق وقرار مجلس الامن 748، لكن المجلس حرص على الاشارة الى ان هذا القرار لا يمنع الرحلات الجوية فوق ليبيا».

الترابي يقول إن «الإنقاذ» قبلت وساطته في الأزمة والجبهة تنفي

أحزاب جزائرية تهاجم المبادرة الإيطالية وفرنسا وإسبانيا تعارضان أي تدخل

لندن - الجزائر: «الشرق الأوسط»

انتقدت أربعة أحزاب علمانية جزائرية معارضة أمس ايطاليا لاتخاذها سياسة اوروبية تقوم على التدخل في الشؤون الجزائرية.

وكان «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» وحركة الشباب من اجل الديمقراطية» (مجد) والحزب الشيوعي السابق (التحدي)، قد هاجمت في بيان مشترك الخطوة الايطالية. كما ان حزباً علمانياً آخر هو «التحالف الوطني الجمهوري» الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق رضا مالك انتقد ايطاليا من خلال متحدث رسمي باسم التحالف، وقال المتحدث: «اننا لا نسمح لأي قوة خارجية بالتدخل في الشؤون الجزائرية»، واستطرد قائلاً: «هزمت الجزائر الاستعمار وحصلت على استقلالها قبل سنوات، وهذه الحقيقة يجب ان يدركها البعض».

واتهم بيان حركة «مجد» و«التجمع» و«التحدي» الحكومة الايطالية الجديدة، التي يغلب على تكوينها الشيوعيون السابقون والاشتراكيون، بمحاولتها تكرار الاخطاء التي ارتكبتها الحكومة الاشتراكية الفرنسية السابقة التي حاولت «التدخل في الشؤون الداخلية في الجزائر».

وفي اتصال هاتفي لـ «الشرق الأوسط» قال زعيم «التجمع» سعيد سعدي، الذي كان احد مرشحي الرئاسة في انتخابات عام 1995، ان احزاب المعارضة الجزائرية قامت بهذه الخطوة لان الحكومة الحالية أظهرت انها دبلوماسيا «خائفة».

واضاف سعدي «ينبغي علينا احاطة الايطاليين علماً بأن نجاح السلطات الايطالية في محاكمة اعضاء منظمة الالوية الحمراء الارهابية لا يعني لن الجزائر يجب ان تستسلم للارهاب».

وكانت الخطوة الايطالية قد بدأت مطلع الاسبوع الحالي عندما صرح نائب وزير الخارجية بييرو فاسينو بأن الوزير سيطرح المسألة الجزائرية في اجتماع يجمع وزراء خارجية ايطاليا واسبانيا وفرنسا.

وقال فاسينو ان الاتحاد الاوروبي قلق من شأن الاوضاع في الجزائر، وأمامه الآن خيار طرح مبادرة جديدة للمساعدة في وقف موجة العنف هناك.

وقال سعدي لـ «الشرق الأوسط» ان الخطوة الايطالية هي «استكمال للجهود التي تبذلها الاشتراكية لاضفاء الشرعية على الارهابيين الجزائريين». واضاف «انهم طبخوا ما اطلق عليه ميثاق سانت ايجيديو الذي اثبت فشله ورفضه الشعب الجزائري، ونواجه الآن محاولة لاحيائه من جديد».

وذكر متحدث باسم وزارة الخارجية الاسبانية امس ان الخطوة الايطالية لم تجد قبولاً لدى فرنسا او اسبانيا. واضاف انه لا يوجد حاليا اي اساس «لمبادرة خارجية» لحل الازمة في الجزائر. وقال «نعتقد ان اي مشكلة تواجه الجزائر ينبغي حلها بواسطة الشعب الجزائري من خلال مؤسساته».

ورفض امس وزير الشؤون الاوروبية الفرنسي ميشيل بارنير الموقف الايطالي الاخير مؤكداً ان اي مساعدة تتقدم بها المجموعة الاوروبية يجب ان تكون في اطار تطبيق اي حل يتفق عليه الشعب الجزائري. وقال بارنير، الذي كان يخاطب الجمعية الوطنية (البرلمان) ان الجزائر دولة مستقلة وذات سيادة وعلى الجميع احترام ذلك.

وكان موقف الوزير الفرنسي بارنير مطابقاً لموقف وزير الخارجية هيرفيه دوشاريت الذي رفض المقترحات الايطالية بعد ساعات فقط من اعلانها.

وفي العاصمة باريس ينظم «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» ندوة يوم الاثنين المقبل لتأبين الزعيم النقابي عبد الحق بن حمودة الذي اغتاله مسلحون يوم الثلاثاء الماضي في الجزائر العاصمة. ويخاطب الندوة، التي سيحضرها سعدي نفسه، مجموعة من المفكرين الفرنسيين البارزين والزعماء النقابيين.

وعلى صعيد التطورات الفرنسية الاخرى قالت مصادر حكومية فرنسية ان باريس رفضت طلباً تقدم به الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني السوداني والامين العام للجبهة القومية الاسلامية لاقامة حوار بين باريس والجماعات الجزائرية المسلحة. وذكر مصدر بوزارة الخارجية الفرنسية أمس، ان هذه ليست المرة الاولى التي يتقدم فيها الترابي بمساعيه للوساطة. واكد المصدر ان «موقف فرنسا القائم على اساس عدم التدخل في الشؤون الجزائرية لا يزال كما هو».

اما الترابي نفسه فقد صرح لصحيفة «لوموند» الفرنسية اليومية بانه تقدم بعرض وساطته للحكومة الجزائرية ايضاً. وقال انه «يعرف جيداً» قيادة جبهة «الانقاذ» المحظورة، وبامكانه اذا لزم الامر، الاتصال ايضاً بالجزائريين العائدين من افغانستان والذين يعتبرون اكثر «جهادية» من جبهة «الانقاذ».

وقال الترابي ان جبهة «الانقاذ» الجزائرية قبلت وساطته، لكنه لم يذكر اي قيادي في جبهة «الانقاذ» اعطاه تفويضاً لاقامة حوار بين الجزائر وباريس.

ونفت جبهة «الانقاذ» وجود اتصالات بينها وبين الترابي حول الوساطة وقال المتحدث باسمها في بريطانيا وعضو هيئتها التنفيذية في الخارج جعفر الهواري «هذه ليست اول مرة يتحدث فيها الترابي عن الوساطة وقبول الجبهة لها». واضاف ان «الجبهة لم تتصل بالترابي وربما ان بعض الناس الخارجين عليها وغير الهيكلين تحدثوا معه بهذا الشأن وهؤلاء لا يمثلون الجبهة».

تتمات الصفحة الأولى - تتمات الصفحة الأولى - تتمات الصفحة الأولى

أوغندا

للتوسط بين الطرفين، وادت الوساطة الايرانية الى توقيع اتفاق بين وزيري خارجية البلدين، الا ان الاتفاق سرعان ما انهار وسط تبادل الاتهامات بين البلدين.

وسعى نائب الرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح خلال زيارة الى طهران اول من امس الى تحريك الجهود الايرانية لاحتواء التوتر مع أوغندا وذلك وسط تصريحات متتالية في الخرطوم عن حشود على الحدود الاوغندية، وعن ان المعارضة السودانية تستعد لفتح جبهة اخرى في الجنوب ضمن عملياتها الحالية التي بدأتها في الشرق.

في الخرطوم قال الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية الفريق محمد السنوسي ان القوات المناوئة للحكومة لم تتقدم شبرا واحدا باتجاه الروصيرص او الدمازين.

وفي غضون ذلك واصلت القوات السودانية المرابطة خارج مدينة الدمازين استعداداتها العسكرية الواسعة لمعركة فاصلة مع القوات المعارضة. وقالت مصادر سودانية حسنة الاطلاع في الخرطوم ان القرى الصغيرة الواقعة بين الكرمك والدمازين قد اخليت تماما بعد ان طلبت القوات المسلحة السودانية من سكانها المغادرة العاجلة خوفا من تعرضها لاخطار المعارك المتوقعة على طول المنطقة الممتدة بين الكرمك والدمازين.

على الصعيد السياسي توالي قوات الامن السوداني احتجاز عدد من المعتقلين السياسيين وعددهم 65 معتقلا نقلوا جميعا الى سجن كوبر الشهير.

وقال المعتقل السياسي سيد احمد الحسين الذي سمحت له السلطات منذ يومين بالمشاركة في عزاء صهره (والد زوجته) - انهم موجودون داخل سجن كوبر وان التحقيق معهم لم يجر بعد، وانهم تحت مسؤولية قوات الامن وليس تحت مسؤولية قوات السجون كما كان متبعا في العهود السابقة.

وعلى صعيد اخر زار المتصالح الجنوبي كاربينو كوانين احد القادة السابقين لحركة قرنق منطقة الدمازين بعد ان وصل الخرطوم والتقى بالرئيس الفريق عمر البشير بمكتبه بالقيادة العامة. وقال كوانين انه جاء لمساندة القوات السودانية والدفاع الشعبي لرد العدوان الاثيوبي.

واضاف انه سيقاتل مع الجيش السوداني لردع ما وصفه «بالعدوان الاثيوبي الهادف لاشعال النار في السودان».

ونفى متحدث باسم حركة قرنق امس ان تكون قواته تحتشد في أوغندا لشن هجوم على المواقع الحكومية داخل السودان. وقال ياسر عرمان المتحدث باسم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» في أسمرة امس في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية «لا يوجد اي عنصر من الجيش الشعبي لتحرير السودان في أوغندا». واضاف «ان الجيش الشعبي ليس مضطرا للتوجه الى أوغندا لانه حرر مساحة في السودان اكبر من مساحة أوغندا».

منتدى دافوس

اخيرا بامكانية وجود شكل من اشكال الحياة في كواكب لخرى مثل المريخ الذي ثبت انه كانت توجد فيه مياه وبراكين وهي مقدمات شكل من اشكال الحياة قد يكون انتهى وكذلك اثبات وجود البقع السوداء في الفضاء والمادة السوداء. لكن مناظرة الاسترالي بول ديفيس من جامعة اويلايد كانت سلبية وذهبت الى حد ان البكتريا التي اعلن عن اكتشافها في قطعة نيزك سقط من المريخ في عصور قديمة قد تكون تشكلت على الأرض.

واعترف الاثنان بأنه حتى لو توصلت البشرية الى وجود لاشكال من الحياة في كواكب اخرى فان النتيجة قد تكون مجرد اكتشاف انواع بدائية او اشكال من البكتريا. وطمأن العلماء الحضور الذين كانوا الاكثر واقعية في اسئلتهم من احلام العلماء بأن المجموعة الشمسية ما زال امامها 5 مليارات سنة قبل ان تخبو الشمس، ولكن احتمالات حدوث كوارث مثل التي ادت الى اختفاء الديناصورات من الممكن ان تحدث مرة كل مليون سنة.

وفي ما يتعلق بالأمراض الجديدة وتطور الفيروسات والبكتريا والتي شهدت جلسة خاصة بها بعد ظهر امس حذر لوك مونتانيير رئيس الصندوق العالمي لأبحاث الايدز من مخاطر امراض جديدة، مشيرا الى تطور البكتريا والفيروسات نتيجة التغيرات السريعة التي يجريها الانسان في الطبيعة. واشار الى اكتشاف انواع من البكتريا داخل ابقار غير مصابة بمرض جنون الابقار ولم يمكن تحديد هذا النوع من البكتريا. وقال «نحن نرى امراضا جديدة وأمراضا اختفت وبدأت تعود وبكتريا تقاوم درجات الحرارة المرتفعة والأشعة وخلافه».

جيسكار دستان

بحث الشعب الجزائري عن حل ديمقراطي سياسي لن يتوج المسار الديمقراطي للجزائر بانتخابات تشريعية تشارك فيها مختلف التيارات السياسية بما في ذلك الاسلاميون وان تقدم فيها مرشحيها وقادتها باستثناء الذين شاركوا في عمليات ارهابية وان يشاركوا في الحملة الانتخابية».

ولخص جيسكار ديستان الموقف الفرنسي بانه «ليس تخليا وان على الجزائريين انفسهم ان يجنوا مخرجا من هذه المأساة. فالجزائر تعيش حالة تراجيدية بالنسبة للجزائريين اولا الذين وقعوا في الفخ بين العمليات الارهابية الفظيعة التي لا يمكن تبريرها وبين قمع من دون رحمة».

وأشار الى ان موقف فرنسا ازاء الجزائر يندرج في اطار تحرك اوروبي واوروبي - متوسطي.

ويرر هذا التحرك بالنقاش الجاري حاليا للتوقيع على اتفاق مشاركة بين الجزائر والمجموعة الأوروبية والذي يشترط على جميع الأطراف تمسكها بحقوق الانسان وبالمبادئ الديمقراطية.

وأثار موقف ديستان استغراب ودهشة المراقبين والمعنيين بالوضع الجزائري في باريس، خصوصا انه قال ان وزير الخارجية متفق مع هذا الخط في وقت حرص الحكم الفرنسي خلال العامين الماضيين وخصوصا منذ تسلم الرئيس جاك شيراك رئاسة الجمهورية على تجنب اتخاذ مواقف علنية في الشأن الجزائري. وكان الموقف من الجزائر مثار شد وجذب مستمرين، ولكن بصمت بين تيار يدعو الى الاستمرار في دعم النظام الجزائري للانتصار على المعارضة الأصولية بشقيها السياسي والمسلح ويمثل هذا التيار رئيس الجمعية الوطنية فيليب سوجان ووزير الداخلية السابق شارل باسكوا وبعض مستشاري الرئيس شيراك في قصر الاليزيه وبين تيار يدعو الى الابتعاد قدر الامكان عن الحكم الجزائري وتبني موقف فاعل لا يعزل فرنسا عن اي طرف سياسي في الجزائر. ويتمثل هذا التيار خصوصا بخبراء وزارة الخارجية وكان هذا التيار قد انتعش ابان التوقيع على العقد الوطني حين ابدى وزير الخارجية آنذاك الان جوبيه ووزير الدفاع آنذاك فرنسوا ليوتار تأييدا حذرا لاتفاق روما.

الا ان التيار الأول سرعان ما انتصر داخل الحكم الفرنسي بانحياز الرئيس شيراك اليه مع الحديث اقل قدر ممكن عن الجزائر، وقد انتقد كتاب لدبلوماسية فرنسية صدر العام الماضي عدم وجود سياسة فرنسية واضحة ازاء الجزائر، وتم طرد كاتبته من منصبها في وزارة الخارجية اثر ذلك ونقلت الى وزارة المالية.

ولم يعرف ما اذا كان موقف جيسكار ديستان معبرا فعلا عن موقف الحكومة والرئيس شيراك ام انه موقف شخصي، وكذا الأمر بالنسبة لوزير الخارجية الذي يعتبر من أصدقاء ديستان المقربين سياسيا. واذا كان الجواب بالايجاب فهذا يعني تحولا جذريا في الموقف الفرنسي حتى لو جاء هذا التحول في اطار اوروبي وفي اطار دعم المبادرة السياسية التي اعلنت ايطاليا عن اعدادها في اطار الاتحاد الأوروبي، والتي ستكشف عنها في الاجتماع الذي سيعقده وزراء خارجية الترويكا الأوروبية في روما منتصف الاسبوع المقبل. واذا كان الجواب بالنفي فان تصريحات ديستان بمثابة قنبلة موقوتة داخل الأغلبية الحاكمة ستثير الكثير من الجدل وستجبر الحكم الفرنسي على الخروج من صمته.

وكان الصمت الرسمي الفرنسي مثار انتقادات حادة لزعيم الحزب الاشتراكي ليونيل جوسبان قبل ايام انتقد فيها الحكم الجزائري ايضا لاغلاقه الساحة السياسية ولانتهاجه خيارا امنيا لم يحترم حقوق الانسان. وردت وزارة الخارجية الفرنسية على ليونيل جوسبان برد تهمة الصمت منكرة بأن الموقف الفرنسي معروف يندد بالارهاب ويؤيد اجراء الانتخابات التشريعية التي يأمل في أن «تحقق المصالحة الوطنية». وعلى اثر انتقادات جوسبان بادر جيسكار ديستان الى دعوة لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان للاجتماع ومناقشة الوضع في الجزائر والموقف منه.

كما ان الصحف الفرنسية نشرت تحقيقات مطولة لمناقشة اسباب صمت المثقفين الفرنسيين والحكم الفرنسي ازاء ما يحدث في الجزائر.

وهذه هي المرة الأولى التي تشهد فيها فرنسا والطبقة السياسية الفرنسية مثل هذا النقاش الذي ظل مكتوما ومكبوتا لاعتبارات ذاتية وموضوعية وتاريخية منذ عدة سنوات. ومن شأن هذا النقاش ان يضطر الحكم الفرنسي لاعادة تحديد موقفه بشكل اوضح، ومن شأنه ايضا احراج الحكم الجزائري ودفعه لشن هجوم شامل على فرنسا وطبقتها السياسية مما قد يوتر العلاقات الثنائية.

وقد حذر السفير الجزائري في باريس، حسين جودي بعض الأوساط السياسية الفرنسية التي اعطت تصريحات حول الجزائر اخيرا، ملاحظا وجود نزوع لدى هذه الأوساط نحو الوقوع في «اغراء استغلال الحالة في الجزائر»، «ونحن لا نستطيع الا ان نحذر من مغبة هذه التصرفات» على حد تعبيره.

توقعات بتعيين

للمثل الخاص وهو ما يخوله الدستور الايراني لخامنئي. فالدستور ينص على حق المرشد تفويض بعض صلاحياته لمن يشاء». والمطلوب حسب قول المصادر ان يتفرغ خامنئي لشؤون المرجعية الدينية مع الابقاء على صلاحياته الأساسية في سياق القيادة العامة للقوات المسلحة، على ان توكل مهمة الاشراف على السياسات العامة الخاصة بالسلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية الى رفسنجاني باعتباره نائبا لخامنئي او وكيلا عنه في هذه المهمة، بعد انتهاء ولايته الرئاسية.

وتجدر الاشارة الى ان الرئيس رفسنجاني كان قد صرح قبل ايام في جلسة موسعة مع مسؤولي دور النشر بقوله: نحن نفكر حاليا في شيء ما مع القائد ونتدارس معا حول موقع شاغر قد اتولى عبره مهمة جديدة بعد مغادرة موقع الرئاسة، ولم يصبح ذلك نهائيا بعد. لكنني اؤكد لكم انني سأبقى الى جانب القائد في خدمة هذا النظام وسلطاته التنفيذية والتشريعية والقضائية». الامر الذي قد يلقي بعض الاضواء على مهمة رفسنجاني المستقبلية ويؤكد ما ذهبت اليه المصادر.

ولد بلخير

واضاف ولد بلخير لن ظروف اعتقاله كانت جيدة بصفة عامة موضحا انه لم يطلب منه التوقيع على اعترافات ولم تثر قضية تلقيه اموالا من ليبيا. وردا على سؤال عن اتصالاته مع ليبيا اكد ولد بلخير انه التقى القادة الليبيين وقال «لم انف ما دار في هذه اللقاءات التي تمحورت حول الوحدة العربية والقضايا السياسية العامة في بلادي».

وطالب ولد بلخير باطلاق سراح باقي المعتقلين.

أميركا تجمد

بانتظار نتائج التحقيق في الظروف المحيطة بعملية التفجير الارهابي في الخبر». وقال البيان ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون كان قد رشح شويلر للترقية (في اطار التقاليد الروتينية العسكرية المتبعة)، ولجاز مجلس الشيوخ هذه الترقية التي كان من المفترض ان تصبح سارية المفعول اعتبارا من اول فبراير (شباط) المقبل.

واشار البيان الى ان قرار وقف ترقية شويلر «لا يعكس قرارا نهائيا بشأن هذه الخطوة وانما هو مجرد اجراء الى حين انهاء ملف التحقيق قيد الدراسة».

يذكر ان شويلر تعرض الى انتقادات في جلسات الكونغرس خلال الاشهر الماضية حول تقصيره في اتخاذ الاحتياطات والاجراءات الامنية اللازمة لحماية القوات الاميركية الموجودة في الخبر تنفيذا لقرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بمراقبة منطقة حظر الطيران جنوب العراق.

واشنطن تنفي

لن يكون مثل هذا العقد تحت الدرس.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايك ماكوري «هناك الكثير من الحماس للفكرة في اماكن عديدة» مضيفا، «لكننا لم نتلق اي طلب رسمي لمثل هذا النوع من الصفقات (...) من جانب المملكة العربية السعودية».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت واشنطن قد تلقت طلبا شبه رسمي من جانب الرياض، رفض ماكوري الاجابة موضحا انه لن يدلي باي تعليق اضافي حول هذا الموضوع.

يذكر ان صحيفة «واشنطن تايمز» ذكرت في عددها الصادر امس ان السعودية ستشتري الشهر المقبل مائة مقاتلة اميركية من نوع اف16 وصواريخ في اطار عقد مع شركة لوكهيد مارتن تبلغ قيمته نحو ثلاثين مليار دولار.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين اميركيين طلبوا عدم الكشف عن هويتهم قولهم ان الاتفاق سيوقع في فبراير (شباط) المقبل في العاصمة الاميركية.

رئة صناعية

الواصل اليها عن طريق الشريان الرئوي، وذلك بتغيير غاز ثاني اوكسيد الكربون في الدم بالاوكسجين.

ويمكن التحكم بالرئة الصناعية بشكل جزئي، او تام، اي يمكن ان يمر الدم بشكل كامل اليها، او يمكن لجزء من الدم المورد الى الرئة الاصلية اذا لزم الامر لذلك. وقال «مهندس الطب البيولوجي» كيث كوك، الذي اصدر هذا البحث في مجلة الجمعية الاميركية للاعضاء الصناعية المزروعة داخل الجسم، ان التقنية الجديدة تستطيع اتمام عملية تبادل الغازات بشكل افضل من لجهزة الاكسجة الاخرى التي توضع داخل الاوعية الدموية. ويمكن للجهاز الجديد انجاز التبادل الغازي بشكل كامل.

وعلق البروفيسور روبرت بارتيلت، استاذ جراحة الصدر في جامعة ميتشيغان، بأن هذا الانجاز أمر نادر في الطب، لكن يجب اجراء جراحة صدر مفتوح لزراعة هذه الرئة، اي تعتبر من الوسائل الجارحة للجسم، ويحتاج الاطباء الى ما بين 5 و10 سنوات قبل ان يستطيعوا تطبيقها على المرضى، اضافة الى الصعوبات التي يمكن ان يواجهها الاطباء للحصول على ترخيص من الهيئات الصحية لاستخدامها وتسويقها على الصعيد العملي.

وقال الباحث ديفيد بارون في المعهد الوطني للقلب والرئة في لندن لـ«الشرق الأوسط»: «ما زال الوقت مبكرا لاستخدام هذا النوع من الاجهزة داخل الصدر، وذلك بسبب صعوبة السيطرة على كمية تبادل الغازات المطلوبة. فاحيانا يحتاج الاطباء الى زيادة او خفض بعض النسب، وذلك تبعا لحموضة او قلوية الدم. كذلك فان امكانية حدوث الالتهابات والمضاعفات الاخرى ما زالت عالية، اضافة الى الاعطال الميكانيكية الاخرى، واظن انه سيمضي اكثر من خمس سنوات قبل ان تتم تجربتها على الانسان. وحتى ذلك الوقت قد يستطيع الاطباء ابتكار قلب ورئة صناعيين في جهاز واحد».

محكمة مراكش تؤجل النظر في ملف 14 طالبا للاثنين المقبل

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعا ادريس خليل وزير التعليم العالي والبحث العلمي المغربي رؤساء الجامعات والمؤسسات الجامعية الى المساهمة في اصلاح قطاع التعليم العالي وجعله في مستوى التطلعات المنشودة، والى الالتزام بالجدية في العمل وتحمل المسؤوليات كاملة.

جاءت الدعوة في اجتماع عقده الوزير اول من امس في الرباط مع رؤساء الجامعات وعمداء الكليات ومديري المعاهد ومديري الادارات المركزية تم خلاله توزيع مشروع اصلاح التعليم العالي والبحث العلمي لابداء ارائهم فيه.

واوضح ادريس خليل ان في المغرب حاليا اطرا مقتدرة هي بمثابة رصيد اساسي للجامعة، مضيفا ان لاصلاح نظام الجامعات وتكوين الاطر والبحث العلمي أهمية خاصة وان الوزارة لا تريد الانفراد باتخاذ القرار.

وبعد أن ذكر ادريس خليل بانه شرع في اعداد مشروع الاصلاح منذ سنة ونصف السنة قال انه اصبح يتعين اعطاء الاستقلالية للجامعة، مؤكدا في الوقت نفسه على ضرورة قيام الدولة بدور المراقبة والتنسيق. وابرز في السياق نفسه اهمية ايجاد هياكل جديدة لتوفير معلومات حول التعليم وسوق الشغل ووسائل لتقييم عمل الجامعات من مختلف النواحي بهدف ترشيدها ونصحها وحثها على تغيير مناهجها ان اقتضى الامر ذلك.

على صعيد اخر اجلت المحكمة الابتدائية بمراكش اول من امس النظر في قضية الطلبة الاربعة عشر المتابعين بتهمة «التجمهر المسلح واهانة رجال القوة العمومية اثناء قيامهم بمهامهم» الى يوم الاثنين المقبل بطلب من بعض المحامين الذين انضموا لهيئة الدفاع قصد تمكينهم من الاطلاع على الملف واعداد مرافعاتهم. وكانت قوات الامن قد القت القبض على هؤلاء الطلبة يوم الجمعة الماضي (24/1) في اعقاب الاحداث التي شهدتها كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية التابعة لجامعة القاضي عياض حيث رشق بعضهم الحرس الجامعي بالحجارة احتجاجا على تدقيق هويات الطلبة بباب الكلية.

«حالة كردستان» تتفشى بين الأتراك على الطريقة الأميركية في فيتنام

كولون: من ماجد الخطيب

يعاني الجنود الأتراك الذين خدموا في جنوب شرقي الأناضول وقاتلوا ضد قوات حزب العمال الكردستاني (المنشق التركي) من اعراض تذكر بحالة فيتنام التي تفشت بين الجنود الأميركيين في الستينات والسبعينات ويعانون منها حتى الآن.

هذا ما تشير اليه دراسة طبية - عسكرية سرية للغاية أعدتها اكاديمية الطب العسكري في اسطنبول ونقل اجزاء منها برنامج بانوراما الذي بثته ليلة امس القناة الأولى في التلفزيون الالماني. عرض البرنامج اجزاء من التقرير المعنون «بحث حول الاضطرابات والتوتر النفسي بالعلاقة مع النزاع»، وهو التقرير الذي حصل عليه البرنامج وعرض له مع مقابلات مع بعض الجنود الذين يعانون من الحالة ومع اهاليهم واقاربهم وجيرانهم في القرى.

تشير الدراسة التي شملت آلاف الجنود الذين خدموا في مناطق النزاع التركية الكردية في جنوب شرقي الأناضول الى ان نسبة عالية منهم تتراوح بين 27.8 و46.4 في المائة محملون بموقف «لجتماعي معاد» ويعاني 13.2 في المائة منهم من «حالات خوف شديد» في حين تكثر بينهم محاولات الانتحار. ومنهم الشاب علي رضا (21 عاما) الذي اطلق الرصاص على رأسه من بندقية صيد رغم مرور فترة طويلة على تسريحه من الجيش وعودته للعمل في حقل والده. وكان رضا قد قضى 18 شهرا من الخدمة في مناطق النزاع أدت حسب تقرير طبيبته النفسية الى اضطراب النوم ونوبات غضب غير مبررة وفقدان الثقة بالمستقبل والتهيج العصبي ضد المجتمع.

واعتمدت الدراسة الطبية في تقريرها على مرضى جناح الأمراض النفسية والعقلية في مستشفى اسطنبول العسكري وتثبت حقيقة ان معظم هؤلاء المرضى هم من الشباب بين 18 و20 عاما وادمنوا الكحول في فترة مبكرة من عمرهم وعادوا الى عوائلهم مشوشين عقليا بعد انتهاء فترة الخدمة العسكرية. ولا تشمل هذه الأعراض بعض «المستعين» سلفا لتقبلها وانما حوالي نصف عدد عشرات الآلوف من الجنود الشباب الذين يستدعون للخدمة كل عام ويقول احدهم المدعو «محمد»: أخاف من الذهاب الى السوق خشية القتل. وربما لهذا السبب لم احصل على عمل منذ ان سرحت قبل اربعة اعوام واعمل يوما واحدا فيعاودني الخوف من القتل واضطر للعودة الى البيت. ويبرر شخص آخر اسباب خوفه من البنادق بالقول: «اطلقت 1700 رصاصة خلال فترة خدمتي، رامبو نفسه لم يطلق كل هذه الكمية». ويذكر ان الحرب التي يشنها الجيش التركي على مواقع حزب العمال الكردستاني تدور منذ 12 عاما وكلفت حوالي 21 الف قتيل من الطرفين حتى الآن.

البرلمان اللبناني ينهي اليوم مناقشة الموازنة العامة

نواب يشككون بـ«الوفاة المزعومة» للترويكا وآخرون يعتبرونها «في غرفة العناية الفائقة»

بيروت: من ثائر عباس

ينهي مجلس النواب اللبناني اليوم دراسة مشروع موازنة الدولة العامة للسنة الحالية بعد جلسات مناقشات طويلة بدأت الاربعاء الماضي. ويتوقع ان يقر المجلس الموازنة مساء اليوم رغم الاعتراضات النيابية العديدة على السياسة التي اتبعتها الحكومة في اعداد هذه الموازنة او صباح غد السبت على ابعد تقدير.

ولم تشهد الجلسة التي استمرت امس قبل الظهر وبعده مناقشات حادة كالتي حصلت في بداية الجلسة، لكن لم يغب عنها «شبح» الترويكا الرئاسية المتوفاة بشهادة رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي اعلن انه انسحب مما تعارف عليه لبنانيا بـ«الترويكا»، ويعني الشراكة بين رؤساء الجمهورية ومجلس النواب ومجلس الوزراء في «اتخاذ القرارات الحساسة في البلاد». وقال بري للنواب: «لقد اردنا بها التعاون وارادوا بها شيء آخر». وواصل النواب حملات التشكيك بـ«الوفاة المزعومة» للترويكا فاعتبر بعضهم «انها لم تمت لكنها في غرفة العناية الفائقة»، ولكنهم دعوا الى الله «ان يتعطل جهاز تنفسها الاصطناعي».

.. لكن الجلسة رغم صفتها المالية خرجت بتعهد آخر من رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري بعدم اجراء تعيينات في المجالس البلدية على قاعدة الثلث معين وانتخاب البقية في كل مجلس. وقد طلب الرئيس بري بعد استفهامه الحريري علنا في هذا المجال تسجيل تاكيده في المحضر الرسمي للجلسة.. وهكذا كان.

وكان بري قد اعلن صباح امس مواصلة النقاش في الجلسة التي كانت علقت امس واعطى بداية الكلام للنائب انطوان حداد الذي اعتبر «ان الدولة اللبنانية تحمل في طيات نظامها السياسي ودستورها الالغام والقنابل الموقوتة التي ستنفجر بكل انجاز مهما كان عظيما، في المستقبل القريب والبعيد».

وقال: «ان المجموعات الطائفية والمذهبية لا تبني دولاً واوطاناً (...) فلنطرح التكاذب والكذب جانبا ونجلس معا بصدق نضع حجر الاساس لهذا البناء الصحيح وهو دستور من صنعنا يلائمنا ويكون الضمانة لكل المواطنين وليس للجماعات الطائفية»، محدداً اهداف هذا الدستور بـ«نزع هواجس المواطن منذ ولادته حتى مماته بتأمين الحياة الكريمة والحرية والكرامة والمساواة في الحقوق والواجبات لجميع المواطنين». وانتقد النائب حسن علوية غياب الاولويات عن الموازنة معتبراً «ان فذلكة الموازنة تشير الى ان هذه الموازنة هي موازنة انفاق يعتمد على الدين العام الداخلي والخارجي». ودعا الدولة الى التفتيش عن مصادر جديدة لتمويل الخزينة.

وطالب النائب نبيل البستاني بتأمين الاموال لصندوق المهجرين وانتقد «الغاء النسبة الضريبية المفروضة على تمليك غير اللبنانيين» مشدداً على «ضرورة فرض رسم على عمليات البيع العقارية يعود ريعه الى صندوق المهجرين».

واستغرب النائب احمد سويد «نكوث الحكومة بوعودها لموظفي القطاع العام واستبعادها مشروع سلسلة الرتب والرواتب الخاصة بهم» وحذر من «اي ضرائب اضافية على الوقود».

ودعا الحكومة للاهتمام بالمعتقلين والاسرى اللبنانيين في سجون الاحتلال الذين يعانون العذاب دون من يسال عليهم، معتبراً «ان اسرائيل تقيم الدنيا من اجل واحد من جنودها، فلنحذو حذوها ونقيم الدنيا من اجل ابنائنا». وانتقد «دعوة الحكومة الجنوبيين للصمود في ارضهم دون تامين مقومات الصمود لهم». ودعا باسم كتلة التحرير التي يرأسها الرئيس نبيه بري الى «تامين امدادات غذائية وصحية للجنوبيين تكون جاهزة في حال كررت اسرائيل عدوانها عليهم».

واعلن النائب اسماعيل سكرية ترحيبه باعلان وفاة الترويكا، وقال: «نحن نعيش منذ ايام في اجواء وفاة الترويكا، وقد تعززت هذه الاجواء باعلان الرئيس بري انه هجرها». واضاف «لكن الهجر قابل للاجتهاد ولذلك نحن نعتبر ان الترويكا لم تمت تماما انما هي في غرفة العناية الفائقة» مؤيداً اعلان موتها «لانه يعيد الدورة الدموية للمؤسسات ببقاء افضل ونشاط اقوى». ولافتاً الى «الهوة القائمة في الاداء السياسي اللبناني الذي يهتم بالترويكا على سواه من الاحداث العامة كاتفاق الخليل واخبار المقاومة فالكل مهتم ما اذا كان دولته (بري) سيذهب الى افطار فخامته (الافطار السنوي الذي يقيمه رئيس الجمهورية)».

وابدى سكرية «قلقه على امكانية تطبيق الارقام الواردة في الموازنة في ضوء الانفاق الكبير من خارجها». وقال: «ان النظام الضريبي لم يات بما هو جديد وبما يسمح بتخفيف الضرائب عن كاهل الطبقات الوسطى والقطاعات الانتاجية»، مبدياً شكه في امكانية تحقيق الحكومة لوعودها».

وتوجه الى الرئيس الحريري بالقول: «انني اخشى على سياستك من دخول نفس التجارب السابقة». داعياً الى «التوازن بين بيروت والمناطق». مشيراً الى «ان مشروع طريق في بيروت يكفي لبناء سد على نهر العاصي»، محذراً من «ان سياسة الحكومة الحالية قد تؤدي الى التضخم السكاني حول العاصمة واهمال الريف والمناطق».

واعتبر النائب مروان فارس «ان الموازنة شكلية لانها في قسمها الاكبر تسديد لفوائد الديون وتحديد للرواتب، لكن في السياسة المالية للموازنة استشراق للمستقبل».

وقال: «لقد رأينا في البيان الوزاري للحكومة اتجاه لبناء قطاعات الانتاج المتعددة في الصناعة والزراعة، لكن هذه الموازنة ليست حقيقية لانها تعتبر ان النهوض يعتمد على القروض». وانتقد «هيمنة مجلس الانماء والاعمار الذي يحل محل الدولة وتتحول اليه اموال الدولة»، معتبراً «انه تحت سيطرة جهاز رأسمالي جشع يشكل خطراً على الدولة».

واشاد فارس برجال المقاومة وقال: «ان الموازنة الحقيقية يجب ان تتوجه لهؤلاء والذين يحتضنونهم». واضاف: «ان المزيد من القروض لا يحقق شيئاً للبنان الذي يفيده اكثر ارتباطه القومي بمحيطه»، معتبراً انه «لا يرى اهتماماً حقيقيا في اتجاه بناء الانتماء المتوازن». وسأل عن «سبب عدم اقامة السد الكبير على نهر العاصي خصوصا بعد الاتفاق بين لبنان وسورية على تقاسم مياه النهر»، فقال له الرئيس بري: «لم يقدموا شيئاً بخصوص الليطاني ايضاً».

وتحدث النائب وديع عقل عن تمويل الصندوق المركزي للمهجرين الذي «نال اتعس ما يمكن ان يناله في الموازنة»وقال: «اذا كنا سنتابع تغذية صندوق المهجرين عن طريق نوبات تاتي عن طريق سلفات الخزينة بما يرافقها من تجاذبات فهذا لن يؤدي الى نتيجة»، منتقداً «طريقة تعاطي وزارة المال مع مقترحات وزارة المهجرين حول تمويل الصندوق».

ولدى حديثه عن التجاذبات الطائفية في الوظائف تدخل الرئيس بري قائلاً: «هناك مشروع لتثبيت الوظائف للطوائف الآن» ثم اضاف بحدة متوجهاً الى نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر: «ان المداورة التي وعدنا بها اصبحت ضمن الطائفة الواحدة وهذا ما نرفضه ونعمل ضده».

وتحدث النائب عبده بجاني عن «رغبة اهالي الجبل المهجرين بالعودة وما يعيقها من عدم توفر الاموال اللازمة». وطالب الحكومة «بتامين هذه المبالغ والتفتيش عن مواقع الخلل التي ادت الى ضياع الاموال التي رصدت للعودة». وانتقد «غياب السياسة الحكومية الواضحة التي تحدد مدة عودة المهجرين الى ديارهم وارتباط الاموال التي ترصد للمهجرين بتحسن العلاقة بين رئيس الحكومة ووزير المهجرين وليد جنبلاط» داعياً الى «ايجاد موارد مالية ثابتة للصندوق تمكنه من القيام بمهامه». وقال النائب عمار الموسوي (حزب الله): «اننا نناقش في هذه الجلسة اقل من 10 في المائة من السياسة الاقتصادية والمالية للدولة». وانتقد «غياب المشاريع الاستثمارية عن الموازنة»، معتبراً «ان التعويض عنها بالاعتماد على الدين الخارجي له محاذير كبيرة». واشار الموسوي الى «ان الاداء السياسي اللبناني لا يساهم في تشجيع الرساميل خصوصا في ظل المناكفات السياسية بين المسؤولين»، معتبراً «ان الاداء الاداري في لبنان هو الاسوأ» داعياً الى «اصلاح الادارة وابعادها عن التجاذبات السياسية وتفعيل اجهزة الرقابة». وحذر من «ارتفاع نسبة العجز في الموازنة عن الارقام الواردة فيها كما حدث في الموازنة الماضية». واعلن رفضه «لاي زيادة في الرسوم على الوقود وفي القطاعات الشعبية»، معتبراً «ان هذا سيؤدي الى انفجارات شعبية واسعة».

ورحب الموسوي باعلان الرئيس بري وفاة الترويكا «لان هذا يفسح في المجال امام العمل المؤسساتي الصحيح في البلاد... فلا زواج مارونيا ولا طلاقا درزيا ولا متعة شيعية بل وفاة»، فرد بري ضاحكاً: «الكل سواء».

واكد رفضه لمشاريع التخصيص لمؤسسات القطاع العام «لان القطاع العام هو الضمانة الكبيرة للمواطنين ولا يجوز التخلي عنه لصالح القطاع الخاص» ودعا الى «تعزيز التعاون والتنسيق مع سورية في مواجهة الظروف الخارجية الضاغطة وتعزيز دور المقاومة في مواجهة الاحتلال».

وشدد على «الافساح في المجال للتعبير ورفع الفيتوات في السياسة والاعلام والعمل النقابي» وطالب بـ«اجراء الانتخابات البلدية في موعدها» مبدياً «استهجانه لما يتردد عن نية الحكومة في تعيين ثلثي اعضاء بعض هذه المجالس»، معتبراً «ان هذا يتنافى مع المبادئ الديمقراطية السليمة».

فرد الحريري عليه قائلاً: «ان القوانين المعمول بها بالنسبة لبلدية بيروت حتى الآن هي تعيين الثلث وانتخاب الثلثين». فتدخل بري متوجها الى الحريري: «الم تصرح منذ يومين فقط بان لا نية لديكم للتعيين». اجاب: «نعم». فقال بري: «اذاً انت ملتزم». وتوجه الى النائب الموسوي قائلاً: «خلصت». وقال النائب غازي زعيتر: «سبعون يوماً مرت على البيان الوزاري الملآى بالوعود والتطلعات وبين هذه الموازنة المليئة بالمخالفات القانونية». واضاف «ان العديد من الوزراء قالوا ان لا دخل لهم بهسا وليست من صنع ايديهم ووحده وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة قال: هذا هو الموجود».

وبدوره قال النائب طلال المرعبي: «فتشت كثيراً في الدستور اللبناني عن معنى للترويكا فما وجدت، بل وجدت ان النظام قائم على الفصل بين السلطات وتعاونها».

واعتبر «ان الموازنة الحالية لا تحقق طموحاتنا ولا خطة انهاض اقتصادي نحتاجها بشدة». وابدى شكوكه في «امكانية تحقيق الحكومة لوعدها بايلاء القضايا الاجتماعية الاولوية في ظل الموازنة الحالية».

ودعا النائب حسين يتيم الى «اعادة بناء مالية الدولة ووضع اولويات للانفاق وادارة الدين العام بطريقة مسؤولة». واعتبر «ان الحكومة سجلت تقدما ملحوظا على هذا الطريق الطويل والمتعثر، لكن ما يزال امامها الكثير» واعتبر «ان التحدي الكبير الذي يواجه بناء الدولة الحديثة في لبنان هو الاحتلال الاسرائيلي المستمر لاجزاء منه وتداعيات هذا الاحتلال». ودعا الى قيام الدولة الحديثة العادلة التي تزيل الغبن ولا تفسح في المجال للاحباط وشدد على «جعل الحريات العامة وحقوق الانسان الاساس لهذه الدولة». وطالب بتفعيل مؤسسات الرقابة والمجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء.

عمال لبنانيون ينفذون امس اعمال البنى التحتية الأساسية لشارع المصارف في قلب الوسط التجاري لمدينة بيروت (رويتر)

مقتل 3 عسكريين إسرائيليين في جنوب لبنان

نتنياهو يهدد باتخاذ «كل الإجراءات» ووايزمان يلوح بوقف التفاوض مع سورية

بيروت: «الشرق الأوسط»
القدس المحتلة: وكالات الأنباء

قتل ثلاثة عسكريين اسرائيليين (بينهم ضابط) وجرح رابع من جراء تفجير عبوة ناسفة زرعها مقاتلو «حزب الله» ليل الاربعاء - الخميس داخل المنطقة الحدودية التي تحتلها القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان.

وفيما تعهدت المقاومة في بيان لها حول العملية «ان تمضي في طريقها حتى تحرير الارض من براثن الاحتلال»، قوبلت هذه العملية بردود فعل حادة في الدولة العبرية وهدد رئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو» بـ«اتخاذ كل الاجراءات » المطلوبة لمواجهة الاوضاع الامنية في جنوب لبنان داعيا سورية الى «التدخل لوقف هذه العمليات كمؤشر افضل لتصميمها على التوصل الى سلام مع اسرائيل».

ومن جانبه اعتبر الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن انه «لا يمكن اجراء مفاوضات سلام مع سورية والحالة في جنوب لبنان على ما هي عليه».

وقعت هذه العملية العسكرية على طريق تسلكها القوات الاسرائيلية والميليشيات التابعة لها بين موقعين عسكريين في دير سريان وعلمان - الشومرية الى الجانب الجنوبي لنهر الليطاني ورفعت اصابات الجيش الاسرائيلي الى 4 قتلى و21 جريحا منذ بداية الشهر الاول لهذا العام.

وتوقفت مصادر امنية في الجنوب اللبناني عند «الهدوء الذي ساد المنطقة بعد العملية»، وقالت هذه المصادر «اللافت ان قوات الاحتلال لم تقم باي رد فعل مباشر خلافاً لعادتها». لكن المصادر رجحت ان يكون عدم الرد الاسرائيلي مرده الى سوء الاحوال الجوية التي تعيق عادة حركة الطائرات علماً ان طائرات اسرائيلية اغارت لمرتين (امس الاول) على اهداف لـ«حزب الله» في اقليم التفاح.

وجاء في بيان اصدره «حزب الله» ان «قوة من الجيش الاسرائيلي تحركت عند منتصف ليل الاربعاء - الخميس، على طريق تسلكه القوافل العسكرية في التلال المطلة على نهر الليطاني بين علمان ودير سريان.

وفي غضون ذلك كانت احدى مجموعات المقاومة تراقب تحرك الدورية لمدة من الزمن، وانتظر المقاتلون وصولها الى النقطة المحددة واقتراب الجنود بعضهم من بعض بسبب الخوف والظلام، حينها فجر المقاومون عبوة ناسفة مما ادى الى ايقاع عدد كبير من الاصابات بين الجنود وتولت ثلاث طائرات هليكوبترتقلهم على دفعات (...)».

وفي القدس المحتلة اعترف متحدث عسكري اسرائيلي بالعملية مشيراً الى ان بين القتلى ضابط برتبة ملازم اول، ورقيب اول، اما الجندي الجريح فنقل الى مستشفى «رام بام» في حيفا حيث اجريت له عمليتين واحدة في عينيه واخرى في ساقيه.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الانفجار «وقع عندما كانت قوة من الجيش الاسرائيلي تقوم بنشاط عسكري في منطقة الشومرية، ووقع تبادل اطلاق نار دام ساعات عدة».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان تعليقه على مقتل الجنود الثلاثة بالقول «لا يمكن ان نتفاوض مع سورية طالما تتواصل هجمات من هذا النوع».

واضاف وايزمان «ان الوضع معقد جداً في لبنان لكننا مع ذلك يجب الا نتهاون، وان على اسرائيل ان تاخذ المبادرة سياسيا وعسكرياً».

وشدد وايزمان على «ضرورة العمل لتغيير الاوضاع في الجنوب في صورة جذرية».

ونقلت الاذاعة عنه «رفضه توجيه دعوة جديدة الى الرئيس السوري حافظ الاسد لممارسة نفوذه على حزب الله».

واعتبر «ان تحقيق السلام هو امر حيوي لسورية مثلما هو بالنسبة لاسرائيل».

ودعا رئيس لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست النائب اليميني عوزي لاندو الحكومة الاسرائيلية الى «عدم استئناف المفاوضات مع سورية التي تتحمل المسؤولية المباشرة عن هذه الاعتداءات».

كما دعا النائب العمالي المرشح لرئاسة الحزب افرام سنيه في تصريح للاذاعة الى شن هجمات على اهداف اقتصادية في لبنان ذات منفعة لسورية.

مطالبة بإشراف الحريري على عودة المهجرين اللبنانيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالب الوزير السابق جوزيف الهاشم رئيس الحكومة رفيق الحريري «بالاشراف شخصياً على الاتفاق الموضوعي والطبيعي بالنسبة لعودة المهجرين اللبنانيين الى قراهم».

وقال الهاشم بعد زيارته مقر البطريركية المارونية ولقائه البطريرك نصر الله صفير امس «نحن مع اللقاءات ومع المواقف الثوابت تيمناً بالوزراء الثوابت والحكام الثوابت ونتمنى ان يكون هناك انفتاح عميق وموضوعي بين وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط وبين المرجعيات المسيحية على اختلافها ولاسيما بين المسيحيين في منطقة الشوف».

ولفت الهاشم الى «ان الموضوع متعدد الجوانب الآن فاذا كانت هناك مراجعة ذهنية ومراجعة سياسية وضميرية لموضوع المهجرين فلتبنى هذه المراجعة الآن على اسس موضوعية». والتقى صفير في وقت لاحق السفير السوداني لدى لبنان عثمان الدريري.

الوثائق السرية تكشف توترا خفيا بين لندن وتل أبيب

الخطوط البريطانية نقلت حقيبتين دبلوماسيتين إسرائيليتين إلى بيروت

لندن: من عبد الله حموده

تقرير اخباري

للمرة الثانية خلال 6 اشهر - خلال عامي 1965 و1966 - فقدت حقيبة دبلوماسية اسرائيلية، كانت في طريقها من استراليا الى تل ابيب. وفي كلتا الواقعتين انزلت الحقيبة الاسرائيلية من شركة الخطوط الجوية البريطانية في عاصمة آسيوية، وتغير مسارها الى بيروت، حيث صادرتها السلطات اللبنانية بضعة اشهر قبل الافراج عنها. وقالت وثائق بريطانية انتهت الفترة القانونية لسريتها حديثا، ان اسرائيل حملت الشركة البريطانية المسؤولية في الحالتين، باعتبارها الطرف المتعاقد لتامين نقل الحقائب الدبلوماسية بين تل ابيب وعدد من سفاراتها في دول ليست لشركة «العال» خطوط حركة جوية الى عواصمها. وغضبت من تباطؤ الخارجية البريطانية في التعاون معها لحسم الموقف.

وقالت الوثائق ان الواقعة الاولى حدثت عندما انزلت حقيبة دبلوماسية اسرائيلية في مطار كولومبو عاصمة سري لانكا (سيلان حينئذ) في اوائل اكتوبر (تشرين الاول) عام 1965، ووصلت بيروت بعد ذلك بايام، فاحتجزتها الحكومة اللبنانية، ثم نجح تدخل سفير سري لانكا لدى لبنان - وكانت اقامته الرئيسية في القاهرة - في الحصول على قرار بالافراج عنها، فنقلتها الشركة البريطانية الى لندن، ولم تصل تل ابيب الا بعد اكثر من شهرين.

اما الواقعة الثانية - التي اثارت غضبا شديدا في اوساط الخارجية الاسرائيلية - فقد حدثت يوم 31 يناير (كانون الثاني) عام 1966، عندما انزلت الحقيبة في سنغافورة، وارسلت في طائرة يمر مسارها عبر بيروت مرة اخرى، وانزلت من الطائرة في مطار بيروت - كما حدث في المرة الاولى - بسبب خلاف حول تحديد اولويات ما يتم شحنه. وقالت رسائل القنصل الاسرائيلي في لندن الى الخارجية البريطانية ان «ذلك الاهمال حدث بعد ان وافقت الخارجية الاسرائيلية على زيادة تكلفة الشحن الى 6 امثالها بعد واقعة الحقيبة الاولى، حتى يضمن قائد الطائرة شخصيا سلامة وصول الحقيبة، ولكن ذلك لم يتحقق».

وحاولت السفارة البريطانية في بيروت الاستفادة من خبرة سفير سري لانكا في الافراج عن الحقيبة السابقة، ولكن ذلك تاخر بسبب وجوده في عاصمة بلد اخرى، بينما تصاعدت احتجاجات اسرائيل في كل من تل ابيب ولندن، وفي احاديث «خاصة» قال بعض المسؤولي الاسرائيليين «نحن نعلم ان الحقائب تصلنا بعد تصوير محتوياتها، ولكننا مصرون على الحصول عليها في اقرب وقت ممكن».

وفي المقابل كانت توجيهات لندن الى سفارتها في تل ابيب هي «العمل للافراج عن الحقيبة دون تعريض المصالح البريطانية في لبنان، او العلاقات بين البلدين للضرر، في مواجهة عناصر ذات مواقف متشددة ضد اسرائيل في الحكومة اللبنانية، وارسال الحقيبة فور الافراج عنها الى لندن في اول طائرة».

رئيس البرلمان الأردني يؤكد إجراء الانتخابات في موعدها

عمان: «الشرق الاوسط»

نقلت مصادر حسنة الاطلاع عن رئيس البرلمان الاردني المهندس سعد هايل السرور تاكيده اجراء الانتخابات العامة في موعدها بعد انتهاء المدة المحددة للبرلمان اواخر العام الجاري. وقالت تلك المصادر لـ«الشرق الاوسط» ان رئيس البرلمان يحبذ اجراء الانتخابات النيابية المقبلة في موعدها، ولا يستحسن الاشاعات التي تتردد بين الحين والآخر، عن تمديد فترة ولاية البرلمان الحالي، معتبراً أن امر التمديد هو من صلاحيات العاهل الاردني الملك حسين وحده، بموجب الدستور، الذي اعطى الملك هذه الصلاحية وترك له تقدير الموقف واتخاذ القرار باجرائها في موعدها، او تمديد فترة ولاية البرلمان.

ونسبت المصادر ذاتها الى السرور قوله ان الحديث عن التمديد او عدمه، في هذه الفترة بالذات، انما يصدر عن غير اصحاب الاختصاص والصلاحية، وهو تجاوز غير مبرر على الدستور، الذي حصر هذه الصلاحية، ضمن صلاحيات العاهل الاردني وحده. واعرب عن استغرابه لمحاولات استباق الامور، من قبل بعض الجهات والحديث في امر لا يخصها وليس من صلاحيتها.

واشارت المصادر ذاتها الى ان رئيس البرلمان لا يرى من وجهة نظر شخصية، ان هناك ما يحول حتى الان دون اجراء الانتخابات في موعدها، ولا يعرف مبررات ترديد اشاعة التمديد بين الحين والآخر. وقال يستطيع الناس ان يعبروا عن ارائهم شرط ان لا يبلغ ذلك حد اعتبار الراي بمثابة قرار، او المعلومة المؤكدة.

وتتزايد شائعات امكانية تاجيل الانتخابات النيابية عن موعدها المنتظر قبل نهاية العام الحالي، خاصة ان الدورة البرلمانية الحالية هي الاخيرة في عمر البرلمان الحالي.

مصر تطلب السماح بزرع الألغام لتأمين الحدود ضد المخدرات والإرهاب

القاهرة: من أحمد ربيع

طلبت مصر من مؤتمر نزع السلاح السماح للدول باستخدام الالغام، لتامين حدودها امام موجات الارهاب والمخدرات. وقالت مصادر دبلوماسية في القاهرة ان مصر سجلت تحفظات على مبادرة اميركية - كندية بشأن استخدام الدول الاعضاء في مؤتمر جنيف الدولي لنزع السلاح للالغام.

وقال السفير سيد قاسم المصري - مساعد وزير الخارجية المصري للعلاقات السياسية والدولية - ان التحفظات المصرية حول المبادرة المقدمة الى المؤتمر - بشأن ابرام معاهدة دولية تنظم استخدام الالغام - تتضمن ضرورة تحمل الدول التي غرست هذه الالغام مسؤوليتها في التعاون والعمل على ازالتها، خاصة وانها تشكل عقبة امام التنمية في بلدان العالم الثالث، ضمن مناقشة الآثار الناجمة عن كافة انواع الالغام العشوائية، دون قصرها على الالغام المضادة للافراد فقط. وكشف مساعد وزير الخارجية عن تشكيل لجنة قومية من الخبراء في عدة وزاراته للاضطلاع بدراسة مختلف جوانب موضوع الالغام لاعداد تقرير يبلور الموقف المصري النهائي حيال المبادرة المعروضة، للتقديمه الى مؤتمر نزع السلاح في جنيف.

جدير بالذكر ان مصر تعاني من وجود أكثر من 20 مليون لغم في أراضيها، غرسها الحلفاء واسرائيل خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، وحرب 1956، ونجح الجيش المصري في ازالة اكثر من 9 ملايين لغم حتى الآن، وطلبت مصر مرارا - ودون جدوى - من الدول المسؤولة عن غرس هذه الالغام موافاتها بخرائط مفصلة لأماكن وجودها، ودعمها بالتكنولوجيا والخبرات المتوافرة لديها حتى تتسنى ازالتها.

موجز

الهراوي يستقبل وفدا بريطانيا

● عرض الرئيس اللبناني الياس الهراوي مع وفد بريطاني زاره أمس في القصر الجمهوري في بعبدا يرافقه النائب اللبناني جبران طوق «موضوع عودة شركة سبينس الى لبنان».

وذكر مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت ان احد اعضاء الوفد ازاح الستار عن لوحة تعلن اطلاق المشروع الذي تبلغ قيمته 170 مليون دولار، وقال «ان السبينس تعود الى بيروت قلب الشرق الاوسط وهذه العودة ستوفر حوالى 250 وظيفة في مستهل الامر على ان توظف الآلاف بعد سنوات عدة».

الحريري يبحث تهديدات إسرائيل مع سفير أميركا

● التقى رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري امس السفير الاميركي في لبنان ريتشارد جونز وبحث معه موضوع الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الجنوب والبقاع. ويقول مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت ان البحث تطرق الى التهديدات التي اطلقها المسؤولون الاسرائيليون اخيراً بشن عمليات ضد لبنان، كما تناول ايضا الاوضاع الاقليمية والمساعدات التي اقرها «مؤتمر اصدقاء لبنان» في واشنطن.

تونس: لا سلام بلا لبنان وسورية

■ اكد السفير التونسي في لبنان محمد نجيب حشانة عن موقف حكومته بانه «لا يمكن تحقيق السلام العادل والشامل والدائم دون لبنان وسورية. فالسلام هو خيار لا رجعة عنه على امل ان تستانف المفاوضات على المسارين اللبناني والسوري على اساس مبادئ مؤتمر مدريد الارض مقابل السلام».

ونقل مراسل لـ«الشرق الاوسط» في بيروت عن السفير قوله بعد زيارته وزارة الخارجية اللبنانية امس «ان تبادل الزيارات بين المسؤولين في لبنان وتونس ستبدأ في بداية شهر مارس (آذار) المقبل لتوطيد العلاقات الثنائية».

لبنان يشارك في مؤتمر برعاية هيلاري كلينتون

● غادر وزير الدولة اللبناني ميشال اده صباح امس بيروت متوجهاً الى واشنطن على رأس وفد رسمي مالي لحضور مؤتمر القمة الاول لتسليف المؤسسات الصغيرة وتمكينها من توفير انشطة لتحسين اوضاع العاملين فيها. وافاد مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت ان القمة هي برعاية زوجة الرئيس الاميركي هيلاري كلينتون وملكة اسبانيا صوفيا ورئيس وزراء اليابان السابق تسوتو ميهاتا والبنك الدولي بالاضافة الى بعض المؤسسات الدولية الاخرى.

اعتصام في بيروت تضامنا مع المحتجزين في إسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

نظم عشرات المواطنين اللبنانيين اعتصاما في مقر اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بيروت، امس، تضامناً مع 18 لبنانيا تحتجزهم السلطات الاسرائيلية في سجن «كفايون». من جهة ثانية، اقلت قافلة تابعة للصليب الاحمر الدولي 20 مواطنا من بيروت الى داخل الشريط الحدودي عبر معبر باتر - جزين وانضم اليهم في المنطقة المحتلة 23 مواطنا آخرين وزار الجميع 16 اسيرا محتجزين في سجن الخيام الذي تديره ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» العاملة مع قوات الاحتلال الاسرائيلي.

وزير الإعلام السوداني لـ«الشرق الأوسط»

لا نفكر بقطع العلاقات مع أميركا واحتلال الكرمك زاد التلاحم الشعبي

الخرطوم: من سيد أحمد خليفة

قال الطيب محمد خير وزير الاعلام السوداني ان بلاده لا تفكر في قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الاميركية «برغم الانحياز الاميركي الواضح ضد السودان» خاصة في صراعه مع كل من اثيوبيا واريتريا، والذي يتجسد في ما وصفه الوزير «بالاحتلال العسكري الاثيوبي للاراضي السودانية».

وقال الوزير خير ان السودان لم يبادر على الاطلاق بقطع علاقاته مع اي دولة من الدول التي لديه مآخذ على سياساتها تجاهه «ذلك لاننا لا نمارس السياسة بصورة انفعالية».

وكانت الصحف السودانية الحكومية وشبه الحكومية قد دعت الى قطع علاقات السودان مع اميركا.

كما ان السيد صادق عبد الله عبد الماجد المرشد العام للاخوان المسلمين بالسودان دعا الى اغلاق السفارة الاميركية بالخرطوم وقال انها تخطت كل حدود اللياقة الدبلوماسية من خلال بياناتها التي توزع في البلاد على نطاق واسع.

من جهة اخرى قال وزير الاعلام السوداني في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان المعارضة السودانية كانت تخطط بالفعل لانتفاضة شعبية او عمل عسكري متزامن مع احتلال الكرمك وقيسان، الا ان العكس حدث تماما، حيث زاد هذا الاحتلال من التلاحم الشعبي خلف الحكومة وبرامجها.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت الاولوية في التجهيز العسكري الجاري الآن لقوات الدفاع الشعبي ام للقوات المسلحة التي تردد بعض الدوائر انها غير متحمسة بالقدر الكافي لكل مظاهر التعبئة الجارية الآن، قال الوزير السوداني «في مثل هذه الظروف التي يتوجه فيها كل الناس لملاقاة خطر لن يستثني احد من السودانيين. لا مجال لحديث عن جيش ودفاع شعبي او مواطن عادي. فالكل جنود دفاعا عن السودان».

واضاف ان المؤسسة العسكرية القومية في السودان بخير، وتؤدي مهامها من خلال تماسك غير مسبوق، كما ان وجود قوات الدفاع الشعبي معها وخلفها والى جانبها اثبت جدواه واكد أهميته.

وردا على سؤال حول ما تردد عن وجود مساءلات وسط القوات المسلحة بشأن الانسحاب من الكرمك وقيسان يوم 12 الحالي، قال الوزير خير ان مثل هذا الحديث هو جزء من الحرب النفسية المبثوثة من جانب الاعداء الذين راهنوا على انقسام وسط القوات المسلحة او القوات النظامية الاخرى.

واضاف «ان معركة الكرمك وقيسان وبعد دراستها بعناية اثبتت ان حجم التورط الاجنبي كان كبيرا. وان تحرك القوات السودانية دفاعا وانسحابا كان خيارا عسكريا سليما احبط كل خطط من اسماهم بجيش اقلية التجراي ومن معها من جماعة التجمع». ونفى الوزير السوداني ما تردد من حدوث انسحاب لقوات قرنق والتجمع من الكرمك وقيسان. بل ان بعض المصادر اكدت لـ«الشرق الأوسط» ان المعركة بين الطرفين ربما باتت وشيكة، وان القوات التي تحتل المدينتين السودانيتين والمناطق الاخرى تبني استحكامات عسكرية. وربما تقوم بزرع الالغام على نطاق واسع حول وعلى الطرق المؤدية للمدينتين.

ولكن وزير الاعلام السوداني قال تعليقا على امكانية وجود الغام «اننا سنصل وسنطرد الغزاة ولو زرعوا الالغام فوق كل شبر من الاراضي السودانية المحتلة».

وزارة الداخلية الكويتية تؤكد حرصها على ترسيخ مبدأ حقوق الانسان

الملك حسين يبحث مع سفيري أميركا وبريطانيا مشكلة السجناء الأردنيين في الكويت

الكويت: من خالد السهلي
عمان: «الشرق الأوسط»

استقبل العاهل الأردني الملك حسين في مقر القيادة العامة للقوات المسلحة في عمان امس السفيرين الأميركي ويستلي ايغن والبريطاني بيتر هنشكليف في عمان حيث استوضح منهما عن أوضاع السجناء الأردنيين في الكويت في ضوء التقارير الصحافية التي تحدثت عن سوء معاملة السلطات الحكومية لهؤلاء السجناء.

واعرب الملك حسين خلال اللقاء عن اهتمامه بأوضاع وملابسات وظروف اعتقال هؤلاء السجناء معربا عن امله في استجلاء الصورة الحقيقية عن اوضاعهم وكشف الحقائق. وأكد على ضرورة الالتزام بكافة المواثيق والاعراف الدولية ومراعاة القوانين التي تنظم احتجاز الافراد. وكانت بعثة الصليب الاحمر في عمان نظمت قبل اسبوعين زيارة لذوي المعتقلين الأردنيين في الكويت افاد فيها اهالي المعتقلين بالمعاملة التي يلقاها ذويهم في السجون الكويتية، إلا ان التقارير الصحافية الأردنية تشير الى ان حادث اقتحام السجن من قبل جنود كويتيين جاء عقب هذه الزيارة. ويوجد حسب التصريحات الكويتية 18 سجينا اردنيا محكومين منذ حرب الخليج بعضهم محكوم بالسجن المؤبد.

وبالرغم من النفي الكويتي على لسان القائم بأعمال السفارة الكويتية في عمان فيصل المخيزم للأنباء التي تحدث عن اقتحام جنود كويتيين واعتدائهم على السجناء الأردنيين هناك، إلا أن القضية اخذت بعدا شعبيا ورسميا واسعا، وطالب اعضاء مجلس النواب الأردني بايضاح حكومي حول الموضوع بينما واصلت الصحف الأردنية وبعض الكتّاب والصحافيين الأردنيين الدعوة الى التحقيق في الأمر ومناشدة الهيئات الدولية التدخل لوقف المعاناة التي يتعرض لها السجناء الأردنيون في الكويت.

وكانت الخارجية الأردنية قد طلبت ايضاحا رسميا من السلطات الكويتية، كما طالبت كلا من دولتي قطر وسلطنة عمان الاستقصاء عن الموضوع.

وقد اكد مدير ادارة العلاقات العامة في وزارة الداخلية الكويتية العقيد الدكتور عادل الابراهيم ان وزارة الداخلية حريصة على ترسيخ وتدعيم مبدأ حقوق الانسان بصفة عامة، وحقوق السجناء خاصة، بما يتوافق مع القوانين والاعراف الدولية والمحلية واشار الى زيارات يقوم بها ممثلو الصليب الاحمر لهم. وقال في تصريحات له امس ان الاجراءات الامنية التي اتخذتها الوزارة داخل السجن المركزي قبل فترة لم تكن موجهة الى جنسية معينة بقدر ما كانت تهدف الى تطبيق القوانين واللوائح الخاصة بالسجن والتي قام بعض نزلائه بمخالفتها.

وجاءت هذه التصريحات في اعقاب انباء من عمان تحدثت عن تعرض بعض السجناء الاردنيين المعتقلين في الكويت للضرب. وطالب الاردن رسميا التحقيق في هذا الامر، في حين نفت السفارة الكويتية في الاردن رسميا ذلك وقال العقيد الابراهيم ان ما نشر لا اساس له من الصحة. واوضح في تصريحاته امس ان معاقبة مخالفي قواعد السجن وقوانينه لا علاقة لها بجنسية اي سجين، وهي بهدف الحفاظ على الامن داخل السجن والمحافظة على سلامة السجناء. وشدد العقيد الابراهيم على ان دولة الكويت حريصة كل الحرص على حقوق الانسان التي كفلها ديننا الحنيف وكافة القوانين والاعراف الدولية.

واشار بهذا الصدد الى الاشادة المستمرة التي تتلقاها وزارة الداخلية من كل المنظمات والهيئات الدولية المهتمة بحقوق الانسان، وخاصة منظمة الصليب الاحمر وهي الشاهدة على مدى احترام الوزارة لحقوق الانسان خلال تعاملها مع السجناء. واشار للسماح لممثلي الصليب الاحمر بالدخول الى السجون الكويتية دون قيد او شرط وفي اي وقت يشاؤون من منطلق ايمان الوزارة بالدور الانساني الذي تضطلع به هذه المنظمات او اللجان او الهيئات التي تهتم بحقوق الانسان ومساعدتها في القيام بدورها الانساني على اكمل وجه. وقال العقيد الابراهيم ان قيام وزارة الداخلية مؤخرا بتشكيل لجنة لحقوق الانسان تابعة للوزارة ما هو الا تأكيد جديد على حرص المسؤولين على تعزيز الاجراءات داخل المؤسسات العقابية. واشار في الوقت نفسه الى الزيارات المتكررة التي يقوم بها اهالي السجناء الاردنيين الى دولة الكويت لزيارة اقاربهم داخل السجون الكويتية بدعوة واستضافة كاملة من دولة الكويت للاطمئنان عليهم، ومعرفة احوالهم على الطبيعة. وقال ان هذا يؤكد على الدور الانساني الكبير الذي تحرص الوزارة على تعزيزه وتأكيده في مجال احترام الانسان.

القاهرة أكثر تشككا حيال تل أبيب من طهران في نشاطاتهما الأفريقية

القاهرة: من أحمد ربيع

تقرير إخباري

تثير علاقات وتحركات ونوايا اسرائيل غير «المخفية»، وربما المعلنة في افريقيا قلقا بالغا في الأوساط العربية بصفة عامة والرأي العام المصري بصفة خاصة.

ولعل اكثر ما فجر وزاد من هذه المخاوف هو التقرير المفاجئ الذي اعلنت عنه المخابرات الفرنسية بعد يومين فقط من جولة قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك قبل شهرين في عدد من دول المنطقة بينها مصر واسرائيل وسورية وفلسطين. وهو التقرير الذي فضح الدور الاسرائيلي في الصراع في منطقة البحيرات العظمى وسعي تل ابيب للتغلغل في منطقة اعالي النيل والالتفاف على الامن القومي المصري بصفة خاصة والعربي بصفة عامة.

وكان ذلك اول تقرير من نوعه يصدر عن جهاز مخابرات غربي أو دولة في حجم فرنسا.

ورغم ان الشكوك تحوم حول نوايا ايران في منطقة القرن الافريقي الا ان النشاط الايراني طمأن دول المنطقة وخاصة مصر التي قال الايرانيون انها ليست هدفا للمساعي والتحركات الايرانية في إفريقيا.

لكن تبقى علامات استفهام وقلق واسع النطاق حيال حجم النشاط الاسرائيلي في القارة السمراء وخاصة دول حوض النيل، اكبر من غيرها، خصوصا ان لاسرائيل علاقات متنامية وقواعد عسكرية في دول عديدة بينها اريتريا واثيوبيا ثم العلاقات الوطيدة مع اوغندا وغيرها وجميعها دول تقع في نطاق الامن الاستراتيجي لمصر والدول العربية شرقا وجنوبا. ولا تخفي مصر الرسمية حجم قلقها من العلاقات التي بنتها اسرائيل مع عدد كبير من دول القارة غير انها تقلل من حجم الخطر المحتمل في وقت تؤكد انها تراقب هذه التحركات الاسرائيلية وتضعها تحت «الكونترول». وفي المقابل تشير الى وجود اتصالات مكثفة مع جهات افريقية ودولية للوقوف على ابعاد هذه العلاقات، واقامة علاقات مصرية متوازية سواء من الناحية الرسمية او من خلال دعم دور القطاع الخاص المصري في افريقيا.

وتشير المصادر المطلعة الى ان وجود اسرائيل وعلاقاتها مع افريقيا ليست حديثة العهد ولكنها كانت منذ استعمار هذه البلدان إلا انها لم تكن تستطيع تقديم دعم لحركات التحرر الافريقية في مواجهة الدول الاستعمارية ثم بدأت هذه العلاقات تتنامى وتتوطد بعد حصولها على استقلالها ومن خلال دعم اسرائيل لانظمة حكم عديدة بالمساعدات والخبراء وساهم في ذلك عجز الامكانيات المتوافرة لدى مصر عن مجابهة التحركات الاسرائيلية او الاستمرار في السباق، لان عامل الوفرة المالية والخبرات والامكانيات حسم الموقف لصالح اسرائيل.

ورغم ذلك فإن علاقات اسرائيل مع دول افريقية عديدة لا تبدو موجهة ضد مصر حيث انها لم تؤثر لا على العلاقات الاقتصادية او السياسية بين مصر وهذه الدول ولا على حصة مصر من مياه النيل.

وتدرك مصر أن النشاط الاسرائيلي لا يؤثر على علاقاتها مع دول افريقية.. فمن حيث مياه النيل التي يثار القلق بشأنها وحولها تؤكد القاهرة عدم قدرة اي دولة افريقية او نظام حكم أو حتى اسرائيل أن تغير من اتفاقيات النيل وحصص مصر منها.. لأنها أمور ثابتة ومستقرة.

اما عن السدود التي تقيمها اثيوبيا فلا ترى مصر انها سوف تؤثر عليها.. لأنها سدود صغيرة للغاية ولن تحجز سوى عشرات الأمتار من المياه وبهدف توليد الكهرباء والطاقة كما أن خططها كانت معدة منذ 30 سنة.. ولم تعترض مصر عليها.. أما اقامة سدود عملاقة تؤثر على النهر على غرار السد العالي فإنها بحاجة الى امكانيات ضخمة وسنوات وخبرات لا تستطيع اسرائيل تقديمها ولا تغيير الاتفاقيات الدولية التي تنظم حقوق المياه.. فهناك بدلا من ذلك مباحثات ومشاورات واجتماعات بين دول الحوض لاقامة مشروعات مشتركة لتنمية موارد النهر والتعاون في شؤون البيئة.. وتلبية احتياجات ومطالب جميع دول الحوض.

كما لا ترى مصر في علاقات اسرائيل تأثيرا على مصالحها الاقتصادية أو علاقاتها السياسية باعتبار انها لم تمنع مثلا ابرام صفقة مصرية مع اي من هذه الدول كما انها لم تكن يوما بديلا عن علاقات وروابط مصر معها..!!

وتعترف أوساط مصرية بقصور حجم التبادل التجاري المصري مع دول افريقيا وترد ذلك الى أسباب على رأسها ضعف حجم الصادرات، علاوة على ميل الميزان التجاري لصالح هذه الدول..!! والسبب هنا مصري وليس اسرائيليا..!! وترى هذه الاوساط أن هذا الخلل بدأت معالجته عبر دعم دور القطاع الخاص ووجود رجال الأعمال وتنفيذ مشروعات متعددة.

وبخصوص علاقات اسرائيل العسكرية مع دول افريقية وخاصة اريتريا واثيوبيا تعتقد بعض الأوساط ان هذا أمر طبيعي خاصة أن اسرائيل ترى ان تأمين مصالحها وامنها يأتي من تأمين وجودها في حوض البحر الأحمر باعتباره منفذا استراتيجيا لها.

وتقول هذه الأوساط ان اسرائيل تسعى للوجود ودعم نفوذها في افريقيا لضمان أمنها ومصالحها وهذا ليس موجها بالضرورة ضد مصر ومصالحها.

وتؤكد هذه الاوساط ان مصر لا تقف عاجزة أمام هذه الأنشطة.. استنادا الى وجود اتصالات مع البنك الدولي وعدة أطراف بهذا الشأن.

وحول النشاط الايراني في القارة الافريقية وما اثير بشأنه ترى المصادر المطلعة انه كانت هناك حالة من القلق تجاه هذا النشاط خاصة ان طهران تسعى لدعم علاقاتها الاقتصادية والثقافية والتجارية مع هذه البلدان وتؤكد هذه المصادر أن مصر ليست هدفا للمساعي والتحركات الايرانية في أفريقيا. لكن تجارب الاخرين مع طهران والتجارب المتراكمة السابقة بين دول المنطقة حسب المصادر نفسها لا تضمن الثقة في هذه التأكيدات الايرانية خاصة وأن طهران حريصة على ايجاد موضع قدم لها قريب من مجرى النيل.

وتشير المصادر الى وجود علاقات ايرانية مع دول جنوب وغرب القارة من خلال اللبنانيين المقيمين بهذه المناطق لكنها ترى ان ذلك محدود التأثير وان مصر ليست هدفا او سببا لهذا النشاط: صحيح انها قد تؤثر على مصالحها لكن متابعة مصر لهذا النشاط لا تدخلها في دائرة التنافس معها.

ويذكر ان هناك تباينا في موقف الاجهزة المصرية حيال الدور الايراني في افريقيا وخاصة السودان فهناك اوساط دبلوماسية عملت في السودان تعتبر النشاط الايراني في السودان مسعى ايرانيا لمواجهة النفوذ الاسرائيلي هناك وفي عموم القارة.

منسق العمل العسكري لقوات المعارضة السودانية لـ«الشرق الأوسط»

الدمازين هدف استراتيجي للمعارضة وميزان القوى يميل لصالحنا

القاهرة: من زين العابدين أحمد

قال نائب رئيس التجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض ومنسق العمل العسكري لقوات المعارضة الفريق أول فتحي أحمد علي ان القوات المسلحة السودانية تشهد هذه الأيام تمردا واسعا خاصة في القيادة الشرقية.

وذكر الفريق فتحي في حوار مع «الشرق الأوسط» ان تعيين الدكتور جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان قائدا للقوات العسكرية المشتركة للتجمع لم يؤثر على وضعه هو كقائد شرعي للقوات المسلحة السودانية، مشيرا الى أن القيادة الشرعية ممثلة في القيادة السياسية العليا المسؤولة عن الاشراف والتنسيق.

واستبعد أي خلاف يمكن أن يحدث بين فصائل التجمع العسكرية مستقبلا، مؤكدا أن هناك ضمانات موجودة وكافية لعدم بروز خلافات. وفي ما يلي نص الحديث:

● ما هو الموقف العسكري على الجبهة الشرقية على امتدادها وما هو تقييمك لهذه العمليات بالنسبة لقوات التجمع؟

ـ بعد اكتمال سيطرة قوات التجمع على المواقع التي دارت فيها معارك في شمال الجبهة الشرقية في منطقة همشكوريب ـ ربسم ـ ومنطقة كسلا التي دارت فيها عمليات ازعاجية ثم في جنوب الجبهة الشرقية في منطقة النيل الأزرق الكرمك / قيسان ومنطقة المابان عادة ما تبدأ اعادة تنظيم القوات والاستعداد للمرحلة التالية.

وقد بدأت القوات بالفعل في تنفيذ أهداف المرحلة التالية في ثلاث جبهات.

أولا: استطاعت قوات التجمع أن تحقق المفاجأة الكاملة في عمليات جنوب النيل الأزرق.

وثانيا: أن ترد على قوات الجبهة الاسلامية باللغة التي يفهمونها والتي فرضوها على قوى التجمع.

وثالثا: حققت قوات التجمع انتصارات كبيرة في كل العمليات التي خاضتها على ميلشيات الجبهة الاسلامية وقوات دفاعه الشعبي وغنمت كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والمعدات المختلفة. بالاضافة الى أن هذه بداية طيبة لخطة اسقاط الجبهة الاسلامية وخلق الظروف الملائمة لانجاح الانتفاضة الشعبية.

● هل من ضمن الأهداف السيطرة على مدينة الدمازين وهل هي هدف استراتيجي بالنسبة لخططكم؟

ـ نعم الدمازين هي هدف استراتيجي لنا وذلك لأسباب معروفة. وفي الواقع أن معظم الأهداف الاستراتيجية والمنشآت الحيوية لبلادنا تقع على الجبهة الشرقية.

● تتحدث بعض دوائر المعارضة عن تمرد في أوساط القوات المسلحة.. ما هي معلوماتكم؟

ـ نعم هنالك تمرد في أوساط القوات المسلحة خاصة في القيادة الشرقية وكذلك تذمر في أوساط الضباط في القيادة العامة وفي سلاح الطيران والقوات المدرعة، وذلك لرفضهم التوجه للجبهة الشرقية وضرب المواطنين في مناطق القتال في شرق السودان.

وفي الواقع فإن التمرد والتذمر بدأ منذ اليوم الأول لانقلاب حزب الجبهة الاسلامية على السلطة الشرعية، وكان يتصاعد بدرجات متفاوتة. أما في المرحلة الراهنة فاننا نتوقع أن يمتد التمرد الى كل الوحدات العاملة وفي مختلف أقاليم السودان.

فقد تجاوز النظام كل قوانين ولوائح القوات المسلحة وعمل منذ استيلائه على السلطة على تدمير المؤسسة العسكرية وتشريد كل كوادرها. واننا نؤمن بأن كل العسكريين الشرفاء والذين يشكلون الجزء الأكبر من قوة المؤسسة العسكرية سوف يشاركون في الاطاحة بهذا النظام قريبا.

المشاركة الإثيوبية

● أعلنت الحكومة أن القوات التي استولت على المدن هي اثيوبية وبعض قوات الحركة الشعبية وذكرت انه لم يكن هناك وجود فصائل أخرى من المعارضة؟

ـ طبيعي أن تنكر حكومة حزب الجبهة الاسلامية كل الحقائق المتعلقة بعمل المعارضة وتلجأ الى اسباب واهية وغير مقنعة. فالحديث عن المؤامرة الكونية والتدخل الخارجي أصبح ممجوجا ولا معنى له خاصة عندما يأتي هذا الحديث من نظام عرف بتدبير وتخطيط المؤامرات ضد كل دول الجوار وضد الدول الشقيقة والصديقة والبعيدة.

● اعلنتم ان هناك العديد من الأسرى الآن بيد قواتكم. هل هناك خطة لمبادلة الحكومة ببعض المسجونين والمعتقلين السياسيين المعارضين؟

ـ اطلاق سراح كل المسجونين السياسيين أو المعتقلين المعارضين مدنيين وعسكريين أمر يشغل بال كل قادة المعارضة منذ ان استولى النظام على السلطة وبدأ في ممارسة أساليب القهر والبطش ضد المواطنين.

وقد استخدم التجمع وسائل عدة ونجح في بعضها وذلك بزيادة الضغط الاقليمي والدولي على النظام لصالح المعتقلين. ولا توجد خطة للمبادلة في الوقت الحاضر لكن التجمع ينظر في كل الوسائل والطرق التي يمكن أن تحقق للانسان السوداني حريته وكرامته من ظلم نظام الجبهة الاسلامية.

● واضح من الأخبار أن مشاركة القوات المسلحة ضعيفة في تلك الأحداث وأغلب مقاتلي الحكومة من قوات الدفاع الشعبي. ما هو تحليلك لهذا الأمر؟

ـ نعم أغلب مقاتلي الحكومة من قوات الدفاع الشعبي ومشاركة القوات المسلحة ضعيفة.. ويرجع ذلك لعدم ثقة النظام في القوات المسلحة وخشية منها أن تنقلب عليه، وحتى يفرض ويحمي النظام نفسه من القوات المسلحة. وقد اعتبر النظام القوات المسلحة العدو الأول له وعمد لتصفيتها بمراحل واحلال كوادره في المناصب القيادية فيها وبناء قوات الدفاع الشعبي لتحل محلها.

● ما هو تقديركم لميزان القوى العسكرية والجانب الأوسع فرصا في هذه المعركة؟

ـ في تقديري أن ميزان القوى العسكرية في صالح قوات المعارضة وذلك للاعتبارات التالية:

أولا: من ناحية القوة البشرية، فالمعارضة تمثل أكثر من 90 في المائة من شعب السودان بينما حزب الجبهة الاسلامية حزب أقلية وقد تناقص عدد افراده والموالين له بسبب سياساته المدمرة.

ثانيا: من ناحية الظروف والمناخ الملائم للتعبئة الجماهيرية وتعبئة الموارد واستقطاب الدعم فالموقف في صالحنا والنظام معزول داخليا وخارجيا ومدان عالميا في مجالات انتهاكات حقوق الانسان والارهاب، ولا يملك اي مقومات للاستمرار في الحكم لفشله المريع في كل المجالات. وبالتالي فإن المعارضة تتوافر لها فرص اوسع للدعم اللوجستي في هذه المعركة.

تعيين قرنق

● اثار تعيين الدكتور جون قرنق قائدا للقوات المشتركة للتجمع جدلا واسعا، وانت القائد الشرعي للقوات المسلحة. ما هو تقييمك للأمر؟

ـ نعم اثار تعيين العقيد جون قرنق قائدا للقوات المشتركة جدلا كبيرا وهو أمر متوقع اذا كنا ننظر الى الشكل دون ان نسعى لادراك واستيعاب المفهوم وحقائق الأمور، فالحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان فصيل اصيل في التجمع الوطني الديمقراطي ووضعت كل قدراتها السياسية والعسكرية تحت مظلة هذا التجمع.. والتزمت بمواثيقه ومقرراته ونحن مطالبون بتأكيد وترجمة شعارات العدل والمساواة والوحدة الوطنية الى افعال ملموسة. اضافة الى ان قوات الجيش الشعبي جاهزة للعمليات ويمتلك من العتاد والسلاح والخبرة ما يمكنه من التعامل مع قوات حزب الجبهة الاسلامية والقيام بالعمليات دون تأخير بينما دمرت كل قواتنا المسلحة وشردت كل كفاءاتها وكوادرها الوطنية والجزء المتبقي في الخدمة مهمش وابعد عن مناطق ومواقع التأثير حتى لا يتحرك. وكل تحركاته مراقبة.

أما وضعي انا كقائد شرعي للقوات المسلحة فهو لم يتأثر بهذا التعيين لأن القيادة الشرعية ممثلة في القيادة السياسية العسكرية العليا المسؤولة عن الاشراف والتنسيق «اللجنة الرباعية» وهي ايضا في رئاسة اللجنة السياسية العسكرية العليا ومسؤولة عن تنسيق العمل العسكري لقوات التجمع الوطني الديمقراطي.

وقد وضعت الخطة العسكرية للاطاحة بالنظام والتي تقوم قوات التجمع بتنفيذها الآن.. والأهم من ذلك كله هو اننا نعمل كفريق ولحد منسجم يجمعنا هدف مشترك ومصير واحد لأن قضية الوطن في رأينا تعلو على كل الاشخاص والمناصب ونحن لا نبحث عن دور في هذا العمل فدورنا ثابت ونريد فقط ان نؤدي واجبنا الوطني مع الآخرين.

● العميد عبد العزيز خالد قائد قوات التحالف اتهم القيادة الشرعية بالتقصير وانها لا تملك قاعدة عسكرية؟

ـ لقد ظلت القيادة الشرعية متمسكة بخط محدد تجاه التعامل مع القوات المسلحة، وهو اننا جزء منها وقيادتها الحقيقية الشرعية حتى الآن.. ويكفينا فخرا اننا نرفع رايتها خفاقة ونحافظ على تاريخها وتقاليدها ودورها الوطني وانحيازها دائما لخيار الشعب السوداني رغم كل المؤامرات التي دبرت للقضاء عليها وتصفيتها والغاء دورها.. والقيادة الشرعية ليست تنظيما سياسيا ولا تنظيما عسكريا وانما هي فكرة ومبدأ يمثلان الايمان بالشرعية الدستورية في نظام ديمقراطي تعددي يحقق السلام ووحدة بلادنا وامنها واستقرارها.

وبرنامجنا هو برنامج التجمع الوطني الديمقراطي ومقرراته ومواثيقه.. وليست لدينا اجندة خفية فنحن نتحدث بلسان واحد سمته الصدق والوضوح، اذ ليست لدينا مطامع في سلطة أو مناصب، ونؤمن بان كل مواطن شريف مدنيا أو عسكريا يعتنق هذه الفكرة ويعمل لتطبيق هذا المبدأ هو جندي في صفوف القيادة الشرعية وان لم يعلن ذلك.

أما قاعدتنا العسكرية فهي موجودة داخل السودان وخارجه. قاومت بالسلاح فجر الجمعة 30 يونيو (حزيران) 1989 جماعة الانقلاب بينما آثر غيرنا السلامة في بيوتهم ولم يظهروا الا صباح السبت 1 يوليو (تموز) 89. وخرجنا من السودان واعلنا المقاومة المسلحة فتجاوبت معنا القاعدة العسكرية لظروف واسباب عديدة يطول شرحها في هذا المجال لم تكلل جهودها بالنجاح وقدمت القوات المسلحة ومازالت تقدم شهداء ابرارا ورجالا من اغلى الرجال في السجون والمعتقلات وفي بيوت الاشباح عذبوا واهينوا ومازالوا صامدين انتظارا لساعة الخلاص. لكن من المؤسف حقا ان يقوم ضابط استظل بمظلة القيادة الشرعية، وقدمته هذه القيادة للتجمع كاحد قادتها باستغلال اسمها اسوأ استغلال.

مواجهة الخلافات

● هل هناك ضمانات كافية بعدم بروز أي خلاف بين فصائل المعارضة المسلحة في حالة أي خلاف طبيعي بين القيادات السياسية؟

ـ ان الخلاف وارد بين الفصائل العسكرية مثلما هو وارد بين القيادات السياسية وهذا امر طبيعي لتنوع وتعدد الفصائل العسكرية والسياسية التي تعمل تحت مظلة التجمع الوطني الديمقراطي، ولكن الضمانات الموجودة الآن كافية لعدم بروز أي خلاف أو تصاعده بالدرجة التي تعرقل تنفيذ برامج التجمع التي تراضى عليها الجميع واتفقوا على تنفيذها، وهذه الضمانات ترتكز أولا على ان الوصول الى حل المشاكل بالحوار الديمقراطي والموضوعي الذي يضع المصلحة العليا للبلاد فوق كل اعتبار ويلبي الطموحات المشروعة لكل الاطراف. ولولا هذا المرتكز الرئيسي الذي اعتمدنا عليه لما توصلنا الى مقررات اسمرة في يونيو (حزيران) 1995.

ثانيا: الدستور الانتقالي للبلاد خلال الفترة الانتقالية ينص على ان القوات المسلحة والقوات النظامية الأخرى التي تحمل السلاح بقانون هي المناط بها الدفاع وحفظ الامن والاستقرار في البلاد ولا يجوز لأي جهة أخرى ان تحمل السلاح.

ثالثا: ان القوات المسلحة والقوات النظامية الاخرى مسؤولة عن تنفيذ كل الترتيبات الأمنية والعسكرية قبل واثناء الفترة الانتقالية وما بعدها بالشكل الذي تقرره الحكومة الانتقالية.

رابعا: ان اعادة بناء القوات المسلحة والقوات النظامية الاخرى تأخذ في الاعتبار حقيقة وجود الجيش الشعبي وجميع المناضلين الذين يحملون السلاح في قوات التجمع في المرحلة الراهنة. وكل الذين شردوا من المؤسسة العسكرية سياسيا أو تعسفيا على ان يتم البناء الجديد وفقا لشروط ومواصفات المؤسسة العسكرية الجديدة وطبقا للقرار السياسي للحكومة الانتقالية.

واخيرا لنا من تجارب الشعوب حولنا والدروس المستفادة من الصراعات المسلحة التي غيبت صوت الحكمة وفي تراث شعبنا واصالته واحتكام اهله وقادته الوطنيين أي صوت الحق والعدل ما يقينا من شرور التشرذم والتفتت ويقطع الطريق أمام هواة السلطة والتسلط.

● كخبير عسكري.. ما هو تقديرك لقوة تنظيماتكم العسكرية؟

ـ اننا مازلنا حتى الآن في مرحلة العمل المشترك وأمامنا الكثير من العمل الشاق لتوحيد القوات وتجهيزها، وخلق القيادة الموحدة بآليات قيادة وسيطرة جديدة، وكلنا يعمل على استكمال وتنمية قدراتنا وتقويتها في مختلف المجالات، وفي تقديري انه بمزيد من الجهد والتنظيم والدعم يمكن تحقيق نتائج مثمرة مستقبلا.

الكرملين يعرب عن قلقه تجاه تصريحات مشهدوف لـ «الشرق الأوسط»

قراءة في نتائج انتخابات الرئاسة الشيشانية

تحليل سياسي

غروزني: من سامي عماره

النتائج التي اسفرت عنها انتخابات الرئاسة في الشيشان لا تزال موضع دراسة وتحليل من جانب كل المراقبين والساسة في محاولة لاستيضاح معناها وآفاق تاثيرها على العلاقات مع موسكو. فبينما يحاول البعض اعتبارها مقدمة لخلافات بين ابناء الوطن الواحد، تقول الشواهد ان «ما حدث في افغانستان بعد رحيل القوات السوفياتية، لا يمكن ان يحدث في الشيشان».

افصح عن ذلك المرشحون للرئاسة من امثال شامل باسايف القائد الميداني والمنافس الرئيسي الذي فاز بالمرتبة الثانية لكن بفارق يزيد عن ثلاثة في المائة من الاصوات وسليم خان يندربايف رئيس الجمهورية السابق، وقد اكد كل المرشحين الذي خسروا الانتخابات اعترافهم بفوز الرئيس الجديد اصلان مشهدوف مهندس المسيرة السلمية للثورة الشيشانية.

غير ان هذا الاعتراف لا يبدو علامة ضعف بقدر ما يشير الى ان موسكو مدعوة لمراعاة مواقف اولئك القادة وبرامجهم التي خاضوا بها الانتخابات وتنص جميعها على تمسك الشيشان باعلان استقلالها ورفضها لكل ما يقال حول انها جزء لا يتجزأ من الاتحاد الروسي.

ويشير هذا الاعتراف ايضا الى بقاء مراكز القوة التي لن تسمح للرئيس الجديد باي تراجع عن الهدف الذي عاش ومات من اجله اول رئيس للشيشان الجنرال جوهر دودايف.

وعلى الرغم من ان اصلان مشهدوف كان ولا يزال افضل الشخصيات التي ترى موسكو واقعية التعامل معها من منطلق قدرته على التفاوض وابتعاده عن التطرق واحتمالات التوصل معه الى حلول وسط فان هناك البديل الذي يخشى الكرملين تنامي تاثيره على الساحة الشيشانية بعد ان كشفت الانتخابات عن دعم مواقعه لدى اواسط الشيشان والمقاتلين ممن خاضوا معه المعارك داخل وخارج الشيشان بما في ذلك عملية اختطاف الرهائن في بوديونوفسك.

ورغم اعتراف الكرملين بارتياحه لنتائج انتخابات الرئاسة في الشيشان ولفوز مشهدوف فان قلقا يساور الكثيرين في اروقة السلطة الاتحادية بسبب ما صدر من تصريحات عن الرئيس الشيشاني الجديد سواء التي يتعلق منها بمستقبل الشيشان او بما قاله لـ «الشرق الأوسط» حول اعتزام العمل من اجل افتتاح تمثيلياتها في البلدان العربية. وفي اول تصريحات ادلى بها مشهدوف عقب اعلان فوزه قال انه لا ينوي التراجع عن سيادة الشيشان وان الشيشان تظل دولة اسلامية مستقلة وان اشار الى انه يستهل فترة حكمه باستئناف المفاوضات مع موسكو.

غير انه قال ايضا ان اتفاقيات خسافيورت التي وقعها مع الكسندر ليبيد سكرتير مجلس الامن الحكومي السابق لم تحدد «نهاية» فترة خمس سنوات لتحديد وضعية الشيشان. وقال ان هذه الوضعية تاكدت منذ اعلان الاستقلال في عام 1991 وان الفترة المقترحة لم تعكس موعدا محددا لتنظيم العلاقة مع موسكو بل كانت اطارا عاما بما يعني انه يعتبرها اطارا زمنيا لتحديد هذه العلاقة التي يرى ضرورة سرعة بحثها في الأشهر القليلة المقبلة.

اما عن المهام العاجلة للرئيس الشيشاني الجديد فقد اوجزها في حديثه الى «الشرق الأوسط» في اطار البدء بمكافحة الجريمة واتخاذ الخطوات الاولى لاعادة بناء الاقتصاد الوطني والبحث عن السبل المالية اللازمة لاعادة اعمار الجمهورية. وبهذا الصدد قال مشهدوف انه سيعتمد بالدرجة الاولى على الموارد الذاتية للجمهورية الى جانب ما يحصل عليه من تعويضات من روسيا لقاء ما الحقته بالشيشان من دمار وخراب. وثمة من قدر هذه التعويضات بمائة وثلاثين مليار دولار في وقت لا يجد فيه الكرملين ما يعينه على سداد المرتبات والمتأخرات المالية للعاملين من ابناء الدولة الروسية.

وتظل موسكو تتابع بمزيد من القلق ما يجري في الساحة الشيشانية، في محاولة لاستيضاح مواقف الخاسرين في معركة انتخابات الرئاسة ولا سيما باسايف الذي اكد في حديث لـ «الشرق الأوسط» انه على استعداد للقتال في اي موقع من شمال القوقاز اذا طلبت احدى جمهورياته منه مساعدتها في تحقيق استقلالها. وكان قد فعل ذلك في ابخازيا التي قاتل فيها من اجل انفصالها عن جورجيا.

اما عن مخاوف الكرملين مما يسميه البعض بالتطرف الاسلامي المحتمل في الشيشان فان الشواهد تقول بصعوبة ذلك رغم استناد برامج كل المرشحين الى شعارات اسلامية. ولعل الفشل الذريع الذي مني به مولادي اودوجوف نائب رئيس الحكومة السابق ووزير الاعلام في الحكومة المؤقتة كان يستند في جزء كبير منه الى تركيزه على ضرورة فرض ما اسماه بـ «النظام الاسلامي» نظرا لان الواقع الشيشاني يقول ان احدا لا يستطيع انكار تاريخ وعادات وقيم الشيشان التي تستند كلها الى الاسلام الذي كان ولا يزال يحكم حياة ابناء الشيشان، لكن الغالبية العظمى ترفض التطرف وتطالب بالاعتدال فيما يطرح البعض نموذج الدولة العلمانية.

ولعل كل ما تشهده الشيشان اليوم من تصريحات يمكن ان يكون مقدمة لتحديد مسار العلاقة مع موسكو التي قال الرئيس الشيشاني الجديد انه سيبدأ فترته الرئاسية باستئناف المفاوضات معها من حيث انتهت بتوقيع الاتفاقية التي انتهى موعد سريانها في 27 يناير (كانون الثاني) الجاري.

اما عن الفريق الجديد للرئيس الشيشاني فمن المتوقع ان يضم عددا من رفاق الامس واخوة السلاح ومنهم اودوجوف وروسلان كوتايف رئيس حزب الاستقلال الوطني الذي قاد حملته الانتخابية الى جانب شامل باسايف الذي اعرب عن استعداده للعمل مع مسعوديف في حالة تخليه عن بعض اركان فريقه الذين اسماهم بالارزقية وغير الشرفاء. وثمة شواهد تقول ان باسايف يعتبر افضل العناصر التي يمكن ان يعهد اليها بمكافحة الجريمة واقرار الامن.

وتظل كل هذه المهام قيد البحث حتى العاشر من فبراير (شباط) المقبل وهو الموعد المقترح للاحتفال بتنصيب الرئيس الشيشاني الجديد.

وامس قال سيرجي ياسترجمبسكي المتحدث باسم بوريس يلتسين من جهته ان الكرملين «يعترف بشرعية السلطة الشيشانية الجديدة المنبثقة عن صناديق الاقتراع». وقال المتحدث ان رد فعل السلطات المركزية لاتحاد روسيا يوازي بحد ذاته اعترافا بشرعية الانتخابات. وحول معرفة ما اذا كان يلتسين سيوجه رسالة تهنئة لمشهدوف، رد المتحدث بوجوب انتظار اعلان النتائج الرسمية للانتخابات الشيشانية.



القائد الشيشاني الميداني سلمان راديوف الذي نفذ عملية رهائن داغستان، اعلن انه لن يعترف بالانتخابات وسيواصل مقاتلة الروس في الشيشان وايضا في عقر دارهم (رويتر)

دعوة تشيرنوميردين وليبيد للتنصيب

● نقلت وكالة «انترفاكس» عن اوساط الرئيس الشيشاني امس ان الاخير وجه دعوة الى رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين والجنرال الكسندر ليبيد لحضور حفل تنصيبه. وحتى الان لم يعرف رد تشيرنوميردين وليبيد على هذه الدعوة. لكن مقربين من الاول يقولون انه سيرفض الدعوة «لاسباب امنية» بينما سيتقبلها الثاني باعتبارها اضافة تصب في رصيده السياسي.

وقد جاء في استطلاع اورده انترفاكس ان ليبيد سينتخب رئيسا لروسيا ايا كان خصمه في حال اجراء انتخابات رئاسية مبكرة اليوم. واشار الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة الراي العام في منتصف يناير (كانون الثاني) وشمل عينة من 1500 شخص ان ليبيد سيفوز بغالبية 46 في المائة من الاصوات مقابل 30 في المائة في حال جرت دورة ثانية وتنافس فيها مع زعيم الحزب الشيوعي الروسي جينادي زيوجانوف.

موجز

غنوة بوتو ضد نصرت بوتو

● ستخوض غنوة بوتو، ارملة مرتضى بوتو الذي قتل في تبادل لاطلاق النار مع الشرطة في كراتشي في سبتمبر (ايلول) الماضي، عندما كانت شقيقته بي نظير رئيسة للوزراء، الانتخابات الباكستانية الاثنين المقبل في احدى دوائر لاركانا لتنافس امرأة اخرى من عائلة بوتو هي نصرت والدة زوجها. وقالت «فرانس برس» ان غنوه تأمل ان تستفيد من التعاطف الذي ظهر في البلاد بعد موت زوجها، مضيفة ان كل ما يمكن ان تجمعه من تأييد سيكون مأخوذا من رصيد بي نظير التي ايدت المحكمة العليا امس الأول قرار عزلها.

متمردو زائير يؤكدون شكوك كينشاسا

● اكد زعيم التمرد الزائيري لوران ديزيريه كابيلا امس في غوما (شرق زائير) وجود «علاقات ودية جدا مع رواندا واوغندا»، لكنه اوضح انه لم يتلق اي مساعدة عسكرية من هذين البلدين. وقال في تصريح لـ«أ.ف.ب» ان الهجوم المضاد الذي شنه الجيش الزائيري فشل تماما واخمد في المهد، وقال ان قواته تتقدم نحو شمال شرق وجنوب شرق زائير. وكان الجيش الزائيري قد اتهم امس اوغندا بارسال الاف الجنود لدعم المتمردين. وقالت بلجيكا ان جنود رواندا يقاتلون ايضا الى جانب المتمردين.

باريس تدعم وارسو أوروبيا

● اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البولندي فلوديمير سيموسيفيتش الذي يزور فرنسا حاليا رغبتهما المشتركة في انضمام بولندا الى الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي (الناتو). ونقلت وكالات الأنباء عن المتحدثة باسم قصر الاليزيه كاثرين كولونا في مؤتمر صحافي عقدته في ختام المباحثات الفرنسية - البولندية ان الرئيس الفرنسي اكد دعم بلاده لطلب بولندا الانضمام الى الحلف الاطلسي. ومن جهته شدد سيموسيفيتش على أهمية دور روسيا في نظام الامن الاوروبي عموما.

المعارضة الصربية تواصل ضغوطها

● نزل اكثر من 20 الف متظاهر امس الى وسط بلغراد بناء على دعوة من المعارضة الصربية لنظام الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش. وقالت «ي.جي.أ» ان أحد قادة المعارضة، فوك دراسكوفيتش، دعا التلاميذ لمقاطعة الدروس. وقال رئيس «حركة التجديد الصربية» مخاطبا هؤلاء: «ابتداء من يوم غد، من المخجل الذهاب الى المدرسة». وقد بدأ الاساتذة منذ أمس الأول اضرابا في جميع مدارس صربيا.

الأمم المتحدة تنتقد الميليشيا الإسلامية

مسعود ينقل مقره بعد وقوف طالبان على أبواب بانجشير

لندن: «الشرق الأوسط»
اسلام اباد - وكالات الأنباء

نقلت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية التي يوجد مقرها في باكستان امس ان احمد شاه مسعود، وزير الدفاع في حكومة برهان الدين رباني المخلوعة، نقل مقره من معقله في وادي بانجشير بعد ان وصلت ميليشيا «طالبان» الى ابوابه.

وقالت الوكالة ان مسعود نقل مقره الى انداراب بين الوادي وممر سالانغ الذي يمر عبر منطقة هندوكوش حتى يمكن ان يدافع عن الوادي ويهاجم طالبان. واضافت انه ارسل قافلة تضم 20 شاحنة وهي تحمل امدادات للمقر الجديد امس الأول. ولم يعرف على الفور ما الذي كانت تحمله الشاحنات.

وتقدمت ميليشيا طالبان بسرعة الى سفوح جبال هندوكوش على بعد 100 كيلومتر تقريبا شمال كابل في الاسبوعين الماضيين واستعادت مواقع كانت قد سيطرت عليها في اكتوبر (تشرين الاول) بعد الاستيلاء على كابل وخسرتها في ما بعد. وفي ذلك الوقت اضطر مقاتلو طالبان للتراجع بسبب عدد من الانتفاضات والكمائن خلفهم. واوضح قادتهم، وهم من البشتون، ان طالبان لن تسمح بحدوث ذلك مرة اخرى. وطلبوا من السكان، الذين يشكل التاجيك معظمهم ويشتبه في ولائهم لمسعود، المغادرة وهم يقومون بعمليات تفتيش بحثا عن اسلحة. وقال مسؤولون في طالبان انه لن يتم السماح للسكان بالعودة الى ان يكتمل البحث ولكنهم لم يحددوا اي فترة.

وليلة أمس الأول انتقدت الامم المتحدة طالبان ووصفت العملية الاخيرة التي قامت بها ضد القوات المعارضة لها بانها «نكسة خطيرة لجهود السلام التي تبذلها المنظمة الدولية». وجاء هذا الانتقاد خلال محادثات اجراها روبرت هول رئيس بعثة الامم المتحدة الى افغانستان مع الملا محمد رباني نائب زعيم الحركة. وكانت حركة طالبان، التي تسيطر على أكثر من ثلثي افغانستان، قد قامت بهجوم قبل نحو اسبوعين لاستعادة مواقع في شمال كابل وذلك بعد ساعات من بدء محادثات السلام الدولية في اسلام اباد.

ويعتبر هذا الانتقاد من جانب المنظمة الدولية بمثابة نكسة دبلوماسية للميليشيا الافغانية الحاكمة لسببين: الأول هو ان مجلس الامن التابع للأمم المتحدة سيبحث الاسبوع المقبل طلبها الاعتراف بها حكومة شرعية لافغانستان. ولا شك ان الانتقاد الأخير سيؤثر سلبا على احتمال قبول طلبها الذي كانت تأمل ان يكون تمهيد للاعتراف الدولي الكامل بشرعيتها. أما السبب الثاني فهو ان طالبان ظلت تحاول احتكار توزيع مواد الاغاثة الدولية في البلاد. ولكي تحقق هذا، عليها تامين التعاون الى اقصى حد ممكن من جانب الامم المتحدة والوكالات المنبثقة عنها. وقد سدت على نفسها هذا الطريق الآن.

على صعيد آخر دعا رئيس الهلال الاحمر في افغانستان امس لمساعدة دولية عاجلة لاعداد هائلة من الناس في كابل التي دمرتها الحرب قال انهم في حالة بائسة. وقال سعيد احمد غافوري رئيس الهلال الاحمر في افغانستان الناس في كابل «في حالة يرثى لها والمساعدات التي تقدمها لهم الوكالات الاجنبية ليست كافية». واضاف قوله للصحافيين: «نطلب من المجتمع الدولي ان يوفر مساعدات عاجلة لافغانستان ولا سيما كابل التي يعيش شعبها حياة بائسة». وتقر وكالات اغاثة غربية بان 80 في المائة من سكان كابل، يحتاجون للغذاء ومساعدات اخرى في الوقت الذي تعاني فيه من شتاء قارس.

أولبرايت تزور الصين في فبراير

بكين - وكالات الأنباء: قالت وزارة الخارجية الصينية امس ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الاميركية الجديدة ستزور الصين في اواخر فبراير (شباط) المقبل، بعد اشهر قليلة من زيارة الوزير السابق وارين كريستوفر بكين لرأب الصدع بين الجانبين.

وقال شين جيوفانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في بيان صحافي: «الصين تولي اهمية كبيرة لهذه الزيارة». وصرح بأن اولبرايت، التي تزور الصين بدعوة من نظيرها جيان جيشين، ستجري محادثات واسعة النطاق تتطرق الى قضايا عدة.

وتجيء زيارة اولبرايت في وقت تحسنت فيه بشكل ملحوظ العلاقات بين الصين والولايات المتحدة. وهو الامر الذي اثار تكهنات بأن آل جور نائب الرئيس الاميركي سيزور الصين في اواخر مارس (آذار) المقبل. والتقى الرئيس الاميركي بيل كلينتون والرئيس الصيني جيانغ زيمين خلال منتدى التعاون الاقتصادي بين دول اسيا والمحيط الهادي في العاصمة الفلبينية مانيلا في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل واتفق الاثنان على تبادل الزيارات التي ستكون الاولى من نوعها منذ عام 1989.

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران Publishers:
هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief:
عثمان العمير Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

Managing Director:
المدير العام
ياسر كامل الدباغ Yasser K. El- Dabbagh
المملكة المتحدة وأوروبا U.K & Europe

المقر الرئيسي: HEAD OFFICE:
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181FAX No:0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G
aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

المكاتب: BUREAUS:
المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA
● مكتب الرياض: Riyadh Office
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة. تقاطع شارع التخصصي ص. ب: 478 الرياض 11411
هاتف رقم 4419933-01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة: Jeddah Office
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888(12خطا)
تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUS J رقم الفاكسميلي 6691649
رقم الهاتف المجاني (8002440014)
● مكتب الخليج Gulf Office
الدمام - شارع الملك سعود - عمارة العقارية - الدور الرابع - شقة رقم 409
تليفون: 8349836 - 8348258 - 8348041 فاكس: 8334885
ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492
● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office
ابو ظبي، ص.ب 26970 - ت/ 009712-652991 (اربع خطوط) فاكس / 652977
● مكتب الكويت Kuwait
الجابرية - قطعة 5 - شارع 17 - فيلا 345 ص.ب 339 - رمز البريدي 45704 - السرة
هاتف: 5311505 فاكس: 5311504
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي 3447526
تليفون 3461148 - 3478392
● لبنان LEBANON
برج الاتلس - شارع قردان - الطابق السابع - بيروت -
تليفون 800090 - 800092 - 800093 - 800096 فاكس: 800088
● الاردن JORDAN
تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب 616 خلدة - عمان الاردن - ت 697101 - 697102 - فاكس 697103
● المغرب MOROCCO
الرباط 43 ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم5 و 6 - المغرب تلفون 701518
رقم الفاكسميلي 766055
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن: Washington Office
1310 G STREET NW SUITE 750 WASHINGTON,DC 20005-3000
Tel: 202 - 638-7183 Fax: 202 -638-1887
● مكتب موسكو: MOSCOW Office
Rubliovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10,MOSCOW,RUSSIA
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)

المراسلون: CORRESPONDENTS:
فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar

المثقفون وتحولاتهم ودورهم إزاء الأزمة الجزائرية

قصي صالح الدرويش

● حجم التحول في الرأي العام الغربي المثقف كان سيتضاعف عشرات المرات، ويصبح عاما بالفعل، لو ان اخبار المذابح والمجازر تعززت بالصور... ولكن ما هو تأثير موقف المثقفين على صيرورة الازمة الجزائرية؟

قامت الدنيا ولم تقعد لان زعيم المعارضة الجزائرية حسين ايت احمد طالب الرئيس بيل كلينتون بالتوسط لايقاف نهر الدم في الجزائر، فاستغرب البعض ان يلجأ زعيم وطني من وزن ايت احمد الى حد المطالبة بتدخل خارجي وامريكي تحديدا في الشأن الداخلي الجزائري، واستنكر البعض الآخر هذه الدعوة الغريبة على الخطاب السياسي الجزائري المعروف بنبرته الوطنية الراديكالية، بينما ذهب آخرون الى حد تخوين ايت احمد، واتهامه بالعمالة لجهات اجنبية كما فعل الرئيس زروال في خطابه الذي اصبح شهيرا.

والحقيقة ان ايت احمد لم يطالب بتدخل عسكري امريكي، ولم يطالب بوساطة بين الحكم الجزائري والذين يرتكبون المجازر، فهو يعرف استحالة هذا وذاك ومخاطرهما، كل ما قام به ايت احمد انه اعاد صياغة فكرة ما فتئ يرددها منذ بداية العنف، وقوامها ممارسة ضغوط على الحكم الجزائري لتطبيع الحياة السياسية وفتح آفاقها امام مختلف القوى السياسية الحية والفاعلة، بما يسمح لها باداء دورها في انهاء الازمة ومواجهة العنف ايضا، فانسداد الساحة السياسية واغلاق ابوابها ونوافذها وتجميد القوى السياسية ترك ساحة الحضور والحركة والتعبير السياسي للعنف فقط.

ودعوة ايت احمد للرئيس كلينتون بمثابة صرخة احتجاج على هذه اللامبالاة الدولية ازاء ما يحدث في الجزائر، لامبالاة تترجم بهذا الصمت الدولي الرسمي وغير الرسمي، وصرخة ايت احمد لم تذهب سدى، فردود الفعل وخاصة العنيفة منها عكست بشكل شديد الوضوح جانبا مهما من الازمة الجزائرية، وهو جانب النظام وفشله في تحقيق اية نتائج ايجابية على المستويين الامني والسياسي على الرغم من فداحة الثمن الذي كلفته سياسات النظام في المجالين، وبينت ايضا مسؤولية النظام في استمرار الازمة من دون ان تبرر او تخفف من مسؤولية ولا مسؤولية الذين يخططون والذين ينفذون اعمال العنف الاجرامية.

وعلى الرغم من ان ما نقل عن الرد الامريكي والتعليق الفرنسي على تصريحات ايت احمد، وما نقل في وكالات الانباء غير مطابق لنص تصريح الناطق باسم كتابة الدولة الامريكية، لان التصريح الامريكي ذكر بالجزء الثاني من الموقف الامريكي وهو التمني بحل سياسي سلمي الى جانب الشق الآخر المندد بالعنف، اقول على الرغم من ردود الفعل والتعليقات كما نقلت للرأي العام فان صرخة ايت احمد الاحتجاجية حركت جزئيا الموقف الدولي واخرجته من الصمت واللامبالاة. اتضح ذلك في اعلان الحكومة الايطالية عن إعدادها لمبادرة سياسية جديدة ستكشف عنها في اطار اجتماع للقيادة الاوروبية الثلاثية. وجاء هذا الاعلان بعد لقاء نائب رئيس الحكومة الايطالية فيلتروني مع ايت احمد، ولقائه ايضا مع ماسيمو داليما زعيم حزب الاغلبية في الاغلبية البرلمانية الحاكمة.

وفي فرنسا دفعت تصريحات ايت احمد لصحيفتي «لوموند» و«الشرق الاوسط» الصحف واجهزة الاعلام الفرنسية الى نشر ملفات تحت عنوان: صمت المثقفين الفرنسيين ازاء تطورات الازمة الجزائرية، واستفتت الصحف الفرنسية العديد من المثقفين المعروفين باتخاذ مواقف علنية والقيام بتحركات مكثفة ازاء القضايا والازمات في انحاء متفرقة من العالم. وتفاوتت الاجابات بين من يعزو صمته الى صعوبة الاختيار بين تأييد الجماعات الارهابية والحكم العسكري، وبين من يعزو صمته الى غموض الوضع الجزائري، في وقت استغل فيه مثقفون آخرون هذه الاستفتاءات لنشر مقالات رأي تنتقد الحكم الجزائري وتدين الارهاب، والقمع الامني وتجاوزات حقوق الانسان، بل وتنتقد صمت الحكم الفرنسي، وتدعو بالتالي الى فتح الساحة السياسية امام مختلف القوى والبحث عن حل سياسي سلمي عن طريق الحوار.

وفي اطار هذا الاهتمام الاعلامي الطارئ وجه ليونيل جوسبان زعيم الحزب الاشتراكي انتقادات حادة للصمت الرسمي الفرنسي، ووجه انتقادات اكثر حدة للحكم الجزائري داعيا الى حل سياسي - ديمقراطي للازمة الجزائرية، بل وذهب لحد مسؤولي الحزب الاشتراكي الى القول على شاشة التلفزيون: في الجزائر هناك حرب اهلية. وفي الحروب الاهلية لا يوجد منتصر او مهزوم، لا بد من الحوار بين طرفي الحرب لتحقيق المصالحة.

هذا الموقف الاشتراكي المستجد دفع وزارة الخارجية الى الرد بالقول ان فرنسا غير صامتة وان موقفها الرسمي عبرت عنه اكثر من مرة ويتمثل في تأييد الانتخابات التشريعية التي اعلن عن اجرائها الرئيس زروال وفي ادانة العنف، والتمني بان تؤدي هذه الانتخابات الى المصالحة الوطنية. ولكن التطور الابرز تمثل في دعوة الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان بصفته رئيسا لها للاجتماع حول موضوع الجزائر، وانتهى الاجتماع بتصريح جيسكار ديستان المفاجئ، والذي دعا فيه الى اشراك جبهة الانقاذ الممنوعة في الانتخابات التشريعية القادمة. وهو موقف يلتقي في محتواه وشكله مع موقف الرئيس فرنسوا ميتران الذي انتقد فيه ايقاف المسار الديمقراطي والغاء الانتخابات التشريعية في مطلع العام 1992.

ومهما كان تأثير هذه الاشارات وحجمه على سياسات دول الاتحاد الاوروبي وخصوصا فرنسا، فانه يعكس بداية تحول في الرأي العام السياسي والمثقف من جوهر الازمة الجزائرية، تحول نحو الخروج من نظرة فكرية عقائدية - ميكانيكية قوامها ان الحركات الاسلامية هي العنف والارهاب بالضرورة وانها عدوة مطلقة للغرب، ولذلك لا بد من مواجهتها في بلدانها قبل ان ينتقل تأثيرها الى اوروبا، ولكن هذه المواجهة بواسطة الانظمة القائمة مهما كانت اوضاعها والطرق التي تستخدمها في هذه المواجهة. وقد ساعدت هذه النظرة على ضرب جدار الصمت حول المسار اليومي للاحداث الجزائرية، سواء الصمت الاعلامي او الصمت السياسي، وكان اغتيال المثقفين والصحافيين في الجزائر ذريعة مهمة سهلت تبرير الصمت على اخطاء الحكم وتجاوزاته. كما لعب المثقفون الفرانكوفونيون في الجزائر دورهم في تغذية هذا الاتجاه، قبل التغيرات التي طرأت عليه بعد موجة العنف والمجازر الجديدة التي لا تستهدف المثقفين لآرائهم وانتماءاتهم، بل تستهدف مثلث الجزائريين العاديين، الذين لا يحملون انتماءات واضحة او معلنة، وربما لا يحملون اية انتماءات على الاطلاق.

بالتأكيد حجم التحول في الرأي العام الغربي المثقف كان سيتضاعف عشرات المرات ويصبح عاما بالفعل لو ان اخبار المذابح والمجازر عززت بالصور، فصورة طفل مذبوح او امرأة مذبوحة كان من شأنها احراج الجميع، بما فيهم حكومات الدول الكبرى عن موقف الصمت واللامبالاة. لكن تناقضات النظام الجزائري التي سمحت بنشر وتوزيع اخبار للمجازر والمذابح، وصعوبة منع ذلك بعد وقوعها في قلب العاصمة، لم تسمح بتسرب صورة واحدة من شأنها إحداث صدمة تهز الرأي العام العالمي وتحرج صمت الدول الكبرى. ولكن ماذا عن موقف المثقفين العرب الذين يفترض ان يكونوا معنيين اكثر من المثقفين الفرنسيين والاوروبيين بما يحدث في الجزائر؟ لا شك ان الازمة الجزائرية شغلت حيزا كبيرا في اهتمامات الاوساط الثقافية والاعلامية العربية، وقد عبر الكثيرون عن آرائهم في مقالات نشرت على امتداد السنوات الخمس الماضية لكن هذه الآراء لم تؤد الى نقاش حقيقي من شأنه ان يكون رأيا عاما في الشارع او في الشوارع العربية. فالغالبية الساحقة من الآراء التي نشرت نابعة من المنطلقات الفكرية - العقائدية الثابتة لاصحابها. فهناك من عبر عن مواقف معادية للحكم من موقع الانتماء للتيار السياسي الاسلامي، وهناك من ايد الحكم من منطلق معاداة التيار الاصولي الاسلامي، ولم تتأثر غالبا هذه الآراء بتطورات الوضع المأساوي في الجزائر، ولم يتفاعل التياران، ولم يؤثر احدهما بالآخر، خلافا لما يحدث منذ فترة على الساحة الجزائرية التي كان الفرز فيها اكثر وضوحا وصرامة بين داع للحوار مع كل الاطراف وبين رافض له بشكل قطعي.

فمع تفاعل الازمة وانسداد الآفاق واتساع موجة العنف وتزايد وحشيتها بدأت شرائح عديدة في اوساط المثقفين الفرانكوفونيين تؤمن بان ايقاف دوامة العنف وكسر الركود السياسي السلبي امام الارهاب، لا بد ان يمر عبر اعادة الحيوية الى الساحة السياسية، وان هذا لا يتم الا بفتح حوار سياسي حقيقي مع جميع الاطراف غير المورطة في موجة الارهاب الوحشي الاعمى. فالموت والخوف من الموت حرر الكثير من المثقفين الجزائريين من التصلب العقائدي والحقد السياسي ضد جبهة الانقاذ، من دون ان يعني هذا ان هؤلاء المثقفين اصبحوا مؤيدين او قابلين للمشروع الانقاذي او للدولة الاصولية التوتاليتارية او غير التوتاليتارية. فقط تغيرت نظرتهم لامكانية الحل ولضرورة الحل الوحيد الممكن، بعدما تبخرت الاوهام في امكانية النظام وقبضته الامنية على حسم للمواجهة مع الجماعات المسلحة، ومع جبهة الانقاذ.

والتحول الملموس في بعض اوساط المثقفين الفرانكوفونيين غير معزول عن تعب الرأي العام والشارع الجزائري، ووصوله الى حد الانفجار.

لكن السؤال المهم اليوم ما هو تأثير هذه التحولات في الداخل والخارج على تطورات الاوضاع، وتحديدا على رؤية وموقف النظام الجزائري الذي لم يبق حوله من شرائح المثقفين الا المرتبطون بمصالح مباشرة به وببقاء الوضع على ما هو عليه كما هو الامر بالنسبة لمجموعة رئيس الحكومة ووزير الخارجية وامينها العام، او بمجموعة المثقفين الملتزمين بحزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية (ذي النزعة البربرية) وحزب التحدي (الشيوعي السابق) اللذين سارعا الى التنديد بالحكومة الايطالية لاعلانها عن القيام بمبادرة سياسية حول الجزائر في اطار الاتحاد الاوروبي. ولكن المجموعتين تتناقضان في طروحاتهما وفي عواطفهما وفي مصالحهما. فمجموعة رئيس الحكومة تؤكد طروحات اويحيى والرئيس زروال بانه تم التغلب على الارهاب، وان فرقة مكافحة الارهاب استردت المبادرة وتسيطر على الوضع، وان الوضع يسير من حسن الى احسن، واما المجموعة الثانية فتنتقد السياسات القائمة، وتؤكد ان الارهاب ما يزال مسيطرا، وان الاوضاع تسير من سيئ الى اسوأ. وبينما تلتف المجموعة الاولى حول الرئيس زروال باعتبارها تدين له بوجودها في الحكم وبقائها فيه، تلتف المجموعة الثانية حول التيار الراديكالي في القيادة العسكرية التي يؤمن لها الحماية. واذا كان من الواضح ان الرئيس زروال لا يفكر بمراجعة سياسته، يبقى السؤال مطروحا بالنسبة للقيادة العسكرية التي ابدت في بعض المواقف الحرجة استعدادها لبعض البراغماتية، خصوصا اذا توفرت لها بعض الضمانات، وخصوصا اذا مارس المجتمع الدولي ضغطا حقيقيا لا لتسليم الحكم لجبهة الانقاذ كما يزعم البعض ولا لفتح حوار مع الذين يمارسون الارهاب الوحشي كما يذهب البعض الآخر، بل لخلق ديناميكية سياسية وتكوين جبهة وطنية عريضة لا تستثني احدا بما في ذلك جبهة الانقاذ لمواجهة الارهاب الاعمى وعزله واخراج الجزائر من دوامة العنف قبل ان تغرق في بحر الدم.

أبعاد اتفاق نواب من الليكود والعمل على قضايا الحل النهائي

أرضية للمفاوضات أم عودة للتعقيدات؟

عبد الجبار عدوان

● ضمن الصراع على قيادة حزب العمل تقرّب يوسي بيلين من موقف الليكود ليكسب يمين الحزب، وادعى القدرة على اقناع الفلسطينيين ليكسب يساره!

يشبه حال الاحزاب الصهيونية الاسرائيلية هذه الايام، حال عصابة من اللصوص يتجادلون حول «ما يمكنهم» اعادته من المسروقات لصاحبها، وهم بذلك يعترفون بواقعة السرقة المسلحة ويصرون على الاحتفاظ بمعظمها، وكلما اقر لهم صاحب المسروقات بشيء مقابل البقية زادوا من مطالبهم في المسروقات وبمطالبة صاحبها بالتنازل الرسمي عنها وباعتذاره عن اتهامهم باللصوصية ايضا، ودفعه الى اقناع اهله والاقارب بتقديم الهدايا والتنازلات حتى لا يحل عليهم السطو المسلح. ما يدفعنا لهذا التشبيه ليس فقط مراجعة مسلسل الصراع والمشاريع السلمية، ولكن ايضا كثرة المقترحات والنقاشات والوثائق الموقعة بين الاسرائيليين انفسهم هذه الايام حول ما سرقوه من الفلسطينيين والعرب والمسلمين، الذين يفترض ان لسان حالهم يقول للاسرائيليين «اطعموا كلابكم الدجاج المسمن واعلفوا حميركم السمسم المقشر» لان الذي تفعلونه لا يهمنا، فبعد ان تنازلنا لكم عن نصف فلسطين، ثم عن ثلاثة ارباعها، لم يعد لدينا ما نتنازل عنه، واذا اكرهتمونا على التنازل عن بعض الضفة وبعض القدس وبعض حقوق اللاجئين وبعض حقوق المياه وبعض حقوق السيادة.. فالنتيجة هي الانفجار والعودة في قضية السلام لنقطة الصفر.

«الاتفاق الوطني حول مفاوضات الحل النهائي مع الفلسطينيين»، هو عنوان الوثيقة التي وقعها خمسة من نواب حزب الليكود، يقودهم ميخائيل ايتان، مع ثلاثة من نواب حزب العمل يقودهم يوسي بيلين الذي ينافس ايهود باراك على قيادة حزب العمل مع قرب اعتزال بيرس لتلك القيادة.. هذه الوثيقة التي اعلنت هذا الاسبوع رسميا وتعرف باسم وثيقة «ايتان - بيلين» ليست الوحيدة التي تتحدث عن رؤية اسرائيل للحل النهائي، فهناك وثيقة اخرى ستصدر قريبا عن البروفيسور رعنان فايتس، خبير خطط الاستيطان والمستشار سابقا لدى عدة حكومات اسرائيلية، وتدور الوثيقة حول مكان وحجم العاصمة الفلسطينية - خارج القدس طبعا - وحجم الاراضي التي ستصادر من الضفة والقطاع وتعداد المستوطنين.. الخ. ثم هناك نواب من «صقور الليكود» باشروا هذا الاسبوع ايضا بطرح افكارهم لمبادلة الجولان بالضفة، اي اعادة الجولان لسورية والاحتفاظ بالضفة «لانقاذ ارض اسرائيل»، والغرض من هذه الافكار على ما يبدو هو ارهاب السلطة الفلسطينية ودفعها للاسراع بقبول ما يعرض عليها من حلول دائمة وجلب دمشق للمفاوضات ضمن رؤية اسرائيل.

ان افضل ما يمكن للفلسطينيين عمله رسميا في هذه الاجواء هو عدم التبرع بالتعليق على اتفاقيات وحوارات بين الاسرائيليين، واذا كان لا بد للفلسطينيين من تعليق فيجب ان لا يتعدى التأكيد على الثوابت وتنفيذ الاتفاقيات ضمن التفسير الذاتي، وبالتالي ترك الاحزاب الاسرائيلية تتقارب من بعضها او تتباعد، فليس المطلوب من الطرف الفلسطيني مباركة ومكافأة حزب الليكود على «تقربه» من مواقف حزب العمل، والغضب من حزب العمل بسبب ابتعاده عن وعوده وتقربه من حزب الليكود. وربما على الليكود ان يفهم ان العمل لا يمثل الموقف الفلسطيني ابدا رغم ما يقال عن ان وثيقة «ايتان - بيلين» نابعة من وثيقة «بيلين - ابو مازن»، فهذه الاخيرة لم يوافق عليها رسميا بعد من جانب الفلسطينيين، وهي لم تتعد وجهات نظر اكاديمية فلسطينية - اسرائيلية حول بعض - وليس كل - قضايا الحل النهائي، اي انها ارضية للمفاوضات وليست اتفاقيات، ناهيك من حقيقة ان وثيقة «ايتان - بيلين» تنسف محتوى وثيقة «بيلين - ابو مازن». اذاً، لندعهم يحددون سقفهم ورؤيتهم لقضايا الحل النهائي، او بعضها، وبعد ذلك وفي المفاوضات فقط نحدد رؤيتنا الثابتة للحل.

اتفاق نواب من الليكود والعمل لاقى معارضة من اليمين واليسار للحزبين ومن احزاب اخرى واعتبرته قيادتا الليكود والعمل غير ملزم لها للآن، وهناك من الاسرائيليين من يعتبره اتفاقا على تشكيل حكومة وحدة وطنية. تتكون وثيقة «ايتان - بيلين» من تسعة اجزاء اتفق على سبعة منها وضمت الوثيقة رؤيتين مختلفتين للجزئين غير المتفق عليهما. من نقاط الاتفاق هناك: الاتفاق مبدئيا على عدم العودة لحدود عام 1967، وبقاء معظم المستوطنين في مستوطناتهم تحت السيادة الاسرائيلية (ضم تلك المناطق لاسرائيل)، ضمان حق العبور للمستوطنين عبر الاراضي الفلسطينية، والكيان الفلسطيني سيكون مجردا من السلاح، والقدس ستبقى موحدة وعاصمة لاسرائيل، واعتراف فلسطيني بالقدس كعاصمة لاسرائيل مع اعتراف اسرائيلي بعاصمة للكيان الفلسطيني خارج حدود القدس، الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية ستأخذ وضعا خاصا مع حق للمقادسة العرب في المشاركة بادارة شؤون حياتهم في المدينة، وسيكون بمقدور اسرائيل منع دخول اللاجئين الفلسطينيين ولكن ستوافق على دخول بعضهم للكيان الفلسطيني وسيتفق على الاعداد في المفاوضات للحل النهائي. وتطالب الوثيقة برسم الحدود بين اسرائيل والكيان الفلسطيني قبل موعد الانسحاب الثالث في منتصف 1998، واذا لم ترسم تلك الحدود عبر الاتفاق تعيد اسرائيل الانسحاب لجيشها وتحتفظ بنصف الضفة تماما وتعيد نصفها الآخر كمناطق «أ» - تحت السيادة الفلسطينية مثل المدن - ومناطق «ب» تحت ادارة فلسطينية وامن اسرائيلي.

اما نقاط الخلاف بين نواب الليكود الخمسة ونواب العمل الثلاثة في تلك الوثيقة فهي تعريف الكيان الفلسطيني ومصير وادي الاردن. يقول نص حزب العمل حول وادي الاردن: «سيبقى منطقة امنية يقيم فيها الجيش الاسرائيلي بطول النهر ويمكن لسكان المنطقة - اليهود - البقاء في اماكنهم» بينما موقف نواب الليكود هو مد السيادة الاسرائيلية على تلك المنطقة. وحول الكيان الفلسطيني اتفق الطرفان على تجريده من السلاح ويريد نواب الليكود وصفه «بالحكم الذاتي الموسع» بينما يسميه نواب العمل «دولة».

يقول يوسي بيلين عن هذا الاتفاق انه لاول مرة يوافق الليكود «على رسم حدود داخل ارض اسرائيل» ويقول رفاقه من اليسار الاسرائيلي انه اتفاق سلام بين الاسرائيليين انفسهم ولن يجدوا فلسطينيا يوافق عليه. لكن بيلين يرد عليهم - والحديث للجارة الفلسطينية - كل من يريد السلام بامكانه الآن افتراض امكانية تحقيقه، «وكلما اسرع في تحقيقه سيخف خطر تعرضه من المتطرفين الفلسطينيين والاسرائيليين... ان ورقتنا - الاتفاق مع الليكود - مرتبطة بمبدأ واحد فقط: ضم المناطق التي بها اكبر عدد من المستوطنين. انها جزء صغير من الضفة الغربية»، وذلك حسب بيلين افضل من مطالبة الليكود السابقة بضم كل الضفة.

اي «جزء صغير من الضفة الغربية» الذي يتحدث عنه بيلين في الصحافة موجها الحديث للفلسطينيين بينما الوثيقة التي وقعها تحدد بوضوح ضم نصف الضفة لاسرائيل، واقتسام نصفها الآخر عبر اعادته للفلسطينيين ضمن تعريف مناطق «أ» و«ب»، اي ايضا تعميم تعريفات الحل المرحلي على وضع الحل النهائي لضمان المشاركة في ادارة نصف الضفة المعاد للفلسطينيين؟ ايحق لحزب العمل ان يفرح بجذب الليكود لمواقفه، ام يحق لليكود ان يغني بضم العمل لموقفه الرافض لاعادة الاراضي ولاقامة دولة فلسطينية مقزمة؟

ان الفلسطينيين مهما قلّبوا وتفحصوا في اتفاق «ايتان - بيلين» لن يجدوا فيه روح مؤتمر مدريد ولا نصوص اتفاقيات اوسلو او آفاق «اعلان المبادئ» التي وقعوها مع حزب العمل، بل انه بعيد كل البعد عن وثيقة «بيلين - ابو مازن».

لقد توقع البعض ان حزب العمل وبعد ان خرج من السلطة سيدفع باتجاه احترام الاتفاقيات التي وقعها ويتحرك في الشارع معارضا لسياسة الليكود كما عارض الليكود سياسته سابقا وحرض على قتل زعيمه رابين، لكن حزب العمل سلخ جلده وعاد للاصولية الصهيونية لمجاراة الاصولية اليهودية وتحولت حمامته السلمية البيضاء - يوسي بيلين - الى صقر يطالب بضم نصف الضفة وتقاسم نصفها الآخر على امل ان يفوز برضى اليمين في حزب العمل عبر هذه السياسة وبرضى اليسار عبر كلامه المعسول حول الحل السلمي، وهدفه الفوز على الجنرال ايهود براك في قيادة الحزب.

الذين صدقوا حزب العمل وبيلين لا يسعهم الا تذكر قصة المروي والعراقي، وهي حكاية وردت في كتاب «البخلاء» للجاحظ على النحو التالي: يحكى ان رجلا من اهل مرو كان كلما يحج ويتاجر ينزل عند رجل من اهل العراق فيكرمه ويكفيه مؤونته، وكان كثيرا ما يقول للعراقي: ليت اني قد رأيتك بمرو حتى اكافئك لقديم احسانك... فعرضت لذلك العراقي، بعد دهر طويل، رحلة في تلك الناحية. فكان مما هون عليه مكابدة السفر والوحشة وجود المروي هناك، فلما قدم مضى نحوه في ثياب سفره وفي عمامته وقلنسوته ليحط عنده، واكب عليه بين اصحابه معانقا فلم يعره الانتباه، واعتقد العراقي انه لم يعرفه بسبب القناع فرماه، ولكن المروي كان له انكر. ثم رمى العمامة وجدد مسالته فوجده اشد انكارا. واستمر العراقي يخلع والمروي ينكر حتى لم يبق ما يتعلق به المتجاهل، فقال: لو خرجت من جلدك لم اعرفك.. (عن البخلاء للجاحظ).

الى الشرق الأوسط

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او الانترنت aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

توضيحات من منظمة مجاهدي خلق الإيرانية عن قصف مكتبها في بغداد

● من المكتب الصحافي لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية - لندن:

اوردت صحيفة «الشرق الأوسط» الصادرة بتاريخ 9 و10 يناير (كانون الثاني) تقريرين حول القذائف الثلاث الضخمة التي استهدفت المكتب المركزي للمجاهدين في وسط العاصمة العراقية بغداد بتاريخ ليلة الثلاثاء - الاربعاء السابع من يناير.

ونظرا لان التقريرين تضمنا معلومات غير صحيحة واخبارا خاطئة منقولة عن مصادر مجهولة ارسل مكتب المجاهدين في بغداد ايضاحا حول هذا الموضوع، غير ان هذه الرسالة والايضاح لم يردا بعد في الصحيفة.

نحن كنا ننتظر نشر هذا الرد في الصحيفة، فاذا بصحيفة «الشرق الأوسط» طالعتنا مرة اخرى يوم 18 يناير بتكرار قسم من تلك الاخبار غير الصحيحة، وهذه المرة نقلا عن مصادر المعارضة العراقية تحت عنوان «دوائر عراقية معارضة تربط تفجيرات بغداد بمحاولات لطرد مجاهدي خلق» جاء فيه «وتشير المصادر باصابع الاتهام في هذه العملية الى الاجهزة العراقية نفسها في محاولة للتخلص من مقر مجاهدي خلق الذي بات يشكل عبئا سياسيا على العراق...».

وبات من المفترض ان من يصوغ هذا الخبر في صحيفتكم ان يكون مطلعا على خلفيات هذا الحادث وملابساته وكذلك ان يكون على علم بما جاء في صحيفة «الشرق الأوسط» نفسها في هذا المجال.

الحقيقة هي ان مدافع الهاون وقذائفها التي استخدمت في هذا الهجوم - كما يشهد عليه عشرات الصحافيين الذين زاروا مواقع الضربات - لا توجد في اي مصنع من المصانع الحربية في العالم سوى في مخابئ وزارة مخابرات النظام الايراني. ويتكون هذا السلاح من ثلاثة اجزاء منفصلة ويخاله الناظر وهو مفكك الاجزاء الثلاثة انها انابيب حديدية للمياه، غير ان ربط اجزائه الثلاثة ببعضها يحولها الى مدفع هاون جاهز للاستعمال. وهو عبارة عن مدفع هاون ضخم بقوة تدميرية هائلة بعيار 320 ملم تبلغ زنته 500 كيلوغرام وزنة قذيفته حوالي 200 كيلوغرام يحمل اكثر من 125 كيلوغراما من مادة شديدة الانفجار. ويصل مدى قذيفته لحوالي 700 متر فقط لكنها ما ان تسقط في مكان الا وتدمر منطقة قطرها 60 مترا وتصل شظاياه التدميرية القاتلة لدائرة قطرها 250 مترا.

وقد ضبطت الشركة البلجيكية نسخة من هذا السلاح، ولاول مرة، بتاريخ 14 مارس (آذار) 1996 على متن سفينة «كلاه دوز» التابعة لقوات الحرس في ميناء انتويرب البلجيكي. وقد انطلقت هذه السفينة من ميناء «بندر عباس» في جنوب ايران متجهة الى هامبورغ بالمانيا. وكان من المقرر ارسال هذا السلاح من هناك الى ميونيخ ليتم تسليمه الى احد وكلاء النظام. وقد نشرت صحيفة «الشرق الأوسط» وقتها تقريرا حول هذه السفينة وهذا السلاح الذي تم اخفاؤه في حاويات المخللات. وقد كشفت تحقيقات الشرطة الالمانية ومن ثم الفرنسية ان فرنسا كانت المقصد النهائي لهذا السلاح وذلك بهدف ضرب مقر اقامة السيدة مريم رجوي في ضواحي باريس.

وبعد بضعة ايام من ضبط السلاح في بلجيكا تم كشف نسخة من هذا السلاح بالقرب من المكتب المركزي للمجاهدين في وسط بغداد وقد كان جاهزا للاطلاق. وكان الارهابيون يريدون قصف مكتب المجاهدين لدى وصول السيد مسعود رجوي اليه.

بعد هذين الحادثين بدأت لجنة مكافحة الارهاب في المجلس الوطني للمقاومة تحرياتها حول هذا السلاح من داخل اجهزة النظام. وقد اعلن رئيس هذه اللجنة ابراهيم ذاكري نتائج التحقيقات في مؤتمر صحافي عقد بالمانيا بتاريخ 26 يوليو (تموز)1996، وتم كشف النقاب عن المعلومات التالية في ذلك المؤتمر:

بعد فشل جميع المخططات التي دبرتها اجهزة المخابرات والارهاب التابعة لنظام ايران لإلحاق الضرر بقيادة المقاومة خلال هذه السنوات، وخاصة بعد ما تبين عدم امكانية استخدام السيارات المفخخة لهذا الغرض، وضع المجلس الاعلى لأمن النظام هذا الموضوع في جدول اعماله في اجتماع حضره خامنئي زعيم النظام ورفسنجاني وفلاحيان وولايتي. وكلف خامنئي وزير المخابرات علي فلاحيان ان يدرس اسلوب التخطيط في هذا المجال بالتركيز على جميع التجارب المتوفرة لدى مختلف اجهزة النظام، فقام فلاحيان وبالتعاون والتنسيق مع الصناعات الحربية في النظام بتطبيق مشروع مفاده تصنيع سلاح له مفعول لإلحاق ضربة مؤثرة، وخاصة ان هذا السلاح يمكن نقله بسهولة. وتم تكليف مجمع «الحديد» للصناعات الحربية لتصنيعه.

وتم كشف جميع تفاصيل هذا السلاح في هذا المؤتمر ومفعوله ومخططات النظام لضرب قيادة المقاومة وكيفية تدريب عناصر خاصة لاستخدام هذا السلاح. كما كشف ان النظام كان قد انتج وقتذاك عشرين قطعة من هذا الهاون وبدأ بتصدير الاعداد الجاهزة الى البلدان الاوروبية والى العراق.

وبعد سرد هذه السوابق الا تعتقدون ان من يحاول توريط الآخرين - ايا كانوا - في هذا الحادث وتقسيمهم كمرتكبي هذه الجريمة لن يكون النجاح حليفا له اطلاقا؟ وان النجاح الوحيد له هو انه بذل جهده لتبرئة المسؤول المباشر عن هذا الحدث الذي يعتبر عملية ارهابية بكل المعاني التي تحملها هذه الكلمة.

وهناك نقطة اخرى ايضا اثارت استغرابنا وهي نشر هذا الخبر في صحيفة «الشرق الأوسط» بتاريخ متأخر جدا عن الحدث، إذ وقع الحادث بعد يوم السابع من يناير ونشرت صحيفتكم هذا التقرير يوم الثامن عشر بأن هذه العملية كانت من فعل «الاجهزة الامنية العراقية».

والطف من ذلك انه في اليوم التالي من نشر هذا التقرير - اي يوم 19 من يناير - كتبت جميع الصحف الحكومية الايرانية هذا الخبر نقلا عن صحيفة «الشرق الأوسط». ويبرز هنا سؤال وهو انه: لو كانت هذه الامكانية محتملة الم يستطع النظام الايراني ان ينقلها عن «مصادر المعارضة العراقية» في داخل العراق او خارجه. لكن يبدو ان احدا لم يكن على استعداد لقبول هذا الخبر عن النظام. بيد انه بعد ما اوردت صحيفة «الشرق الأوسط» المعروفة هذا التقرير هب النظام لينقل الخبر بسرعة في جميع وسائل اعلامه ولا يحق - برأينا - ان توفر صحيفة «الشرق الأوسط» امكانيات لتبرئة مرتكبي العملية الارهابية.

حزب السفارة الأميركية في الخرطوم

● من محمد الحسن محمد عثمان - الولايات المتحدة الأميركية:

نقلت لنا جريدة «الشرق الأوسط» خبر توزيع السفارة الاميركية بالخرطوم لبيان تهاجم فيه حكومة الجبهة وتطالبها باطلاق سراح المعتقلين السياسيين. وقد اعتادت السفارة الاميركية على توزيع بياناتها في كل مناسبة بدون ادنى احتجاج دبلوماسي من حكومة السودان او مطالبة بالمعاملة بالمثل.

والغريب ان الجبهة التي تحرم اي سوداني من ممارسة هذا الحق ووصل بها الحد لاعلان الحرب على المعارضة وتكفيرها منعا لها من ممارسة حق التعبير فانها تتيح هذا الحق وببساطة لذوي العيون الخضر من موظفي السفارة الاميركية الذين يشاهدهم المواطنون وهم يوزعون بياناتهم السياسية في شوارع الخرطوم بدون خوف او تردد. ان هذا العمل لو قام به اي مواطن لتعرض لمحاكمة عسكرية قد تقود لاعدامه.

وما زلت اذكر زميلي الشجاع «القاضي» عبد القادر محمد احمد والذي تقدم بمجرد استقالة احتجاجا على محاكم الطوارئ فاودع السجن لمدة شهر!

ان هذا العمل السياسي الذي تقوم به السفارة الاميركية في الخرطوم وفي رابعة النهار جعلنا نوقن ان هناك حزبين مسموحا لهما بالنشاط السياسي بالسودان احدهما هو الجبهة الاسلامية التي تباشر الحكم والآخر هو حزب السفارة الاميركية الذي يمارس المعارضة ... فهل هذا هو الخيار الحضاري يا جبهة؟

نداء لتجنيب السيدات الصراع على السلطة

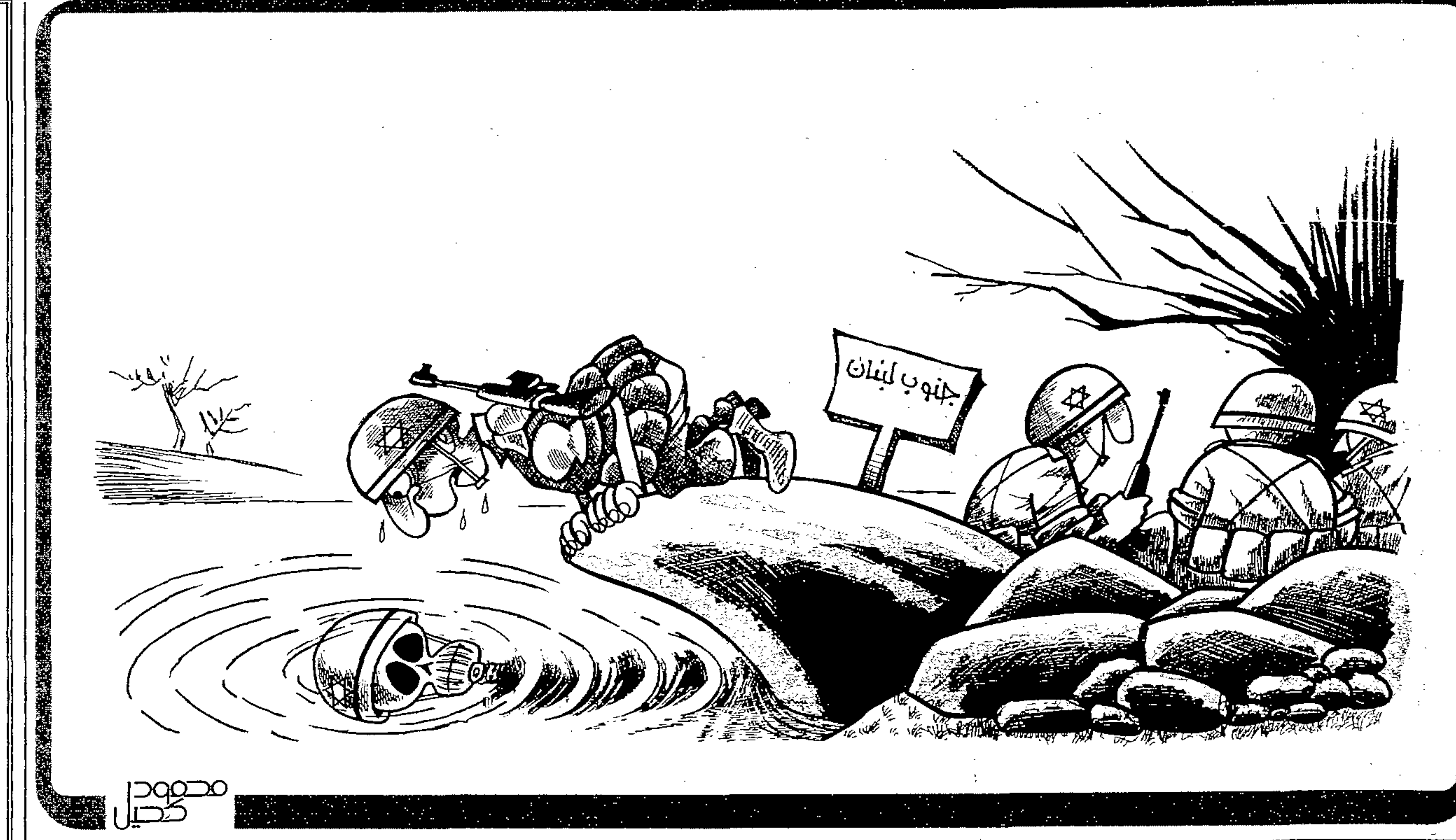
● من عبد الحسن احمد كرار - سوداني مقيم بالمملكة العربية السعودية:

في غمرة الجدل المحتدم الذي اثارته تداعيات الاحداث السياسة الاخيرة في السودان والتي اولتها «الشرق الأوسط» اهتماما واسعا، استميحكم عذرا من توجيه هذا النداء المقتضب الى السيد الصادق المهدي زعيم المعارضة في السودان بخصوص موضوع الاسيرات السودانيات اللاتي تم اسرهن مؤخرا في مدينتي «الكرمك» و«قيسان» اللتين سقطتا اخيرا في ايدي القوات المعارضة.

فالسيد الصادق المهدي كسوداني ينتمي الى اسرة سودانية عريقة يعلم جيدا انه طوال سنوات الحرب الاهلية في السودان، لم تمس فيها المرأة بشكل مباشر بمعنى انها استخدمت او استهدفت لاغراض الصراع السياسي المباشر، على الرغم من الفصول الدامية لهذه الحرب.

ولعل من اعظم الدوافع لحماية المرأة هو المكانة العظيمة التي يكنها العرف والتقاليد السوداني لقيمه كقيمة الشرف والكرامة والحفاظ على العرض وهي نفس الاسباب والدوافع التي جعلت اضابير القضاء والشرطة في السودان تكاد تخلو من جرائم تمس العرض او تخدش شرف الاسرة والمرأة بصفة خاصة.

اسوق هذه الحقائق وانا اعلم ان السيد الصادق المهدي ومن معه يعلمون جيدا كل هذا، كما يعلمه السودانيون جميعا وكل من احتك بهم من الشعوب الاخرى، ولهذا فقد استقبل الشعب السوداني بكل فئاته وفعالياته حدث اسر السودانيات في المدينتين المحتلتين بحزن عميق وغضب عظيم، وعليه فانني اناشد السيد الصادق المهدي وهي مناشدة اعتقد ان قلوب السودانيين جميعا تلهج بها ان يبذل كل ما في طاقته ويتدخل بكل ما اودعه الله من طاقة ليجنب هؤلاء السودانيات المصير التعس الذي لحق بهن وان يغلق هذه الصفحة السوداء من صفحات صراع السلطة في السودان ويجنبهن ويجنبنا جميعا وزر هذا العار الذي لحق بنا.



المثقفون والسلام

أحمد عباس صالح

منذ فترة قصيرة كتب الكاتب المصري محمد سيد احمد مقالا يقترح فيه تضامنا بين المثقفين العرب والمثقفين الاسرائيليين لانقاذ السلام من مواقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المتشددة والتي عصفت بمشروعات السلام. ولعل الكاتب كان يفكر في الدرجة الاولى في المواطن الاسرائيلي وليس المواطن العربي فهذا الاخير ليس لديه مشكلة مع السلام، وقد استقرت قناعاته اخيرا على ان مؤتمر مدريد هو حل ما من الممكن قبوله تجنبا للحرب، ورغبة في السلام. اما المواطن الاسرائيلي فهو مشبع بالقلق والاسترابة في كل ما هو عربي، ولديه اقتناع ان سلام اسرائيل لن يتحقق إلا بالقوة وعن طريق قهر العرب وارغامهم على الخضوع لتصوراته عن السلام. وربما جاءت عقيدة هذا المواطن الاسرائيلي عن طريق اقتناعه بان ما تم التوصل اليه من تنازلات عربية يرجع الى القوة الاسرائيلية التي ظهرت في الحروب السابقة، ولعل الحرب الوحيدة التي شككت في صحة هذه العقيدة هي حرب العاشر من رمضان التي كانت ضرورية ليعرف هذا المواطن الاسرائيلي ان موضوع التفوق العسكري «الاسرائيلي ليس مؤكدا مائة بالمائة». وفي هذه الظروف تمت اتفاقات كامب ديفيد.

وبالنسبة للمثقف العربي، فعلى الرغم من رغبته في السلام، الا انه لا يجد اي منفذ فكري او اخلاقي، للمشاركة مع اي شخص لا يستطيع ان يرى الآثار المدمرة للعدوانات الاسرائيلية، وللتحديات المتتالية لمشاعر العرب والمسلمين، والتي لم يعترض عليها مثقف اسرائيلي حتى الآن. وليس خافيا ان اغلبية المثقفين العرب لم يقبلوا فكرة الوطن القومي لليهود في فلسطين، وليسوا مقتنعين بالمبررات السياسية والفكرية التي قام عليها فكر الحركة الصهيونية، بل ان هذا الفكر يبرر نفسه بتجاهل الوجود العربي وعدم توقيره للشعب الفلسطيني وللشعوب العربية والاسلامية بشكل عام.

ان شرعية الدولة الاسرائيلية ليست مسلمة من مسلمات المثقف العربي، بل ليست من مسلمات عدد كبير من المثقفين في العالم. ومع ذلك فان المثقف العربي، تجنبا لقتال، يقف فيه العالم المتقدم عنوة الى جانب اسرائيل، يجتهد مع نفسه ان يتقبل وجود الدولة الاسرائيلية الى جانب الدولة الفلسطينية، استنادا الى الامر الواقع وتواطؤ العالم الكبير. ولكن هذا المثقف يزداد اغترابا عندما يرى ان هذا التنازل الذي يعتبره بالغ الضخامة غير مقبول من اسرائيل. وان عليه ان يقوم بتطبيع ثقافي واقتصادي مع هذه الدولة وكانه مجبر على ذلك اجبارا.

لم يحاول المثقفون الاسرائيليون ان يدركوا الموقف، وان المدخل السليم الى علاقات مع المثقف العربي هو الوقوف على الاقل عند ذلك الحد الادنى من الانصاف الذي قبله المثقف العربي على مضض.

لهذا لم يتقبل الكثير من المثقفين العرب، وفي مقدمتهم المثقفون المصريون، دعوة الكاتب محمد سيد احمد، الذي تخيل ان حملة من المثقفين العرب والاسرائيليين ضد تعسف نتنياهو سوف تقنع الغالبية من الاسرائيليين بالضغط على رئيس الوزراء وانقاذ عملية السلام.

ولكن هذه الدعوة تلقفتها مجموعة من المثقفين الاسرائيليين وبادرت بالتخطيط لها تخطيطا مختلفا يهدف الى تجميع اكبر عدد من توقيعات المثقفين العرب، والاسرائيليين بطبيعة الحال، ليتقبل الجميع تصورات السيد نتنياهو واليمين الاسرائيلي بشكل عام، والتجاوز عن كل العراقيل الاسرائيلية لانقاذ السلام. وقد اعدت هذه الجماعة بيانا ودعت الى لقاء في كوبنهاجن يناقش فيه مندوبون مختارون من البلاد العربية من المثقفين لمناقشة البيان واعتماده في ثماني دقيقة ثم التوقيع عليه، على ان يتم عرضه على مثقفين عرب واسرائيليين آخرين للتوقيع عليه.

بالطبع رفض محمد سيد احمد التعامل مع فكرته بهذه الطريقة وحذر من الاسلوب الذي يتم به الاجتماع والطابع الدعائي التلفيقي الذي يغلب عليه. مدركا من هذه التجربة ان الكثير من المثقفين الاسرائيليين لا ينظرون لمشكلات السلام بنفس الطريقة التي ينظر بها هو اليه. وان فكرته عن المثقف الاسرائيلي ليست دقيقة.

هناك قطاع ضئيل من بين المثقفين المصريين والعرب يثرثر كثيرا مع مفكرين او مثقفين اسرائيليين حول السلام وامكاناته. متجاوزا مشكلة الشرعية الاسرائيلية، وعن التاريخ الدامي للعلاقات العربية - الاسرائيلية، استمرارا للفكرة التي روجها سياسيون يهود في الحركات الشيوعية التي انشاوها في العالم العربي، بقبول انشاء دولة يهودية في فلسطين. وهي الفكرة التي لم يستطع احد من المصريين ان يتقبلها في هذا الوقت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

والموضوع كله يحتاج الى مراجعة جادة بين المثقفين العرب اولا، ويبدو انه من الضروري ان يثور نقاش موضوعي بين هذا القطاع من المثقفين العرب الذي يدعو الى التضافر مع المثقفين الاسرائيليين من اجل الوصول الى ارضية ثقافية سليمة تتحرك عليها اتجاهات السلام. ومع هؤلاء الذين لم يستطيعوا الاقتناع بعد بجدوى مثل هذه اللقاءات، بل بعدم اخلاقيتها احيانا. وما زال هناك خلاف كبير حول المبادرات التي قام بها بعض المثقفين او الفنانين بزيارة اسرائيل رغبة في تطبيع العلاقات الثقافية، وفي تشجيع مشروعات السلام. فلقد قوبلت هذه المبادرات برفض عنيف من جانب الكثير من المثقفين الذين اعترضوا على الزيارة، واعترضوا على مبدأ التطبيع نفسه في الظروف التي تمارس فيها اسرائيل اعتداءات صارخة على المواطنين العرب، سواء في لبنان او في فلسطين، او في تحدي المشاعر الدينية للمسيحيين والمسلمين العرب.

اما في المجال الاقتصادي فما زال المؤتمر الاقتصادي لسوق الشرق الاوسط محل اخذ ورد بسبب وجود اسرائيل، ولم تخف المعارضة الا عندما انعقد المؤتمر في القاهرة ولم تستطع اسرائيل ان تتصدر العمل فيه او تهيمن عليه. ومع ذلك فعندما ذهب احد رجال الاعمال المصريين الى اسرائيل وظهر على شاشات التليفزيون الاسرائيلي متحدثا عن مشروعات اقتصادية مشتركة قوبل بحملة صحفية تشجب هذه الزيارة وتحتج عليها في الصحف المصرية.

قد يظن الاسرائيليون ان دعوة هذا الشخص او ذاك من المثقفين او من رجال الاقتصاد والصناعة هي الطريق الى كسر حاجز الجليد الذي يفصل العرب والاسرائيليين، ولكن هذا فهم خاطئ ودفن للراس في الرمال والهرب من رؤية الواقع والتعامل معه بشكل سليم. فالمسألة تكمن في المبادئ والاسس، ولا بد، من مشروع متكامل وواضح يتعامل مع هذه المشاكل بموضوعية. فالسلام، على الرغم من كل شيء، ليس مستحيلا، ولكنه لا يمكن ان يبدأ دون التسليم بالحقوق الطبيعية للشعب الفلسطيني، والجلاء عن الاراضي المحتلة. ولو ان المثقفين الاسرائيليين عبروا عن اقتناعهم بمثل هذا التصور، لوجدوا كثيرين من المثقفين العرب يقفون الى جانبهم. لو ان المثقفين الاسرائيليين عبروا عن شكوكهم ومخاوفهم بشكل صريح، ربما عرفت الحركة الثقافية العربية مشاكلهم ومشاعرهم وعملت على اكتشاف حلول لها. ولكن العلاقات بين هؤلاء المثقفين وزملائهم العرب لا تتسم بالصراحة وتنطوي على الكثير من المناورة واخفاء الحقائق، كما ظهر من التعامل مع فكرة محمد سيد احمد الذي يعتبره كثير من المثقفين المصريين متوافقا اكثر مما ينبغي مع الانفتاح الثقافي على اسرائيل.

الواقع ان العرب قد قفزوا قفزة كبيرة في مسار العلاقات العربية - الاسرائيلية منذ قيام الدولة الاسرائيلية حتى الآن، فلاول مرة، في مؤتمر مدريد تم الاتفاق على قبول الدولة الاسرائيلية، وهو اعتراف بالغ الصعوبة، لانه، مهما يكن الرأي، مخالف لقناعات غالبية الشعب العربي. ومن الجانب العربي تبدو العلاقة الاسرائيلية - العربية استعمارية تشبه الموجات الاستعمارية السابقة، وان مثل هذه العلاقة لا تلبث ان تزول بزوال ظروفها، وباستمرار المقاومة وحشد القوى ضدها. ولكي تتغير هذه الصورة لا بد من تغييرات كثيرة في مقدمتها التاقلم الثقافي مع المنطقة، وهذا لا يمكن ان يحدث دون اعتراف متبادل وتطبيع مستمر للعلاقات والتسليم بالحقوق الشرعية واحترامها.

من هذه النقطة يبدأ المثقف الاسرائيلي موقفه وبالتالي تعامله مع المثقفين العرب. ولكن الحادث حتى الآن هو عجز المثقف الاسرائيلي عن ان يتفهم الموقف العربي، وان يخرج من اطار القوالب التي زرعتها الحركة الصهيونية في مخيلته، ومن اهمها امكان انشاء دولة في ارض الغير قياسا على تجارب بالغة القدم، وفي ظروف بالغة الاختلاف. واسرائيل بهذا المفهوم مستحيلة، وهو ما اكده نصف القرن المنقضي الذي لم تتوقف فيه الحروب والصدامات، واستمرار اسرائيل حتى الآن يعتمد على عناصر خارجية لا يمكن التحكم فيها بشكل ابدي، ومن الصعب الاعتماد بشكل مطلق على ولاءات اليهود، خارج اسرائيل بشكل انحيازي كامل، فالمشكلة اليهودية التاريخية تحل في عصرنا هذا نتيجة تحولات ثقافية وفكرية بالغة العمق، ومع مضي الزمن تستوعب جميع المجتمعات غالبية المشاكل الناتجة عن اختلاف العرق او الدين. ومهما تكن الثقة في النفس وتعدد الخبرات السابقة في التاثير على قناعات الجماعات والافراد بالاساليب المختلفة، فالعالم يتغير والقناعات تتغير، وسوق الجماعات والافراد في مسار لا يريدونه سوف يصبح اكثر صعوبة، وسوف تكون الحقيقة اقل التباسا عما هي عليه الآن، وربما صار الناس اكثر التزاما بالعدل والحقيقة مما هم عليه الآن.

والمثقف العربي لذلك يعرف ان الوقت في صالحه وان مشروعات السلام اذا توقفت لن تنقلب حياته، ومن الممكن ان تستمر الحياة على منوال الحرب او اللاحرب واللاسلم. وهو منوال عاشه هذا المثقف منذ نشوء الدولة الاسرائيلية حتى الآن. والحق ان مشروعات السلام تسير بدفع من القوى الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية، وليس بدوافع ذاتية، ومهما تكن قدرة هذه الضغوط وتاثيرها فانها تختلف عن الدخول الطوعي المقتنع في عمليات السلام، وهو ما لم يتحقق حتى هذه اللحظة. وما لم تحاوله اسرائيل باعترافها بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وربما للاراضي المحتلة.

وقبل اي بيانات مشتركة من الافضل ان يكشف المثقف الاسرائيلي مواقفه وآراءه للمثقف العربي. وهناك بعض المؤشرات على ذلك فقد ظهرت كتابات للكتاب الاسرائيليين في بعض الصحف العربية، ولكنها غير كافية بعد. فضلا عن التردد وعدم الوضوح الذي اتسمت به هذه المقالات القليلة التي ظهرت في الصحف المصرية.

ان السلام ليس مستحيلا، ولكن بابه الصحيح لم يفتح بعد.

السودان بين حلم التعايش وكابوس التقسيم

كريم بقرادوني

في ايار (مايو) 1994، دعا سعد الدين ابراهيم، رئيس مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، الى عقد مؤتمر في القاهرة «لتقييم الاعلان العالمي لحقوق الاقليات في الوطن العربي والشرق الاوسط». واثارت هذه الدعوة في حينها جدلا شديدا بين الصحفيين والمفكرين المصريين والعرب. وبدأ هذا الجدل بمقال كتبه عادل حسين، احد رموز الاسلام السياسي المصري، يعترض فيه على ادراج قضية السودان ضمن اعمال المؤتمر، وتبعه محمد حسنين هيكل فنشر مقالا رفض فيه اعتبار مسالة الاقباط واحدة من مشاكل الاقليات. وبلغ الجدل حدا اضطر معه منظمو المؤتمر الى نقل مكان الاجتماع الى ليماسول في قبرص.

وكنت من عداد المدعوين الى هذا المؤتمر، والتقيت اثناءه مجموعة من القيادات الجنوبية في السودان، من بينهم ريك مشار، الذي تميز بموقف في غاية الوضوح والتشدد. وصف واقع السودان بانه «سودانان»: السودان الشمالي ذو الطابع العربي والاسلامي، والسودان الجنوبي ذو الطابع الافريقي والمسيحي. واشار إلى ان الجنوبيين جربوا كل شيء مع كل القيادات السياسية التي تعاقبت على الحكم في الخرطوم، المدنية منها والعسكرية، المحافظة والتقدمية، الديمقراطية والتسلطية وذلك دونما جدوى، ولم يتوصلوا الى اي تسوية سياسية تقوم على الاحترام المتبادل والمساواة والشرعية الدستورية، وازدادت مع الوقت شكوى الجنوبيين من استشراء حالات التخلف والحرمان والاستبداد.

وانهى كلامه بالقول: «كل محاولات التسوية السلمية ذهبت سدى، ولم يبق امامنا الا طريق وحيدة، وهي اعلان حقنا في تقرير المصير، ولو ادى هذا الأمر الى الانفصال».

هزني هذا الخطاب الوجداني في العمق، ولمست ان الكثير من جوانب حرب السودان في الحاضر الراهن يشبه حرب لبنان في الأمس القريب، وتراءى لي ان الكثير من وجوه «الحل اللبناني» قد يصلح نموذجا أو آلية «للحل السوداني».

وتعمدت ان اتوجه الى القادة الجنوبيين من موقعي كمسيحي ولبناني وعربي لأؤكد لهم المعاناة التي عشناها في لبنان ولأستخلص امثولات الحرب التي علمتني ان اكون «اكثر اعتزازا بمسيحيتي واكثر تشبثا بلبنانيتي واكثر اقتناعا بعروبتي»، وناشدتهم التمسك بوحدة السودان مهما كان الثمن، وحذرتهم من مغبة اعلان الانفصال والسقوط في مغامرة التقسيم.

واضفت بالحرف الواحد: «ان التعايش مفهوم كامل ومتكامل. فعندما يتراجع التعايش الاسلامي - المسيحي يتراجع بالمقدار ذاته التعايش الاسلامي - الاسلامي والتعايش المسيحي - المسيحي. فالمسلم الذي لا يعرف ان يعيش مع المسيحي لن يقدر ان يعيش مع المسلم الآخر، والمسيحي الذي لا يعرف ان يعيش مع المسلم لا يقدر ان يعيش مع المسيحي الآخر. فالقتال الطائفي بين المسلمين والمسيحيين في لبنان تحول في المحصلة الى اقتتال مذهبي بين السنة والشيعة، وبين الشيعة والدروز، وبين المسيحيين في ما بينهم».

كان لكلامي الوقع الحسن في المؤتمرين الذين اعلنوا في بيانهم الختامي: «انه رغم احترام المشاركين لمبدأ تقرير المصير، ورغم تعاطفهم مع الاشقاء في جنوب السودان وتقديرهم لحجم الخسائر البشرية والمادية، وما تعرضوا له من قهر واستغلال وحرمان، فقد تمنى المشاركون، وفي مقدمهم زعماء لبنانيون، على اشقائهم من جنوب السودان ان لا يلجأوا الى هذا الطريق الانفصالي».

استذكر هذه اللقاءات مع القادة الجنوبيين في السودان لانكرهم بنصيحتي بان يحافظوا على وحدة السودان مهما جار حكام الخرطوم، وان لاينجرفوا في هوس الانفصال ومغامرة التقسيم. ان انفصال جنوب السودان عن شماله يعني استمرار الحرب الاهلية السودانية بين الشمال والجنوب واندلاع حروب اخرى بين الجنوبيين انفسهم والشماليين انفسهم. ان التقسيم فخ منصوب للاقلية والاكثرية على حد سواء. التقسيم يدخل الاقلية في دائرة الاقتتال العاجل والانتحار الآجل، ويجعل الاكثرية عرضة للمكائد والفتن والتدخلات الخارجية.

* * *

تفيد احداث التاريخ، وخصوصا تاريخ الشرق الاوسط، ان مشكلة الاقليات هي الذريعة السهلة والجاهزة التي سمحت بتدخل الدول الكبرى في شؤون المنطقة العربية بحجة «حماية الاقليات». فكثيرا ما حرضت الدول الكبرى اقلية على اكثرية واكثرية على اقلية بقصد اشعال النزاعات الداخلية لتبرر تدخلها الخارجي.

ولا استبعد ان تكون اسرائيل ضالعة، او على الاقل مستفيدة، من اشعال معظم حروب الاكثريات والاقليات العربية. تنمي الحقد عند الحركات الاصولية ضد الاقليات، وتغذي الخوف عند الحركات الاقلوية ضد الاصولية، فيخترق الشك وجدان الاكثرية فتتصور ان الاقلية مطية لتمرير مشاريع الخارج، ويتجذر الخوف في احاسيس الاقلية فتتخيل ان الاكثرية راغبة في الطغيان عليها والغاء خصوصيتها، وعندما تعم حالة الشك والشك المضاد يصبح الانفجار معلقا على حادث طفيف او حدث عابر. ان الانتساب الى اقلية ليس تهمة او عيبا، ولا يحق للاكثرية ان تجعل منه مصدر ادانة وظنون شرط ان لا تنساق الاقلية وراء اي مشاريع خارجية معادية للاكثرية، مهما كانت جاذبة ومغرية. في المقابل فان الانتساب الى اكثرية ليس مدعاة للهيمنة والظلم، ولا يحق للاكثرية ان تتعامل مع الاقلية على اساس مواطنية منقوصة او مشكوك بها لمجرد انها اقلية. فمن واجب الاقلية ان تدافع عن وحدة الوطن والدولة وتطلعات الاكثرية، ومن واجب الاكثرية ان تحافظ على خصوصية الاقلية وان تقدم لها التطمينات والضمانات الضرورية. ان الاقلية المطمئنة تتمسك بوحدة الوطن في حين ان الاقلية الخائفة تستهويها نداءات الخارج، فمن مصلحة الاكثرية ان تكون الاقلية آمنة ومطمئنة.

ويخطئ النظام السوداني الحاكم عندما لا يعترف بالمشكلة الداخلية ويرى في الصراع الدائر مجرد تدخل خارجي من قبل اثيوبيا واريتيريا وحتى اوغندا من ضمن «مؤامرة اميركية - اسرائيلية». كما يخطئ اذا ما خيل له ان الحل العسكري ينهي الحرب الاهلية، وان الأحادية السياسية هي الطريق الى السلم الاهلي. ان استخفاف الحكم بالمعارضة سياسيا والامعان في قهرها عسكريا يدفعان بها الى العنف والدعوة الى الانقلاب ويشكلان خطرا على وحدة السودان.

كما يخطئ الجنوبيون اذا ما قرروا التخلي عن سودانيتهم وعن وحدة السودان وامسوا ادوات لمصالح خارجية. فلا يعالج الخطأ بالخطا، ولا يحق للجنوبيين ان يكفروا بوطنهم بسبب الحكام. فعندما يدب الخلاف بين حكم وشعب، يطالب الشعب بصورة مشروعة بتغيير الحكام وليس بتغيير الوطن. بداية المعالجة تنطلق من اعتراف القيادات الشمالية بحقوق الجنوبيين داخل الدولة السودانية، يقابله اعتراف القيادات الجنوبية بوحدة السودان وعروبته. هذا الاعتراف المتبادل هو المفتاح، ولا حل، في نظرنا، خارج الوفاق الوطني.

ان مقتضيات الوفاق الوطني تفرض وقف العمليات العسكرية اولا، واعترافا متبادلا بين الحكم والمعارضة ثانيا، وقيام حوار بينهما في اطار مؤتمر وطني يصيغ الثوابت السودانية المشتركة ثالثا، وتشكيل حكومة اتحاد وطني رابعا. هذا هو الحل الذي نستخرجه من التجربة اللبنانية.

ولا يخفى على احد ان المشاكل المطروحة على المؤتمر الوطني في حال انعقاده كثيرة ومعقدة بحجمها ونوعيتها. تبدأ باعادة الثقة المفقودة بين اركان الحكم بكل تفرعاته من رئاسة الجمهورية الى المجلس الوطني والمؤتمر السوداني، وبين اركان المعارضة بكل فصائلها من «حزب الامة» الى «الحزب الاتحادي الديمقراطي» و«حركة تحرير الشعب السوداني». وتقضي التسوية صياغة «ميثاق وطني» جديد يحدد هوية السودان وانتماءه وعلاقاته المميزة مع الجوار وخصوصا مع مصر، ويرسم تركيبة النظام الجديد كونفدرالي او فدرالي او لا مركزي، ويعتمد مفاهيم التعددية والديمقراطية والانماء المتوازن.

ان المؤتمر الوطني المرتجى يمثل الطريق الفضلى للحفاظ على وحدة السودان، اما اللجوء الى السلاح فهو الطريق الذي يؤدي حتما الى الانفصال. ان المعادلة في غاية الوضوح: الحوار يؤدي الى الوحدة والسلاح يؤدي الى التقسيم. ويبدو ان المعارضة خطت خطوة باتجاه بناء اسس «الميثاق الوطني»، فقد صرح الصادق المهدي، زعيم «حزب الامة»، لجريدة «السفير» اللبنانية، بان اتفاقا حصل بين اركان الجبهة المعارضة يقضي بالاعتراف بحقوق المواطنية والمساواة للعناصر السودانية المسيحية وغير الاسلامية والافريقية مقابل الاعتراف بالكيان الاسلامي والانتماء العربي للسودان في اطار نظام ديمقراطي.

لقد بانت في الآونة الاخيرة معالم اهتمام عربي بالازمة السودانية من خلال اللقاءات المصرية - السعودية والسعودية - السورية، وارى ان شروط قيام مبادرة عربية تقودها السعودية ومصر وسوريا متوافرة لعقد مؤتمر وطني يتم خلاله تنظيم وثيقة وفاق وطني تعالج مواضيع الغبن والخوف بين السودانيين والعلاقات الخاصة بين مصر والسودان، على غرار «مؤتمر الطائف» الذي انهى الحرب اللبنانية على اساس معالجة حالات الغبن والخوف القائمة بين اللبنانيين، وارساء قواعد العلاقات المميزة بين لبنان وسوريا. وتحولت «وثيقة الطائف» الى دستور لبنان الجديد، وقد يتحول «الميثاق الوطني» السوداني، في حال انجازه، الى دستور جديد للسودان.

ان جوهر الازمة في السودان ولبنان متقارب وفلسفة الحل متقاربة. ولا بد من التوصل الى «ميثاق وطني» جديد يستبعد كل انواع التقسيم والتجزئة والانفصال ويضمن وحدة السودان وعروبته، ويعالج اسباب القهر والحرمان والغبن والخوف بين السودانيين، ويؤسس لعلاقات خاصة مع الجوار، وخصوصا مع مصر. فأمن مصر والسودان واحد، او على الاقل امن النيل واحد، وحلم التعايش في السودان مرغوب، وكابوس التقسيم مرفوض في المنطقة العربية والمنطق العربي.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أي وساطة.. وأي تفاوض؟

● دعا الرئيس الاسرائيلي عيزر فايتسمان امس حكومته للامتناع عن اجراء مفاوضات مع سوريا طالما لم تتوقف الهجمات في جنوب لبنان

اسرائيل تريد الحصول على كل شيء ولكن بلا ثمن. هذا هو المعنى الحقيقي لعبارة «السلام مقابل السلام» او «الامن مقابل الامن» التي طرحها بنيامين نتنياهو بديلا لمعادلة «الارض مقابل السلام». واذا ما تذكرنا مدى الاختلال في التوازنين، العسكري والسياسي، في الشرق الاوسط بين العرب واسرائيل يصبح بديهيا ان ما تدعو اليه اسرائيل عمليا هو ديمومة الامر الواقع وترسيخه.

تذكر هذه الخلفية ضروري لمعالجة الخطوات المرتقبة والممهد لها الآن على المسارين الاسرائيلي السوري، والاسرائيلي اللبناني، وبخاصة في ضوء اعداد العدة لوساطات مقترحة علق السيد عبد الحليم خدام، نائب رئيس الجمهورية السوري، بالامس عليها في مسقط قائلا «.. نحن نرحب بأي دور اردني [في الوساطة] شريطة ان يكون هذا الدور معنا لا ضدنا». والملاحظ من هذا الكلام ان سورية تخشى فعلا ان تجد الاردن، او اي دولة عربية اخرى قد تكلف «بالتوسط»، نفسها بالرغم منها في موقف الترويج للطروحات الاسرائيلية.

فاسرائيل الآن، كما نرى ونسمع، في موقع يسمح لها بالضغط على الدول العربية التي انهت معها حالة العداء على اعتبار ان هذه الدول صارت جزءا من «هيكل اقليمي» ممنوع عليها الخروج منه. وهكذا من شأن تحريك اسرائيل مبادرات الوساطة وفق شروطها إحراج الدول العربية المستعدة للتوسط وتكبيل ايديها، وبالتالي من حق سورية ان تلفت النظر الى هذا الامر لكي تكون المسائل كلها واضحة ويتحمل الجميع مسؤولياتهم.

ثم ان الاشارات المنبعثة من اسرائيل ذاتها لا تطمئن الى موقف اسرائيلي جدي. إذ لنتنياهو مطالب وتصورات ولوزير خارجيته دافيد ليفي مطالب وتصورات، والشيء نفسه ينطبق ايضا على كل من وزير الدفاع اسحق مردخاي ورئيس الدولة عيزر فايتسمان. فبناء على مطالب وتصورات من ستجرى الوساطة الموعودة؟

ثم ما هو مضمون الوساطة؟ وهل ستقبل سورية، بل هل سيقبل العرب بتمثيلية تفاوض تطوي مبدأ «الارض مقابل السلام» وتبقي الجولان ورقة ضغط اسرائيلية الى ما لا نهاية؟

ان منطق التفاوض بين الخصوم يقوم على وجود هدف محدد يجري التحاور بشأنه على امور تفضي الى بلوغه لقاء ثمن ما. اما ان يدخل الخصوم بلا شروط مسبقة وفي ظل ضغوط جائرة شديدة واختلال مخيف في ميزان القوى، فعندئذ تصبح العملية اي شيء الا التفاوض وتصبح الغاية اي شيء الا السلام.

«الشرق الأوسط»

* * *

إنقاذ السودان ممكن بالحوار

● مطلوب تشجيع طرفي الخلاف السوداني على الحوار عبر الطاولة وليس بالمدفع والبندقية

لا تزال امام طرفي الخلاف السوداني فرصة كي يتجنبا الاسوأ. اما الفرصة فهي في الحوار، واما الاسوأ فهو في ما يمكن ان يلحق بالسودان والسودانيين من اذى وسوء عاقبة جراء الغرق في مستنقع حرب اهلية. بيد ان طرفي الخلاف، الحكم والمعارضة، في حاجة الى مساعدة وتشجيع اطراف عربية لنزع السلاح من ايديهما ودفعهما الى طاولة الحوار. هذا التدخل العربي ضروري، ولكنه ليس بالضرورة مطلوبا من جامعة الدول العربية، بل الارجح أن التدخل من جانب قيادات عربية تحظى بثقة الطرفين هو الذي سيثمر. والى ذلك فان تدخل طرف عربي ليس ممكنا من دون توفر الاستعداد السوداني للحوار، فهل انه متوفر بالفعل؟

نأمل ذلك، خصوصا في ضوء تأكيد الرئيس عمر البشير، والسيد الصادق المهدي، لمحطة «إم. بي. سي» اول من امس (الاربعاء) ان «باب الحوار ليس مغلقا». اهمية هذا التأكيد انه جاء بعدما كان الدكتور حسن الترابي، في اليوم السابق وعبر المحطة نفسها، أكد «اغلاق» ذلك الباب تماما، محملا المعارضة، والصادق المهدي تحديدا، مسؤولية اعلان الحرب، واستند إلى ذلك فرمى المهدي - الذي تجمعه به صلة رحم ونسب، وقبلهما واهم منهما صلة أخوة الدين والمواطنة - بكلمات مؤذية كان من شأنها ان تزيد المرارة، وان تضع العصي في دواليب التفهم بدل ان تزيح العقبات من طريق التفاهم.

بالطبع، للحوار بين اي طرفين شروط. وهذا هو الحال في الشأن السوداني ايضا. لكن اول شروط عقد الحوار هو انتفاء الشروط التي تعقد إمكانية عقده. فما الفائدة ان يقول طرفا اي خلاف ان كلا منهما مستعد للحوار ثم يأتي كل منهما بشروط لبدء الحوار تلغي وجود الآخر، او تقبل بوجوده لكنها ترفض مسبقا تطلعاته. لا فائدة. لذا، إن كان طرفا الخلاف السوداني يريدان الحوار فعلا، واذا كانت نية كل منهما جادة في تجنيب البلد والناس كارثة حرب اهلية، فلا بد من تجنب وضع شروط يستحيل معها اللقاء. بل ان الامر المنطقي هو اعتراف كل طرف بوجود الطرف الآخر، وبوجود حاجة ومصلحة في التحاور معه. فالحكم في السودان يجافي المنطق إذا أصر على نفي وجود معارضة له بين السودانيين، كمواطنين عاديين ومستقلين عن اي تنظيم او توجه، مواصلا حصر المعارضة في اشخاص قياداتها ومن معهم. كذلك فإن المعارضة يجانبها الصواب إذا أصرت على ان الحكم يقف معزولا من دون اي سند شعبي. الواقع يقول بغير ذلك، والسودانيون ادرى من غيرهم بتقاليدهم السياسية، وليس لأحد ان يحاضر عليهم فيها، لكن لنا ان نذكر - لعل الذكرى تنفع - ان السودان مجتمع قد تحكمه فئة محددة لبعض الوقت، لكن من المستحيل ان تحتكر حكمه فئة محددة طوال الوقت. انه بلد لا يستقر، وبالتالي لا ينتج ولا يزدهر، من دون التراضي على اقتسام الحكم فيه، وتخطئ اية فئة سودانية اذا هي اعتبرت انها وحدها صاحبة الحق في الحكم، او انها وحدها خاتمة الانظمة في السودان، شاء الآخرون أم أبوا.

يبقى ان نتمنى على المختلفين في السودان إبعاد الاسلام عن التراشق في ما بينهم بالتصريحات والاتهامات. ندعوهم (قياسا على الآية الكريمة «ولا تتخذوا ايمانكم دخلا - أي ما يدخل في الشيء وليس منه - بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها، 94-النحل) ألا يتخذوا الاسلام دخلا في خلافهم على الحكم، لانه ليس للدين الحنيف اي دخل فيه. وكون الحكم القائم الآن في السودان صاحب توجه إسلامي لا ينفي عن كل معارضيه ايمانهم وتعلقهم بالاسلام والتزامهم بشرعه، ولذا فإنه من غير الموضوعي، بل ومن غير اللائق، ان يتحدث بعض اطراف الحكم وكأن معارضتهم هي اعتراض على الاسلام، بل «محاربة له».

ونختم بالعودة الى اهمية الاسراع في تدخل عربي يطفئ النار قبل ان تمتد السنتها، وهناك اكثر من قيادة عربية مؤهلة لأن تؤدي هذا الدور. بين هذه القيادات الرئيس ياسر عرفات الذي له مكانته لدى الطرفين، فعلى رغم ان المعارضة السودانية عاتبة بعض الشيء على ابي عمار، فإنها لن تصده. ولعله من المناسب في حال قرر الرئيس عرفات التدخل والتوجه الى السودان ان يصطحب معه احد قياديي حركة «حماس» كمؤشر على الوحدة الوطنية الفلسطينية، خصوصا ان السودان حاول ايضا، ذات يوم، التدخل بالخير بين الفلسطينيين انفسهم.

تكرارا، مطلوب إنقاذ السودان من حرب أهلية نرى شرور بداياتها، لكنها اذا استمرت واتسعت فإن الله وحده يعلم كيف ومتى وبأية كوارث ستنتهي.

بكر عويضه

* * *

الرأي الجميل للوجه الجميل

● من الأميرة ديانا إلى جميمة خان، تزداد ظاهرة مشاركة المرأة الحسناء في العمل السياسي

وردت من باكستان انباء وتقارير عن الدور الذي تقوم به الآن السيدة جميمة خان، البريطانية الحسناء التي تزوجت بالبطل الرياضي عمران خان، في مناصرة زوجها في حملته الانتخابية، واقناع الناخبات الباكستانيات بالتصويت لصالح الحركة التي يقودها، حركة العدالة. قبلها بأيام قليلة اثارت الاميرة ديانا مطلقة ولي العهد البريطاني، ضجة سياسية في بلادها، عندما تكلمت في جمهورية انغولا وناشدت العالم فرض حظر على استعمال الالغام الارضية. انفجرت الضجة، لأن تصريحها هذا جاء مناقضا لسياسة الحكومة البريطانية التي تعارض فرض هذا الحظر.

وبينما شغلت هاتان الحسناوتان اوساط باكستان وبريطانيا بآرائهما السياسية، شغلت حسناء اخرى لا تقل عنهما جمالا وفتنة اوساط الرأي العام الاميركي بدعوتها في اعلاناتها التجارية لاستعمال الاطعمة الصحية. نقصد بها طبعا السيدة فرغي، دوقة يورك ومطلقة الامير اندرو. ولم لا؟ فما من امرأة تستملح الاطعمة الطيبة كدوقة يورك، حتى اصبح جسمها اشبه بالبالون في ايام الكرسمس، ينتفخ ثم يفش... ثم ينتفخ.

استعمال الوجوه الجميلة في الاعلان عن المأكولات والمشروبات والملبوسات، بل وحتى اطارات السيارات وحفارات الانهار والبولدوزرات، شيء يتحمله الجمهور احيانا على مضض واحيانا باستحسان، وربما نجد فيه بعض المنطق. فالوجه الجميل يكتسح كل ما امامه كما تكتسح البولدوزر الجبال والمرتفعات. ولكن لماذا ينبغي للجمهور في باكستان ان يصوتوا لعمران خان لمجرد ان وجها جميلا يقول لهم افعلوا ذلك؟

واغرب من ذلك ان يتكلم لهم هذا الوجه الجميل بلغة الاردو المكسرة، التي تعلمت جميمة شيئا منها في مدرسة اللغات في لندن!

لقد درس كبار الخبراء العسكريين في الغرب موضوع الالغام الارضية، ثم قرروا عدم جدوى منعها. لماذا ينبغي لهم الآن ان يغيروا رأيهم لمجرد ان وجها جميلا نادى بذلك؟

دعونا نفهم. هل نحن على ابواب عالم جديد تحكمه الوجوه الجميلة والقامات الرشيقة؟ هل سنرى امامنا نوعا جديدا من الحكم هو ديمقراطية الوجوه الجميلة؟ هذا في الواقع شيء جميل، ويجدر بنا ان نسارع لوضع مصطلح له يجمع بين الجمال والحكم فنقول انه الحكم البيوتوقراطي؟ (Beautocracy).

خالد القشطيني

القرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا (58) وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا (59) صدق الله العظيم — الكهف /



ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة
الفجر	5.38	5.41	5.09	5.13	5.17	5.49	5.54	5.54	5.17	5.47	5.03
الشروق	6.59	7.04	6.32	6.36	6.47	6.29	7.23	7.23	6.38	7.05	6.23
الظهر	12.34	12.35	11.54	12.07	12.08	12.03	12.46	12.40	12.01	12.36	11.51
العصر	3.47	3.44	2.52	3.15	3.09	3.21	3.36	3.21	3.04	3.45	2.58
المغرب	6.11	6.07	5.14	5.39	5.31	5.51	6.01	5.45	5.25	6.07	5.20
العشاء	8.41	8.07	6.32	7.39	6.51	6.59	7.27	7.12	6.44	7.23	6.37

	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما
الفجر	4.59	5.29	5.20	5.07	5.28	6.41	5.18	5.59	6.11	6.38	5.47
الشروق	6.18	6.47	6.30	6.28	6.58	8.14	6.45	7.29	7.41	8.20	7.22
الظهر	11.47	12.19	12.22	11.49	12.23	1.19	12.01	12.40	12.15	1.05	12.25
العصر	2.55	3.29	3.22	2.47	3.07	3.59	2.53	3.26	2.37	3.24	3.03
المغرب	5.17	5.51	6.07	5.11	5.37	6.21	5.15	5.49	4.49	5.48	5.25
العشاء	6.34	7.07	7.07	6.32	6.57	7.50	6.37	7.13	6.19	7.25	6.55

	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
الفجر	6.34	6.51	6.17	5.40	6.02	6.15	6.06	6.15	6.36	5.32	5.43
الشروق	8.18	8.23	7.58	7.22	7.48	7.59	7.58	8.03	8.21	7.06	7.14
الظهر	12.57	1.29	12.50	12.09	12.22	12.40	12.02	12.24	12.55	12.10	12.23
العصر	3.09	4.11	3.16	2.29	2.27	2.54	1.39	2.17	3.01	2.51	3.08
المغرب	5.34	6.33	5.40	4.54	4.52	5.19	4.05	4.44	5.27	5.14	5.30
العشاء	7.12	8.01	7.15	6.30	6.32	6.57	5.50	6.26	7.06	6.42	6.55

وما ينطق عن الهوى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا ما كان» (رواه مسلم)

دعاء اليوم

اللهم اجعل غناي في نفسي ومتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني، وانصرني على من ظلمني وأرني فيه ثأري واقر بذلك عيني

مفاهيم في الفكر المعاصر (21)

حوار الثقافات.. أم توازن المصالح؟

محمد عابد الجابري

«حوار الحضارات» شعار يمكن أن يكون غير بريء، وهو في جميع الأحوال مفعم بالغموض والالتباس

منذ أن ظهرت مقالة هنتنغتون، في صيف 1993، وهي موضوع ردود ومناقشات. وكانت الردود الأولى هي تلك التي نشرتها المجلة الأمريكية التي نشرت المقالة، مجلة «شؤون خارجية» وذلك في عددين متتالين (سبتمبر (ايلول) / اكتوبر (تشرين الاول) 1993، ونوفمبر (تشرين الثاني)/ديسمبر (كانون الاول) 1993). وقد عبرت معظم الردود عن معارضة أصحابها أو عدم اقتناعهم بآراء هنتنغتون. وقد رد هذا الأخير بمقالة جعل عنوانها: «إذا لم تكن الحضارة، فماذا إذن؟» مع عنوان فرعي بالصيغة التالية: «صيغ نمونجية لما بعد الحرب العالمية الباردة» أكد فيها آراءه من جديد قائلا إنه قدم نموذجا ملائما «لفهم ما سيحدث من تطورات جديدة في العالم بعد انهيار الشيوعية وسقوط نموذج الحرب الباردة الذي كانت الدول تصنف فيه الى ثلاثة عوالم، أول وثان وثالث». ومع أنه يعترف بوجود «حالات شاذة» يصعب تفسيرها بواسطة النموذج الذي قدمه، فإنه يؤكد مع ذلك أن تلك الحالات لا تهدم ذلك النموذج، مضيفا: «لا يمكن دحض نموذج وبيان عدم ملاءمته إلا بتقديم نموذج جديد بديل يكون أكثر ملاءمة وأقدر على تفسير الأحداث على الصعيد النظري العام». تلك هي خلاصة ردود هنتنغتون وقد كررها في حوارات أجريت معه. لقد تمسك بالقول: «نظريتي تبقى صحيحة ما دام لم يقدم بديل أفضل منها».

ربما كان هذا التحدي الذي ينطوي عليه هذا الموقف هو الذي دفع باحثا مرموقا في مؤسسة «راند» الأمريكية السيد جراهام فولر الى نشر مقالة في مجلة «السياسة الخارجية» الأمريكية في عددها المؤرخ بـ(ربيع 1995). بعنوان: «الآيديولوجيا المقبلة»، معرضا فيه بصورة مباشرة بهنتنغتون قائلا: «إن الصدام الحضاري ليس صداما حول المسيح أو كونفوسيوش أو النبي محمد بقدر ما هو صراع سببه التوزيع غير العادل للقوة والثروة والنفوذ والازدراء التاريخي الذي تنظر به الدول والشعوب الكبرى الى الصغرى. الثقافة وسيلة للتعبير عن المنازعات وليست سببا فيها».

ومع أنه حاول أن يكون أكثر هدوءا في خطابه وأكثر تفهما لجوهر المشكل إلا أنه بقي مع ذلك يدور حول نفس الموضوع الذي تحرك فيه هنتنغتون، أعني تحديد هوية العدو المقبل للغرب بعد سقوط العدو الشيوعي. وبدلا من أن يسمي الأشياء بأسمائها الحقيقية لجأ كما فعل داعية «صدام الحضارات» وغيره إلى البحث عن الخصوم الذين سيقفون غدا ضد ما أسماه بـ«الرؤية الغربية التي تقوم جوهريا على ثلاثة مبادئ أساسية: 1. الرأسمالية والسوق الحرة. 2. حقوق الإنسان والديمقراطية الليبرالية العلمانية. 3. الدولة / الأمة كإطار للعلاقات الدولية». وهكذا فـ«الغرب» يتحدد هنا بقيم الديمقراطية وحقوق الانسان الخ... أما خصوم الغرب، أي بقية العالم، فهم المعارضون لهذه القيم.

ولاينكر فولر أن النظام الغربي تعتريه عيوب ولذلك فهو يدعو لإصلاحها، كما يعترف ببعض انتقادات العالم الثالث للسلوك الغربي. ومع ذلك فهو يقرر أن دول العالم الثالث تشكل التحدي الرئيسي للغرب رغم ما يسود بينها من اختلافات إيديولوجية وعرقية ودينية. وهو يتوقع أن يلتئم شمل العالم الثالث حول دولة أو مجموعة دول ذات وزن تاريخي وتفوق حضاري وخبرة في الممارسة السياسية مثل الصين والهند وإيران ومصر، ولكنه يعتقد أن روسيا مؤهلة أكثر من غيرها لمنصب الريادة والقيادة في هذا المجال لكونها تتوفر على ما يسميه بـ«القاعدة الفكرية والفلسفية الضرورية».

ويبقى الهدف الأخير من الخوض في هذا الموضوع هو هو، عند فولر كما عند هنتنغتون وغيره، إنه، كما يقول: «جعل الغرب يعي طبيعة المشاكل التي تنتظره للعمل على إيجاد الوسائل الكفيلة بالحيلولة دون قيام تكتل معاد له». وهو يرى أن التصدي للقوى التي ستقود غدا الآيديولوجيا المعادية للغرب يجب أن يرتكز على ثلاثة تدابير: 1. مراجعة القيم والمفاهيم الغربية لجعلها تتلاءم أكثر مع التطورات الجديدة. 2. ترك العالم الثالث يسلك طريقه نحو التحديث، كل حسب الطريقة التي يختارها، والتعامل بصورة إيجابية مع الدول التي تحقق تقدما اقتصاديا في الإطار الغربي. 3. مساعدة الدول التي لا تستطيع تحقيق مثل ذلك التقدم حتى لا تجر النظام العالمي الى مواجهة بين النظام الغربي ونظام آخر غير غربي.

الهدف واضح: امتصاص المعارضة لهيمنة الغرب وسيطرته بتحسين وضعه بالصورة التي تجعله يحتوي الآخرين، كل حسب وضعيته.

يستقصي الاستاذ فريدون هويدا أسباب الانحطاط الذي لحق العالم الإسلامي. ويرى ان ذلك بدأ في القرن الثالث عشر، ليس نتيجة لضعف في القوة العسكرية او الاقتصادية، بل بسبب تحول في الفكر، حيث سيطر الجمود والتعصب على النشاط الابداعي للمسلمين مما أدى الى اضطهاد المفكرين والعلماء ومحاكمتهم وحرق كتبهم في الميادين العامة. ويبدي الاستاذ هويدا دهشته مما حدث للعالم الإسلامي في هذا الزمن البعيد حيث راح هذا العالم يلقي بكنوز ثقافته في القمامة، ويتنكر لكل انجازاته ويسقط باختياره، ودون قهر من أي قوة غازية، في جب التخلف والانحطاط.

ويقوم الاستاذ هويدا بتحليل نقدي عميق للوضع في العالم الإسلامي في مجمله منذ التاريخ البعيد حتى اليوم، ويخلص الى أن هذا العالم قام بنوع من الانتحار الثقافي غير مسبوق في أي تاريخ.

مصير الأصولية — ملف خاص — الحلقة 21

ابن خلدون حاول أن يشرح اسباب الانحطاط

● إدارة الظهر لتعاليم الإسلام ● غياب الديمقراطية والحرية الشخصية ● الانحطاط شيء مسطر مسبقا ● فقد المسلمون ميزة تفتح العقل ● العالم الإسلامي اعتنق أحسن ما أنتجته الحضارات الكبرى ● ارتكب العالم الإسلامي نوعاً من الانتحار الثقافي ● ليس هناك في تاريخ العالم شعب قام برمي ثقافته وعلومه في القمامة مثل العالم الإسلامي ● المهدي بن تومرت وحركة الموحدين في المغرب

• فريدون هويدا* (1 من 2)

في شهر يونيو (حزيران) عام 1994، كان لحد المثقفين المصريين يقول للصحافية الأمريكية جوديث ميلر «في فجر الاستقلال كانت لمصر طبقة متوسطة صغيرة لكنها متعلمة، كما كانت لها حياة ثقافية مزدهرة ممثلة في مائتي صحيفة ومجلة، اكثر من خمس وستين صحيفة منها بلغات أجنبية. ومسرح راق وسينما وموسيقى. كما كانت لنا أحزاب سياسية حقيقية وبرلمان حيوي وحياة سياسية، وآلاف الكتب التي تطبع سنويا (حوالي 395 نشرت العام الماضي)، مكتوبة ومستوردة بالعربية والفرنسية والإنجليزية. لقد كانت لنا كل عناصر الانطلاق، فما الذي حصل لنا؟» ولدى استشهادها بما قاله هذا المثقف علقت جوديث ميلر بما يلي «إن سؤال المثقف يحير الكثيرين عندما يقارنون بين مصر وبعض دول اسيا، لقد استطاعت هذه الدول أن تحقق نموها في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في ظل شروط اقل من تلك التي كانت متوفرة لمصر».

وبالنسبة «للمناضلين الاسلاميين» لديهم جواب جاهز، مفاده أن العرب استوردوا نماذج غربية وأداروا ظهرهم لتعاليم الإسلام. أما المثقفون فينتقدون غياب الديمقراطية والحرية الشخصية. إن هذا النقاش الذي غالبا ما تزيد في تعقيده الإحالات على نظريات «التآمر» المتعددة، يمكن أن يتواصل الى ما لا نهاية، لولا أن الطرف الأول فيه أقنع نفسه منذ سنوات بضرورة قتل الطرف الثاني. ومع ذلك فإن البحث عن جواب منطقي للسؤال يبدو ضروريا من أجل مستقبل المسلمين.

السؤال الكبير:

من أجل تجنب السقوط في الجدالات العقيمة، والدخول في مشاجرات مع هؤلاء وأولئك احبذ من جهتي إعادة طرح سؤال الاستاذ السابق بشكل أوسع ووضعه في أفق تاريخي. في نهاية هذا القرن (القرن الرابع عشر هجري) تقدم الدول الاسلامية منظرا محزنا للتخلف. ومع ذلك ففي بداية هذه الالفية (القرن الهجري الرابع) كان العالم الإسلامي يمثل الجانب الأكثر إزدهارا وتقدما على الأرض، في حين كان الغرب يقبع تحت الجهل واللاعقلانية. وكانت الحضارة الاسلامية، بفضل روح التسامح التي طبعتها وبعلومها مبعث تقدير واحترام من لدن الجميع! فلماذا هذا التحول؟ وما الذي حدث لنا إذن؟

يوجد في الغرب كما في الشرق اناس جديون، يتهمون «قدرية» المسلمين. وفي الحقيقة فقد كان هناك العديد من الفقهاء المقتنعين بالطابع المؤقت لحضارتهم. ففي بلاط الخليفة العباسي المهدي (775–785) كان العالم الفلكي الرسمي يحدد عمر مجد الاسلام في 960 سنة. بل إن العالم الكندي في منتصف القرن التاسع، وبناء على حسابات فلكية كان يقوم بها، قدر أن تكون نهاية الامبراطورية الإسلامية بعد 693 سنة. ويا للغرابة فإن الرقمين (اعتبارا من التاريخ الذي وضعا فيه) يصلان إلى عام 1258، وهي سنة سقوط بغداد على يد المغول! فهل يتعلق الأمر بمجرد صدفة؟ لن نعرف ذلك أبدا!

ومن جهتهم كان الفقهاء يغذون مفهوم «السقوط المؤكد» معتمدين على «منطق» جد بسيط يعتبر أن الحاضر (وبتأكيد اكبر المستقبل) هو بالضرورة متخلف مقارنة مع الماضي، كما أن الأشياء لا يمكن إلا أن تتراجع جيلا بعد جيل، وبعبارة أخرى فإن «الانحطاط هو شيء «مسطر» مسبقا أي «مكتوب»! ولحسن الحظ فقد وجد في القرن الرابع عشر مفكر مسلم غير عادي حاول أن يشرح «بطريقة علمية» أسباب الانحطاط لكنه تعرض مثل الكثيرين إلى رقابة السلطات، إنه ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع الذي ظل يعيش في الظل في أرض الإسلام حتى عهد قريب نسبيا.

وبالنسبة للمؤرخين الغربيين والمسلمين المعاصرين، فإنهم يعددون أسباب مختلفة، خاصة الأسباب الاقتصادية والعسكرية، ويوردون الحروب الصليبية والغزو المغولي كإحدى الأسباب التي دفعت بالمسلمين إلى الإنغلاق والإنكفاء على أنفسهم للدفاع عن إيمانهم. ويتخذون كمرجعيات لتحليلهم وقائع أخرى متعددة مثل انتقال حركة التجارة الكبيرة في نهاية القرن العاشر من بلاد الرافدين الى مصر أولا ثم إلى الغرب ثانيا، كما أن الاكتشافات البحرية الكبرى نقلت الحركة التجارية من طرق القوافل في آسيا إلى المحيطات. ويستثنون على تصلب استبداد الانظمة السياسية وعلى تفاقم القمع والرقابة. وبالطبع فكل هذه الأسباب اثرت على مجرى تاريخ العالم الإسلامي، لكنها لا تكفي لشرح التحول الكبير الذي طال الوضع لصالح الغرب.

الانغلاق في وجه العالم

إن النظرة السريعة لتاريخ العالم الاسلامي خلال أربعة عشر قرنا تبين لنا وجود شرخ واضح مابين نهاية القرن الحادي عشر وبدايات القرن الثالث عشر، فخلال هذه الفترة فقد المسلمون ميزة تفتح العقل التي أبانوا عن امتلاكها طوال القرون الأربعة الأولى من تاريخهم. فالعالم الاسلامي الذي اعتنق احسن ما انتجته الحضارات الكبرى في عصره، وشجع العلم والثقافة وأسس حضارة كبرى جديدة، انغلق فجاة على نفسه وتخلى عن جزء كبير من مكتسباته العلمية والفلسفية. وانتصرت الأصولية في كل مكان. وتعددت أعمال النفي والابعاد والاعتقال والقتل وإحراق الكتب. فالتجأ الفكر الحيوي الى السرية أو هاجر للعيش تحت سماوات أخرى. لقد كان العالم الاسلامي يرتكب آنذاك نوعا من «الانتحار الثقافي» وفي تاريخ العالم هناك القليل من الأمثلة لهذا الرفض الواسع، والحالات القليلة التي تقترب من هذا الوضع لاتضاهيه في قسوته. إذ ليس هناك شعب قام برمي ثقافته وعلومه الدقيقة في القمامة، دون أن يكون مجبراً على ذلك من طرف غزاة عتاة. للاسف، هذا ما حصل للامبراطورية الاسلامية في حوالي القرن الثاني عشر، فالتقط الاوروبيون بعناية الكنوز الثمينة المرمية في «سلة مهملات» العالم الاسلامي!

لماذا كل هذه الحماقة؟ اعتقد بانه يجب البحث عن جذورها في التطور السياسي للعالم الاسلامي، إذ كان من التقليد ان يحتفظ بمنصب الخليفة والمناصب المهمة في الاقاليم للعرب الاقحاح الذين لم يكونوا يمثلون سوى اقلية صغيرة داخل مجال اسلامي واسع. في حين كانت غالبية السكان (الفرس والاتراك في الشرق والبربر في الغرب إلخ) تعاني من هذا التمييز. لكن كيف يمكن الالتفاف على تقليد يربط العرب الاقحاح وجوده بعهد النبي (ص)؟ إن الوسيلة الوحيدة للتخلص من هذا التمييز داخل امبراطورية يتداخل فيها الدين والمؤسسات السياسية، هي الإيمان، لذلك كان ينبغي التظاهر بالإسلام اكثر من العرب واتهامهم بالتراخي في تطبيق تعاليمه.

إن الإفراط في الحماس الديني الذي يمتح مصداقيته من الراي الديني المقبول، لا يمكن ان نلمسه سوى عند المفكرين الموغلين في الأصولية، وإجمالا هذا ما حصل في الشرق مع الإمبراطوريات التركية والايرانية وفي الغرب مع الإمبراطورية ذات الأصول البربرية.

وسناخذ نموذجين على سبيل المثال هما السلاجقة في إيران وبلاد الرافدين والموحدين في المغرب والأندلس، ففي أوج مجدهم استقر السلاجقة بصفة نهائية في بغداد ووضعوا الخليفة العباسي تحت وصايتهم، وتخلى السلطان ملكشاه عن السلطة الحقيقية لوزيره الفارسي نظام الملك الذي اسس الجامعة الإسلامية النظامية وأولى إدارتها لأبو حامد الغزالي الذي كان محميا من طرفه، وهو فارسي ممزق الهوى مابين «الأصولية» السنية والصوفية. واعتمادا على فكر الأشعري الأصولي المنشق عن جماعة المعتزلة قنن الغزالي المدرسة التقليدية، واصدر احكامه على الفلاسفة والعلماء في كتابه الشهير: (تهافت الفلاسفة). وتجنبا للتبسيط المبالغ فيه، نورد إحدى اطروحات الأشعري التي تقول إن «الظواهر الطبيعية تمثل نظاما خلقه الله يمكن أن يغيره في اية لحظة يشاء، لذلك يبقى من الرجس والعبث تكريس البحث لدراسة «انظقة» الطبيعة بما انها ليست سوى تجليات محدودة في الزمان «للإرادة الإلهية» التي لا يملك أي كان حق «مساءلتها». فلا وجود لترابط منطقي دائم مابين الأسباب والمسببات، بما أن الله يعيد خلق التركيب البديع للأحداث في اية لحظة شاء». لقد قام الغزالي بتطوير أفكار ابن سينا إلى اقصى حد وادان الفلاسفة والعلماء خاصة ابو علي ابن سينا. فالحياة على الأرض بالنسبة له هي امتحان فرضه الله والهدف منها لا يبلغه المرء إلا في الدار الآخرة. وكان ينصح تلامذته بالتخلي عن العلوم الطبيعية، والشعر وكل ما ليس من شأنه ان يساعد على إعداد الفرد للحياة الخالدة في العالم الآخر! لقد استمر فكر الغزالي في الهيمنة على العالم الإسلامي لأكثر من ثماني قرون بعد موته. وفي عصره احتج عليه ابن رشد أحد كبار المفكرين المسلمين في العصور الوسطى، وكتب كتابه الشهير «تهافت التهافت».

الأصولية البربرية:

في نهاية القرن الحادي عشر طالب شاب بربري من الأطلس يدعى المهدي ابن تومرت بالتطبيق الدقيق للشريعة، الدين، وأسس حركة الموحدين التي انتشرت بسرعة في المغرب العربي والأندلس. وبعد وفاته، لقب جنراله وصديقه نفسه سلطانا وغزا كل افريقيا الشمالية وبلاد الاندلس. وبالرغم من أن اوائل سلاطين هذه الامبراطورية كانوا يحمون العلماء والفلاسفة، إلا أن الفقهاء المتشددين سرعان ما استعادوا نفوذهم وفرضوا تطهير المكتبات ومنع كتب الفلاسفة والعلماء، بما فيها كتب ابن رشد الذي يدين ببقائه حيا إلى السلطان الذي احتفظ به كطبيب شخصي داخل البلاط.

وكما هو الشأن في بلاد الرافدين وفي مناطق اخرى فقد تقهقر الفكر وتوقف تقدم العلوم. وفي نهاية القرن الثاني عشر يروى أن احد تلامذة ابن رشد، الذي كان يحضر حرق كتب احد الأطباء المتهمين بالإلحاد رأى فقيها مسنا يرمي الى النار مخطوطا نادرا من كتاب الفلك لابن الهيثم، وللإشارة فقد سبق لهذا الأخير أن أرسل تحذيرا في عصره (نهاية القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر) ينذر بقرب وقوع الكارثة، عندما كتب ما يلي «المعرفة هي نتاج الفكر السليم، تجلب الحقيقة وتبعث على نهج سلوك عقلاني، ونحن بعيدون عن هذا. ان سماء المعرفة تلبدت بالغيوم، والظلام أرخى سدوله على حرية التعبير، وشمس الحكمة كسفت، ومبادئ الدين انتهكت...» (1)

وعلى حدود سورية والأندلس امتلات «القمامات» بالمخطوطات التي طالتها اللعنة، والتي لم تتحول بعد إلى رماد. في هذا الوقت كان الغرب يقبع تحت التخلف، تسيطر عليه كنيسة اصولية وشرسة.

* كاتب ايراني

هوامش:

1 - ابن الهيثم التوحيدي «كراسة الدراسات الشرقية» المعهد الفرنسي بدمشق – الجزء الثامن عشر 1963 - 1964.

نظرة محمد إقبال إلى العلوم والأدب

لندن: «الشرق الأوسط»

اضافة الى اهتماماته ودراساته الدينية المعروفة يهتم الشيخ ابو الحسن الندوي بشؤون الفكر والادب، وعلى هذا الصعيد القى محاضرة عن الشاعر محمد اقبال في جدة بالاثنينية الادبية لرجل الاعمال المعروف عبد المقصود خوجه. وفي ما يلي رأي الشيخ الندوي بإقبال وادبه.

للدكتور محمد اقبال آراء حصيفة في العلوم والآداب والشعر، هي عصارة تفكيره وتجاربه منها: ان الادب موهبة كبيرة من مواهب الله، وقوة عظيمة، يحدث به صاحبه انقلابا في المجتمع، وثورة فكرية، يضرب به الاوضاع الفاسدة الضربة القاضية ويشعل القلوب حماسة وغضباً، ويشعل البلاد ناراً وثورة ويملأ النفوس قلقا واضطراباً، وتذمراً من الشر، وتطلعاً الى الخير، فلا بد ان يكون في قلم الاديب والشاعر التاثير الذي كان في عصا موسى، وان يؤدي رسالته في العالم، وكل ادب استغل لجمع المادة او لارضاء الاغنياء والاثرياء او اثارة الشهوات او على الاقل كان اداة للهو والتسلية، والتذوق بالجمال والتغني به فهو ادب ضائع مظلوم، استعمل لغير ما خلق له، ولغير ما وهب له، يقول في بيت: «انا لا اعارض التذوق بالجمال والشعور به فذلك امر طبيعي، ولكن اي فائدة للمجتمع من علم لم يكن تاثيره في المجتمع كتاثير عصا موسى في الحجر والبحر».

ويعتقد محمد اقبال ان الادب لا يصل الى حد الاعجاز، حتى يستمد حياته وقوته من أعماق القلب الحي، ويسقى بدمه، ويصف مهمة الادب والشعر ورسالتهما، ويقول:

«يا اهل الذوق والنظر العميق، انعم واكرم بنظركم، ولكن اي قيمة للنظر الذي لا يدرك الحقيقة! لا خير في نشيد شاعر، ولا في صوت مغن، اذا لم يفيضا على المجتمع الحياة والحماس، لا بارك الله في نسيم السحر، اذا لم تستفد منه الحديقة الا الفتور والخمول، والذوي والذبول. ان غاية الاحسان في فن من فنون العلم والادب لوعة الحياة الدائمة، ما قيمة شرارة تلتهب سريعاً وتنطفئ سريعاً، وما قيمة لؤلؤة كريمة او صدفة لامعة لا تحدث اضطراعاً في الامواج ولا اضطراباً في البحار؟ ولا نهضة للامم الا بمعجزة، ولا خير في ادب ولا شعر اذا تجردا عن تاثير عصا موسى».

يقول محمد اقبال هذا، ويرى بالعكس ان الادب في الشرق الاسلامي قد اصبحت تتحكم فيه المرأة، فاصبح لا يتحدث الا عنها، ولا يتغنى الا بها، ولا يبحث الا فيها، ولا يصور الا اياها، ولا يرى في الكون الا ظلها وجمالها، وهذه عقيدة جديدة في «وحدة الوجود» التي يمكن ان تسمى «الوجودية الادبية» كأن الادب العصري ينادي بلسان حاله «لا موجود الا المرأة او «لا موجود الا الفتاة» يقول محمد اقبال: «اسفا للشعراء والرسامين وكتاب القصة في بلادنا، لقد استولت على اعصابهم المرأة» ولا شك انه تصوير صادق للاتجاه الادبي العام في الشرق الاسلامي، واندفاع الادب المتهور وراء المرأة وهيامه بها، وإعراضه عما سواها.

وله في الفلسفة وعلوم الحكمة كذلك رأي خاص، فهو يرى ان الفلسفة لا تعيش الا بالجهاد والتضحية، وان الفلسفة التي تقتصر على الدراسات والبحوث العلمية، وتتلهى بالمناقشات اللفظية ومباحث ما بعد الطبيعة، ولا تدخل في صميم الحياة ولا تتعرض للمجتمع، وتعيش في العزلة عن العالم انما هي فلسفة منهارة لا تستطيع ان تعيش. يقول في بيت: «ان الفلسفة التي لم تكتب بدم القلب فلسفة ميتة او محتضرة».

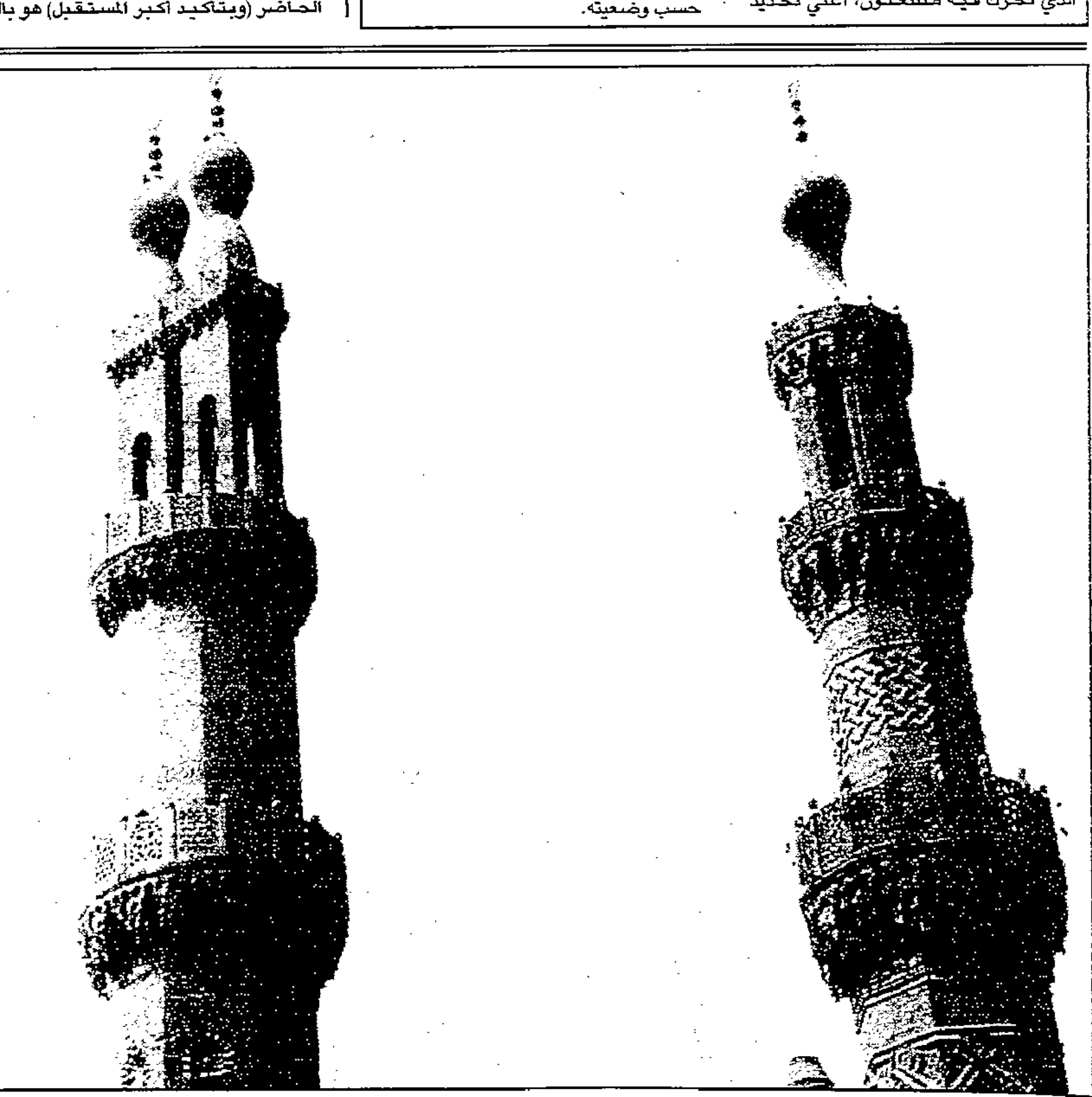
وقد انتهت به دراسته للفلسفة، وتوفره على مطالعتها ونقدها، والتفكير الطويل العميق، الى اخفاق الفلسفة في حل مشكلات الحياة، وانها صدفة لامعة خالية من اللؤلؤ، وهي بمعزل عن الحياة والكفاح، لا تساعد البشر ولا تضحيهم دستوراً للحياة، وان الدين هو الذي ينظم المجتمع، وينور الطريق، ويقدم دستوراً للحياة، وان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو المصدر الوحيد الذي يستفاد منه هذا العلم.

عرف الشاعر صديقا له من الهاشميين قد اثرت فيه الفلسفة تاثيراً كبيراً وتزلزلت عقيدته الاسلامية، فكتب اليه محمد اقبال قصيدة يقول فيها: «انا رجل كما تعرف انتهي في اصلي الى سومنات، وكان ابي من عباد اللات ومناة، وان اسرتي عريقة في البرهمية، ولكن يجري في عروقك دم الهاشميين، وتنتمي الى سيد الاولين والآخرين، وقد امتزجت الفلسفة بلحمي ودمي، وجرت مني مجرى الروح، انا، وان كنت لا احسن شيئا فلا شك اني نزلت في اعماق هذه الفلسفة وتغلغلت في احشائها، وبعد ذلك اقول: ان الحكمة الفلسفية ليست الا حجاباً للحقيقة، وانها لا تزيد صاحبها إلا بعداً عن صميم الحياة، وان بحوثها وتدقيقاتها تقضي على روح العمل، هذا «هيجل» الذي تبالغ في تقديره، ان صدفته خالية من اللؤلؤة، وان نظامه ليس إلا وهما من الاوهام، لقد انطفأت شعلة القلب في حياتك ايها السيد: وفقدت شخصيتك، فاصبحت اسيراً «للبرجسان» ان البشرية تريد ان تعلم كيف تتقن حياتها، وكيف تخلد شخصيته، ان بني آدم يطلبون الثبات ويطلبون دستوراً للحياة، ولكن الفلسفة لا تساعدهم في ذلك بالعكس من ذلك، ان المؤمن اذا نادى الآفاق بأذانه، اشرق العالم واستيقظ الكون، ان الدين هو الذي ينظم الحياة، وانه لا يكتسب الا من ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم، فعليك ايها السيد بتعاليم جدك صلى الله عليه وسلم، الى متى يا ابن علي! (رضي الله عنه) تقلد ابا علي (ابن سينا)! اذا لم تكن بصيراً بالطريق فالقائد القرشي (يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم) خير لك من القائد البخاري (يعني ابن سينا).

وبالاجمال ان الدكتور محمد اقبال يرى ان نظام التعليم الحديث قد اخفق في اداء رسالته، واخفق في انتاج جيل جديد، يحسن الانتفاع بمعلوماته، ويحسن استعمال مادته العلمية، وثروته الثقافية، ويضع كل شيء في محله، ويعيش حياة سعيدة مطمئنة، وبالعكس من ذلك وجد جيل مثقف ثقافة عالية، يعرف عن مجاهل افريقيا والقطب الشمالي، وعن حياة الحيوان والنبات شيئاً كثيراً، ولا يعرف عن نفسه الا قليلا، ويسخر البخار والكهرباء، ويسخر الطاقة الذرية في الزمن الاخير، ولا يملك نفسه وقوته، ويطير في الهواء كالطير، ويسبح في البحار كالسمك، ولا يحسن ان يمشي على الارض، وما ذلك الا لان التعليم قد اختل ميزانه وفسد مزاجه، وكيف يستقيم الظل والعود اعوج؟ يقول في قصيدة: «من الغريب ان من التلمس اشعة الشمس، لم يعرف كيف ينير ليله وكيف يصبح، وان من بحث عن مسالك النجوم وطرقها، لم يستطع ان يسافر في مداء افكاره، ومن عكف على الالغاز يحلها ويشرحها لم يستطع ان يميز النفع من الضرر».

تصوير للشباب المسلم:

وفي الاخير ان الدكتور محمد اقبال يتمنى للاسلام جيلا جديداً، شبابه طاهر نقي، وضربه موجع قوي، اذا كانت الحرب فهو في صولته كاسد الشرى، وان كان الصلح فهو في وداعته كغزال الحي، يجمع بين حلاوة العسل وحرارة الحنظل، هذا مع الاعداء وذاك مع الاولياء، اذا تكلم كان رقيقاً رفيقاً، واذا جد في الطلب كان شديداً جلياً، وكان في حالتي الحرب والصلح عفيفاً نزيهاً، آماله قليلة، ومقاصده جليلة، غني القلب في الفقر، فقير الجسم والبيت في الغنى، غيوراً في العسر، رؤوفا رحيما عند اليسر، يطلبها ان ابدى له الماء منة، ويموت جوعا ان راى في الرزق ذلة، انا كان بين الاصدقاء كان حريرا في النعومة، وان كان بين الاعداء كان حديداً في الصلابة، كان طلا وندى تتفتح به الازهار وترف به الاشجار، وكان طوفانا تضطرب به الامواج وترتعد له البحار، انا عارض في سيره شجيرا وجمالا كان شلالا، وان مر في طريقه بحدائق كان ماء سلسالا، يجمع بين جلال ايمان الصديق وقوة علي، وفقر ابي ذر وصدق سلمان، يقينه بين لوثات العصر كمصباح الراهب في ظلمات الصحراء، يعرف في محيطه بحكمته وفراسته، وبأذان الصحو، الشهادة في سبيل الله احب اليه من المناصب والغنائم، يقتنص النجوم ويصطاد الاسود، ويباري الملائكة، ويتحدى الكفر والباطل ابنما كان، يرفع قيمته ويزيد في سعره، حتى لا يستطيع ان يشتريه غير ربه، شغلته ماربه الجليلة، وهمة الحد والجهاد عن زينة الجسم والتأنق في اللباس، وشعر ناسمبيته، فترفع عن تقليد الطاووس في لونه والعندليب في حسن صوته.



No. 6639 - Friday 31/1/1997 ● العدد 6639 ـ الجمعة 1997/1/31

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE



أرامكو تخفض أسعار غاز البترول المسال لشهر فبراير

طوكيو ـ رويتر: قالت شركة ارامكو السعودية امس انها خفضت سعر تعاقدات البروبان لشهر فبراير (شباط) المقبل عشرة دولارات عن الشهر السابق الى 320 دولارا للطن.

وقالت انها خفضت أيضا سعر البوتان 25 دولارا الى 305 دولارات للطن.

وتمثل هذه الاسعار ارتفاعا قدره 115 دولارا عن سعر البروبان و117 دولارا عن سعر البوتان قبل عام.

ويحدد سعر التعاقد السعودي بناء على نتائج ثلاثة مزادات شهرية تطرح في السوق الفورية وتقدير شركة أرامكو لاتجاهات السوق.

على الرشيد البدر لـ «الشرق الأوسط»

رفع الحراسة القضائية عن «توراس» قريبا

الكويت: من فاتية الزعبي

توقع على عبد الرحمن الرشيد البدر العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار (ذراع الحكومة الكويتية في استثمار أموالها) ان يتم رفع الحراسة القضائية المفروضة على شركة توراس الاسبانية القابضة منذ عام 1992 خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

وقال البدر في تصريحه لـ «الشرق الأوسط» ان الشركة التي عانت من مشاكل مالية تحولت بسببها للقضاء الاسباني تمكنت في الآونة الآخيرة من معالجة اوضاعها، وتقديم خطة لتسوية ديونها وافق عليها الدائنون والمحكمة. وعلى هذا فانها ستبدأ بمزاولة عملها بشكل طبيعي وتنفيذ خطة سداد الدائنين والمساهمين. واضاف ان هذا الامر يسري ايضاً على الشركات الاخرى التي تملك «توراس» حصصها فيها.

اذ ان تلك الشركات تمكنت من تحسين اوضاعها المالية بشكل عام، ونجحت في تنفيذ خطط المعالجة الامر الذي يبشر باسترجاع الهيئة العامة للاستثمار لجزء ملموس من استثماراتها الاصلية حتى لو كان جزءاً بسيطاً.

وأكد البدر ان احتياطيات الدولة العالمية جيدة وموزعة على محافظ متوازنة تحقق عوائد سنوية تتماشى مع المؤشرات العالمية وتتجاوزها احياناً من بعض الاسواق. ورفض البدر الافصاح عن اية معلومة مالية تتعلق بالاحتياطيات الحكومية قائلاً ان القانون يمنع بيان تفاصيل الاحتياطيات الحكومية. وان معظم دول العالم تحيط مثل تلك البيانات بالسرية التامة حفاظاً على المصلحة العامة باستثناء الدول الفقيرة التي تضطر للكشف عن بياناتها في سعيها للحصول على مساعدات من المؤسسات الدولية.

وحول قيمة الاسهم التي تملكها الحكومة حاليا في الشركات الكويتية بعدما باعت للقطاع الخاص ما قيمته 600 مليون دينار (حوالي ملياري دولار) ضمن برنامج التخصيص الذي بدأته الهيئة منذ عامين، قال البدر ان القيمة السوقية الحالية للاسهم التي تمتلكها الهيئة العامة للاستثمار نيابة عن الدولة من مختلف الشركات المحلية المدرجة تصل الى مليار (حوالي 3.33 مليار دولار). واكد ان المجال مفتوح امام جميع المساهمين والشركات لتملك حصصاً من الاسهم التي تطرحها الدولة للتخصيص سواء من خلال الاكتتاب العام او المزاد العلني، ولا تفكر الهيئة باعطاء اولوية الشراء للمساهمين في الشركات المطروحة للتخصيص على اعتبار ان هذه اموال عامة، وان الشركات التي تطرح للتخصيص هي شركات رئيسية مدرجة بالبورصة ومن صالح تلك الشركات والسوق ان تنتشر ملكيتها بين كافة المستثمرين.

وفي رده عما اذا كان القطاع الخاص الكويتي مؤهل لعلميات التخصيص الكبرى من قطاعات الصحة والتربية والاتصالات والكهرباء التي تخطط الحكومة للقيام بها، قال ان تخصيص قطاعات الخدمات العامة ستكون بكل تاكيد مشروعاً حيوياً وواسعاً يتطلب الكثير من الجهد والتخطيط والتمهيد الاعلامي لإعداد الرأي العام لتقبله والتفاعل ايجابياً معه.

وشدد البدر على ضرورة عدم الاحتكار والاستغلال اثناء تخصيص تلك القطاعات وعلى ضمان حقوق العمالة الوطنية، واستمرار دعم الدولة بشكل تدريجي لتلك القطاعات بعد تخصيصها حتى يتمكن المواطن من تكييف امكانياته واحتياجاته مع قيمة هذه الخدمات. اما من الناحية المالية فقال البدر ان القطاع الخاص ـ كما هو واضح ـ على استعداد لشراء اصول تلك القطاعات من الدولة، فسوق الاوراق المالية تشهد نشاطاً واقبالاً من المواطنين. وتوقع الا تغالي الدولة في تحديد سعر بيع موجوداتها في القطاعات المراد تخصيصها وذلك لعدة اسباب اهمها تبرير اشتراطها على المستثمرين لتلك القطاعات عدم رفع اسعار الخدمات التي تقدمها، خصوصاً ان قيمة تلك الموجودات في دفاتر الدولة حالياً هي لا شيء. ولهذا فان اسعار البيع ستكون مناسبة للدولة، ومغرية للمشتري.

وتوقع البدر ايضاً الا تخرج الدولة نهائياً من قطاعات الخدمات بعد تخصيصها. قائلاً انها ستظل في مجال الادارة لفترة انتقالية حتى تتأكد من سير العمل على وجه مرض في الشركات الجديدة، وحتى يثبت القطاع الخاص قدرته على تحسين وتطوير العمل في تلك القطاعات.

المغرب يحقق 11.8% معدل نمو لعام 96 وتفاؤل بنتائج الإصلاحات الاقتصادية

الرباط: من منصف السليمي

أكد محمد القباج وزير المالية والاستثمارات الخارجية المغربي ان معدل نمو الناتج الداخلي الخام للمغرب قد حقق سنة 1996 نموا قياسيا ببلوغه 11.8 في المائة، بعد ان شهد تراجعا في السنة الماضية بمعدل 7.6 في المائة، وذلك بفضل عام زراعي جيد كانت قيمته المضافة 76.1 في المائة، كما حقق قطاعا الصناعة والنقل معدل 3.8 في المائة، والبنيات الأساسية معدل 3.8 في المائة، فيما بلغ معدل نمو قطاع التجارة 3.6 في المائة. ودون احتساب النمو الذي حققه القطاع الزراعي، يكون معدل نمو الناتج الداخلي الخام قد بلغ 3.6 في المائة.

واعلن القباج في مؤتمر صحافي عقده مساء أمس الأول في الرباط استمرار المغرب في نهج ترشيد النفقات ودعم التوازنات الاقتصادية والدفع بوتيرة النمو على أسس عقلانية ومتوازنة، وتنفيذ برامج إصلاح الاقتصاد المغربي وتاهيله لمرحلة الشراكة مع اوروبا وتطبيق مقتضيات «الجات».

وقال القباج إن سنة 1996 تميزت بانخفاض العجز الإجمالي في الميزانية بمعدل 34 في المائة، وبلغ 3 في المائة من الناتج الداخلي الخام ولم يتجاوز معدل التضخم 3 في المائة وهو أدنى معدل يحققه المغرب منذ سنة 1988. فيما تم تخفيض العجز التجاري وتحسين نسبة تغطية الواردات عن طريق الصادرات، وتخفيض عجز الحساب الجاري إلى 1.2 في المائة من الناتج الداخلي الخام بينما كان في العام الماضي يقدر بـ4.7 في المائة.

واكد وزير المالية المغربي بان المغرب بصدد ترتيب اتفاق مع ثلاث مؤسسات اميركية وهي: بنك مورجان «جي.بي» وشركتا «ستاندارد إنبورز» و«موديز» قصد إنجاز تقييم شامل لوضعية الاقتصاد المغربي، متوقعا أن تعلن نتائج دراسة شاملة في هذا الصدد في غضون شهر يونيو (حزيران) المقبل، واضاف بان خطوة مشابهة سيتم اتخاذها على مستوى المؤسسات الاقتصادية التي تساهم الدولة في رأسمالها.

وردا على سؤال لـ«الشرق الأوسط» أكد القباج بان عائدات التخصيص لم تتجاوز 4 مليارات درهم، رغم التوقعات التي تضمنها القانون المالي لهذا العام، والذي توقع أن تناهز نحو 5 مليارات درهم، مشيرا بان عددا من عمليات التخصيص والاستثمارات تم تاجيل تنفيذها للأشهر القليلة المقبلة.

وحول نتائج حملة التطهير ومكافحة التهريب التي قامت بها الحكومة المغربية في السنة الماضية، قال القباج إن نتائج مهمة في مستوى العائدات الجبائية، حيث ارتفعت عائدات الدولة بمعدل 8.6 في المائة قياسا للعام الماضي. ولاحظ القباج وجود بعض الآثار السلبية وخصوصا لدى بعض المستثمرين الذين ترددوا، لكنه ابرز بان نتائج الحملة كانت إيجابية بصفة إجمالية على الاقتصاد المغربي، وخصوصا على المدى البعيد حيث تساهم في تأهيل الشركات المغربية لولوج مرحلة الشراكة مع أوروبا وتحرير التجارة مع الخارج. وكانت التقديرات الرسمية لخسائر الدولة من التهريب في السنوات الماضية، تقدر بنحو 3 مليارات دولار سنويا. وابرز القباج ان إصلاحات قانونية وإدارية يبدأ العمل بها خلال السنة الحالية، ومنها تطبيق القانون التجاري الجديد وقانون إحداث المحاكم التجارية وإصلاحات تشمل البنوك والبورصة لضمان مزيد من الشفافية والفعالية في معاملاتها. وبمقتضى قانون الاستثمار الجديد، سيتم الحفاظ على استقرار معدل (زائد 0.1) في المائة للرسوم الجمركية، باتجاه إلغاء الرسوم الجمركية في مرحلة لاحقة وذلك بمقتضى إتفاقية «الجات».

وحول مديونية المغرب نحو الخارج، أكد القباج بانها تقدر بـ21 مليار دولار وتمثل نسبة 60 في المائة من الناتج الداخلي الخام بينما كانت هذه النسبة سنة 1995 تقدر بـ68 في المائة، مبرزا بان هدف المغرب هو الوصول إلى معدل 40 في المائة في افق سنة 2001. وقال ان سداد الديون يستهلك حاليا 45 في المائة من الموارد الجبائية للدولة، ونهدف لبلوغ معدل 20 في المائة.

توزيعات نقدية للمساهمين بنسبة 30 في المائة

350 مليون درهم صافي أرباح بنك «المشرق» الإماراتي لعام 96

دبي: «الشرق الأوسط»

بادر بنك المشرق بعقد اجتماع الجمعية العمومية السنوية عن عام 1996، مظهرا صافي ربح بمقدار 350.5 مليون درهم وبنسبة 64.6 في المائة من رأسماله البالغ 542.3 مليون درهم ورصد توزيعات نقدية على المساهمين بنسبة 30 في المائة. وبذلك تكون الارباح قد سجلت نموا بنسبة 8 في المائة وحافظت التوزيعات على مستوياتها مقارنة بعام 1995.

بلغ ربح السهم الواحد 64.6 درهم وتوزيعاته 30 درهما وبلغت الارباح الموزعة 46.6 في المائة من صافي الربح وتم تجنيب 187.8 مليون درهم وبنسبة 53.6 في المائة من صافي الربح الى حقوق المساهمين. سجل صافي الربح ما نسبته 21.7 من حقوق المساهمين و2.3 في المائة من اجمالي الموجودات وبلغ ريع السهم 3.9 في المائة وعائد استثمار السهم 8.4 في المائة على اساس سعر سوقي مقداره 780 درهما للسهم لقيمة اسمية مقدارها 100 درهم. يقف وراء تلك النتائج نمو في ارباح التشغيل بمقدار 114.5 مليون درهم وبنسبة 14.7 في المائة الى 894.6 مليون درهم. بالمقابل ارتفعت تكاليف التشغيل بمقدار 88.3 مليون درهم وبنسبة 19.4 في المائة الى 544.1 مليون درهم. وقال المحلل المالي زهير الكسواني ان الارباح المرحلة اضيفت الى صافي الربح لتصبح الارباح المتاحة للتوزيع بمقدار 808.3 مليون درهم، رصد مبلغ 162.7 مليون درهم لتوزيعها على المساهمين وتم تجنيب مبلغ 38.8 الى الاحتياطيات وبقيت ارباح مرحلة لعام 97 بمقدار 606.8 مليون درهم سجلت الموجودات نموا بنسبة 11 في المائة الى 15.3 مليار درهم منها سيولة بنسبة 37 في المائة بنفس مستويات عام 95.

وارتفعت تسليفات العملاء بنسبة 11.8 في المائة الى 8.87 مليار درهم في حين ارتفعت ودائع العملاء بنسبة 17.9 في المائة الى 11.55 مليار درهم. وعلية بلغت نسبة التسليفات الى الودائع 76.8 في المائة وهي نسبة متوسطة اذ اوصى المصرف المركزي بان لا تتجاوز 100 في المائة.

بلغ حجم المطلوبات 13.65 مليار درهم بزيادة نسبتها 10.7 في المائة.

وارتفعت حقوق المساهمين بنسبة 12.6 في المائة الى 1615.5 مليون درهم وعليه ارتفعت القيمة الدفترية للسهم الى 298 درهما (264 درهما عام 95).

وبلغت حقوق المساهمين 10.6 في المائة من اجمالي الموجودات في مؤشر الى ان البنك يتمتع بملاءة متوسطة. شهد سهم البنك حركة تداول ضعيفة خلال العام نتيجة تركز اسهمه مرتفعا من 650 درهما في نهاية يناير (كانون الثاني) الى 780 درهما حاليا بزيادة مقدارها 130 درهما وبنسبة 20 في المائة.

بعد تراجع في مستوى الإنفاق على مشروعات العام الماضي

توقع انخفاض ميزانية المشروعات في أبوظبي العام الحالي إلى 10 مليارات درهم

أبوظبي: من تاج الدين عبد الحق

قالت مصادر مالية مطلعة في ابوظبي أن ميزانية مشروعات حكومة ابوظبي ستشهد انخفاضا خلال العام الحالي بالمقارنة مع ما كانت عليه في العام الماضي.

وقدرت هذه المصادر الا تزيد الميزانية عن 10 مليارات درهم مقارنة مع 11.9 مليار درهم في العام الماضي.

وذكرت المصادر أن تراجع حجم الانفاق المالي خلال العام الماضي ربما ادى الى تخفيض الاعتمادات المخصصة للمشروعات خلال هذا العام.

وتجيء هذه التوقعات في وقت انتهت فيه الدوائر المعنية من أعداد تقرير شامل عن الانفاق على المشروعات خلال العام الماضي، حيث ذكر التقرير ان اجمالي ما انفقته حكومة ابوظبي على المشروعات خلال العام المنصرم بلغ 7.6 مليار درهم (حوالي ملياري دولار) من اصل اعتمادات سنوية مجموعها 11.9 مليار درهم.

وذكر التقرير ان ما تم انفاقه على المشروعات المحلية في امارة ابوظبي بلغ حوالي 67 مليار درهم من اصل اعتمادات مجموعها 10.6 مليار درهم.

اما ما انفق على المشروعات الاتحادية التي تتولى الصرف عليها حكومة ابوظبي فقد بلغ 619.2 مليون درهم من اعتمادات بلغ مجموعها 1.2 مليار درهم.

وتم انفاق حوالي 769.5 مليون درهم على مشروعات اتحادية محلية مختلطة من اصل اعتمادات مجموعها 1.1 مليار درهم.

ويمثل تقرير الانفاق المالي عن العام الماضي مؤشرا مهما على قرب اعتماد ميزانية المشاريع في امارة ابوظبي للعام الحالي، حيث يتم حذف او ضافة مشروعات للميزانية التقديرية التي تعدها دائرة التخطيط في ضوء حجم الانفاق في السنة الماضية، ولا يعني انخفاض معدل الانفاق المالي عن مستوى الاعتماد السنوي للمشروعات ان نسبة تنفيذ المشروعات كانت ادنى من الاعتماد السنوي للمشروعات اذ ان نسبة تنفيذ المشروعات كانت ادنى من الاعتماد السنوي للمشروعات ان نسبة تنفيذ المشروعات كانت ادنى من الاعتماد السنوي اذ ان الصرف على المشروعات يتاخر في بعض الاحيان بحيث تكون قيمة ما تم انجازه فعلا من المشروعات معادلا او اقل قليلا مما يتم تقديره في الميزانية السنوية من اعتمادات.

وارجعت هذه المصادر تاخر الصرف الى ان «طبيعة الصرف على المشروعات تقتضي القيام بفحص فني لمراحل التنفيذ المختلفة الامر الذي يؤدي في اغلب الاحيان الى وجود اختلاف بين ما يتم انفاقه ماليا وبين ما يتم تنفيذه على الارض».

واظهر التوزيع القطاعي لتنفيذ المشروعات ان المشروعات التي نفذتها دائرة بلدية ابوظبي استاثرت بالحصة الاكبر من الانفاق حيث بلغ الانفاق 2.3 مليار درهم تقريبا من اصل اعتمادات مالية سنوية مقدارها 3.3 مليار درهم.

وجاءت دائرة الاشغال بالمرتبة الثانية حيث انفقت ملياري درهم من اصل اعتمادات سنوية مقدارها 3.2 مليار درهم، وحلت دائرة الماء والكهرباء في المرتبة الثالثة حيث بلغ الانفاق المالي على مشروعاتها مليارى درهم ايضا من اعتماد سنوي مقداره 2.8 مليار درهم.

وتجدر الاشارة الى ان الانفاق المالي في ميزانيات المشاريع في ابوظبي كان يتجاوز حجم الاعتماد السنوي وذلك في الفترة من عام 1992 وحتى نهاية عام 1995، حيث بلغ الانفاق عام 95 حوالي 8851 مليون درهم في حين كان الاعتماد السنوي في ذلك العام 8277 مليون درهم، وفي عام 1994 كان الانفاق 9383 مليون درهم والاعتماد 8182 مليون درهم، وفي عام 93 كان الانفاق 8183 مليون درهم والاعتماد السنوي 59.3 مليون درهم.

وقد سجل الانفاق المالي معدلا اعلى من الاعتماد السنوي مرتين قبل عام 92، حيث سجل معدلا اعلى عام 1978 فبلغ الانفاق في ذلك العام 5738 مليون درهم في حين كان الاعتماد 5300 مليون درهم كذلك عام 1974، حيث بلغ الانفاق 1502 مليون درهم والاعتماد 1496 مليون درهم.

اما في السنوات الاخرى الممتدة من عام 1968 فقد كانت نسبة الانفاق المالي الى الاعتماد السنوي تتراوح بين 58 في المائة و88 في المائة.

يستخدم بكثافة في محطات التحلية

«ناسك» البحرينية تغطي الطلب الخليجي من مادة صوديوم سلفايت

المنامة: من هناء بوحجي

تمكنت الشركة الوطنية للصناعات الكيماوية «ناسك» من تغطية الطلب الخليجي من مادة الصوديوم سلفايت بالكامل والمستخدم بكثافة في محطات التحلية والكهرباء التي تنتشر في دول الخليج.

وقال مدير عام الشركة بالوكالة، مازن مطر لـ«الشرق الأوسط» ان الشركة تغطي الطلب الخليجي البالغ 6000 طن سنويا من مادة صوديوم سلفايت وتسعى لتغطية الطلب في منطقة الشرق الاوسط البالغ 4000 طن سنويا.

وكانت الشركة قد بدأت انتاجها التجاري من هذه المادة في بداية العام الماضي 96 وتصل طاقتها القصوى الى 11800 طن سنويا.

وإلى جانب دول الخليج والشرق الاوسط تصدر الشركة انتاجها الى المانيا وايطاليا والصين ونيوزيلاند واستراليا.

وتعمل الشركة في الوقت الحالي على زيادة كفاءتها في انتاج منتجها الثاني صوديوم متباباي سلفايت المستخدم في صناعة النسيج ومحطات تحلية المياه التي تعمل بنظام التناضح العكسي ويتوقع ان تعمل الشركة على تخطي مشاكلها التصميمية لتصل بالمنتج لطاقته القصوى خلال الربع الاول من العام الحالي.

وتبلغ طاقة الشركة من المنتجين نحو 18 الف طن سنويا.

وقال مطر انه في العام الحالي ستركز الشركة على زيادة كفاءة انتاجها والتركيز على توسعة اسواقها وتثبيت علاقاتها مع العملاء.

وتتولى شركة «سابك» السعودية تسويق منتجات «ناسك» الى جميع دول العالم ما عدا البحرين.

وكانت ناسك التي تمتلك الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع «بوجك» 55 في المائة من رأسمالها قد ضاعفت رأسمالها المدفوع من 3.5 مليون الى 7 ملايين دينار في نهاية العام الماضي ويبلغ رأسمال الشركة المصرح 10 ملايين دينار.

إعادة إعمار بيروت وانفتاح دمشق يدفعان الكويتيين إليهما

تحول المستثمرين العرب إلى سورية ولبنان يضرب سوق الإمارات العقارية

دبي: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر عقارية في دبي والشارقة ان تجارة الاراضي في المناطق السكنية والتجارية تتعرض لتدهور كبير بسبب احجام عدد كبير من المستثمرين الخليجيين عن المضاربة في السوق الاماراتية.

وقالوا ان عددا من المستثمرين الكويتيين الذين يشكلون تقليديا احد اهم مجموعات المستثمرين في سوق العقارات الاماراتية باتوا يفضلون الاستثمار في لبنان وسورية خاصة بعد اعلانهما عن ميزات خاصة للمستثمرين العرب. تشمل حرية شراء وبيع العقارات في المناطق التجارية والصناعية.

واضافت المصادر ان استقرار الوضع الامني والسياسي في لبنان والانفتاح وسياسة الاصلاح الاقتصادي والاداري التي تنتهجها الحكومة السورية شجعت كثيراً من المستثمرين الكويتيين على شراء عقارات في سورية ولبنان خاصة ان ارباح المستثمرين فيهما تفوق ارباح السوق الاماراتية.

وقالت ان اسعار الاراضي التجارية في الامارات انخفض بنحو 40 % في العام الماضي عن نهاية عام 1995 وان الاستثمار فيها اخذ في الانكماش مع توفير الكثير من المعروض وانخفاض الطلب.

وقال تاجر عقارات في الشارقة ان المستثمرين الكويتيين الذين قاموا بمضاربات واسعة على الاراضي التجارية والسكنية في الشارقة حيث الاستثمار مفتوح للمستثمرين من كل الدول العربية، وغابوا عن السوق في النصف الثاني من العام الماضي مما قيد السوق الى المستثمرين المحليين وعدد من المستثمرين من فلسطين وسورية ولبنان الذين غالبا يقومون بشراء عقارات بهدف الاتجار قصير الاجل بدلاً من الاستثمار في تطويرها.

وقال ان تغير شريحة التجار في السوق العقارية الاماراتية دفع بالسوق الى الركود مما خفض الاسعار بسرعة الى مستويات قياسية منهية رواج الاعوام التالية لأزمة الخليج.

واضاف ان العديد من المستثمرين الكويتيين الذين تبلغ قيمة استثماراتهم في الشارقة وحدها نحو 500 مليون دولار باتوا يفضلون تسييل عقاراتهم في الامارات بسرعة لجني الارباح في السوق اللبنانية والسورية خاصة ان السوق السورية مرشحة للتحسن بعد فترة ركود طويلة اثر انهيار شركات توظيف الاموال في عام 1994 وصعود السوق اللبنانية باستمرار منذ بداية اعادة الاعمار في عام 1995.

وقال تاجر آخر انه رغم ركود اسعار الاراضي في الشارقة ودبي واتجاهها نحو الانخفاض الا ان المباني التجارية والسكنية ما زالت تحقق ايرادات تبلغ نحو 12 ـ 15 في المائة من قيمة العقار وبعد خصم تكاليف الصيانة بواقع 2 ـ 3 في المائة فان صافي مردود الاستثمار يبلغ 10 ـ 12 في المائة.

واضاف انه مع انخفاض عامل الخطورة في هذا النوع من الاستثمار ووجود مردود غير منظور يقدر بنحو 15 في المائة من اجمالي قيمة الاستثمار في صورة ارتفاع سعر الارض في المدى الطويل فان اجمالي مردود الاستثمار العقاري في السوق الاماراتية يتراوح بين 5 و22 % وهي نسبة عالية يصعب تحقيقها في أي مشروع صناعي او تجاري.

ورغم أن المردود العالي شكل نقطة جذب لعديد من التجار الاماراتيين والعرب المقيمين في الامارات الا ان احجام تجار العقارات الكويتيين قد لا يكون محكوماً دوماً بتحقيق اقصى ربحية ممكنة بقدر ما هو الرغبة في اكتشاف اسواق جديدة واقامة علاقات تجارية. ولان لبنان وسورية باتا يشكلان نقطتي جذب سياحي بالنسبة للكويتيين والخليجيين عامة في السنوات الثلاث الماضية فان الاستثمار فيهما قد يكون معتمدا على اعتبارات سياحية ايضا بعد دخول الكويتيين السوق الاماراتية بعد حرب الخليج خاصة ان معظمهم عاش في الامارات ابان احتلال الكويت مما دفع الكثير منهم الى الاستثمار في الامارات لاعتبارات العلاقات الخاصة التي تكونت مع الاماراتيين خلال اقامتهم في الامارات.

لكن يؤكد تجار عقارات اماراتيون ان السوق قابلة للتحسن اذا صدرت قرارات حكومية تسهل اجراءات التملك لغير المواطنين في دبي وابوظبي وهو امر تفكر دبي فيه جدياً لانعاش الاسواق في الامارة ورفع حصة الاستثمارات العربية مقارنة بالاستثمارات الاجنبية التي تتدفق على الامارة من حول العالم.

بعد ارتفاع بعض أسعارها 400 في المائة خلال أسبوعين

سوق المال المصرية تحدد سقوفا لأسعار أسهم 3 بنوك مطالبات بإجراءات رقابية لمنع انهيار البورصة

القاهرة: من يوسف شاكر

نفى عبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال المصرية وقف تداول أسهم «البنك التجاري الدولي» و«المصري الدولي» و«سوسيتيه جنرال» قائلا آن الهيئة «لجات (فقط) لتحديد سقف لأسعار اسهمها وسط عدم وجود مبررات لتداولها باسعار «مبالغ فيها» بعد ارتفاع اسعار اسهم بعض البنوك في البورصة بنسب فلكية وصلت احيانا الى 400 في المائة خلال اسبوعين فقط. وقال لـ«الشرق الأوسط» ان سقوف الاسعار «مؤقتة وعلى السماسرة اللذين يعتبرونها غير مناسبة التقدم بمبرراتهم».

واستبعد ان تؤثر اسقف اسهم البنوك الثلاثة على المؤشر العام للبورصة قائلا انه «لا يتاثر بتغيرات اسعار سهم او سهمين ويعكس تغييرات كل الاسهم المتداولة» وشدد على ان الهيئة «تلغي فورا اي تداول على أسهم يظهر اي تلاعب».

ونفى وجود اية اختراقات للبورصة أو تسريب معلومات وبيانات اسهم معينة مستبعدا وجود معاملات احتكارية وعزا الارتفاع المفاجيء الكبير في أسهم البنوك الثلاثة الى انتعاش معاملاتها يوميا والى ان اسعار الاسهم في البورصة ارتفعت بشكل عام منذ اسبوعين وسط زيادة قاعدة المتعاملين من الأفراد وصناديق الاستثمار المصرية والعربية والأجنبية.

لكن في هذا السياق قال محسن الخضيري المحلل المصرفي لـ«الشرق الأوسط» ان البورصة المصرية الناشئة «شهدت تطورات سريعة لكن تعاملاتها مازالت محدودة جدا وسوقها ضيقة مما يسبب احيانا طفرات وقفزات سعرية واسعة احتكارية بسبب تحكم واضح في قوى العرض والطلب للدرجة التي يكون فيها البائع والمشتري شخصا واحدا يتخفى وراء عدة اسماء يشتري على اسهم معينة ويطرح جزءا منها ويشتريها بقفزات سعرية غير طبيعية تحدث اتجاهات غير حميدة في البورصة لصالح اسهم معينة».

واضاف «عدم توافر المعلومات وانعدام الثقافة المالية يؤدي للانقياد الأعمى وراء قفزات الاسعار يتغذيه من قوى المضاربة في السوق الانتهازية مما يفسر التقلبات الواسعة لبعض الاسهم التي باتت لاترتبط بالمركز المالي للشركة وارباحها واحتياطياتها وانه ليس من المتصور ان يقفز سعر سهم شركة بنسبة 100 في المائة فيما لا تتعدى ارباحها 7 في المائة». وقال «هذا هو الذي يشير الى وجود عمليات غسيل اموال تتم من خلال معاملات هذه الاسهم».

وطالب الخضيري بادخال «آليات أمنية متخصصة لضبط العمليات التي يتوارى اصحابها وراء أسماء شركات عالمية او كيانات اجنبية او محلية ذات طبيعة خاصة». مضيفا «لا يكفي الغاء بعض الصفقات او وضع سقف لأسعار اسهم معينة». وحذر من ان استمرار ظاهرة قفزات اسعار بعض الاسهم يهدد باهدار كل مكاسب البورصة المصرية.

وازعج ارتقاع اسعار أسهم بنوك وشركات مدرجة في البورصة فجاة بمعدلات فلكية في الاسبوعين الماضيين بدون مبررات مقبولة المسؤولين في هيئة سوق المال والبورصة واضطرهم لوضع أسقف لاسعار بعض الاسهم.

«قطر للتأمين» توزع 25 في المائة أرباحاً عن عام 96

الدوحة: من صالح الأشقر

قررت شركة قطر للتامين توزيع ارباح للمساهمين نسبتها 25 في المائة من القيمة الاسمية للسهم بالإضافة إلى سهم مجاني لكل 9 اسهم. وصادقت الجمعية العمومية على رفع راس مال الشركة إلى 100 مليون ريال قطري من 90 مليون ريال.

وقال خليفة تركي السبعي مدير عام الشركة إن عام 1996 «تميز بشدة المنافسة في السوق القطرية بالإضافة إلى ما تشهده أسواق إعادة التامين العالمية من صفقات بيع وشراء ودمج بين شركات التامين مما رفع عدد الشركات العملاقة ومحاولات شركات صغيرة المحافظة على مكانتها في مواجهة الشركات العملاقة».

وقال إن قيمة اقساط الشركة هبطت بنحو 7.5 في المائة في العام الماضي عن العام السابق إلى 243 مليون ريال اي نحو نصف إجمالي قيمة أقساط التامين في قطر.

ويقول التقرير السنوي للشركة إنها استطاعت للسنة العاشرة على التوالي المحافظة على معدلات أدائها رغم تفاقم المنافسة في معظم أنواع التامين التقليدية والصعوبات اللتي ما زالت تواجه صناعة التامين على مستوى العالم.

وقال إن قيمة الاقساط المكتتبة هبطت إلى 243.4 مليون ريال في عام 1996 من 263.1 مليون ريال في عام 1995.

وارتفع صافي ارباح الشركة في العام الماضي إلى 51.5 مليون ريال من 54.7 مليون ريال في العام السابق.

وتقدر قيمة إجمالي توزيعات الارباح للعام الماضي بنحو 51.5 مليون ريال فيما بلغ فائض أرباح السنوات السابقة 31.6 مليون ريال والأرباح القابلة للتوزيع 83.1 مليون ريال. وحول المركز المالي للشركة قال التقرير إن حقوق المساهمين ارتفعت في العام الماضي إلى 401.6 مليون ريال من 373.6 مليون ريال في العام السابق بينما زادت الاستثمارات والودائع النقدية إلى 467.8 مليون ريال من 456.5 مليون ريال.

وارتفعت ايضا موجودات الشركة إلى نحو 978 مليون ريال من 556.7 مليون ريال.

حالات فسخ عقود الشركات الجديدة في الأردن تقفز 146 في المائة العام الماضي

عمان: «الشرق الاوسط»

شهد العام الماضي تسجيل 4218 شركة اردنية في وزارة الصناعة والتجارة برؤوس أموال مجموعها 101 مليار دولار من قبل مستثمرين اردنيين وعرب واجانب بزيادة نسبتها 67.2% عن العام السابق.

وجاءت الزيادة بعد ان قامت الحكومة بتحويل مؤسسات عامة الى شركات مساهمة سجلت في وزارة الصناعة برؤوس اموال كبيرة خلال العام الماضي منها شركة البترول الوطنية وشركة الاتصالات السلكية واللاسلكية.

وقالت الوزارة ان قيمة الاستثمار الاجنبي في الشركات المسجلة في عام 1996 قفز بنسبة 41% عن عام 1995 الى 39.8 مليون دولار. لكن نسبة الاستثمار الاجنبي الى اجمالي رؤوس اموال الشركات تراجع في العام الماضي الى 3.7% من نحو 12% في العام السابق.

وقالت ان معظم الاستثمارات في الشركات الجديدة انصبت على شركات قطاع الخدمات التي استحوذت على حوالي 78.3% من اجمالي الاستثمار وبلغت رؤوس اموالها 848.3 مليون دولار في 1079 شركة خدمية. وتم تسجيل 2769 شركة تجارية برؤوس اموال مجموعها 188.2 مليون دولار.

واضافت ان المستثمرين سجلوا في العام الماضي 301 شركة صناعية رؤوس اموالها 39.9 مليون دولار فيما لم يقبل المستثمرون على قطاع الزراعة اذ تم تسجيل شركة زراعية واحدة براسمال 5.6 مليون دولار، وتم تسجيل 68 شركة مقاولات رؤوس اموالها 7.4 مليون دولار.

واقبل المستثمرون على زيادة الاستثمار في الاردن بتأسيس الشركات المختلفة الانواع والاشكال القانونية مع بدء عملية السلام وتوقيع اتفاقية «اوسلو» ومعاهدة السلام الأردنية ـ الاسرائيلية. وبلغ عدد الشركات المسجلة لدى الوزارة خلال الثلاث سنوات الماضية 13.2 الف شركة تجاوزت رؤوس اموالها 1.497 مليار دولار بسبب توقعات المستثمرين بانتعاش الحركة الاقتصادية في الاردن والمنطقة مع تثبيت السلام والاستقرار في المنطقة.

لكن شهدت السوق الاردنية في العام الماضي معاناة كبيرة تمثلت في عدم القدرة على تغطية قيمة الاسهم التي تطرحها الشركات وعدم قدرة المساهمين على الوفاء بالتزاماتهم الاستثمارية بسبب تشبع السوق من تاسيس الشركات التي غالبا تكون دراسات جدواها متشابهة وغير ملائمة لاحتياجات السوق الاردنية مما رفع عدد الشركات الحديثة التاسيس التي قامت بفسخ عقودها بنسبة 146% في العام الماضي مقارنة بعام 95.

وقالت وزارة الصناعة والتجارة ان عدد الشركات التي فسخت عقودها في عام 1996 بلغ 1205 شركات برؤوس اموال قدرها 28.1 مليون دولار مقابل 488 شركة رؤوس اموالها 17.1 مليون دولار في العام السابق.

عوائد السياحة في الشرق الأوسط تقفز 15 في المائة عام 1996

بون: من أحمد كمال حمدي

قفزت عائدات السياحة في منطقة الشرق الاوسط بنحو 15 في المائة في العام الماضي فيما زاد عدد زوارها بنحو 10 في المائة. ويقول تقرير اصدرته منظمة السياحة العالمية ان حركة السياحة العالمية شهدت ارقاما قياسية في العام الماضي مع ارتفاع عدد السياح الى نحو 593 مليون سائح والانفاق السياحي الى نحو 423 مليار دولار.

وقالت المنظمة ومركزها مدريد ان السياحة اصبحت الآن من اكبر القطاعات التي تشهد نموا مطردا وان منطقة الشرق الاوسط اصبحت من بين اكبر اسواق السياحة الصاعدة رغم قلة حصتها في اعداد وقيمة انفاق السياح في السوق العالمية.

وقال «اتحاد السياحة الالماني» في فرانكفورت ان افريقيا سجلت في العام الماضي اقل نمو بسبب عدم الاستقرار في دول كثيرة خاصة من وسط وشرق القارة والجزائر. واضاف ان اوروبا تمثل اكبر مناطق العالم جذبا للسياح بقيادة فرنسا التي استقطبت في العام الماضي نحو 62 مليون سائح. وجاءت على المستوى العالمي الولايات المتحدة في المرتبة الثانية (45 مليون سائح) واسبانيا في المرتبة الثالثة (41.5 مليون سائح). وتبعتها ايطاليا (35.5 مليون سائح) والصين (26 مليون سائح).

لكن الولايات المتحدة استاثرت في العام الماضي باعلى دخل سياحي بلغ 644 مليار دولار فيما حصلت اسبانيا على 28.4 مليار دولار وفرنسا على 28.2 مليار دولار.

بحث إقامة «فنادق مؤقتة» لزوار «مهرجان دبي للتسوق»

دبي: «الشرق الأوسط»

تشمل استعدادات «مهرجان دبي للتسوق» الذي سيبدأ من الأسبوع الثالث من مارس (آذار) المقبل قيام شركة اثاث مستعمل في دبي بالمشاركة في مبنى من 200 شقة صغيرة لتحويلها إلى «فنادق مؤقتة» للسياح خلال المهرجان.

وقالت إنها مستعدة لتزويد الشقق باثاث فندقي بمستوى «اربع نجوم».

وقال مدير إحدى شركات الأثاث في دبي لـ«الشرق الأوسط» إن الفكرة بدأت بعد أن انتهت الشركة عقد توريد اثاث فندق فاخر في ابوظبي وتسلم الأثاث المستعمل تمهيداً لطرحه في أسواق الأثاث المستعمل في دبي والشارقة. وقال إن هيئة المهرجان وبلدية دبي شجعتا فكرة إقامة «فنادق مؤقتة» وابدتا الاستعداد لتسهيل إقامتها.

وتوقع أن تصل عوائد «الفنادق المؤقتة» إلى نحو مليون درهم خلال المهرجان.

وقالت اللجنة المنظمة للمهرجان إن الفكرة «تبدو مقبولة» لأن عدد السياح المتوقع أن يبلغ مليوني سائح فيما تضيق عادة الطاقة الإستيعابية للفنادق في دبي في موسم المهرجان.

وقالت شركات اثاث اخرى إنها ايضاً مستعدة لبحث فكرة «الفنادق المؤقتة» مع شركات عقارية لتجهيز مبان باثاث جديد وبسيط لفترة محدودة.

منطقة بنزرت الحرة التونسية تقر 20 مشروعا

تونس: «الشرق الأوسط»

تشهد المنطقة الحرة في مدينة بنزرت التونسية نشاطاً كبيراً هذه الأيام لتنفيذ العديد من المشاريع التي تمت بالمصادقة النهائية التي سوف توفر حوالي 800 فرصة عمل جديدة.

وقطعت شركة تنمية واستثمار المنطقة الحرة في بنزرت منذ استلامها في نوفمبر (تشرين الثاني) 1994 لمساحة المنطقة المنوي تهيئتها والبالغة 46 هكتارا، خطوات مهمة على طريق تجسيم هذا المشروع حيث تمكنت من المصادقة على 20 مشروعا دخل 3 منها حيز بناء وتهيئة مقراتها بينما يستعد اصحاب عشرة مشاريع اخرى لإنجاز نفس الأعمال. وتم إنشاء قطب تكنولوجي جديد متخصص في الصناعات الغذائية بالمنطقة الحرة ببنزرت إذ تم الاتفاق على إقامة هذا المشروع بين شركة المنطقة الحرة ببنزرت وشركة «البمانتاكو» الفرنسية للصناعات الغذائية حيث سيتولى الطرف التونسي تمويل هذا المشروع بينما يساهم الطرف الفرنسي بتقديم الخبرات والتكنولوجيا.

وطبقاً لنفس المعلومات فإن هذا المشروع قد دخل حيز التنفيذ في بداية العام الجاري وسوف يقام على 3 مراحل وفق معطيات محلية وفي إطار الشراكة مع الهياكل والمؤسسات التونسية المعنية.

وتتمثل المرحلة الاولى في إنشاء شركة ذات طابع تجاري وخدماتي تتولى مساعدة المؤسسات التونسية على تطوير منتجاتها، باتباع معايير الإنتاج العالمي، وتهدف هذه الشركة إلى استفادة المؤسسات التونسية من الخبرات الأوروبية. كما تتمثل المرحلة الثانية للمشروع في إنشاء وحدة تهتم بالبحث من اجل التنمية وذلك بالتعاون مع المراكز الفنية التونسية.

أما المرحلة الثالثة فسوف تتركز على التدريب والتعليم العالي وذلك من اجل إعداد جيل جديد من التقنيين في مجال الصناعات الغذائية.

وحسب مصادر اقتصادية فإن إحدى المؤسسات المتخصصة في صناعة الأحذية قد استطاعت خلال الفترة الماضية من شراء ارض في المنطقة الحرة ببنزرت تبلغ مساحتها حوالي 3 الاف متر واقامت عليها العديد من المباني لمصنع يوفر حوالي 200 فرصة عمل.

وحسب إحصائية اقتصادية فإن الفريق المشرف على إدارة المنطقة الحرة ببنزرت قد استطاع توزيع 20 في المائة من المساحات المعدة في المنطقة وإنجاز 33 في المائة من الاستثمارات المقررة اي ما يناهز 33 مليون دولار وتحقيق 27 بالمائة من فرص العمل المتوقعة.

حصيلة الضرائب في مصر تهبط إلى أقل من 50 مليار جنيه

القاهرة: من يوسف شاكر

قدر البنك المركزي المصري ايرادات الضرائب في مصر في العام الماضي بنحو 48.8 مليار جنيه منها 38.3 مليار جنيه ضرائب على الدخل والارباح و10.5 مليار جنيه ضرائب مبيعات السلع والخدمات.

وتوقع البنك انخفاض الحصيلة خلال العام الحالي بنحو ملياري جنيه بسبب اجراءات حكومية تمنح القطاع الخاص اعفاءات وتيسيرات ضريبية لتشجيع جذب الاستثمارات الى مشروعات جديدة.

واضاف ان البنوك المصرية حققت زيادة ملحوظة في مراكزها المالية لتبلغ نحو 282.7 مليار جنيه في نوفمبر (تشرين الثاني) مقابل 254.2 مليار جنيه في نوفمبر 1995. كما ارتفع اجمالي ارصدة الودائع لدى البنوك خلال نفس الفترة من 164 مليار جنيه الى183.7 مليار جنيه وارصدة القروض والسلفيات الى 139.7 مليار جنيه من نحو 117.5 مليار جنيه. واستمرت البنوك في تقوية مراكزها بزيادة حقوق ملكيتها لتفوق 12.4 مليار جنيه مقابل 11.1 مليار جنيه فيما زادت مخصصات البنوك بنحو 2.7 مليار جنيه الى 19.7 مليار جنيه من نحو 17 مليارا في نوفمبر 1995.

وحدد البنك العام الحالي للانتهاء من بيع حصص البنوك التجارية الحكومية الاربعة في البنوك المشتركة وقال انه لم يتبق سوى4 بنوك تزيد فيها حصة البنوك الحكومية على 50 في المائة من راس المال. وقال ان العام المالي الماضي (1996/1995) شهد تطورا كبيرا في اداء القطاع المصرفي اذ ارتفع مجموع مراكز المصارف بنسبة 10.3 في المائة الى 261.1 مليار جنيه بارتفاع قدره 25.5 مليار جنيه عن العام المالي السابق.

وتصدرت المصارف الاربعة القائمة بنسبة 55.7 في المائة بقيمة قدرها 145.5 مليار جنيه بزيادة 11.3 مليار جنيه مقارنة مع 24.1 في المائة للبنوك التجارية المشتركة والخاصة وعددها 24 بنكا بقيمة 63 مليار جنيه ونمو بلغ 13.7 في المائة فيما بلغ اجمالي المركز المالي لمصارف الاستثمار والاعمال والفروع الاجنبية وعددها 32 مصرفا نحو 37.3 مليار جنيه بزيادة قدرها 14.3 في المائة والمركز المالي للمصارف المتخصصة وعددها 21 مصرفا نحو 15.3 مليار جنيه بنمو قدره 16.2 في المائة.

ورصد التقرير عجزا في مشتريات النقد الاجنبي واستخداماته بلغ نحو 400 مليون دولار في العام المالي الماضي. وبلغت مشتريات البنك المركزي من النقد الاجنبي 3.5 مليار دولار فيما تجاوزت استخداماته 3.9 مليار دولار. ومع عائد استثمارات البنك في الخارج ارتفع صافي الاحتياطي الدولي من النقد الاجنبي للبنك الى نحو 19 مليار دولار بزيادة قدرها 600 مليون دولار مما يغطي قيمة الواردات السلعية المصرية لنحو 16 شهرا.

وشهد النشاط الاقتراضي للمصارف المصرية زيادة ملموسة بلغت 20.8 في المائة لتصل الى نحو 128.8 مليار جنيه بنسبة 49.3 في المائة من اجمالي المراكز المالية فيما زادت استثمارات البنك في اذون الخزانة الحكومية بقيمة 3.1 مليار جنيه الى41.5 مليار جنيه من نحو 38.4 مليار جنيه في العام السابق.

«كراكوت» السعودية. النرويجية تقيم مصنعا لمواد الطلاء في جمهورية التشيك

الدمام: من وليد بوعلي

يبحث مصنع شركة «كراكوت» لمواد الطلاء السعودي ـ النرويجي رفع انتاجه من مسحوق طلاء المعادن من البوليستر والايبوكسي المستخدمة في طلاء المعادن لمنع التاكل والصدأ، ويسعى لتاسيس مصنع لها في جمهورية التشيك. وقال روبرت هكس المدير العام للشركة في السعودية ان طاقة المصنع السعودي الحالية تفوق 3000 طن سنويا من مواد الطلاء فيما تقف الطاقة التصميمية المرخص بها على نحو 6000 طن سنويا. واضاف نظرا للطلب المتزايد على مواد المصنع المقام في المدينة الصناعية في الجبيل في المنطقة الشرقية خاصة من قبل شركات النفط والمؤسسة العامة للتحلية وشركات حفر حقول النفط والالمنيوم التي تستخدم مواد المصنع في تغليف الواح الالمنيوم لتجميل الابواب والنوافذ ولطلاء قضبان التسليح كما تستخدم ايضا في الديكورات الداخلية والخارجية للمنازل للوقاية من التاكل.

وقال هكس ان مصنع الجبيل هو الثامن التابع لسلسة تابعة للشركة الام في النرويج وانه تجرى حاليا الاستعدادات النهائية لتنفيذ وانشاء مصنع تابع في جمهورية التشيك لتغطية احتياجات المنطقة من موانع الصدأ وتوقع ان يبدأ المصنع انتاجه التجاري نهاية العام المقبل. وقال ان مصنع الجبيل الذي بدأ انتاجه التجاري في الربع الاخير من عام 1994 باستثمار يفوق 30 مليون ريال ويقع على مساحة قدرها نحو 12.5 الف متر مربع في منطقة الصناعات الاساسية في الجبيل يعتبر «الاول من نوعه في السعودية» بجانب مصنع آخر في دبي، مضيفا ان الشركة «استطاعت في زمن قياسي ان تستحوذ على حصة جيدة في السوق السعودية تقترب من 50 في المائة من السوق» وان عملاء الشركة «في تزايد مستمر والاسعار منافسة مع المنتجات المماثلة المستوردة».

لكنه استبعد احتمال التصدير وقال ان المستهدف هو السوق المحلية التي تشهد طلبا متزايدا باطراد.

وحول سبب اقامة المصنع في المنطقة الشرقية قال ان دراسة جدوى اكدت ربحية اقامته في الجبيل بسبب وجود اعداد كبيرة من الصناعات المتنوعة وطبيعة الطقس فيها التي بسبب وقوعها على ساحل الخليج العربي تعرض الكثير من المنشآت للصدأ والتآكل مما جعل المنطقة الشرقية من اكبر المستهلكين لمنتجات المصنع. وقال انه من اكبر مستهلكي وعملاء شركة «ارامكو السعودية» و«شركة الزيت العربية» و«الشركة السعودية للصناعات الاساسية ـ سابك» والمؤسسة العامة للتحلية في الجبيل وشركات اعمال الديكورات التجارية والمنزلية.

واقيم مصنع «كراكوت» بين «مجموعة احمد حمد القصيبي واخوانه» المتمركزة في الخبر في المنطقة الشرقية وشركة «جوتن» النرويجية.

95 ألف برميل يوميا إنتاج تونس من النفط

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت احصائية رسمية ان انتاج تونس من النفط يقدر بنحو 90 الف برميل يوميا ياتي 80 في المائة منه من الحقول الرئيسية الثلاثة في جنوب البلاد فيما ياتي الباقي من 16 حقلا صغيرا.

وتقول المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية ان انتاج الغاز الطبيعي المتوفر حاليا ياتي من حقل «ميسكار» الذي تشرف عليه شركة «بريتش غاز» البريطانية البالغ انتاجه 1500 مليون متر مكعب سنويا بالاضافة الى حقل «البرمة». وتحصل تونس على حصة من عبور انبوب الغاز الجزائري عبر اراضيها الى ايطاليا المقدرة بنحو 1200 مليون متر مكعب سنويا.

وقالت ان 42 شركة تونسية واجنبية تقوم الآن بالتنقيب عن النفط والغاز. ويقدر احتياطي حقل «البرمة» بنحو 100 مليون طن من النفط و20 مليون وحدة حرارية من الغاز الطبيعي.

وبدأ 20 حقلا في الانتاج منذ اوائل السبعينات اولها بئر «عشروت» التي تحتوي على 50 مليون طن من النفط اما بقية الآبار الأخرى فطاقتها متوسطة تتراوح بين 3ـ6 مليون طن. ويقدر اجمالي احتياطيات النفط في الحقول العاملة في الآبار بنحو 180 مليون طن.

ومنذ منتصف العام الماضي بدأ حقل «ميسكار» ـ الذي يحتوي على 20 مليون وحدة غاز حرارية و25 مليون طن من النفط ـ الانتاج. ويقدر انتاج تونس من الغاز بنحو 1.5 مليون وحدة حرارية سنويا.

وتستهلك محطات توليد الكهرباء 35 في المائة من انتاج النفط المحلي وأكثر من 80 في المائة من الغاز.

اصدرت دار سك النقود اليابانية قطع عملة تنكارية اولمبية ذهبية بقيمة اسمية قدرها 10 آلاف ين (83.3 دولار) التي سيجري السحب عليها في مسابقة يانصيب بسعر 30 الف ين. وطرحت ايضا قطع فضية بقيمة 5 الاف ين ونحاسية بقيمة 500 ين. ويمكن صرف قيمة القطع من المصارف اليابانية والاجنبية ابتداء من 7 فبراير (شباط) المقبل (ا.ف.ب)

السعودية أكبر الأسواق

50 مليار دولار سنويا حجم معاملات سوق المجوهرات في الشرق الأوسط

المنامة: «الشرق الأوسط»

سيقام معرض الجواهر العربية 97، وهو المعرض السادس من مجموعة المعارض الدولية التي اقيمت لسوق الذهب والمجوهرات والساعات بمنطقة الشرق الأوسط في الفترة من 12 ـ 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 1997 في مركز البحرين الدولي للمعارض. يقام المعرض تحت رعاية الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، رئيس وزراء البحرين وبرعاية مجلس الذهب العالمي.

وقد كان الاهتمام بالمجوهرات الفاخرة وارتفاع معدلات الدخل والانفاق في جميع انحاء دول الخليج العربية من العوامل التي ساعدت على وجود اكبر وانشط سوق للمجوهرات في العالم تزيد قيمة معاملاتها على 50 مليار دولار اميركي في السنة. يتراوح الطلب على المجوهرات من التصاميم البسيطة للمجوهرات الذهبية التي تستعمل يوميا الى القطع الفاخرة والتي تصمم حسب الطلب للمناسبات الاجتماعية والأعياد. تعتبر السعودية اكبر سوق للمجوهرات في منطقة الخليج ويشكل حجم التعامل فيها اكثر من نصف المشتريات في جميع انحاء المنطقة، في عام 1994 اشترى سكان السعودية البالغ عددهم 17.65 مليون نسبة اكثر من حوالي 78.9 مليون قطعة من المجوهرات الفاخرة التي تشير التقديرات المتحفظة الى ان قيمتها تبلغ 25 مليار دولار اميركي.

دبي تستقبل 70 في المائة من واردات السلع الاستهلاكية في الإمارات

دبي: من عبد العزيز الصديقي

اظهر مسح أجرته ادارة المنطقة الحرة في جبل علي في دبي ان صناعة الأغذية فيها سجلت نموا قويا وارتفع عدد الشركات العاملة فيها بنسبة 860 في المائة في 8 سنوات الى 112 شركة في سبتمبر (ايلول) 1996، من 84 شركة فقط في عام 1994 و13 شركة في عام 1988. ويعمل في المنطقة الحرة نحو 1000 موظف. وتشمل شركات المواد الغذائية في المنطقة وعددها 112 شركة 27 شركة لتصنيع الأغذية فيما تعمل 85 شركة في اعمال التخزين والتوزيع.

وتقول ادارة المنطقة الحرة ان التطور السريع لقطاع الصناعات الغذائية «يعطي فرصة لتحول المنطقة الحرة في جبل علي الى مركز رئيسي لصناعة الأغذية في منطقة الخليج والشرق الأوسط» خاصة ان المنطقة تضم عددا كبيرا من الشركات العاملة في صناعات المواد الغذائية. واضافت انه سيتم التركيز على امكانيات المنطقة الحرة والتسهيلات التي تقدمها للمستثمرين من «معرض الخليج السادس للأغذية والفنادق والمعدات» الذي سيقام في مركز دبي التجاري العالمي في 23 ـ 26 فبراير (شباط) المقبل.

وتستورد دبي نحو 70 في المائة من اجمالي واردات الامارات من السلع الاستهلاكية بقيمة اجمالية تبلغ نحو 1.4 بليون درهم سنويا يتجه نحو 70 في المائة منها لاعادة التصدير لايران التي تستأثر بنحو 20 في المائة من هذه الصادرات. وتستقبل السعودية حصة مماثلة واضافة الى دول خليجية اخرى وافريقية اصبحت دبي «مركزا رئيسيا لأنشطة اعادة التصدير الى دول المنطقة».

وتعد صناعات معالجة وحفظ وتغليف الأغنية من اسرع الصناعات نموا في الصناعات الاستهلاكية في المنطقة الحرة. ومنذ عام 1989 ارتفع معدل الاستثمار لكل مستثمر في هذه الشركات بنسبة 3 اضعاف من 120 الف درهم الى 360 الف درهم مما يفيد بتراجع التركيز على اعمال التخزين والتوزيع والاتجاه نحو التصنيع والتعبئة.

وتشمل تسهيلات المنطقة الحرة السماح بالملكية الأجنبية الكاملة وحرية تحويل رؤوس الأموال والأرباح كلها الى الخارج، وعدم وجود ضرائب على الشركات لمدة 15 عاما قابلة للتجديد، وفتح الباب امام الشركات لدخول الأسواق الاقليمية والوصول الى اكثر من 1.3 مليار مستهلك. كما تتميز المنطقة ايضا ببنية اساسية متكاملة، تشمل مصانع ومستودعات ومساكن وانظمة اتصالات متطورة وشبكات المياه والكهرباء. ويتزامن اقامة معرض الخليج السادس للأغذية والفنادق والمعدات مع ذروة الطفرة الشرائية التي تشهدها اسواق منطقة الشرق الأوسط التي تقدر احتياجاتها الغذائية بنحو 8 مليارات دولار سنويا. ويشارك فيه اكثر من 400 شركة من الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وفرنسا وهولندا والمانيا والنمسا واسبانيا وايطاليا والمجر ومصر وكينيا وجنوب افريقيا والهند واستراليا ونيوزيلندا وايرلندا وموريشيوس وسري لانكا وزيمبابوي وشركات عاملة في الشرق الأوسط.

ويقول علي حسين شعبان مدير المعرض ان المعرض سجل ارقاما قياسية من حيث عدد العارضين والأجنحة الوطنية والمساحة، مضيفا «تم حتى الآن حجز نحو 95 في المائة من المساحات المتاحة في اربع صالات قدرها 6600 متر مربع».

اخبار

تراجع التضخم في السودان الى 101 في المائة الشهر الحالي

● تراجع معدل التضخم السنوي في السودان الى 101 في المائة في الشهر الحالي من 133 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وأرجع عز الدين ابراهيم وزير الدولة في وزارة المالية الانخفاض الى «السيطرة على السيولة وزيادة الانتاج واستقرار سعر الجنيه». ويسبب التضخم مشكلة كبيرة تواجه السودان وجعلت الحكومة كبح جماحه من اهم أولوياتها بفرض نظام نقدي صارم على معظم المؤسسات الحكومية. وقال عبد الوهاب عثمان وزير المالية امام البرلمان في الشهر الماضي ان الحكومة تسعى لخفض التضخم الى 70 في المائة في موازنة 1997.

وخفضت الحكومة ايضا انفاقها بالعملات الصعبة وشنت حملات مكثفة لضبط تجار العملة غير الشرعيين لتعزيز استقرار سعر صرف الجنيه السوداني امام الدولار. ومنذ يوليو (تموز) الماضي صدرت احكام سجن على 120 شخصا من تجار عملة. وشهد سعر الصرف تغيرا طفيفا في الاشهر القليلة الماضية واستقر السعر الرسمي للجنيه عند 1454 جنيها للدولار منذ أغسطس (آب) الماضي حين ارتفع سعره الى 1700 جنيه مقابل الدولار.

سلة «أوبك» ترتفع الى 22.59 دولار

● قالت وكالة «اوبكنا» امس ان سعر سلة «اوبك» المؤلفة من 7 خامات قياسية ارتفع الى 22.59 دولار للبرميل في اغلاق اليوم السابق من 22.16 دولار في معاملات الثلاثاء. وتشمل السلة مزيج «صحاري» الجزائري و«ميناس» الاندونيسي و«بوني لايت» النيجيري و«العربي الخفيف» السعودي و«دبي» الاماراتي و«تيا خوانا» الفنزويلي و«ايستموس». اما في مسقط فقال متعاملون امس ان عمان سترسي مناقصة لاستيراد مشتقات وسيطة وبنزين لتغطية الاستهلاك المحلي خلال اعمال صيانة في مصفاة ميناء الفحل. وقالوا ان مناقصة شركة مصفاة عمان تشترط تسليم 94 الف طن من البنزين و31.5 الف طن من وقود النفاثات و 67.5 الف طن من السولار في 8 شحنات بين فبراير (شباط) وابريل (نيسان).

قناة السويس تدشن نظام اتصالات فضائيا للملاحة

● قال احمد علي فاضل رئيس هيئة قناة السويس ان الهيئة بدات تشغيل نظام فضائي للاتصالات الدولية للوفاء بمتطلبات السلامة والأمان في الملاحة البحرية عبر محطة أقمار فضائية مضيفا انها تجري دراسات لتطوير شبكة الاتصالات الدولية الالكترونية للتحكم في حركة عبور السفن التي اقامتها الهيئة بتكاليف تقدر بنحو 50 مليون جنيه. وقال ان الشبكة المطورة التي سترتبط بشبكة «انترنت» الدولية للمعلومات «ستؤدي دورا فعالا في الكشف عن مناطق التلوث البحري على شواطئ البحرين الابيض والاحمر والمجرى الملاحي للقناة من السويس الى بورسعيد وضمان اقصى مستويات الأمان للسفن العابرة». وأضاف ان شبكة الاتصالات الدولية الجديدة تقوم الان بتسهيل الاتصالات العاجلة مع السفن والمحطات البحرية حول العالم وتوفر الاتصال التليفوني المحلي والدولي والاتصال بالتلكس والفاكس الدولي قبل وصول السفن المياه الاقليمية في البحرين الأبيض والاحمر.

الأردن يسعى لتعزيز عوائد السياحة

● تعلق صناعة السياحة في الاردن آمالها لانتعاش في العام الحالي على حملات ترويجية نشطة وتقدم محادثات السلام في الشرق الاوسط بعد ان بدد تجدد العنف طموحاتها في العام الماضي. وقال صالح الرشيدات وزير السياحة ان الحكومة تهدف الى رفع عدد السياح القادمين باكثر من 15 في المائة عن العام الماضي وانها ستنقل اعمال الاعلان والتسويق الى القطاع الخاص. وبلغ عدد زوار الاردن في العام الماضي نحو 1.1 مليون سائح. وسينسق الأردن ايضا مع اسرائيل في الترويج للمنطقة كنقطة جذب للسياح. وقال الرشيدات «سنحقق زيادة تتراوح بين 15 و 20 في المائة على الاقل اذا ساد الهدوء المنطقة». وتكهن الاردن في العام الماضي بانتعاش كبير للسياحة مع اظهار ارقام للاشهر الخمسة الاولى من العام زيادة قدرها 17 في المائة في عدد السياح لكن غارات اسرائيلية على لبنان واحداث عنف في الضفة الغربية واحداث شغب محلية احتجاجا على رفع اسعار الخبز في جنوب الاردن جعلت السياح يحجمون عن زيارة المنطقة واظهرت الارقام النهائية لعام 1996 زيادة قدرها 2.8 في المائة فقط عن العام السابق. وارتفعت عائدات السياحة في عام 1996 بنحو 10 في المائة الى 770 مليون دولار فيما بلغت الاستثمارات السياحية نحو 500 مليون دولار منذ معاهدة السلام الموقعة مع اسرائيل في عام 1994 انفقت معظمها في الجنوب حول مدينة البتراء التاريخية والعقبة على البحر الاحمر.

المغرب: تحويل شركة خدمات صغيرة إلى «مساهمة» تستقطب الشباب

مراكش: من منصف السليمي

قام مسؤولو شركة «كاسبير» للخدمات، المغربية الخاصة، بعملية إعلامية واسعة النطاق لتحويل الشركة من «محدودة» لا يتجاوز راسمالها 200 الف درهم مغربي إلى شركة مساهمة تسمى «مجموعة كاسبير» براس مال يتوقع أن يناهز 3 ملايين درهم، بعد اكتمال عملية إدماج المساهمين، والجديد في العملية التي تتم لأول مرة في المغرب الطريقة التي تم بواسطتها تحويل الشركة من خلال فتح المجال لمشاركة فئات من الشباب حاملي شهادات علمية متخصصة في الأعمال ويتوفرون على خبرة في ميدان الخدمات، للحصول على وظيفة بالشركة والمساهمة في راسمالها بقيمة الفي درهم كحد ادنى إلى 10 آلاف درهم كحد اقصى للمساهم، وتبلغ قيمة السهم الواحد 100 درهم ، في عملية اشبه ما يكون باسلوب البورصة، ودون دعم من المصارف أو الدولة، ويهدف مؤسس الشركة في مرحلة متقدمة لإدماجها في بورصة الدار البيضاء.

وتعد هذه العملية الأولى من نوعها تتم في السوق المغربية بهذه الطريقة، وذلك بعد مصادقة البرلمان المغربي أخيرا على قانون جديد للشركات المساهمة. ويقر القانون المغربي الجديد آليات وشروطاً ضرورية لقيام الشركة المساهمة وضمنها حد أدنى لراسمال الشركة لا يقل عن 200 الف درهم والتزام مسيري الشركة بآليات نظامية للتسيير يقوم على انتظام انعقاد مجلس الإدارة وضرورة اعتماد أسلوب المحاسبة الحديثة. ويلزم القانون الجديد الشركات بآليات حديثة لتكوين رأس المال والمحاسبة والمعاملات تختلف عن انماط تقليدية وعائلية ظلت تسود السوق المغربية منذ عقود وادت لتضخم عدد الشركات الوهمية وعدم شفافية التسيير والمعاملات المالية للشركات، وكانت المصادر الرسمية في المغرب تقدر نسبة الشركات الوهمية باكثر من 80 في المائة من مجموع الشركات.

وقال عبد الحفيظ فهمي مؤسس شركة «كاسبير» لـ «الشرق الأوسط» إن عدد المتقدمين للمشاركة في راسمال الشركة والحصول على توظيف بها، فاقت التوقعات وان الرقم بلغ 5 مرات اضعاف الرقم الذي تم تحديده للمساهمين و1062 مساهما، وتمكن هذه العملية المتقدمين الذين يتم قبولهم بناء على دراسة ملف متكامل يتضمن شهادات علمية ومؤهلات المرشح كما تنظم لقاءات إعلامية متخصصة ومقابلات مباشرة، من الحصول على وظيفة إطار مسير أو وكيل أعمال دائم للشركة في احد مكاتبها السبعة بكبريات المدن المغربية وهي: الدار البيضاء والرباط وفاس ومراكش ووجدة وطنجة واغادير التي يوجد بها المقر الرئيسي للشركة. واعلن فهمي ان إنطلاق اولى خطوات المؤسسة سيكون في نهاية شهر مارس (آذار) المقبل بعد إكتمال عملية إدماج المساهمين في الشركة، مبرزا إن دراسات أنجزتها المؤسسة أفادت أن نسبة 16.5 في المائة من الكفاءات المسيرة ونسبة 40 في المائة من وكلاء الأعمال الدائمين ترغب العمل في ميدان الخدمات لكنها لا تمتلك الخبرة الكافية ولا تستطيع تأسيس شركات خاصة به. وقال فهمي إن الدراسات تؤكد حاجة السوق المغربي لهذا الصنف من الخدمات لتخليص الشركات المغربية من الأنماط التقليدية في التسيير والمعاملات، وإن عددا هاما من طلبات لخدمات متنوعة بدأت تتلقاها الشركة رغم إنها لم تنطلق بعد رسميا، مشيرا إن العدد الأكبر من الطلبات تركزت في مجال خدمات تنظيم معارض تجارية متنقلة عبر مدن المغرب واستخلاص المديونية وخصوصا بالنسبة للشركات المتوسطة وذلك بسبب ما تواجهه هذه الشركات من صعوبات إعادة الهيكلة والتكيف مع متغيرات السوق، فضلا عن ضغوط السوق المحلي نتيجة تزايد الاستهلاك مقابل قلة المداخيل وانتشار أسلوب البيع بالسلف.

وأبرز فهمي ان الإقدام على عملية تحويل «كاسبير» من شركة محدودة إلى شركة مساهمة ، تم وفق منهجية علمية وعملية لانتداب المترشحين للمشاركة في راسمال الشركة والعمل بها، وأن ضمن اهداف مشروع مؤسسة «كاسبير» تنمية رأس المال الاجتماعي وإدماج فئات شباب تمتلك مؤهلات علمية وخبرة ميدانية من ولوج سوق الخدمات والأعمال. ويلاحظ إن النسبة الكبيرة ضمن المتقدمين للمشاركة في راسمال الشركة لهم معدل أعمار لا يتجاوز 30 سنة، وهي حالة جديدة في السوق المغربي. ورغم تفاؤله بآفاق سوق الخدمات التجارية بالمغرب في المرحلة المقبلة، لا يخفي فهمي بان هنالك صعوبات ستواجهها معاملات الشركة في السوق مستقبلا، بسبب ميل مسيري الشركات لأنماط تقليدية في التسيير والمعاملات.

تصاعد خسائر شركات التأمين الإلزامي على السيارات في الأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

شكل وزير الصناعة والتجارة الأردني لجنة من خبراء التامين لاعادة النظر في اسعار التامين الالزامي على السيارات بعد أن تكبدت شركات التامين خسائر ناجمة عن مزاولة هذا التامين المحدد باسعار من قبل الحكومة تجاوزت 8.5 مليون دولار في العام الماضي.

وجاء تشكيل هذه اللجنة بعد اجراء خبراء دوليين دراسة لاعادة هيكلة سوق التامين الأردني بما يتلاءم مع برنامج التصحيح الاقتصادي الذي تنفذه الحكومة.

واعادت الوزارة النظر في اسعار التامين في عام 1994 برفع الحد الأدنى الى 35 دولارا من 28 دولارا للسيارات الصغيرة و162.2 دولار للسيارات الكبيرة بعد ان احتجت شركات التامين على الأسعار التي لا تتلاءم مع حجم التعويضات التي تدفعها للمتضررين من حوادث السيارات التي تتزايد في الأردن.

ومقابل رفع اسعار التامين الإلزامي من قبل الوزارة تم رفع قيمة التعويضات عن الأفراد والحوادث الى 10.6 الف دولار في حالة الوفاة من 7.05 الف دولار.

وتعاني شركات التامين الأردنية البالغ عددها 25 شركة من منافسة حادة في سوق ضيق. ويتوقع خبراء التامين زيادة حدة المنافسة من الشركات الاجنبية مع تحرير خدمات التامين بعد الانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

وطالبت مراقبة التامين الأردنية من الشركات الأردنية رفع راسمالها الى 2.8 مليون دولار على الأقل في العام الحالي لرفع قدرتها التنافسية وتعزيز مراكزها المالية، وستقوم 13 شركة تامين تقل رؤوس اموالها عن 28 مليون دولار باصدار اسهم جديدة يصل عددها الى نحو 12 مليون سهم للوفاء بمتطلبات مراقبة التامين، مما سيرفع رؤوس اموال الشركات بعد اصدار الاسهم الجديدة من 72.7 مليون دولار الى 88.3 مليون دولار.

28 مشروعا صناعيا رأسمالها 5.8 مليار ليرة دشنت العام الماضي

مصانع الأغذية تستأثر بحصة الأسد في مشاريع القطاع الخاص السوري

دمشق: من نضال معروف

قالت مصادر رسمية سورية ان عام 1996 شهد اقامة 28 مشروعا صناعيا في سورية وفق احكام القانون رقم 10 للاستثمار لعام 1991 براسمال قدره 5.8 مليار ليرة سورية.

واضافت ان معظم هذه المشاريع تركزت في الصناعات الغذائية التي بلغ عدد مشاريعها 15 مشروعا براسمال قدره 3.8 مليار ليرة وتبعتها المشاريع الاستثمارية في الصناعات الكيماوية (8 مشاريع) براسمال 1.2 مليار ليرة.

وتسعى الحكومة السورية لتوزيع الاستثمارات الجديدة على المحافظات والحد من تركزها في المدن الكبرى كدمشق وحلب وقال عدنان سلاخو مدير صناعة ريف دمشق «توجد منشآت صناعية كثيرة انتاجها يفوق حاجة السوق المحلية اذ توجد مثلاً في ريف دمشق 9 منشآت لصناعة المكرونة و29 منشأة لصناعة الشوكولاته و22 للمقبلات الغذائية و6 للمشروبات الغازية و72 لتغطيس الشوكولاته و110 معامل لصناعة «الشامبو» و111 معملاً للزينة والتجميل و15 معملاً للمناديل الورقية و256 معملاً للبلاستيك فيما لا يفوق عدد المشاريع المقامة تحت القانون رقم 10 للاستثمار 12 مشروعاً من اصل 72 منشأة صناعية.

وتبحث الحكومة الآن مشروعا لانشاء قاعدة معلوماتية ضخمة توفر معلومات دقيقة عن السوق الداخلية والخارجية والتصدير والاستثمار الى جانب وضع خارطة لاقامة مناطق صناعية واسعة.

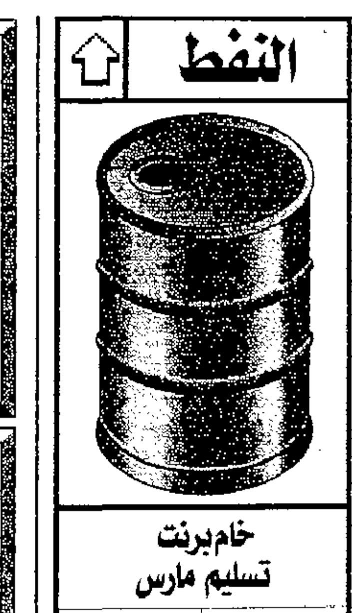
وينظر المسؤولون الاقتصاديون السوريون الآن الى التجربة التي دخلت بها سورية بعد عدة سنوات من بدايتها بشكل متفائل لكن بعض الخبراء لا يزالون يرون ان القطاع الخاص في سورية لا يزال غير مهيأ تماماً للعمل في اطار آليات السوق. وقال عبد القادر النيال الباحث الاقتصادي انه لا بد من توفير الاستقرار النقدي والمالي بالقضاء على التضخم واستقرار سعر الصرف ودعا الى المزيد من «الشفافية» وتوفير المعلومات الاقتصادية الدقيقة حول توزيع الدخل القومي والاسعار والارباح والخسائر والغاء القيود المفروضة على الحصول على المعلومات. وقال النيال ان عدد منشآت القطاع الخاص ارتفع الى 393950 مقارنة مع 35055 للقطاع العام. وتشير الارقام ان 91 في المائة من المنشآت الاقتصادية تعود للقطاع الخاص حسب احصاء 1994. كما ان 75 في المائة منها يتركز في دمشق وريفها وحلب وحمص.

واضاف ان المنشآت الصناعية التي يعمل فيها عامل واحد تشكل 70 في المائة من منشآت القطاع الخاص فيما تشكل المنشآت التي تضم 2 ـ 4 عمال 29.5 في المائة اي ان 95 في المائة من المنشآت الصناعية يعمل فيها اقل من 5 عمال.

واضاف النيال ان 60 في المائة من المشاريع الاستثمارية المرخصة تعتمد على مواد اولية ومستلزمات انتاج مستوردة وبعضها لا يلبي حاجات ضرورية للمستهلك السوري كما ان بعضها يكرر مما يحدث احيانا احتقانات في السوق.

وطالب بتوفر «خبرة كافية» لدى المصدرين وتامين كمية كافية من المعلومات حول الاسواق الخارجية والانواق لفتح ابواب الاسواق الدولية من خلال قاعدة معلومات.

النفط



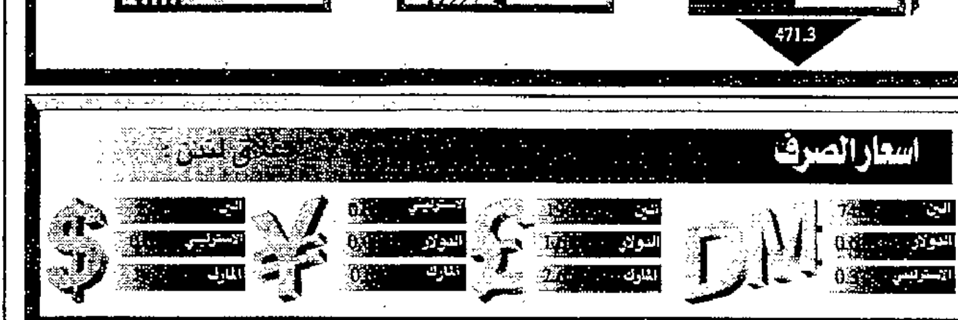
خام برنت
تسليم مارس

أمس	السابق
22.87	22.77

مؤشرات الاسهم العالمية

طوكيو	نيويورك*	لندن
«نيكاي» 17864.04	«داوجونز» 6760.75	«فوتسي» 4228.4
▼ 471.3	▲ 21.2	▲ 20.9

اسعار الصرف



* مؤشر نيويورك: تعامل الساعة 17.00 بتوقيت جرينتش

«الشرق الاوسط» - ا ف ب





اسعار الفائدة على العملات الخليجية

	ريال سعودي	درهم اماراتي	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
3شهور	5.5625	5.2500	5.6875	5.6250	7.0000
6شهور	5.625	5.3750	5.8125	5.6875	7.0000

اسعار صرف العملات العربية

العملة	ريال سعودي	ريال قطري	ريال عماني	درهم اماراتي	دينار بحريني	دينار كويتي	دينار اردني	جنيه مصري
دولار	3.7510	3.6405	0.3850	3.6730	0.3770	0.2997	0.7090	3.3995
استرليني	6.0860	5.9067	0.6247	5.9594	0.6117	0.4863	1.1504	5.5157

اسعار صرف العملات الاجنبية

العملة	مارك الماني	ين ياباني	جنيه استرليني	فرنك فرنسي	فلورين هولندي	ليرة ايطالية
دولار	1.6410	121.35	1.6225	5.5350	1.8430	1611.00

العملة	ايكو	دولار كندي	بيزيتا اسبانية	فرنك سويسري	درخما يونانية
دولار	1.1810	1.3465	138.7	1.4235	257.50

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط



الدولار يحتفظ بمستوياته المرتفعة وأسهم أوروبا تنتعش لاحقا بـ«وول ستريت»

لندن: «الشرق الاوسط»

استقر الدولار عند مستوياته المرتفعة مقابل المارك والين بعد ان توقفت موجة صعوده مقابل العملة اليابانية اثر تصريحات رسمية في طوكيو عن احتمالات التدخل في حين وصف محللون الاستقرار باعتباره مرحلة لالتقاط الانفاس. وعادت البورصات الاوروبية الى الارتفاع امس، احتفالا بانهاء بورصة «وول ستريت» الاميركية الليلة قبل الماضية اسبوعا من الهبوط المتتالي في مؤشرها، لترتفع اسعار الاسهم في لندن وباريس وفرانكفورت. وعاد سعر الذهب الى الهبوط وسط توقعات باستمرار الضغوط لتدفعه في الايام القريبة المقبلة دون 346 دولارا للاوقية.

وكانت العملة الاميركية قد صعدت فوق مستوى 1.64 مارك في اوائل المعاملات الاوروبية امس لكنها تراجعت في ما بعد دون مستوياتها التي حققتها في الاسواق الخارجية. وتشبثت بموقعها فوق مستوى 121 ينا، بعد ان قال المسؤول بوزارة المالية اليابانية ايسوكي ساكاكيبارا ان اليابان ستتدخل في التوقيت المناسب. لكنه امتنع عن التعليق على اسعار العملات او تدخل بنك اليابان المركزي. وذكر محللون انه في حين لم يكن من المتوقع ان تدفع هذه التصريحات الدولار الى الانخفاض بشكل اكبر اثناء النهار الا ان السوق قد تنتهز الفرصة لالتقاط الانفاس بعد ارتفاعات الدولار الكبيرة في الفترة الاخيرة.

وتراجع الجنيه الاسترليني بشكل طفيف امام الدولار والمارك في اوروبا بعد صدور بيانات المعروض النقدي (ام 4) البريطاني. فقد سجل المعروض زيادة سنوية في ديسمبر (كانون الاول) الماضي بنسبة 9.5 في المائة مقارنة مع التوقعات بنمو نسبته 9.8 في المائة ومع 9.6 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) مما احبط قليلا توقعات رفع الفائدة.

وفي اسواق الاسهم ارتفعت الاسعار في عموم البورصات الاوروبية تاثرا باقفال مؤشر «داو جونز» الاميركي امس الاول على ارتفاع قوي. وعلق رئيس التعاملات في الاسهم في بنك استثماري في لندن على ذلك الارتفاع بالقول «ان موجة الصعود القوية لمؤشر داو جونز قد تبدأ مرة اخرى. وبدأ الناس هنا يشعرون بالاطمئنان الآن». وارتفعت مؤشرات الاسهم في بورصات لندن وباريس وفرانكفورت اكبر البورصات الاوروبية.

وكان مؤشر داو الصناعي الاميركي للاسهم الممتازة قد اقفل امس الاول على ارتفاع 84.66 نقطة ليسجل 6740.74 نقطة وهو اكبر ارتفاع له منذ الثالث من يناير (كانون الثاني) الجاري عندما ارتفع 102 نقطة.

وقال متعاملون ان المستثمرين على جانبي المحيط سيتوخون الحذر قبل اجتماع مجلس الاحتياط الفدرالي (البنك المركزي الاميركي) الذي قد تتغير خلاله اسعار الفائدة الاميركية. وفي حين لا يتوقع اغلب الاقتصاديين ان يرفع الاحتياط الاتحادي اسعار الفائدة الاميركية الا ان البعض يعتقد ان الدلائل على تحسن الاقتصاد الاميركي ستؤدي الى رفع الفائدة في وقت قريب. وسيؤثر رفع الفائدة على اسواق الاسهم العالمية التي بلغ العديد منها مستويات قياسية او اقترب منها في الفترة الاخيرة اذ انها ستجعل الاستثمار في البدائل واسواق الصرف اكثر جاذبية. وشهدت الاسهم الفرنسية ارتفاعا كبيرا لتحقق مستوى قياسيا متجاوزة ذروتها التي حققتها امس الاول. كما ارتفعت الاسهم الالمانية متأثرة بارتفاع وول ستريت واستقرار الدولار.

وفي وقت سابق عاودت بورصة طوكيو انخفاضها الحاد امس حيث فقد المؤشر 471 نقطة او 2.57 في المائة من قيمته.

وفي سوق المعادن النفيسة فتح الذهب على هبوط في اوروبا امس. وقال متعاملون ان السوق ستواصل على الارجح ضغوطها على مستوى الدعم وقد تدفع الذهب الى النزول الى مستوى 346 دولارا للاوقية. وبلغ الذهب 349.30 دولار للاوقية (الاونصة) مقارنة مع اقفاله في لندن امس على 350.80 دولار.

وبحلول التعاملات المسائية جرى التعامل بالدولار بسعر 1.6409 مارك و121.76 ين بالمقارنة مع 1.6428 مارك و121.31 ين في اواخر المعاملات الاوروبية امس الاول. وفي اسواق الاسهم صعد مؤشر فايننشيال تايمز في بورصة لندن 16.9 نقطة الى 4224.4 نقطة. وارتفع مؤشر بورصة باريس 26.92 نقطة الى 2491.93 نقطة. كما ارتفع مؤشر داكس الالماني في فرانكفورت 16.12 نقطة ليسجل عند الاقفال 3017.32 نقطة.

الهند تتوقع نموا اقتصاديا معدله 6.8 في المائة

نيودلهي ـ رويتر: قالت الحكومة الهندية امس ان اجمالي الناتج المحلي المعدل للاخذ في الاعتبار معدل التضخم ينتظر ان ينمو بنسبة 6.8 في المائة في السنة المالية 1997/1996 التي تنتهي في 31 مارس (اذار) المقبل.

وقالت الحكومة في بيان ان اجمالي الناتج القومي المعدل وفقا للتضخم والذي يأخذ في الاعتبار الاداء التجاري للهند ينتظر ان ينمو بنسبة 6.7 في المائة في 1997/1996 مقارنة مع السنة المالية السابقة. وفي الاسبوع الماضي قالت الحكومة ان اجمالي الناتج المحلي الحقيقي او المعدل للاخذ في الاعتبار معدل التضخم زاد بنسبة 7.1 في المائة في السنة المالية 1996/1995 عن السنة السابقة وبنسبة 7.2 في المائة في 1995/1994. وذكرت الحكومة ان التقديرات المبكرة التي اعدتها لجنة الاحصاءات المركزية في وزارة التخطيط تشير الى ان متوسط دخل الفرد سيزيد بنسبة 4.9 في المائة في 1997/1996 ليصل الى 2698 روبية (75 دولارا) من 2573 روبية في السنة السابقة.

وقالت الحكومة ان عدد سكان الهند يقدر بنحو 936 مليون نسمة في 1997/1996 ارتفاعا من 920 مليون نسمة في السنة المالية السابقة.

«أميركان أونلاين» توافق على رد اشتراكات الزبائن بعد تهديدات بدعاوى قضائية

لندن: «الشرق الأوسط»

رضخت شركة «اميركان اونلاين» اكبر شركة في العالم في مجال المعلومات الكومبيوترية وتقديم خدمات شبكة انترنت، لتهديدات الزبائن برفع دعاوى قضائية عليها تتهمها بالاحتيال فوافقت من حيث المبدأ على رد اشتراكات الزبائن الذين واجهوا صعوبات في الدخول الى شبكات الانترنت عبر الخطوط المزدحمة للشركة.

وكان مسؤولون قضائيون من 37 ولاية اميركية قد هددوا برفع دعاوى قضائية ضد «اميركان اونلاين» في اعقاب انتشار موجة من شكاوى التذمر بشأن زحمة شبكات الشركة وتسلم المشتركين في اوقات طويلة لإشارات انشغال الخطوط في محاولاتهم للدخول الى شبكة الانترنت.

كما تلقت الشركة شكاوى بشأن استمرارها القيام بحملة اعلان دعائية تستهدف استقطاب اعداد اكبر من الزبائن رغم عجزها عن تقديم الخدمات التي تتعهد بتقديمها اليهم.

وقد وافقت «اميركان اونلاين» امس الاول على منح زبائنها اختيارا بين الحصول على خدمات مجانية لمدة شهر واحد او تسلم تعويض نقدي بقيمة 40 دولارا طبقا للمدعي العام في ولاية الينوا، جيم راين. ومن المتوقع التوصل الى صيغة نهائية للاتفاق في وقت قريب.

وكانت «اميركان اونلاين» قد واجهت في الشهر الماضي مشاكل عديدة عندما تحولت من نظام الرسم بالساعة الى الرسم الشهري البالغ 19.95 دولار. وقد لقيت التسعيرة الجديدة شعبية واسعة اصبحت بسببها الشبكات العائدة للشركة مزدحمة، وبات المساهمون يسمعون اشارات انشغال الخطوط بصورة مستمرة عند محاولاتهم الاتصال بالشبكة عبر اجهزة الكومبيوتر الشخصية.

وبفضل النظام الجديد تضاعفت مدة اتصال المساهمين بشبكة الانترنت عبر «اميركان اونلاين» باكثر من ثلاث مرات، من 30 مليون ساعة شهريا في فصل الصيف الماضي الى 100 مليون ساعة في ديسمبر (كانون الاول) الماضي. وتتوقع الشركة ان يصل اجمالي ساعات الاتصال الى 125 مليون ساعة خلال شهر يناير (كانون الثاني) الحالي. ومما فاقم من حدة الزحمة التي تواجهها خطوط «اميركان اونلاين»، استقطاب الشركة لنحو نصف مليون مساهم جديد في شهر ديسمبر الماضي.

ووافق الشركة ايضا على عدم الاستمرار بحملتها الاعلانية خلال شهر فبراير (شباط) المقبل. وتعهد كذلك بتوظيف اعداد اضافية من العاملين للاجابة على المكالمات الهاتفية من الاف المشتركين الراغبين في الغاء اشتراكاتهم. وقالت «اميركان اونلاين» انها ستجمد عدد المشتركين في شبكاتها عند 8 ملايين مشترك في الوقت الذي ستسعى فيه الى توسيع طاقة شبكات خطوطها.

وفي تأكيدها على ان رضى الزبائن يحتل الاولية في مهامها، قالت الشركة انها سترد اشتراكات جميع الزبائن الذين يشعرون بانهم لم يتسلموا ما يستحقونه بسبب اشارات الانشغال. وذكرت انها تخطط لرفع عدد اجهزة «المودم»، وهي اجهزة تربط الكومبيوتر بجهاز التلفون، في شبكتها بنسبة 75 في المائة، مشيرة الى انها تتوقع بان تكون قادرة على تقديم خدماتها لنحو 16 مليون عضو في اليوم بحلول شهر يونيو (حزيران) المقبل.

وكان ستيف كيس، رئيس مجلس ادارة الشركة، قد ذكر في الاسبوع الماضي ان رسالة الكترونية تم ارسالها الى جميع المشتركين ذكرت ان الشركة «تعمل ليلا ونهارا» لتوسيع طاقة شبكاتها والتغلب على المشاكل الفنية التي تواجهها. وتعتزم الشركة زيادة انفاقها على توسيع طاقة شبكاتها بنحو 100 مليون دولار الى 350 مليون دولار. وقد عمدت مؤخرا الى خفض عملياتها التسويقية.

ولم تعط الشركة تقديرات للتكاليف التي ينطوي عليها برنامج ارجاع اشتراكات الزبائن. ورغم الاثار المالية المترتبة على هذا البرنامج، الا ان اسعار اسهم الشركة استجابت بصورة ايجابية لخبر موافقة الشركة على رد اشتراكات الزبائن بارتفاعها بنسبة 2.37 في المائة الى 37.62 دولار للسهم الواحد الليلة قبل الماضية.

بائعة قماش صينية في احد المخازن بالعاصمة بكين تقيس قطعة لأحد الزبائن امس. ويجري مسؤولون صينيون واميركيون محادثات في بكين في الوقت الحاضر للتوصل الى اتفاق حول تجارة النسيج بين الصين والولايات المتحدة قبل هذا اليوم بهدف تجنب حرب تجارية بين البلدين تصل كلفتها الى مئات الملايين من الدولارات (رويتر)

توقع عودة انتعاش تصدير السيارات المستعملة من دبي إلى باكستان

دبي: «الشرق الأوسط»

تترقب اوساط تجارية على علاقة وثيقة بباكستان الوضع الحالي فيها بقلق بالغ حيث بقيت ايام قليلة على الانتخابات بعد ان تأكد ازاحة حكومة بي نظير بوتو بحكم المحكمة العليا.

وقالت هذه المصادر ان اسواق دبي ستشهد انتعاشا كبيرا اذا وصلت الى السلطة حكومة ليبرالية تؤيد اقتصاد السوق وتعيده الى مساره الصحيح بعد التدخلات المتكررة لحكومة بوتو السابقة في المسار الاقتصادي لباكستان.

وذكرت المصادر انه اذا صدقت التوقعات السياسية بانتصار حزب نواز شريف فان ذلك سيعني اعادة العلاقات التقليدية بين دبي وباكستان الى ما كانت عليه قبل عام 1992 عندما كان شريف على رأس السلطة.

وقالت ان ذلك يعني انتعاشا للعديد من القطاعات التجارية المهمة واهمها قطاع تجارة السيارات المستعملة او التي اعيد تجهيزها. واشار الى ان هذا القطاع ـ تجارة السيارات ـ قد تعاظم وتوسع في الشارقة ودبي ابان حكومة شريف في بداية التسعينات وبلغت عدد المكاتب والشركات التي تتعامل بالسيارات اليابانية ـ مقود ايمن ـ 1000 شركة بالشارقة لوحدها وجميعها مملوكة لباكستانيين او شركة باكستانية وتستهدف اساسا السوق الباكستانية.

وقد تقلصت اعمال هذه الشركات بشكل كبير في الفترة بين 93 و96 حيث طرحت حكومة باكستان زيادات ضريبية عالية في بداية الفترة مما سبب ركودا محليا ثم ما لبثت ان منعت حكومة بوتو استيراد هذه السيارات جملة مما سبب حالة من التدهور والانزعاج الكبير من قرار الحكومة في اوساط التجار هنا حيث اعتبروا ذلك القرار بمثابة الضربة القاضية واستهدافا مباشرا من حكومة بوتو لهذه التجارة لأغراض شخصية.

وبالرغم من أن جميع المراقبين توقعوا انهيار هذه السوق والشركات العاملة بها ابان تلك الفترة (مما سيؤثر على اقتصاد الشارقة ودبي حيث تجني الامارتان مردودا ممتازا من وجود هذا النشاط على اراضيها على شكل جمارك واجور مواقع وقطع تبديل وتشغيل ورشات اصلاح وصبغ ومن ثم تشغيل خطوط بحرية وتأمين)، الا ان تجارة السيارات المستعملة ـ مقود ايمن ـ اوجدت اسواقا اخرى ولو بصورة اضيق في افريقيا كنيجيريا وتشاد واوغندا مما ساعد على تغطية نفقات التشغيل لهذه الشركات والبقاء في السوق بانتظار عودة السوق الاساسية التي كانت السبب الأصلي في وجود السوق.

وتقول المصادر ان الشركات العاملة في هذا المجال احتجت حينها الى حكومة بوتو والى الحكومة في الامارات، وطالبت تدخلا من اي جهة حتى تستطيع هذه الشركات التخلص من مخزونها الا ان حكومة بوتو اصمت اذانها عن كل احتجاج وتابعت تنفيذ سياساتها بهذا الخصوص والتي اعلن في وقتها انها تستهدف انعاش المصنع الوطني للسيارات في باكستان والذي ينتج سيارات محلية بتعاون فني مع شركة تويوتا.

وذكرت هذه المصادر ان قرار بوتو استهدف حقيقة تجار السيارات في الامارات حيث ان السيارات الموجودة في الدولة تستهدف سوقا مختلفا عن السوق الذي تتوجه الى السيارات الجديدة وان الحكومة الباكستانية خسرت ما لا يقل عن بليون دولار على شكل ايرادات رسوم جراء منع استيراد السيارات المستعملة خلال العامين 1995 و1996.

وقال تاجر سيارات مستعملة في الشارقة ان العديد من السيارات التي صدرت من دبي الى السوق الايرانية وجدت طريقها الى داخل باكستان مما يعني ان القرار الباكستاني حينها لم يكن لدوافع المصلحة الوطنية.

وأشار الى ان الانظار ستبقى معلقة على شاشات التلفزيون ووكالات الأنباء لمعرفة المنتصر في الانتخابات لان ذلك يعني ولو اجلا التخلص من ملايين الدولارات التي ما زالت تنتظر على الأرصفة والساحات في أسواق السيارات المستعملة في كل من دبي والشارقة وترزح تحت وطأة الظروف الجوية القاسية من حرارة ورطوبة.

من ضمنها «بيتزا هت» و«كنتاكي فرايد تشيكن»

«بيبسيكو» تحول شركاتها المختصة بالمطاعم إلى مجموعة مستقلة

لندن: «الشرق الأوسط»

اعلنت شركة بيبسيكو، بانها ستنتهج خطة لطرح شركاتها المختصة بالمطاعم للاكتتاب العام كشركة مستقلة، وذلك لحاملي اسهم بيبسيكو.

وستشمل الشركة الجديدة ثلاث علامات تجارية تعد من اشهر واقوى العلامات التجارية في العالم، وهي «بيتزا هت» و«تاكو بل» و«كنتاكي فرايد تشيكن».

وستحتل الشركة المركز الأول من حيث عدد الوحدات بين شركات المطاعم في العالم، حيث تمتلك الشركة حوالي 29 الف مطعم. كما ستحتل المركز الثاني من حيث مبيعات التجزئة والتي بلغت اكثر من 20 مليار دولار اميركي في عام 1996.

وتتمتع مطاعم «بيبسيكو» بسجل قوي من النمو على المدى الطويل. ومنذ ان قامت بيبسيكو بشراء سلسلتها الثالثة من المطاعم، وهي مطاعم «كنتاكي فرايد تشيكن»، حققت مطاعم الشركة ما يزيد عن 5 مليارات دولار اميركي من الأرباح، كما نمت ايرادات المطاعم بنسبة سنوية مركبة تبلغ 12 في المائة.

وقد اعلنت بيبسيكو ايضا انها تدرس بيع وحدة «بيبسيكو فود سيستمز» (PFS) التي توزع ما يوازي اكثر من 3 مليارات دولار اميركي من معدات ومنتجات المطاعم سنويا، وذلك بالدرجة الأولى لمطاعم «بيتزا هت» و«تاكو بل» و«كنتاكي فرايد تشيكن».

وقال روجر أ. إنريكو، رئيس مجلس ادارة بيبسيكو والمسؤول التنفيذي الأول بها، في سياق الاعلان عن الخطط الجديدة للشركة: «ان هدفنا من اتخاذ هذه الخطوات هو تركيز اعمال بيبسيكو في قطاع معين بدرجة اكبر.

ولكن، نظرا للاختلاف الكبير بين اعمال المطاعم واعمال المنتجات المغلفة، نحن نعتقد بانه من الممكن ان تزدهر جميع اعمالنا من خلال توفير ادارتين مستقلتين ومنفصلتين تماما ذات بنى مؤسساتية مستقلة».

هددت بتغيير استراتيجيتها الاستثمارية اذا لم تنضم بريطانيا إلى الوحدة النقدية

«تويوتا» تؤكد بأن العملة الأوروبية الموحدة ستعود بالفائدة على الشركات

لندن: «الشرق الأوسط»
طوكيو: رويتر

اكد هيروشي اوكودا، رئيس شركة «تويوتا موتور كورب» امس ان العملة الموحدة ستعود بالفائدة على الشركات العاملة في اوروبا وانها من العوامل التي توضع في الاعتبار عند اتخاذ قرارات الاستثمار. وجاءت تصريحات اوكودا في بيان اصدرته الشركة امس بعد يوم واحد من تحذيره، في حديث غير رسمي للصحافيين في طوكيو امس الاول، من ان شركة «تويوتا»، التي تعد من اكبر الجهات الاجنبية المستثمرة في المملكة المتحدة، ستعمد الى تغيير استراتيجيتها الاستثمارية في اوروبا بعيدا عن بريطانيا في حالة بقاء الاخيرة خارج الوحدة النقدية الاوروبية. وقد اثار هذا التحذير ضجة سياسية في بريطانيا وذلك لانه مثل احراجا للحكومة البريطانية التي اعلنت في الاسبوع الماضي انه من غير المحتمل ان ينضم الاسترليني الى الوحدة النقدية الاوروبية في موعد اطلاقها في اول يوم من عام 1991. واطلق صدور هذا التحذير العنان لموجة من ردود الفعل الفورية عند عدد من الوزراء البريطانيين. فقد قال ايان لانج، وزير التجارة، «هناك رجل اعمال ياباني اخر (لم يسمه) عبر عن مخاوف من ان العملة الموحدة لن تكون مضمونة»، مشيرا الى ان هناك الكثير من الآراء في هذا الخصوص.

وقال اوكودا في حديثه امس الاول للصحافيين ان مستقبل الشركة تجاه المملكة المتحدة «سيتغير» اذا بقيت بريطانيا خارج الوحدة النقدية الاوروبية. واضاف ان ذلك لا يعني خفض مستوى الاستثمار، بل ان «تويوتا ستترك استثماراتها كما هي عليه الان». وقال ان الشركة «ستفضل القيام باي استثمار جديد في بقية انحاء القارة الاوروبية بدلا من بريطانيا». غير ان اوكودا لم يشر في البيان الذي اصدرته الشركة امس الى التصريحات التي ادلى بها للصحافيين في حفل استقبال امس الاول. ولكنه شدد على ان سياسة «تويوتا ـ باعتبار الاستثمار في بريطانيا ضمن خياراتها في اوروبا ـ لم تتغير على الاطلاق». وقال البيان «ان موقف تويوتا موتوركوربوريشن في ما يتعلق بالاستثمارات المستقبلية الضرورية في اوروبا قيد البحث حاليا ولم يتقرر شيء بعد».

لكنه اضاف ان الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية من العوامل الرئيسية التي تاخذها «تويوتا» في الاعتبار عند اخذ قرارات الاستثمار.

وقال اوكودا في البيان «فيما يتعلق بالشركات التي تعمل في اوروبا فان عملة موحدة ستقلل تقلبات ومخاطر اسعار الصرف وستكون ميزة كبرى». وقد اغرقت تصريحات اوكودا امس الاول حزب المحافظين البريطاني الحاكم في مناقشات جديدة بشأن اوروبا وما اذا كان يتعين على بريطانيا الانضمام الى المرحلة الاولى من الوحدة النقدية الاوروبية في عام 1999.

من جهته قال مايكل هيزلتاين نائب رئيس الوزراء البريطاني امس ان هناك مبالغة شديدة في تقييم تصريحات رئيس «تويوتا» المتعلقة ببريطانيا والعملة البريطانية الموحدة. واضاف «بالامس صورت التصريحات على انها تهديد كبير للبلاد. ولكن اثناء الليل اوضح رئيس تويوتا موقفه كاشفا ان الذين راوا منا امس ان التصريحات اخذت اكبر من حجمها كانوا على حق».

وقال متحدثون باسم شركتي «نيسان» و«هوندا» اليابانيتين اللتين لهما اعمال كبيرة في بريطانيا انهما لا يعتزمان تخفيض استثماراتهما في بريطانيا.

موجز

1.5 مليار دولار حجم التجارة المتوقع بين بولندا وأوكرانيا

● كشف مسؤول اوكراني امس ان بولندا هي اكبر شريك تجاري لاوكرانيا. وانه بعد توقيع اتفاقات تجارية بين البلدين في العام الماضي زاد حجم التجارة بينهما الى 872 مليون دولار وهي ثلاثة امثال ما كانت عليه قبل الاتفاقات. وقال وزير التجارة الخارجية الاوكراني سيرجي اوسيكا انه يعتقد بامكانية ان يصل حجم التجارة بين البلدين الى 1.5 مليار دولار مع نهاية العام الحالي، مضيفا ان بولندا استثمرت 25 مليون دولار في اوكرانيا معظمها في قطاعي النقل والصناعات الخفيفة.

مبيعات الأدوية الإسرائيلية ترتفع 4.3% في 1996

● قال مسؤولون باتحاد المصنعين امس الاول ان عائدات صناعة الادوية والمستحضرات الطبية الاسرائيلية ارتفعت 4.3 في المائة للعام الماضي الى 770 مليون دولار وانه من المتوقع أن ترتفع بنسبة 8 في المائة هذا العام واضاف موشي ماتور رئيس قسم الادوية بالاتحاد ان صادرات الادوية ستنمو بنسبة 10 في المائة هذا العام لكن للبيعات المحلية سترتفع بنسبة 5 في المائة فقط وارجع تباطؤ النمو المحلي لبيعات صناعة الادوية الى «العجز الحكومي في مجال الصحة وضغوط الاسعار على المصنعين».

وقال ماتور ان اسعار الادوية الاسرائيلية منخفضة بالمعايير الدولية. لكنه اضاف ان دراسة لاتحاد المصنعين تظهر ان الاسرائيليين بين اقل مستهلكي الادوية في العالم المتقدم ومضى يقول ان الدراسة اظهرت ايضا ان متوسط انفاق الفرد في اسرائيل على الادوية يبلغ 94 دولارا في السنة مقارنة مع 284 دولارا للفرد في الولايات المتحدة و245 دولارا للفرد في فرنسا و 231 دولارا للفرد في المانيا.

إيران تضم 20 ناقلة إلى أسطولها النفطي في 5 سنوات

● ذكر مسؤول في شركة البترول الايرانية ان ايران ستضم الى اسطولها النفطي 20 ناقلة وذلك خلال السنوات الخمس القادمة. واوضح محمد سوري مدير عام الشركة في تصريح له امس ان الشركة تمتلك حاليا خمس ناقلات بسعة 300 الف طن للواحدة. وقال ان مفاوضات تجري مع اليابان والصين وكوريا وكرواتيا لتصنيع خمس ناقلات من نوع «سويس مارك» العابرة لقناة السويس. واضاف انه من المقرر الاعلان عن الاتفاق مع هذه الدول في شهر مارس (آذار) القادم.

No. 6639 - Friday 31/1/1997 ● 1997/1/31 العدد 6639 الجمعة

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط

ليس ثمة شك في ان غالبية البريطانيين اليوم يريدون وضعا ومكانة افضل لانفسهم ولاسرهم. فهناك اهتمام بالغ ومخاوف متزايدة إزاء الطريق الذي يسير فيه المجتمع البريطاني. اما الاحزاب السياسية، فلم تجد امامها من خيار سوى التفاعل مع القلق الذي ينتاب المجتمع في هذا الجانب والاستجابة الى المخاوف المتزايدة من قبل العامة. وباقتراب موعد اجراء الانتخابات تحاول الاحزاب السياسية الرئيسية اظهار حرصها على الجانب الاجتماعي وطرح نفسها كأحزاب تولي القيم الاسرية رعاية واهتماما خاصين. ورغم اننا قد نقابل طروحات الاحزاب في هذا الجانب بشيء من السخرية، فان هناك رغبة حقيقية في التغيير. فالسياسيون، وهذا يبدو واضحا، يبدون تجاوبا مع شعور ورغبات العامة.

صراع القديم والجديد (2 من 2)

العودة إلى القيم العائلية.. حركة ناشطة في بريطانيا

لندن: من جودي كمبرباتش

ترى المؤرخة البريطانية ان شيلدون ان المخاوف من المناخ السلبي في المجتمع البريطاني في غير محلها. وتقول ان المناخ الحالي «اقل نفاقا». وتمضي شيلدون قائلة انه خلال العصر الفيكتوري كانوا يبشرون بقيم الاسرة في الوقت الذي كانت تمتلئ فيه شوارع قلب العاصمة لندن بمظاهر دعارة الصغار. وتعتقد شيلدون ان الاوضاع التي كانت سائدة في ذلك العصر توازي الاوضاع الحالية. وترى انه رغم القلق والمخاوف التي تساور الملايين في بريطانيا بشأن الاسرة والقيم الاسرية، فان الحكومة لا تلقي بالا ولا تبدي اهتماما جادا بمعالجة مشكلتي الفقر والبطالة التي تعتقد شيلدون انهما السبب في المشاكل التي تقود الى تفكك الاسرة وانهيارها.

معاقبة الأسرة المستقرة

ويرى خبراء ان الحكومات المتعاقبة في بريطانيا لم تساعد في دعم ومساعدة الاسرة، بل عاقبت الاسر المستقرة وشجعت الاسر القائمة على احد الوالدين كما شجعت عيش المراة والرجل خارج إطار الزواج التقليدي. واذا اخذنا الضرائب مثلا، فان الاسر التقليدية (الام والأب) تدفع ضرائب اكثر بنسبة 12.9% من الاسر ذات الوالد الواحد (أب او أم) وذلك مقارنة بما كان عليه الوضع قبل ثلاثة عقود. اما الضرائب التي تدفعها الاسرة التي يرعاها احد الوالدين فقد زادت بنسبة 8% فقط.

كما ان الضرائب المفروضة على اسرة مكونة من أب وأم وطفلين تقل سنهما عن 11 عاما ارتفعت من 9% الى 22%، وذلك اكثر من ضعف الزيادة الضريبية على الاسر التي يقوم برعايتها احد الوالدين، ورغم انه كانت هناك بعض التخفيضات على الضرائب من قبل الحكومة الحالية لحزب المحافظين، فان الضرائب المفروضة على الاسرة التقليدية زادت بنسبة 1%. ورأت نفس الحكومة ان عدد الاطفال الذين يعيشون في اسر يقل دخلها عن نصف المتوسط قد ارتفع من 1.4 مليون طفل الى 4.1 مليون، وهذا يعني ان ثلث الاطفال في بريطانيا يعيشون في ظروف الفقر. وتؤكد المؤرخة شيلدون انه لا يمكن ان نفصل بين تفكك الاسر وهذه الاحصائيات لان الفقر، في تقديرها، هو السبب في كل اشكال الضغوط والظروف السيئة التي تتعرض لها الاسر.

الفقر أساس المشكلة

ويعتقد ديريك كوك، وهو احد رجال الكنيسة، ان السبب في الازمة الاجتماعية الحالية التي تشهدها بريطانيا هو الانهيار الذي اصاب القيم الاخلاقية بالاضافة الى العامل الاقتصادي المتمثل في الفقر. ويقول كوك ان الرجال، تحت ظل البطالة، فقدوا دورهم التقليدي في الاسرة، كما ان خروج الوالدين الى العمل او خروج الزوجة وابقاء الاب في المنزل لرعاية الاطفال خلال غياب الأم افقد الأب دوره التقليدي، او على الاقل احساسه، بهذا الدور لتبرز مشكلة هوية، اذ ان الرجال لم يعودوا متأكدين من دورهم. كما ان الرجال، حسب تقدير كوك، فقدوا الامل والثقة في المستقبل، يضاف الى ذلك تزايد موجة السخرية والاستخفاف بما يمكن ان تقوم به الحكومة او السلطات المسؤولة وضمن الجهود الرامية الى تحديد دور الرجل الذي من المفترض ان يلعبه في المجتمع ساهم كوك في عدد من الاعمال المتعلقة بهذا الجانب.

كما ان حركة اطلقت على نفسها «حركة الوفاء بالوعد»، قامت في الولايات المتحدة قبل ستة اعوام للمشاركة في هذه المجهودات. واسس هذه الحركة مدرب كرة القدم السابق بيل ماكارثي وذلك للمساهمة في التخلص من المضاعفات والنتائج التي خلفها الاضطراب الاجتماعي الحالي والتدهور في قيم الاسرة مع معالجة الاسباب ايضا. وامتدت حركة ماكارثي لتشمل عددا من الولايات ويبلغ عدد اتباعها حوالي المليون. وتقيم الحركة ندوات خلال عطلات نهاية الاسبوع يؤمها عشرات الآلاف، اذ تضيق بهم مدرجات الملاعب الواسعة وذلك حرصا على الاستماع الى المحاضرات التي تلقى. ومن الوعود التي قطعتها الحركة ممارسة سلوك ينم عن النقاء الاخلاقي يساعد في تأسيس اسر مستقرة وزيجات لا تنحني امام عواصف الاضطراب الاجتماعي الذي يمسك بخناق غالبية المجتمعات الآن.

وتؤكد الحركة ان الرجال يريدون ان يصبحوا جزءا من اسرهم ويعيشون داخلها. كما قامت الحركة خلال العام الماضي باجراء استطلاعات لمعرفة جدوى اقامة فرع لـ«حركة الوفاء بالوعد» في بريطانيا وكانت الاستجابة مذهلة. فقد ابلغ ديريك كوك «الشرق الأوسط» ان الرجال الذين حضروا الاجتماع ابدوا رغبة حقيقية واهتماما بالمبادئ التي وضعت على اساس الوعود السبعة واكدوا التزامهم باتباع نهج جديد في الحياة.

إساءة استخدام «المساواة»

ويقول كوك ان الرجال والنساء متساوون ولكن ليس بنفس الطريقة. ويضيف ان المجتمع اساء استخدام كلمة «المساواة» التي اختطفها فور طرحها في ادبيات التغيير الاجتماعي. ويرى كوك ان على الرجال ان يكونوا مسؤولين عن علاقاتهم وعن اطفالهم ضمن سياق التزام اسري. وانه بواسطة الرجال اصحاب المواقف والادوار القوية يمكن استعادة الوضع التقليدي للاسرة المستقرة التي تمثل اهم ركائز الاستقرار الاجتماعي.

وتهدف «حركة الوفاء بالوعد» الى قيام حلقات صغيرة يشارك فيها الرجال بالنقاش ويتبادلون الآراء والتجارب المختلفة التي مروا بها ويمرون بها في حياتهم الجديدة. ويدرك كوك ان الحركة تواجه تحديا حقيقيا خصوصا في ما يتعلق بالنقاء الجنسي والالتزام بالمبادئ الواردة حوله. وتثبت احصائيات الحركة انه رغم صعوبة الالتزام بهذا المبدأ وفشل الكثيرين في تحقيقه، فان الآلاف ابدوا رغبة والتزاما قويين في عيش هذا النوع من الحياة، ويظهر هذا التوجه بين اعضاء واتباع الحركة في اميركا.

وتبدو مظاهر نجاح هذا الاتجاه وسط زوجات اتباع الحركة الذين اظهروا عقب اقتناعهم بمبادئ واهداف الحركة التزاما صارما ساعد في سيادة اجواء التفاهم والاستقرار وسط الاسر.

واشارت بعض الدراسات السابقة الى بعض النتائج التي توصلت اليها استطلاعات حركة كوك. فقد اثبتت دراسة اجريت خلال الثمانينات ان 51% من المطلقين يفضلون العيش مع زوجاتهم السابقات.

واصبحت العودة الى قيم الاسرة ظاهرة منتشرة بين المهنيات اللائي يشكلن ثلث القوة العاملة وسط النساء. مع العلم بان عدد النساء العاملات في زيادة مستمرة ابتداء من عام 1951 عندما كان التقليد هو بقاء المراة مع اطفالها في البيت. ورغم المتغيرات التي حدثت، فان هناك من قررن البقاء في المنزل لتلبية احتياجات الاسرة والاطفال وصرف النظر عن العمل.

نساء يفضلن «ربة منزل»

وتقول كاثرين هيمنجواي، وهي موظفة بريطانية وام لثلاثة اطفال تتراوح اعمارهم بين 5 و9 اعوام، ان مصطلح «ربة منزل» اصبح بمرور السنوات منحدرا للغاية. وتقول هيمنجواي انه كان امامها خياران تمثلا في العودة الى العمل او البقاء في المنزل، وتقول انه كانت تغلب عليها فكرة البقاء في المنزل وتوفير البيئة المطلوبة لتنشئة اطفالها والقيام بواجبات رعايتهم. وحتى محدودية الدخل لم تكن محفزا لعودة هيمنجواي للعمل، اذ فضلت البقاء في المنزل لرعاية اطفالها رغم الاحاديث التي تدور حول عدم تعارض عمل المرأة مع رعاية وتربية اطفالها. وتوصلت هيمنجواي في نهاية الامر الى ان العمل ومحاولة رعاية الاطفال بالشكل المطلوب لا تعدو ان تكون انانية، اذ ان الاطفال، كما تقول هيمنجواي، ليسوا في حاجة الى بيوت واسعة واموال متوفرة. وانما في حاجة حقيقية الى أم في المنزل.

وقامت الباحثة لينيت بول ببحث في هذا المجال وتوصلت الى انه ليس هناك معيار ثابت في مناطق المملكة المتحدة، اذ ان كل منطقة لها ظروفها وتركيبتها المختلفة. فكلما زاد معدل البطالة تكون الام هي المصدر الاساسي للرزق وتعتبر مصدر الدخل الرئيسي في ظل عطالة الاب. وفيما يعمل غالبية الازواج والزوجات في مدينة لندن، تفضل غالبية الزوجات في المناطق الاخرى في المملكة المتحدة البيت، الا ان البعض بدأ يشعر بان هناك عدم احترام وبعض النفور من النساء اللائي اخترن ان يصبحن «ربات منازل» واصبحت الحركة الانثوية بمثابة دافع قوي لابتعاد المراة عن البقاء في المنزل بعد ان اوضحت الحركة الانثوية رأيها السلبي في بقاء المراة في المنزل وتعطيل قدراتها الانتاجية.

تقول روث ليلي، وهي أم لثلاثة اطفال انها اختارت ان تكون ربة منزل بعد ان كانت تعمل خلال السنوات الثماني الماضية. وتعتقد روث ان الكثير من النساء يفضلن هذا الخيار لكنهن لا يعترفن بذلك. وتؤكد روث ان بقاءها في المنزل كـ«ربة منزل» افيد بكثير من التحاقها باي عمل لان لكل اولوية، اهميتها. وتقول انها فخورة بانها ربة منزل ولا تستحي من ذلك. فالاسرة القوية والمستقرة، كما ترى روث، تعتمد على الرعاية والتنشئة الصحيحة للاطفال، اذ يجب الا يكون هناك اي عائق يقف في هذا الطريق.

وتتفق مع هذا الراي طائفة من الزوجات والامهات. اذ يعتقدن ان الجميع يجب ان يكونوا مسؤولين عن تصرفاتهم وسلوكهم مع التزام جانب القيم الاخلاقية، والا لن يكون هناك شيء ايجابي يرثه اطفالنا.

النقاء الاخلاقي عماد الاسرة السعيدة (ارشيف «الشرق الأوسط»)

نظمت مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد المغربية منتدى سياسيا حول موضوع «الانتقال الديمقراطي في العالم» وخلال يومي الندوة التي ترأس جلستها الافتتاحية ولي عهد المغرب، استعرضت عدة تجارب ديمقراطية في العالم، كما قدمت عروض حول التحولات السياسية التي شهدتها افريقيا والشرق الاوسط وأميركا اللاتينية، ودور الفاعلين السياسيين في مسلسل الانتقال الديمقراطي.

«الشرق الاوسط» التقت أحمد الحليمي العلمي رئيس المؤسسة فحاورته حول تجربة الانتقال الديمقراطي في المغرب. وفي ما يلي نص الحديث:

أحمد الحليمي رئيس مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد لـ «الشرق الأوسط»

التطور الديمقراطي في المغرب مرتبط بالتوافق بين النخب السياسية والثقافية

أحمد الحليمي

الرباط: من علي أنوزلا

● ترأس مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد، ما هي الأهداف التي تعمل من أجلها هذه المؤسسة، وما هو موقعها بين الجمعيات الفاعلة داخل المجتمع المدني المغربي؟

- مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد انشئت في نفس السنة التي توفي فيها عبد الرحيم بوعبيد رحمه الله (الامين الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي المغربي). وجاء تأسيسها انعكاسا للتأثير الكبير الذي كان لبوعبيد داخل المجتمع المغربي. وكانت النشأة بمبادرة من الأسرة الصغيرة للمرحوم، لكن الفكرة ما لبثت أن اخذت بعدا وطنيا ساهم فيها كاعضاء الكثير من الشخصيات التي كان لها ارتباط بعبد الرحيم بوعبيد، أو لها تعاطف مع الأفكار التي كان يحملها هذا الرجل في حياته. واصبحت اليوم إطارا ذا بعد وطني لطرح المشاكل والقضايا الأساسية التي تهم المجتمع المغربي. لقد تحولت المؤسسة إلى إطار حر لتبادل الأفكار واستعراض التجارب بدون قيود فكرية أو ايديولوجية.

● هل يمكن أن نعرف إلى أي مدى ترتبط هذه المؤسسة بحزب «الاتحاد الاشتراكي»؟

- هذه المؤسسة تحمل اسم عبد الرحيم بوعبيد الذي كان الامين الأول للحزب حتى ساعة وفاته عام 1991. ولكن الفكرة التي قامت عليها هذه المؤسسة مازالت تكمن في إعطائها بعدا مثل البعد الذي كان لدى عبد الرحيم بوعبيد الذي كان قائدا وطنيا، قبل أن يكون زعيما حزبيا، متفتحا على كل الآراء والأفكار المطروحة في الساحة السياسية. لذلك حرصت المؤسسة على أن تكون الإطار الذي يتحاور فيه كل ذوي النيات الحسنة وكل ذوي العطاءات الفكرية. ومع ذلك لا يمكن أن ننفي وجود عطف خاص لمناضلي «الاتحاد الاشتراكي» على هذه المؤسسة، وتجاوب أكثر مع طروحاتها داخل الأوساط التي كان لها ارتباط بعبد الرحيم بوعبيد وفكره.

● لكن أليست للحزب أهداف من وراء وجود هذه المؤسسة عن طريق تأطيره للمجتمع من خلال إشاعة أفكاره ونشرها؟

- لا أعتقد أن الحزب يستهدف شيئا ما من وراء هذه المؤسسة. لكن المؤكد هو أن المؤسسة تستهدف من وراء أنشطتها فتح نقاش تستفيد منه كل القوى التقدمية والديمقراطية في البلاد.

● نظمت هذه المؤسسة أخيرا ندوة سياسية ترأسها ولي عهد المغرب، بالنسبة لك ما هو المغزى من وراء هذا الحضور؟

- اعتقد أن المغزى الأساسي من وراء حضور ولي العهد هو تكريم ذكرى وفاة عبد الرحيم بوعبيد من طرف الملك الذي عبر من خلال إيفاده لولي العهد لرئاسة هذه الندوة عن عطفه الخاص على هذه الشخصية الوطنية. وأعتقد ايضا أن في حضور ولي العهد إشارة قوية للقوى السياسية وللشباب بصفة خاصة إلى أن الديمقراطية هي كما جاء على لسان ولي العهد قابلة في كل وقت للتجديد والتطوير، وليست قالبا جامدا.

وهذا الخطاب موجه بالأساس للشباب، فهو عنصر تفاؤل بالنسبة للمغرب وبالنسبة لمستقبل الديمقراطية في المغرب. فهذان العنصران بقيا في ذهن كل من تابع فعاليات هذا المنتدى، واعتقد أن الارتسام الذي خلفه خطاب ولي العهد لدى الحضور وبصفة عامة في أوساط الشعب المغربي يبعث على التفاؤل بالنسبة لمصير الديمقراطية في المغرب.

● كيف يمكن قراءة هذه «الإشارة» التي تحدثت عنها، من قبل القوى السياسية الفاعلة خاصة تلك المحسوبة على المعارضة؟

- هذه الإشارة تعني التزام المغرب بالديمقراطية بشكل لا رجعة فيه. كما انها تدعو إلى حث الشباب على الاندماج والانخراط في المسلسل الديمقراطي والمساهمة في مؤسساته، لأن الديمقراطية وتطويرها في المغرب هي ورش الحاضر والمستقبل، وسلاح مواجهة التحديات الكبرى التي تواجه المغرب. فهذا النداء إلى الشباب هو نداء من أجل التعبئة ومن أجل مستقبل المغرب.

● كان موضوع المنتدى السياسي الذي نظمته مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد يتمحور حول «إشكالية الانتقال الديمقراطي في العالم» نريد أن تعرف الخلفيات الكامنة وراء اختيار هذا الموضوع في هذه المرحلة التي يتأهب فيها المغرب لدخول تجربة جديدة؟

- اختيار هذا الموضوع جاء لكونه من بين المواضيع الأساسية التي تشغل بال الشعب المغربي. فنحن في المؤسسة نحاول طرح القضايا الأساسية التي لها ارتباط وثيق بحياة الشعب. فالديمقراطية ليست صيغة واضحة ومكتملة معترفاً بها عالميا بصيغ محددة وجامدة. فهي نتاج لمجتمع بتقاليده وثقافته وتطلعاته وبهياكله الاقتصادية والاجتماعية ومدى تطوره. فالديمقراطية هي عملية خلق مستمر لا تتحدد بالانتخابات أو بقوانين معينة. طبعا الانتخابات ودولة القانون، والحريات العامة، وحقوق الإنسان، كل هذه قيم ضرورية لوجود ديمقراطية. لكن تفاعل كل هذه القيم في صيغة معينة هو نتاج للمجتمع ومستوى تطوره ونوعية الثقافة السائدة وتطلعات قواه الحية.

نحن الآن نمر بمرحلة نقاش سياسي على الساحة الفكرية، لذلك ارتأت المؤسسة أن تبلو بلوها عن طريق طرح إشكاليات الديمقراطية بمناهج علمية وبمقاربات موضوعية شاركت فيها فعاليات أجنبية لها نوع من الحياد والتجرد عن القضايا الداخلية، بالإضافة إلى فعاليات سياسية مغربية مكنت الحاضرين الأجانب من مراجعة الأفكار الجاهزة التي كانت لديهم.

● أشرت في كلمتك أمام المنتدى إلى ضرورة احترام المرجعية التاريخية والثقافية لبناء حياة ديمقراطية، وكثيرا ما نسمع عن الخصوصيات التي تتحكم في تطور الحياة السياسية لبلد ما، ألا يمكن أن تكون هذه «الخصوصيات» معطلة ومؤخرة للتطور الديمقراطي في بلد كالمغرب؟

- أعتقد أن احترام المرجعيات التاريخية والثقافية ليس مجرد عملية وظيفية. فنحن نحترم المرجعيات لأنها تكون نواة تاريخنا وهويتنا. فهل مرجعياتنا اليوم الثقافية والتاريخية تعطل التطور الديمقراطي؟ أقول: لا.

وقد ورد هذا في مداخلة رجل اقول انه ليس من المتعاطفين مع وضعنا السياسي وهو جون وتربوري (أستاذ شعبة العلوم السياسية في جامعة برنستون الأميركية) الذي قال ان الملكيات في العالم الإسلامي والعربي هي الأنظمة القابلة أكثر لتطوير الديمقراطية، ذلك لأن المهمة التاريخية للملكية تكمن في توحيد المجتمع. وهذه مهمة تاريخية يقوم عليها كل نظام ملكي. وبالتالي فهذا النظام يتأقلم مع ظروف كل مرحلة لضمان هذه الوحدة وتضامن المجتمع. من جهة اخرى هناك الإسلام وهو دين المغاربة بلا استثناء، وهو دين التشاور والحوار كما أنه دين التسامح والاعتراف بالآخر. فثقافتنا ثقافة متطورة مستعدة لاستيعاب عناصر الحداثة، بدون إقصاء للماضي أو للتقاليد والعادات المتوارثة.

فالديمقراطية عندنا تجعل المجتمع يرتبط بقيم عالمية التي هي نتاج وملك للبشرية جمعاء ولكنه يعيشها ويمارسها من خلال خصائصه الذاتية التي يتحكم فيها التاريخ والثقافة ومستوى التقدم التقني، والبنية الاجتماعية القائمة.

● هناك من يربط بين التطور السياسي لبلد ما والتطور الاجتماعي - الاقتصادي، فعندما تكون البنية الاجتماعية - الاقتصادية لبلد ما قوية فإنها تساعد وتعزز الانتقال الديمقراطي. إلى أي حد يمكن اعتبار حتمية للعلاقة بين هذين العاملين؟

- الندوة التي نظمتها مؤسستنا وصلت إلى نتيجة تقول ان التنمية الاقتصادية ليست شرطا مسبقا لإقرار الديمقراطية. كما أن الديمقراطية ليست تاريخيا ضرورية لقيام تنمية اقتصادية. اما في عصرنا فإن هناك علاقة جدلية بين التنمية والديمقراطية. فالتنمية بحاجة إلى وجود مؤسسات تمكن من التحاور وتجاوز الخلافات عن طريق قواعد التعامل الديمقراطي، حتى يعترف كل طرف بمشروعية الطرف الآخر كما ورد في خطاب ولي العهد، وتتعامل الأطراف كلها في ما بينها لبلوغ حل يكون في صالح الجماعة. فمثل هذا التعامل يمكن من التعبئة وإيجاد صيغ لتفعيل الإمكانيات الموجودة في المجتمع، وهذا الأمر يساعد على الدفع بعجلة التنمية فهناك دائما نوعا من التفاعل الإيجابي بين الديمقراطية والتنمية. وهذا ما يجعل الديمقراطية والتنمية عمليتان متواصلتان تدفعان المجتمع للبحث عن الأفضل عبر الانتقال من مرحلة إلى أخرى أكثر تطورا.

● هل يمكن الحديث اليوم عن انتقال ديمقراطي في المغرب، وما هي ظواهر هذا الانتقال؟

- أعتقد أن المغرب منذ بداية الحركة الوطنية، وهو في طور التحول الديمقرطي. طبعا المسلسل الديمقراطي في المغرب يمر أحيانا بنكسات ويعرف أحيانا أخرى تراجعات، لكنه ظل يتقدم. والمرحلة التي نعيشها اليوم هي أكثر تقدما على ما كان عليه المغرب في الحقبة الماضية.

ويطمح المغرب بكافة مكوناته، لأن تكون المرحلة المقبلة اكثر تقدما، تدفعنا إلى الدخول إلى القرن الواحد والعشرين.

● ربما هذا الانتقال الذي تتحدث عنه يتم في إطار مرتكزات توافقية بين الحاكمين والفاعلين السياسيين، فأين هو دور للمجتمع المدني وموقعه في خضم هذا الانتقال؟

- من النتائج التي وصلت إليها ندوتنا هي أن التطور الديمقراطي مرتبط بالتوافق بين النخب السياسية والثقافية. فإذا لم يكن هناك توافق لإقرار الديمقراطية فإن المسلسل يتعثر. والتوافق يكون حول أهداف المرحلة، وحول ضرورة اقرار بعض الصيغ في المعاملة الديمقراطية، واقرار مؤسسات هذه الديمقراطية. أما كيف سيتم تسيير هذه المؤسسات، وتحديد عملها، فهذا شيء منوط بقدرة المجتمع وإرادته المعبر عنها من خلال انتخابات نزيهة. فما يحصل الآن في المغرب هو محاولة الوصول إلى توافق سياسي بين الأحزاب السياسية والحكومة حتى تكون القوانين والاجراءات الضرورية لضمان نزاهة الانتخابات مكتملة وفاعلة. أما نتائجها وكيفية تسيير المؤسسات المنبثقة عنها، فهذا شيء متروك لإرادة الجماهير ولقدرة من سيقع عليهم الاختيار في هذه المؤسسات ليقوموا بدورهم أحسن قيام.

● بصيغة أخرى أين هو حق الجماهير في صياغة هذا الانتقال الذي تتحدث عنه، أو إلى أي حد يستطيع هؤلاء الفاعلون السياسيون الاستجابة لانتظارات المجتمع وتحولاته؟

- المغرب في مرحلة يواجه فيها عولمة الاقتصاد والمنافسة الدولية، وسرعة التحولات التكنولوجية، وبالتالي فهو مفروض عليه أن يقوم بتحول عميق في تعليمه واقتصاده وفي تنظيماته الاجتماعية، للابقاء على اشعاعه في العالم. وهذه كلها تحديات تفرض علينا نفسها في فترة وجيزة، والتغلب عليها هو الذي سيمكننا من مسايرة التطور الحاصل في العالم. وهذا بالطبع سيحدث مشاكل في قطاعات واسعة داخل الاقتصاد المغربي، في قطاعات الفلاحة، والصناعة والتجارة... وبالتالي تطرح ضرورة القيام بتحول عميق في وقت تتنامى فيه انتظارات الجماهير وتطلعات الشباب. إشكاليتنا تكمن في قدرتنا على تحويل هذه الانتظارات والتطلعات إلى إشكاليات اجتماعية تؤطرها وتتحكم فيها منظمات سياسية ونقابية منظمة، قادرة على إيجاد حلول لها عن طريق الحوار والتنازل المتبادل لدخول مرحلة جديدة من التنمية.

● عندما يتم الحديث عن دور الفاعلين السياسيين، فإننا نقصي دور الحركات الأصولية التي تنشط في الحقلين السياسي والديني، ألا يمكن أن يخلق عدم اعتبار دور هذه الحركات خللا في كل انتقال ديمقراطي نطمح إليه؟

- حسب علمي ليس هناك أحزاب تعبر عن رأي هذه الحركات الأصولية، ورغم ذلك فهي تشارك في النقاش الدائر عبر صحفها وكتبها. كما أن هناك شخصيات فكرية وثقافية تعبر عن حساسيات هذه الفئة من المجتمع.

● عندما نتحدث عن الانتقال الديمقراطي في المغرب، تثار أحزاب الكتلة (تحالف المعارضة) برأيك هل هذه الاحزاب الموجودة والمحسوبة على المعارضة الحالية وبخطابها قادرة على انجاح تجربة الانتقال الديمقراطي في المغرب؟

- اعتقد أن أحزاب الكتلة، تضم كل القوى التي ارتبط زعماؤها ومتطورها بالحركة الوطنية منذ عهد الاستعمار. فهذه الاحزاب مازالت حاملة لرؤيا تلك الحركة والمشروع المتمثل في تحرير الأرض المغربية من الاستعمار، كما تحمل مشروع بناء الديمقراطية في نطاق الملكية الدستورية، وهذا المشروع مازالت تناضل في إطاره هذه الأحزاب المنضوية داخل «الكتلة الديمقراطية». فهذه الاحزاب ساهمت في تحرير البلاد، وساهمت في إرساء القواعد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمغرب المستقل.

كما ساهمت بدور كبير في تنشيط الساحة الوطنية وتنشيط الديمقراطية المغربية من خلال وجودها في المعارضة لمدة طويلة دون أن تفقد حيويتها أو تنقص من مساهمتها الفعالة وتأثيرها القوي في الراي العام. لذلك فإذا ما توفرت لها شروط المساهمة في الحكومة عن طريق الانتخابات، فستكون بدون شك في مستوى قيادة البلاد وإنجاز ما يتطلبه المغرب من إيجاد حلول لمعضلاته الحالية، على أن شخصية الملك وسلطته الدستورية تكون ضمانة اساسية في استقرار البلاد في كل الظروف.

● لكن ألا يمكن أن يؤدي فشل هذه الأحزاب إلى فقدانها لمصداقيتها، وبالتالي فتح للمجال لحركات أخرى للقيام بدور المعارضة؟

- كل وطني عندما يدعوه الواجب على أن يتحمل المسؤولية وان يتحملها كيفما كانت الظروف لا يمكن أن يتراجع خشية أن يفقد جزءاً من تعاطف الناخبين معه. فأحزاب الكتلة لو تمكنت من الوصول إلى الحكومة، ستتحمل مسؤوليتها بوازع وطني، وستعمل ما هو ضروري لمواجهة المشاكل، ولو اقتضى الحال أن تفقد أغلبيتها أو تعاطف جزء من ناخبيها. فهذا هو معنى الديمقراطية والتناوب الديمقراطي. فكل من يصل إلى الحكم لا بد في غالب الأحيان من أن يفقد جزءاً من شعبيته لأن الحكم ممارسة وامتحان، ومواجهة مشاكل.

● كيف يمكن تجنيب المغرب أسوأ الاحتمالات والسيناريوهات لإحداث انتقال ديمقراطي دون مطبات ودون عوائق؟

- أعتقد أن حسن النية عند مختلف القوى المعنية بتطور المغرب وتنميته، والروح الوطنية لمجموع مكونات الساحة المغربية هما الضمانة لأن تخوض بلادنا هذه التجربة بدون انتكاسة. على المغرب أن يواجه قضايا حيوية، وكل القوى السياسية واعية بأن مجابهة هذه القضايا المصيرية، تتطلب وحدة المنظور ووحدة الصف، وهذه الوحدة لا يمكن أن تكون صورة هشة، وإنما يجب أن تقوم على أسس واضحة، وتفرزها انتخابات حرة ونزيهة تعبر فيها كل القوى الحية الموجودة في المجتمع عن اختياراتها وقناعتها بكل حرية.

كافكا... إلى العربية كاملا (2،1)

الهوية الممزقة

فرج العشة *

في 3 يوليو (تموز) 1883، ولد فرانز كافكا، في براغ، من ابوين يهوديين، كان مسار حركة حياته العامة محدودا في المكان والزمان، قضى جل عمره في براغ «براغ لا تتركني.. هذه العجوز تملك مخالب»، كتب مرة، ومات في 3 يونيو (حزيران) 1924، عن 40 عاما، لكن، حياته الابداعية القصيرة زمنياً (11 عاما) كانت عميقة وغنية في تجربتها الانسانية، منحوتة الم بالم، مقيمة في المستقبل.

وإذا كان قد بيع من كتابه الأول «تاملات» الصادر العام 1912، تسع وستون نسخة، وتقاضى مقابله ثمانية وعشرين ماركا، وبيع ما بين عامي 1922 - 1923 سبع وعشرون نسخة فقط من كتبه الستة «تاملات»، «الحكم»، «الوقاد»، «المسخ»، «مستعمرة العقاب»، «طبيب ريفي»، فإن مبيعات كتبه اليوم في المانيا، في سنة 1994 على سبيل المثال، بمناسبة مرور 70 عاما على وفاته بلغت اكثر من 6 ملايين نسخة من طبعة الجيب فقط. فبعد سقوط حائط برلين بين الشرق والغرب تحول كافكا وادبه الى موضة كافكاوية، جرياً على منطق «حرية السوق» وفلسفته الاستهلاكية الفارغة، كما هي علاقات انتاج «حرية السوق» فارغة من اي عمق او رؤية وجودية لوجود البشر على الارض خارج دماغ معدة الاستهلاك التي تهضم العيش وتطرده فضلات، وجود للعيش متخم بخيال الاعلان، ومبدأ الفردانية الوحشية، وقيم «الانمساخ».

يظهر كافكا من جديد، مستثمرا، في الشرق الشيوعي (سابقا)، حيث كان منبوذا، في عالم «كان كافكاويا، ونهايته كانت كافكاوية». كما كتب كاتب الماني شرقي (سابقا). وفي نظر كاتب آخر، كان «العالم الكافكاوي» بسيطا اذا ما قورن بنا، نحن الذين عشنا الكافكاوية الحقة.

وقت الحرب الباردة، كان أدب كافكا حاضرا في الصراع بين ايديولوجية الواقعية التوتاليتارية وبين الثقافة الليبرالية الغربية. كان مثقفو اليسار الغربيون يرون في أدبه قوة صدق مؤثرة «لأنه يكتب عن الناس في وحشتهم وخذلانهم واعيائهم وعجزهم» كما عبر احدهم في ما وصفه، على سبيل المثال، مدير الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي على نحو ايديولوجي رثه بالقول: «ان الموقف الكافكاوي غير مقبول بالنسبة لإنسان عادي يشارك بشكل فعال في بناء المجتمع الاشتراكي، وينفتح امامه افق ايجابي !».

وهو قول جدانوفي، مخابراتي، كان يخشى قوة ابداع الخيال الكافكاوي، لأنه يعري ويفضح البنية القمعية الكابوسية لأنظمة الحكم الشمولية، وعلى الخصوص، كما تتجلى في «القلعة» و«المحاكمة» و«مستعمرة العقاب».

بعد انتهاء الحرب الباردة، عاد كافكا موضوع احتفاء في الغرب والشرق، من وجه أول، استحضر ابداعا عبر اصدارات لأدبه ودراسات عنها، وفي عروض مسرحية، ومؤلفات موسيقية من وحي أعماله، وبمناسبة مرور 100 عام على ميلاده صدر كتاب مصور ضخم يضم اكثر من 500 صورة لكافكا ولأماكن عاش وعمل فيها، او حتى مر بها، ولا يخلو الامر من طرافة أصدار دليل «براغ كافكا - كافكا براغ» وهو عبارة عن خارطة لمدينة براغ بعلامات مميزة تدل الى اماكن ترتبط بحياة كافكا في براغ، حيث ولد، لعب، درس، عمل، زار، مر، والى تحديد مكان قبره في المقبرة.

من وجه ثان، كما يقول مترجمه الى العربية، ابراهيم وطفي: «ما من شاعر في العالم يجري حاليا استغلال اسمه لأغراض سياحية مثلما يجري مع كافكا (...) ويتوقع ان يطلق هذا الاسم قريبا، على فنادق ومشروبات روحية، وحلويات!».

كان كافكا مبدعا، شديد التواضع، وكان يسمي ما يبدعه خربشات، وقد أوصى بحرقها، ليس لأنه غير واثق من قيمتها الادبية. حتما، كان يدرك ان كل حرف في ما كتب، منزوعا من نفسه الما الما في صيغة اعتراف روح ممزقة بين ذاتها والآخر، بين معنى وجودها وجدواها في الكتابة - الأثر، وبين حتمية العدم، هذا لم يمنعه من تصحيح بروفة آخر كتبه وهو على فراش الموت.

مات كافكا وظلت مخطوطاته التي لم تنشر في حياته في حوزة صديقه، الناشر ماكس برود، وعندما اجتاح هتلر تشيكوسلوفاكيا في 14 مارس (آذار) العام 1939، فر ماكس برود في اليوم نفسه الى فلسطين، نافذا بجلده والمخطوطات.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، اخذت المخطوطات طريقها الى النشر، بدءاً برواياته الثلاث: القلعة، والمفقود، والمحاكمة، لكنها، ظلت محدودة التوزيع، اذ لم يبع منها ما بين عامي 1950 - 1967 في المانيا اكثر من عشرة الاف نسخة. ثم، وبتاثير القراءات والدراسات النقدية في أدب كافكا، اخذ معدل بيان توزيع الروايات في الارتفاع، فتجاوز ما بيع منها في المانيا حتى العام 1995 (6) ملايين نسخة.

كان كافكا في حياته ممزق الهوية، غريبا في جنسيته (مواطنته)، وفي دينه، وفي لسانه، وجد نفسه مواطنا في الامبراطورية النمساوية بالصدفة، على وزن تعبير اندريه مالرو: «انا فرنسي بالصدفة»، وعندما تفككت الامبراطورية وانشئت صار بحكم الاقامة مواطنا تشيكيا، يكتب بالالمانية، وينتمي الى اليهودية، كان يهوديا وراثة، لكنه، كمبدع حر كوني، لم يكن متدينا او صهيونيا، بل كانت له نظرة تهكمية قاسية الى بني ملته،

اليوم تتنازع دول تراثه الأدبي واسمه ونسب هويته، النمسا تعتبره نمساويا، لأنه كان يوما مواطنا في امبراطوريتها المندثرة، والألمان لأنه كتب بالالمانية، والتشيك، لأنه عاش ومات ودفن في عاصمتهم، اما الصهاينة فيعتبرونه صهيونيا لمجرد انه ولد يهوديا، فيما يلخص هو موقفه بالقول «لم ترشدني يد المسيحية في الحياة مثل كيركيجارد، ولم التقط الطرف الأخير من رداء الصلاة اليهودي مثل الصهاينة».

(2)

بتواضع، يقدم ابراهيم وطفي على نقل آثار كافكا كاملة الى العربية، ترجم ونشر منها حتى الآن، نصي «الحكم» و«رسالة الى الوالد».

لماذا كافكا؟

يجيب المترجم «يقال ان من يهتم بكافكا لا يعود في مقدوره ان يتركه، فمنذ ذلك الحين (1957) لم تنقطع علاقتي بكافكا، وما زالت كتبه تاسرني، ومنذ ثلاثين عاما وانا اتابع باستمرار الدراسات عنه في الكتب والمجلات الادبية والصفحات الثقافية في الصحف الالمانية اليومية».

الكتابان الصادران، يضمان اضافة الى النصين دراسات ومقالات مختارة في أدب و«مفاصل» حياة كافكا، فتكون للقارئ خلفية معرفية ضرورية لقراءة النص الكافكاوي السهل الممتنع.

جريا على تواضعه، يعترف المترجم بانه ليس «شاعرا» (وإنما انا مستخدم يقرا) لكن، الى ان يظهر شاعر عربي يتقن اللغة الالمانية ويتكشف علاقة روحية تربطه بكافكا، ويترجمه الى العربية ترجمة شعرية جديرة به (يعتبر المترجم كافكا في كل ما كتب شاعرا)، فإنني اسمح لنفسي بتقديم كافكا بلغتي الى القارئ العربي الذي لا يعرف الالمانية (يقال ان لكل كافكاه) وإذا كان هذا صحيحا، فانا ايضا لي كافكاي».

تكمن اهمية هذه الترجمة الجديدة في احاطة المترجم الوافية بتراث كافكا الأصلي والشروح والتعليقات والتفسيرات حولها وعليها، كما انها - كما يشير - تتلافى الاخطاء الفادحة المرتكبة في طريقة جمع وترجمة ونشر آثاره بعد موته، وفي هذا الخصوص يذكر المترجم واقعة صارخة الدلالة على التشويه الذي لحق بادب كافكا مترجما عن الفرنسية، فـ «لقد قامت التفسيرات الأولى لآثار كافكا على الترجمة الفرنسية لهذه الآثار. وكانت دار غاليمار تنشر هذه الترجمة منذ ثلاثينات القرن العشرين.

لكن بعد خمسين عاما تبين ان هذه الترجمة ناقصة جدا، واقل ما يقال فيها انها ترجمة سيئة، فهي تحوي اخطاء كثيرة، والمترجم Alexandre Vialette لا يتقن الالمانية بشكل كاف. وقد سبب هذا فضيحة ادبية كبرى».

(3)

رسالة الى الوالد

تمثل «رسالة الى الوالد» سيرة كافكا الشخصية، واعترافه الفذ بالمسكوت عنه من عالمه الخاص الحميم المخفي، وتعتبر مفتاح الولوج الى «قلعة» عالمه الشعري السحري.

انها مركز كل ما كتب من قصص وروايات ويوميات ورسائل، كما هو والده مركز حياته نفسا نفسا، وهاجسا هاجسا، نقطة الصفر في الحياة والكتابة، الم يكتب اليه: «كتابتي كانت تدور حولك. والحق كنت اشكو فيها ما كنت لا استطيع ان اشكوه على صدرك». كان والد كافكا، هرمان كافكا، التاجر اليهودي الناجح، الذي يظهر في «رسالة الى الوالد» شخصية ابوية متسلطة، نجد مصادرها في التراث الشرقي (اليهودي) الابوي، وتغذيها معطيات تاريخ اليهود واضطهادهم في أوروبا الشرقية على وجه الخصوص.

كان والد كافكا ابنا لعائلة ريفية فقيرة، اجبرته ظروفها على العمل مبكرا في سن العاشرة في مهنة بائع متجول لأربطة احذية، يطوف بعربة يد بين القرى. في الرابعة عشرة من عمره يهجر أسرته الى براغ، صبيا معدما مدفوعا بهدف وحيد، ان يصبح تاجرا ناجحا، وهذا ما تحقق له، وتكونت حوله اسرة «وأصبح يتوقع من افراد اسرته ان يبذلوا ما بذل ويحققوا ما حقق، وكان اخشى ما يخشاه هو ان تنحدر اسرته الى الفقر».

وعندما ظهر له ان ابنه اعتنق الأدب وقع عنده الأمر وقع التمرد على سلطته، والكفر بقيمه، والاستهتار بتاريخ كفاحه، وهكذا دخلت العلاقة بينهما في دائرة صراع عدائي، مستتر غالبا، نجد تحليله في العمق وافيا في نص «رسالة الى الوالد».

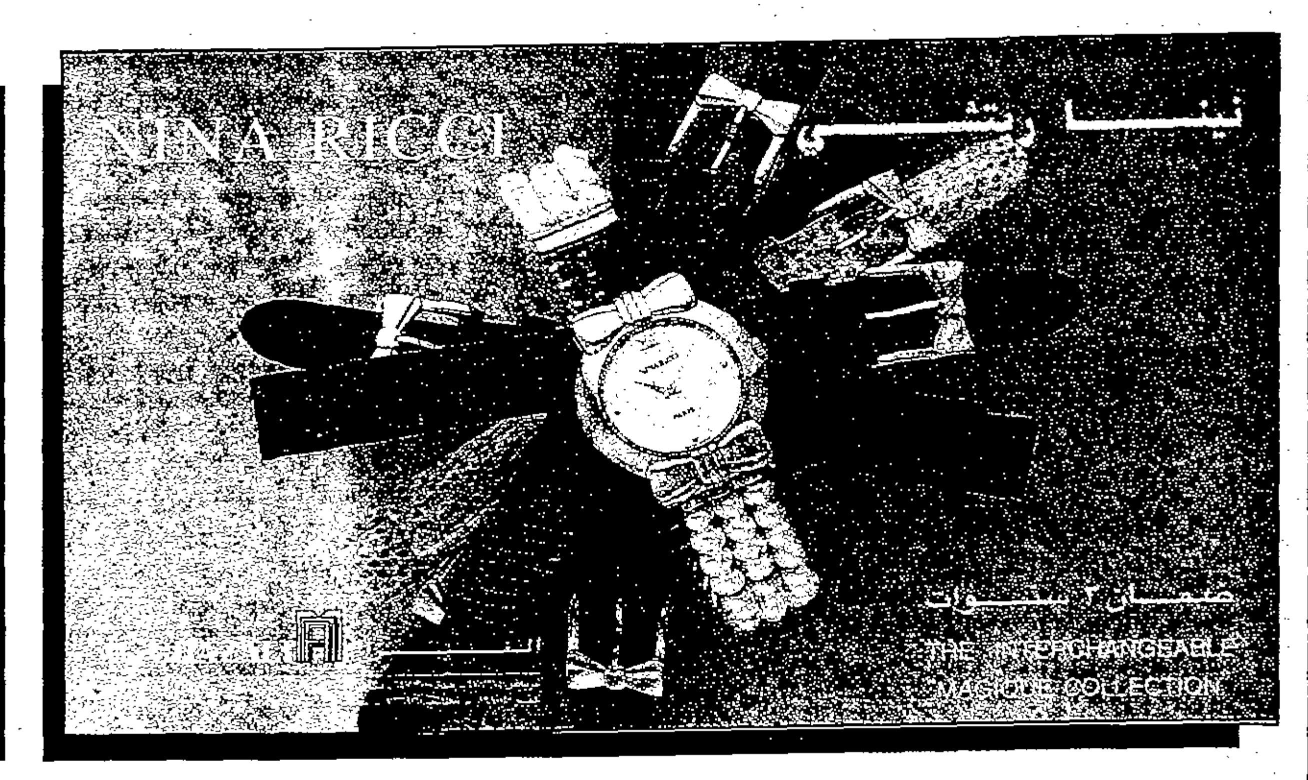
كتب كافكا «رسالة الى الوالد» العام 1919، وبعد وفاته، ظلت المخطوطة في حوزة ماكس برود، الذي لم ينشرها الا في العام 1952 نقلا عن نسختها المطبوعة على الآلة الكاتبة، وفي طبعة 1994، بعد العثور على المخطوطة الأصلية بخط يد كافكا سيتبين وجود نحو 26 خطا في طبعة ماكس برود، وهناك عدة كلمات في طبعة برود تناقض تماما مثيلاتها في طبعة خط اليد.

واخطاء مثل هذه جد مؤثرة في قراءة «رسالة الى الوالد» المكتوبة بدقة صارمة، بحيث ان خطا واحداً قد ينحرف بالقراءة والتفسير الى الضد او التشويش، هذا اذا عرفنا ان كافكا كتبها بخط يده في 103 صفحات خلال اسبوعين دون ان يلحقها تصحيح، عدا بضع كلمات مشطوبة.

هذه الترجمة العربية الجديدة لـ «رسالة الى الوالد» نقلها المترجم ابراهيم وطفي عن طبعة خط اليد. وكما يقول، فإن هذه الترجمة، هي اول ترجمة كاملة (الى اية لغة اخرى) للنص الحقيقي الصحيح لـ «رسالة الى الوالد» عن اللغة الالمانية.

وفي الحلقة المقبلة سنقدم قراءة في مضمون الرسالة «رسالة الى الوالد».

* شاعر وكاتب ليبي مقيم في أوروبا





اشترك معنا وستصلك مطبوعاتنا في الصباح الباكر كل يوم .. كل أسبوع .. كل شهر على مدار العام

1,700,000 ريال نقداً

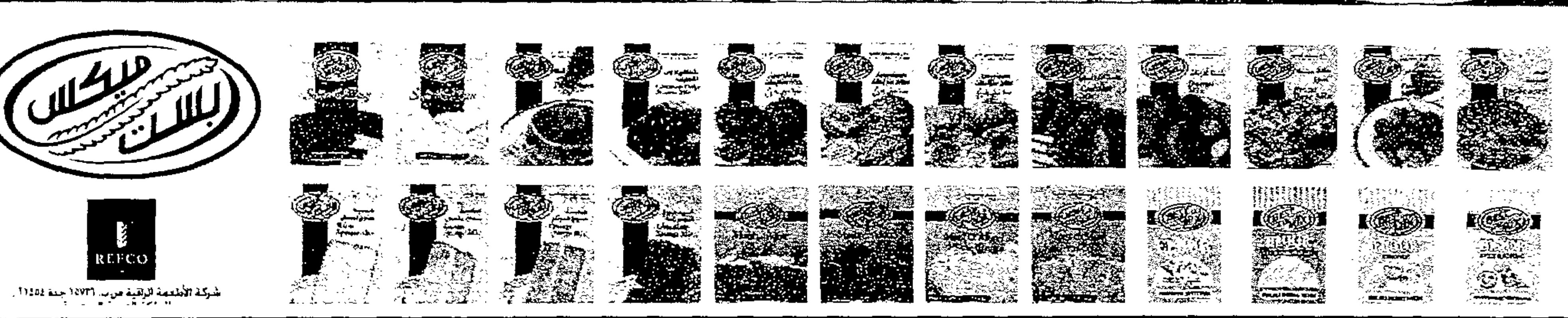
الجائزة الكبرى ربع مليون 250,000 ريال نقداً

484 جائزة قيمة كل جائزة 3000 ريال نقداً

هدية لكل مشترك ساعة حائط

تنتظر المشتركين في 5 مطبوعات منها صحيفتان يوميتان





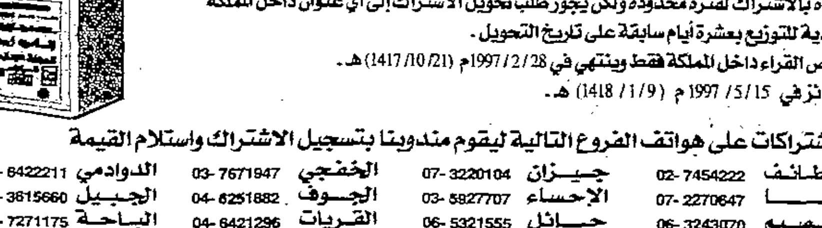






نظام الاشتراك:

- فضلا إدفع القيمة الى مندوب شركة التوزيع واحصل منه على إيصال استلام القيمة. أو أرسل شيكا مصدقا لأمر الشركة السعودية للتوزيع.
- قيمة الاشتراك المدفوع غير قابلة للإسترداد أو الإلغاء أو التعديل جزئيا أو كليا.
- رجاء تزويد الشركة السعودية للتوزيع بخريطة توضح عنوان استلام الاشتراك.
- يبدأ تنفيذ الاشتراك بعد أسبوعين من تحصيل القيمة ولا يجوز استبدال مطبوعة بمطبوعة أخرى بعد بدء التنفيذ.
- يمنح كل مشترك في ثلاث مطبوعات فأكثر صندوق اشتراكات.
- يمنح المشترك لمدة عامين في خمس مطبوعات فأكثر خصما إضافيا قدره 5% للعام الثاني فقط. ويحق له المشاركة في السحب لمدة عامين اعتبارا من حملة ٩٧/٩٦.
- يمكن للمشترك تسديد قيمة الاشتراك عن طريق بطاقات الإئتمان عبر الشركة السعودية للتوزيع أو فروعها.
- هذه الأسعار تخص الاشتراك في مطبوعة واحدة ويحدد القارىء المطبوعات المختارة ويطبق السعر حسب العمود الخاص بعدد المطبوعات
- لا يجوز للقارئ طلب وقف تزويده بالاشتراك لفترة محدودة ولكن يجوز طلب تحويل الاشتراك إلى أي عنوان داخل المملكة على أن يتم إشعار الشركة السعودية للتوزيع بعشرة أيام سابقة على تاريخ التحويل.
- برنامج الإشتراكات والجوائز تخص القراء داخل المملكة فقط وينتهي في 28/2/1997م (1417/10/21) هـ.
- يتم الإعلان عن الفائزين بالجوائز في 15/5/1997م (1418/1/9) هـ.



فضلا اتصل بقسم الاشتراكات على هواتف الفروع التالية ليقوم مندوبنا بتسجيل الاشتراك واستلام القيمة

الرياض 01-4779444	الطائف 02-7454222	جيزان 07-3220104	الخفجي 03-7671947	الدوادمي 01-6422211
مكة المكرمة 02-5585078	أبها 07-2270647	الإحساء 03-5827707	الجوف 04-6251882	الجبيل 03-3615660
جدة 02-6530909	القصيم 06-3243070	حائل 06-5321555	القريات 04-6421296	الباحة 02-7271175
الدمام 03-8410840	حفر الباطن 03-7223293	ينبع 04-3225834	شرورة 07-5321750	Saudi Distribution Co.
المدينة المنورة 04-8470125	تبوك 04-4231812	نجران 07-5225098	المجمعة 06-4323188	

الهاتف المجاني: 800 - 244 0076
الهاتف المجاني للشركة السعودية للأبحاث والنشر 800 - 244 0014

قسيمة اشتراك

إلى إدارة الاشتراكات: الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: 13195 جدة 21493 المملكة العربية السعودية

أبعث إليكم بشيك مصدق بمبلغ (   ) ريال قيمة الإشتراك في نسخة واحدة من المطبوعات التالية:

-1 .... -2 .... -3 .... -4 .... -5 ....
-6 .... -7 .... -8 .... -9 .... -10 ....
-11 .... -12 .... -13 .... -14 .... -15 ....

الإسم: .... بيجر: .... هاتف: ....
العنوان: (مرفق خريطة) المدينة: .... شارع: ....

يمكن تصوير هذه القسيمة

جدول حملة الإشتراكات المخفضة لعام 96/1997

المطبوعة	الإصدار	سعر الإشتراك السنوي قبل الخصم	عدد المطبوعات 1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
		ريال	10%	14%	18%	22%	25%	28%	31%	34%	37%	40%	43%	46%	50%
الشرق الأوسط	يومية	1400	1260	1204	1148	1092	1050	1008	966	924	882	840	798	756	700
الرياضية	يومية	900	810	774	738	702	675	648	621	594	567	540	513	486	450
الاقتصادية	يومية	900	810	774	738	702	675	648	621	594	567	540	513	486	450
المجلة	أسبوعية	630	567	542	517	491	473	454	435	416	397	378	359	340	315
سيدتي	أسبوعية	630	567	542	517	491	473	454	435	416	397	378	359	340	315
للرجل	شهرية	420	378	361	344	328	315	302	290	277	265	252	239	227	210
هي	11 عدد في السنة	390	351	335	320	304	293	281	269	257	246	234	222	211	195
المسلمون	أسبوعية	300	270	258	246	234	225	216	207	198	189	180	171	162	150
باسم	أسبوعية	300	270	258	246	234	225	216	207	198	189	180	171	162	150
الرياضة و فروسية	أسبوعية	320	288	275	262	250	240	230	221	211	202	192	182	173	160
[illegible]	شهرية	180	162	155	148	140	135	130	124	119	113	108	103	97	90
تي في	أسبوعية	320	288	275	262	250	240	230	221	211	202	192	182	173	160
الجميلة	11 عدد في السنة	180	162	155	148	140	135	130	124	119	113	108	103	97	90
الإجمالي		6870													3435

عرض خاص: خصم قدره 35% عند اشتراكك في arab news
سعر الاشتراك السنوي قبل الخصم (1030 ريال) بعد الخصم (670 ريال)

كرة القدم في 24 ساعة

● الدوري الانجليزي: فاز مانشستر يونايتد على ويمبلدون 2/1، وفاز نيوكاسل على ايفرتون 4/1، وفاز كوفنتري على نوتنجهام فورست 1/صفر، وفاز توتنهام على بلاكبيرن 2/1، وفاز ارسنال على وستهام 2/1، وفاز شفيليد ونزداي على استون فيلا 1/صفر، وتعادل ليدز مع دربي بدون اهداف.

● الدوري المصري: فاز للقاولون العرب على الالمنيوم 3/1.

● الدوري الاسكوتلندي: فاز فريق سيلتيك على دنفرملاين 2/صفر.

● الدوري الايطالي: تعادل نابولي مع انترناسيونالي 1/1.

● كاس انجلترا للمحترفين: فاز ستوكبورت على سوثهامبتون 2/1.

● الدوري الفرنسي: فاز موناكو على لنس 1/صفر، وفاز بوردو على كاين 2/4، وفاز ستراسبورج على لونهانز كويسو 1/5، وفاز مونبليه على رينيه 2/1.

● كاس إسبانيا: فاز بلنسية على لاس بالماس 2/صفر وتعادل ابيدا مع سيلتافيجو وفاز اتلتيكو مدريد على كومبو ستيلا 2/صفر، وتعادل رايو فايكانو مع اكستريمادور 2/2، وفاز ريسنج سانتندر على اتلتيك بلباو 1/صفر.

في أول لقاء رسمي بين القارتين
منتخب أفريقيا يفوز على أوروبا 1/2

لندن: «الشرق الأوسط»

قاد نجم غانا عبيدي بيليه منتخب افريقيا لكرة القدم للفوز على منتخب اوروبا 1/2 في اول لقاء يقام بين القارتين بتنسيق اتحادهما وتحت اشراف الاتحاد الدولي للعبة، واقيمت المباراة في لشبونة على استاد بنفيكا ولم تشهد حضوراً كبيراً بسبب الامطار الغزيرة واذاعة اللقاء على الهواء مباشرة.

وسجل عبيدي بيليه الهدف الاول لمنتخب افريقيا في الدقيقة 14 بكرة ساقطة ماكرة خدعت حارس منتخب اوروبا الهولندي فان دير سار الذي يعد من اطول حراس المرمى الاوروبيين. وتالق عبيدي بيليه «34 عاماً» لاعب فريق ميونيخ 1860 الالماني واعاد اكتشاف نفسه من جديد، وهو الذي فاز بالكرة الذهبية لافضل لاعب افريقي 3 مرات متتالية منذ عام 91 الى 1993 عندما كان يلعب لنادي مرسيليا الفرنسي قبل الانتقال للعب في ايطاليا ثم المانيا.

وتعادل فينسنت جورين لمنتخب اوروبا في الدقيقة 43، وفي الدقيقة 78 لحرز مصطفى حجي نجم المغرب وبنفيكا هدف الفوز لمنتخب افريقيا. وبالاضافة الى حجي شارك لاعبون عرب آخرون في صفوف المنتخب الافريقي هما المصري ياسر رضوان مدافع فينورد الهولندي، والجزائري موسى صايب.

ولم يستطع السنغالي مواد واد المدير الفني للمنتخب الافريقي والجزائري رباح ماجر مدرب المنتخب اخفاء سعادتهما بالفوز، وقال واد: اردنا هذا الفوز اكثر من الاوروبيين وكنا نستحقه.. انه ليس مجرد فوز للمنتخب الافريقي في الملعب لكنه ايضا فوز لملايين الافارقة الذين شاهدوا المباراة عبر شاشات التلفزيون. واضاف: هيمن الاوروبيون سنوات طوال على افريقيا واعتقدوا انهم الاكثر تفوقا ولكن اوروبا باتت تدرك الان ان الامور تغيرت، اذ لدينا اللاعبون ونملك الموهبة وبامكاننا هزيمة عشرة فرق مثل المنتخب الذي هزمناه الليلة.

وقال ماجر: بذلنا جهدا من اجل الفوز اذ لم يهده احدا الينا.. وانني فخور للغاية وسعيد جدا بفريقي وقد اثبت فوز الليلة الكثير.

وقال عبيدي بيليه: ربما تكون حظوظ المنتخبات الافريقية مازالت بعيدة عن الفوز بكاس العالم ولكن جاء الوقت ليفوز الافارقة على الاوروبيين، وقريباً جداً ستكون الكاس العالمية في متناولهم. واضاف بيليه الذي عبر عن سعادته بالفوز على المنتخب الاوروبي ببساطة قائلا: تتهافت الاندية الاوروبية الكبيرة الان على شراء اللاعبين الافارقة الذين اظهروا انهم يملكون الموهبة والمهارة واللياقة.. واليوم ثبت الدليل.

بيرتي فوجتس المدير الفني للمنتخب الالماني الذي اشرف على المنتخب الاوروبي قال بعد اللقاء: تغيب عنا بعض اللاعبين الهامين لكن ليس هذا عذراً فالفريق الافريقي يملك عناصر رائعة ومستوى الكرة هناك تطور بشكل ملحوظ. واضاف: الامطار اثرت على ارضية الملعب.. وعبيدي بيليه هو نجم المباراة.

صراع على الكرة بين الألماني كلينزمان (يمين) والمصري ياسر رضوان في مباراة المنتخبين الأفريقي والأوروبي (ا ب)

مارتينيز إلى الدور الثالث لبطولة بان باسيفيك للمضرب

طوكيو: «الشرق الأوسط» - رويتر

تاهلت الاسبانية كونشيتا مارتينيز الى الدور الثالث لبطولة بان باسيفيك المفتوحة لكرة المضرب للسيدات والمقامة في العاصمة اليابانية طوكيو.

وتغلبت مارتينيز على الهولندية كريستي بوجارت 6/7 و6/1 و3/6 امس. وفي بقية مباريات نفس الدور فازت الالمانية انكه هوبر على الاميركية كيمبرلي بو 4/6 و3/6، وتغلبت الكرواتية ايفا مايولي على اليابانية اي سوجييما 5/7 و5/7 وفازت الاميركية لنزي دافنبورت على التايلاندية تلمارين تاناسوجارن 3/6 و1/6. وتغلبت الجنوب افريقية اماندا كوتزر على الرومانية ايرينا سبيرليا 4/6 و6/2 و4/6

وفي بطولة شنغهاي للرجال فاز السويدي لارس يوهانسون في الدور الثاني على الكندي دانيال نيستور 6/7 و6/4 و3/6. وفي بقية المباريات فاز الاميركي دوج فلاش على الجنوب افريقي كيفن اولييت 3/6 و5/7. وفاز السلوفاكي يان كروسلاك على الايطالي فيليبو ميزوري 4/6 و1/6. وفاز الهندي ليندر بايس على الارميني سارجيس سارجسيان 6/7 و6/4. وفاز الروسي الكسندر فولكوف على الصيني جيا بينج شيا 5/7 و2/6

الشباب والوصل يقابلان الوحدة والشارقة في الدوري الإماراتي اليوم

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

تقام اليوم مباراتان في الاسبوع الخامس من الدوري - الاماراتي للدرجة الممتازة. ويستضيف الوصل فريق الشارقة كما يستضيف الشباب فريق الوحدة. المباراة الأولى تجمع فريقين خرجا فائزين من الاسبوع الرابع بينما تجمع الأخرى فريقين خرجا خاسرين (جريحين).

والمباراتان جزء من لعبة الكراسي الموسيقية التي الفت يظلها على المسابقة منذ مني العين باول خسارة وتبوأ النصر القمة ليناقس على لقب البطولة.

وكان الوصل قد فاز على الوحدة. كما فاز الشارقة على العين في مباراتيهما الاسبوع الماضي. وهذا الفوز منح كلا منهما دفعة معنوية لمواصلة الانطلاق خاصة ان مباراتي اليوم في نهاية الدور الأول من المسابقة التي تجمع الفرق الستة الكبار في الدوري. فوز الشارقة يعني احياء آماله ليحافظ على لقبه الذي احرزه في الموسم الماضي وفوز الوصل يعزز رصيده.

اما لقاء الشباب مع الوحدة فهو لقاء يجمع بين فريقين متنافسين فالشباب له 7 نقاط والوحدة 6 نقاط وكلاهما يسعى لتعزيز رصيده خاصة بعدما خسر كل منهما مباراته الأخيرة فالشباب خسر أمام النصر والوحدة خسر أمام الوصل بعدما خسر أمام النصر والعين.

تعادل انترناسيونالي ونابولي في قبل نهائي كأس إيطاليا
مانشستر يونايتد يفوز على ويمبلدون ويتصدر الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الاوسط» - رويتر

فاز مانشستر يونايتد 2/1 على ويمبلدون في الدوري الانجليزي لكرة القدم اول من امس ليتصدر قائمة الدوري برصيد 47 نقطة، وسجل بيري لاعب ويمبلدون الهدف الاول في الدقيقة 61 ليتعادل جيجر لاعب مانشستر في الدقيقة 76 ويتقدم كول بهدف الفوز لفريقه في الدقيقة 83، وحضر المباراة 55314 متفرجا.

وفي بقية المباريات فاز نيوكاسل 4/1 على ايفرتون وسجل سبيد لاعب ايفرتون هدف فريقه الوحيد في الدقيقة الثالثة ليتعادل فيرديناند لاعب نيوكاسل لفريقه في الدقيقة 74 وليتبعه زميله لي بالهدف الثاني في الدقيقة 79 ثم سجل شيرار الهدف الثالث في الدقيقة 83 من ضربة جزاء واحرز ايليوت الرابع في الدقيقة 90. وحضر المباراة 36143 متفرجا.

وفاز كوفنتري 1/صفر على نوتنجهام فورست حيث سجل هاكبري لاعب كوفنتري هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 51. وحضر المباراة 22619 متفرجا.

وفاز توتنهام 2/1 على بلاكبيرن حيث سجل ايفرسن لاعب توتنهام الهدف الاول في الدقيقة 41 ليتعادل هيندري لاعب بلاكبيرن في الدقيقة 57 ثم احرز سينتون لاعب توتنهام هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 83. وحضر المباراة 22943 متفرجا.

وفاز ارسنال 2/1 على وستهام حيث سجل بارلور لاعب ارسنال الهدف الاول في الدقيقة الثامنة ليتعادل روز لاعب وستهام لفريقه في الدقيقة 63 ثم احرز رايت لاعب ارسنال هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 67، وحضر المباراة 24382 متفرجا.

وفاز شيفيلد ونزداي 1/صفر على استون فيلا حيث سجل بوث لاعب شيفيلد هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 69، وحضر المباراة 26726 متفرجا.

وتعادل ليدز مع دربي بدون اهداف في مباراة حضرها 37549 متفرجا.

وفي اطار مباريات كاس انجلترا للمحترفين فاز ستوكبورت 2/1 على ساوثهامبتون في اعادة مباراتهما بدور الثمانية حيث سجل لوتيسير لاعب ساوثهامبتون هدف فريقه الوحيد في الدقيقة الثامنة ليتعادل انجيل لاعب ستوكبورت لفريقه في الدقيقة 62 ثم لحرز ماتش لاعب ستوكبورت هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 83.

وتعادل انترناسيونالي 1/1 مع نابولي في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي لكاس ايطاليا لكرة القدم اول من امس. وسجل زامورانو لاعب انترناسيونالي هدف فريقه في الدقيقة السادسة بينما تعادل كروتز لاعب نابولي لفريقه في الدقيقة 11. وحضر المباراة 13753 متفرجا. وفي باريس فاز فريق موناكو 1/صفر على فريق لنس اول من امس في دور الثمانية لكاس فرنسا لكرة القدم.

وفي بقية مباريات الامس فاز بوردو 2/4 على كاين بضربات الجزاء الترجيحية بعد انتهاء الوقت الاصلي والاضافي للمباراة بالتعادل بدون اهداف.

وفي مباريات اول من امس فاز ستراسبورغ 1/5 على لونهانز كويسو بعد ان انتهى وقت المباراة الاصلي والاضافي بالتعادل 1/1.

وفاز مونبيليه 2/1 على رينيه بعد ان انتهى ايضا وقت المباراة الاصلي والاضافي بالتعادل 1/1 وفي مدريد فاز فريق بلنسية 2/صفر على لاس بالماس في مباراة الذهاب بالدور الرابع لكاس اسبانيا لكرة القدم اول من امس.

وفي بقية مباريات الذهاب بالدور الرابع تعادل ايبدا 1/1 مع سيلتا فيجو وفاز اتليتيكو مدريد 2/صفر على كومبوستيلا وتعادل فريق رايو فليكانو 2/2 مع اكستريمادورا.

وفاز ريسنج سانتاندر 1/صفر على اتليتيك بيلباو.

الدكتور زكريا عزمي يرفض رئاسة الزمالك

القاهرة: من عبده زينة

في مفاجاة غير سارة اعلن رئيس ديوان رئيس الجمهورية المصري الدكتور زكريا عزمي عدم قبوله منصب رئاسة نادي الزمالك بعد ان كانت توقعات الجميع تشير الى قبوله المنصب خاصة بعد اعلان جميع مرشحي الرئاسة التنازل لصالح زكريا عزمي ليفوز بالتزكية.

ويبرر الدكتور عزمي عدم قبوله للمنصب بان نادي الزمالك ومشاكله تحتاج في هذا الوقت الى تفرغ كامل بينما انشغاله بالعمل السياسي لن يعطيه الوقت الكافي لحل مشاكل النادي وقيادته في ظل ظروفه الحالية.

ومن جانبه تعهد الدكتور كمال درويش رئيس المجلس «المعين» بالنادي خلال الاجتماع الذي جرى امس بين مجلس الزمالك بالمجلس الأعلى للشباب والرياضة بانه سيتنازل هو ومجلس ادارته بصورة رسمية الى المجلس «المنتخب» بعد غد السبت على ان يكون تقديم التنازل في وجود المجلسين ولجنة الحكماء التي تقود عملية الوفاق حاليا بين المجلسين. وقال انه سوف يتم تسليم التنازلات للمجلس المنتخب في حضور الدكتور عبد المنعم عمارة الرئيس التنفيذي للمجلس الأعلى للشباب والرياضة على ان تشرف الجهة الادارية على انتخابات النادي القادمة.

واتفق المجلسان المعين والمنتخب على انهاء حالات التخاصم بينهما والتنازل بصفة رسمية عن كافة القضايا والاستشكالات في المحاكم.

وتحدد يوم 28 مارس (اذار) المقبل موعدا لعقد الجمعية العمومية للنادي بدلا من يوم 21 مارس الذي كان حدده الدكتور درويش في وقت سابق.

بعد فترة توقف طويلة لمباريات الدوري المصري لكرة القدم بسبب اعداد ومباريات المنتخب نعود لنتابع المباريات بمباراة مهمة بين فريقين متنافسين على قمة الدوري هما الزمالك والمنصورة، ورغم ان الزمالك يتقدم كل الفرق برصيد 36 نقطة والمنصورة رصيده 27 نقطة، إلا ان المنصورة يطمع في الفوز ليبقى في دائرة الضوء مع الاهلي الذي اختتم كل مبارياته في الدور الاول برصيد 30 نقطة.

بورصة اللاعبين العرب ومقارنتها بالأجانب (5)

مطالب في الكويت لتخصيص الأندية لكرة القدم واختفاء النجوم يعود لضعف المنافسات ونظام الهواية

الكويت: من صلاح رشدي

الحديث عن بورصة اللاعبين الكويتيين والعرب ومقارنتهم باللاعبين الاجانب يحتاج إلى دراسة شاملة من الخبراء المتخصصين في علم النفس والتدريب الرياضي وأشياء كثيرة تتدخل فيها البيئة والأسرة والمدرسة والنادي والاتحادات المسؤولة، ثم الدولة.

ولكي تجري مقارنة بين اللاعبين العرب مقارنة بالأجانب نجد أن المعادلة غير متكافئة، وان كفة الأجانب هي الأرجح دائماً لعدة أسباب منها اكتشاف المواهب في سن مبكرة وصقلها ورعايتها طبياً واجتماعياً وعلمياً وبدنياً.

والتاريخ الكروي يؤكد ان المواهب دائماً تسبق النجومية، وبرعاية الموهبة تبدأ النجومية وخير مثال على ذلك بيليه وجرانيشيا في الكرة البرازيلية، ومارادونا في الارجنتين، وإيزوبيو في البرتغال وغيرهم من النجوم الذين سطروا تاريخهم بالكفاح والحرمان في البداية ثم التفوق والنجومية بعد اكتشافهم واحتفائهم من جانب المتخصصين.

والتاريخ الكروي في الدول العربية لا يعترف بالاحتراف الكلي للاعبين وما يطبق ما هو إلا شكل جزئي من الاحتراف. وفي الكويت ما زالت كرة القدم تمارس بطريقة الهواية واللاعبون معظمهم طلبة وموظفون باستثناء اللاعب ناصر السوحي الذي احترف في روسيا لمدة شهر ولكنه عاد ولم يدخل بورصة المحترفين رسمياً، أما اللاعب الثاني فكان نجم السالمية والمنتخب الوطني علي مروي الذي احترف في الدوري السعودي لمدة 6 شهور مقابل 50 ألف دينار ولكنه لم يستفد من هذه التجربة جيداً. وفي العامين الأخيرين سمحت بجلب الأندية للاعبين المحترفين الأجانب ولكن اتضح أن معظم هؤلاء اللاعبين المستقدمين بعيدون عن النجومية ولم يحققوا اية فائدة للكرة الكويتية وللنشء الذي من المفروض ان يتعلم منهم ويرجع ذلك لضعف الموارد، وعدم قدرة الأندية على شراء لاعبين ذوي مستوى عال أو من أصحاب الأسماء اللامعة. كما أن عدم استقرار النظام الكروي في الكويت كان أحد أسباب اختفاء النجوم رغم ان للمواهب الفطرية موجودة في كثيرين أمثال ناصر السوحي وعبد الله وبران، وبدر حجي. والملحوظة الأخرى هي ضعف البنية الجسمانية للاعبين العرب وبالتالي اللياقة، مقارنة مع اللاعبين الأوروبيين والأفارقة الذين اثبتوا تفوقاً في السنوات الأخيرة على المستوى العالمي.

وقضية اللاعبين الكويتيين في بورصة اللاعبين العرب ومقارنتها باللاعبين الأجانب لمست الأعماق



جاسم الهويدي نجم الكويت تألق في بطولة الخليج الأخيرة لكن المستوى لم يرتق للعالمية
(أرشيف «الشرق الأوسط»)

والتساؤلات والطموحات عن الأسباب الحقيقية لعدم بروز لاعب عربي وتألقه في سماء المحترفين. وتحدث رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم الشيخ أحمد الفهد عن هذه القضية قائلاً: إن الكرة الكويتية بها المواهب. في السابق نجحت الموهبة في إيصال الكرة الكويتية إلى العالمية وتهافت السماسرة على لاعبينا الذين شاركوا في مونديال إسبانيا 1982 وبعدها اعتزل معظم النجوم في وقت قصير مما أوجد شبه فراغ بين الأجيال. والكويت دولة صغيرة عدد سكانها قليل بالمقارنة بالدول الأخرى وبالرغم من ذلك فقد استعدنا بعض الإنجازات والنتائج وبدات المواهب تظهر واصبح لدينا عناصر يمكنها الاحتراف في الخارج.

واضاف الحديث عن المقارنة باللاعبين الأجانب يتطلب فتح ملفات وملفات حيث اننا نطبق نظام الهواية والغرب يطبق نظام الاحتراف الكامل ورغم ذلك أثبت الاحتراف في بلادنا إمكانية منافسة النجوم الأوروبيين وكلنا شاهدنا تجربة المنتخب السعودي وتألقه في المونديال 94 بعد نجاح نظام الاحتراف.

واننا في اتحاد الكرة وضعنا خططاً وسياسة للسنوات المقبلة تتضمن الاهتمام بكافة المنتخبات الكروية وخاصة القاعدة وانشانا مدرسة للكرة بالاتحاد وخصصنا لها مدربين ولكن الإمكانات قليلة والدعم محدود. وفي الخليج نجحنا في منافسة الكرة الأوروبية والعالمية وحصد منتخب السعودية كاس العالم للناشئين كما وصل المنتخب القطري والإماراتي والعماني والبحريني إلى النهائيات وهذا يؤكد أن الكرة الخليجية والعربية لديها العديد من المواهب ولكنها تحتاج إلى الإمكانات والدعم المادي لرعاية هذه المواهب، وفي بلادنا العربية استطيع القول إن لاعبينا قادرون على الاحتراف ومنافسة النجوم الكبار متى توافرت لهم الرعاية المبكرة.

وقال نجم الكرة الكويتية في العصر الراهن وعضو مجلس إدارة الاتحاد ومقرر لجنة المنتخبات الوطنية جاسم يعقوب أن لاعب الكرة الجيد الذي لديه طموح قادر على التفوق وإبراز مواهبه بالتدريب والطاعة وتحسين نقاط الضعف لديه. واننا لدينا العديد من العناصر الممتازة القادرة على الاحتراف بالخارج واتوقع بروز عناصر أخرى في المستقبل القريب خاصة بعد اهتمام الأندية بالقاعدة وجلب افضل المدربين لها.

وحول نفس الموضوع يقول المدرب الكويتي فوزي إبراهيم الذي حصد مع فريق العربي بطولة كاس أمير الكويت وكاس ولي العهد: المقارنة صعبة والمشكلة في القيادات ومتى ما تحولت الرياضة بالأندية إلى رياضة من أجل التنافس وليست تجارة وبحثاً عن المناصب فإننا يمكننا خلق جيل كروي من الصفر بالاعتماد على العلم والدراسة والتخطيط للارتقاء بالمستوى والمقارنة باللاعبين الاجانب. والمطلوب اتباع نظام التخصص في الأندية الكويتية بحيث يكون هناك أندية متخصصة في كرة القدم فقط لكي يمكن إعداد المواهب وصقلها حتى الوصول إلى النجومية وليس من المعقول أن يكون في كل ناد اكثر من 15 لعبة بمختلف مراحلها السنية ومجلس إدارة يتكون من 11 عضواً والإشراف على كل هذه الألعاب والتقدم فيها ورعاية أبطالها، وكرة القدم الآن أصبحت علماً كائناً بذاته يدرس للاعبين منذ الصغر وتطبق عليهم التجارب والخطط والأساليب المختلفة للنهوض بهم وعلى سبيل المثال.. هناك لاعب عمره 6 سنوات اكتشفت موهبته في اليابان فأرسل إلى أميركا لإعداده وصقله. وما لدينا فإن الإمكانات قليلة واللاعب الماهر يحتاج إلى تفرغ تام لإعداده بدنياً وفنياً ونفسياً لكي نقارنه مع الأجانب واقولها بصدق أمامنا أكثر من مئة عام لتحقيق ذلك لأن ممارسة الرياضة لدينا غير محددة الأسباب هل هي لشغل أوقات الفراغ أم للمنافسة وحصاد البطولات وصقل النجوم ورعايتهم!!

إذا عرفنا الإجابة على هذه النقاط فإنه يمكن بعد ذلك تحديد مسار الكرة واللاعبين والدخول إلى بورصة اللاعبين العرب والمقارنة مع الأجانب.

أما مدرب مدرسة الناشئين في اتحاد كرة القدم ولاعب الكرة السابق جواد مقصير فقد اختصر حديثه في عدة نقاط أهمها عدم وجود كشافين للمواهب الكروية وضعف الدوري الكويتي وعدم جلب عناصر جيدة وقوية من الأجانب لتحقيق الفائدة من مهاراتهم لدى النشء واختفاء المواهب الكروية بالكويت نتيجة الاعتماد على الأندية. كذلك غياب الإعلام الأوروبي عن النجوم العرب والملاعب العربية.

في دور الثمانية لكأس العرش المغربية لكرة القدم

لقاء قمة بين النادي المكناسي والوداد البيضاوي الاحد المقبل

الرباط: من سعيد ابوصلاح الدين

تتوقف من جديد خلال منافسات بطولة الدوري المغربي لكرة القدم في الدرجتين الاولى والثانية لافساح المجال امام تصفيات دور الثمانية لكاس العرش، التي ستقام اول مباراة بها مساء الغد في مدينة العيون بين شباب المسيرة واتحاد الفقيه بنصالح على ان تجري المباريات الثلاث الاخرى ظهر الاحد.

في مدينة العيون يستضيف شباب المسيرة احد ابرز فرق صدارة دوري الدرجه الاولى فريق اتحاد الفقيه بنصالح احد فرق الدرجة الثانية في مباراة تختلف فيها فرص الفريقين وتبدو فيها كفة فريق المسيرة ارجح لعدة عوامل من ابرزها عاملا الملعب والجمهور، فضلا عن ظهور فريق المسيرة هذا الموسم بمظهر متميز وعزمه على المضي بعيدا في منافسات الدوري وتصفيات الكاس سيما انه تمكن في الدور الماضي من اجبار النهضة السطاتية اقوى فرق الصدارة على التعادل في ملعبه والاحتكام لمباراة الفصل في مدينة العيون التي تمكن فيها المسيرة من الفوز ببطاقة التأهل بعد انتصاره باربعة اهداف مقابل هدفين.

وفي مكناس يلتقي فريقا النادي المكناسي والوداد البيضاوي في مباراة قمة مبكرة لعدة اعتبارات ابرزها موقع الفريقين المتميز بين الفرق المغربية وتوفرهما على مقومات تقديم عروض فنية ترضي الجمهور الذي سيحضر اللقاء.

من هذا المنطلق تستاثر هذه المواجهة باهتمام المتتبعين الكرويين وينتظر ان تستقطب جمهورا غفيرا لمتابعة فتراتها التي ستطبعها الاثارة والمتعة فضلا عن الحدة والجدية في البحث عن فرص ربح رهان التاهل لقبل النهائي.

ويستقبل الكوكب المراكشي في ملعبه جاره حسنية اغادير في مواجهة لن تخلو هي الاخرى من اهمية بين الفريقين الجارين، رغم اختلاف موقعيهما في قائمة ترتيب الدوري الاول.

ورغم امتياز الفريق المراكشي الذي سيكون مؤازرا من قبل مشجعيه تبدو فرص كل منهما متساوية وحظوظهما متكافئة، بحكم المستوى الذي ظهر به فريق حسنية اغادير في المباريات الاخيرة لبطولة الدوري، واجتيازه للمراحل السابقة من هذه التصفيات بنجاح. ويأمل الفريق ان يبلغ نهائيات الكاس وهو ما سيكون له حافزا للصمود امام الفريق المراكشي. ولن تحيد المباراة المحلية التي ستجري في مدينة سلا بين الفريقين المحليين سبورتينج سلا وجمعية سلا عن اطار الصراع الحاد ويتوقع ان تشهد اثارة بين الفريقين اللذين يسعيان معا لكسب عطف جمهور المدينة، رغم اختلاف موقعيهما في بطولة الدوري المغربي اذ يلعب سبورتينج في الدرجة الاولى فيما يلعب فريق الجمعية ذو التاريخ العريق في الدرجة الثانية.

المدير الفني لمنتخب الأردن محمد عوض:

تجربة لبنان مهمة لفريقنا.. وغياب لاعبي الفيصلي يؤثر سلبا على خطة الإعداد

عمان: من محمد قدري حسن

يشهد ملعب برج حمود في بيروت عصر بعد غد الاحد مباراة ودية دولية بين منتخبي الاردن ولبنان تدخل في نطاق استعدادات المنتخبين لخوض غمار تصفيات كاس العالم لكرة القدم عن القارة الاسيوية حيث يلعب الاردن في مجموعة الامارات والبحرين ويلعب لبنان في مجموعة الكويت وسنغافورة.

وكان الجهاز الفني لمنتخب الاردن الوطني المكون من محمد عوض عدنان مسعود،وباسم تيم قد اختار عشرين لاعبا الى رحلة بيروت وكذلك الى المعسكر التدريبي الذي سيقام في بغداد بالفترة من 8 الى 28 فبراير (شباط) المقبل ويتضمن ثلاث مباريات ودية، ابرزها مع منتخب العراق الذي يتاهب هو الآخر لملاقاة باكستان وكازاخستان ضمن تصفيات كاس العالم.

وتحدث محمد عوض عن نجله عدنان عوض احد اللاعبين المختارين للمنتخب بقوله ان عدنان يمضي الآن في اجراءات انهاء لاحترافه مع نادي كاماز الروسي حتى يتمكن من العودة الى صفوف ناديه السابق الفيصلي.

وعن بدران الشقران مهاجم الرمثا ومنتخب الاردن المحترف حاليا في نادي كاماز يقول محمد عوض ان الشقران سيتم استدعاؤه للمنتخب بعد معسكر بغداد اي اواخر فبراير المقبل وبخصوص مدافع الرمثا مراد الحوراني يقول المدير الفني للمنتخب الاردني، ان اصابته ابعدته عن المنتخب وان لاجازته الطبية لمدة شهر تنتهي هذا الاسبوع، مشيرا الى ان فرصة التحاقه مجددا بالمنتخب قائمة ان شفي تماما من اصابته.

وتحدث محمد عوض عن لاعبي الفيصلي السبعة في المنتخب الوطني وهم لحمد خليل ومهند محادين وجمال ابو عابد وصبحي سليمان وجعفر حماد وحسونة الشيخ وجريس تادرس بقوله: ان الظروف هي التي حكمت غيابهم عن المنتخب نظرا لقرار اتحاد الكرة بالاستجابة لرغبة الفيصلي تفريغهم مع ناديهم الذي يتاهب لخوض غمار بطولة النخبة الثالثة للاندية العربية لابطال في الدار البيضاء بالفترة من 27 فبراير الى 3 مارس (اذار) القادمين.

واضاف: ان لاعبي الفيصلي لن يشاركوا في رحلة بيروت ومعسكر بغداد وهم سيلحقون بالمنتخب بعد عودتهم من الدار البيضاء وقبل سفر المنتخب الى مسقط لملاقاة منتخب سلطنة عمان في مباراتين وديتين يومي 8 و11 مارس المقبل. ويؤكد عوض ان المنتخب سوف يتاثر كثيرا بغياب لاعبي الفيصلي، وفي ذات الوقت يتمنى لهم التوفيق في مهمتهم الوطنية الاخرى بالدار البيضاء.

واعرب عوض عن امله في ان تتاح لاعبي الفيصلي فرصة المشاركة مع المنتخب الاردني في مباراة لبنان بعمان يوم 6 فبراير في حالة عدم تعارضها مع مباراة مقترحة للفيصلي مع يتروشان الروماني.

وعن مباراة الأحد المقبل في بيروت يعترف محمد عوض انها صعبة لكنها مفيدة نظرا لقوة الفريق اللبناني الذي قطع شوطا واسعا في مرحلة الاستعداد لخوض غمار تصفيات كاس العالم امام الكويت وسنغافورة خلال ابريل (نيسان) المقبل، خاصة ان المنتخب اللبناني لعب في الشهور القليلة الماضية عشر مباريات، اخرها الاحد الماضي بفوزه على استونيا 2/صفر بعد تبادله الفوز مع سلطنة عمان 1/2، وخسارته امام البحرين 3/2، وتعادله 1/1 مع نيوزلندا، وصفر /صفر مع ليران، وفوزه على جورجيا 2/4 و1/3، وتعادله مع الجزائر 2/2.

ويؤكد عوض ان الهدف من مباراتي لبنان ليس الفوز بقدر الاستفادة من قدرات الفريق اللبناني، ومع ذلك يقول عوض سنحاول أن نحقق الفوز لانه ينفعنا معنويا.

برامج الفضائيات العربية

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

8.15 فترة الاطفال 9.30 بث مباشر لنقل وقائع خطبة وصلاة الجمعة من المسجد الاقصى 11.00 عيلة خمس نجوم 12.00 اطباق عربية 12.15 مرايا 95 13.15 مواقف تاريخية واخطاء مقصودة 13.35 المسلسل الديني عمر بن عبد العزيز 14.30 مسابقة في رحاب القرآن + فترة الغروب 15.10 المسابقة الكاريكاتورية 15.20 وراك وراك ـ كوميديا 15.40 عودة ابو العارف 16.15 صلاة التراويح من مكة المكرمة 16.30 اربح مع التلفزيون 17.00 الآثار والفنون الاسلامية 18.00 البرنامج الاخباري ستون دقيقة 19.00 الثواب 21.05 مواقف تاريخية واخطاء مقصودة 21.25 من قصص السيرة 22.00 نشرة الأخبار العربية الأخيرة 22.15 علماء العرب

الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

11.00 شباب على الدوام (اعادة) 12.00 مسلسل: الامير المجهول 13.00 مجالس الفقه 13.30 النشرة الاولى للانباء 13.45 صلاة الجمعة 14.45 في المطبخ 15.00 مسلسل ايام ابي النقذ 15.30 أضواء على ظلال 16.00 مسلسل مستر ايوب ومسيز عنايات 16.30 النشرة المسائية الاولى 17.25 القرآن الكريم 17.45 اذان المغرب 17.55 مسلسل دعبل اخو دعبل 18.15 مسابقة رمضان: بيت القصيد 18.25 سلسلة: مشاهير العرب 19.00 فوانيس احلام الشاشة 19.30 الكاميرا الخفية 20.00 الاخبار الرئيسية 20.30 مسلسل الخطاب على الباب 21.30 فوازير جيهان نصر: الحلو ما يكملش 22.00 بلا حدود 23.00 منوعة 7/7 23.45 آخر الأخبار 00.00 فوانيس احلام الشاشة (اعادة) 00.15 منوعة «يا شادي الالحان» 01.15 مسلسل اهاليتا.

LBCI
بتوقيت جرينتش

07.30 منوعات 08.30 مسرحية للاطفال 09.30 نهاركم سعيد 11.30 الى ان نلتقي 12.30 بيت خالتي 13.00 مسرحية 14.30 قلبي دليلي 16.00 بتخسر اذا ما تلعب 17.00 جراح العمر 18.00 مسلسل ماريا مرسيدس 19.00 تعرف على بلد/ البرازيل 20.30 مسلسل اوراق الزمن المر 21.30 ليلة حظ 23.30 سر الغريبة 01.30 منوعات

التلفزيون السعودي
بتوقيت السعودية

12.30 حديث الجمعة 12.30 نقل شعائر صلاة الجمعة 01.20 برنامج الافتاء 01.50 معكم على الهواء 03.50 مسابقة رمضان للصغار 04.10 مسلسل «بابا فرحان» 04.40 برنامج جاوب واكسب 05.30 حديث الافطار 06.25 على مائدة الافطار 06.35 طاش ما طاش 06.55 مناقيش 07.15 خلك معي 07.37 مسابقة رمضان للكبار 10.00 مسلسل شمس لا تغيب 01.15 المملكة في عيون العالم 02.00 مسلسل مرايا 97 02.40 مسلسل فرفشة 03.45 مسلسل عذاريب 04.30 لقاء الشيخ محمد متولي الشعراوي 05.25 دعاء السحر

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

05.00 عالم الصباح 9.00 صلاة الجمعة 11.00 المسلسل عربي ـ «دمعة الم» 12.30 المطبخ 1.00 موجز الاخبار 1.30 المسلسل العربي ـ «الفاتحون» 02.00 برنامج من انتاج المستقبل: مسا الورد 02.30 مسابقة القرآن الكريم 03.00 الفترة الدينية 4.00 بلا مزح 4.30 حلونجي يا اسماعيل 05.00 شو هي الغنية 06.00 الاخبار 06.30 مسلسل عربي «شي» في صدري» 07.30 ويعد سهار 09.30 السهرة الرمضانية 11.00 مسابقة القرآن الكريم 11.30 عالم الصباح

MBC
بتوقيت جرينتش

09.05 نقل صلاة الجمعة من الحرم الشريف 10.00 دين ودنيا 10.15 نافذة على الثقافة الإسلامية 10.45 كرتون 11.05 رسوم متحركة 11.20 بالهنا والشفا ـ اطباق رمضانية 11.45 دراما دينية ـ الخلف والسلف 12.45 برنامج ابحار ـ اعادة 13.30 العالم هذا الأسبوع 14.05 عالم الصحافة 14.20 من غير ليه 14.45 نشرة الاخبار 15.15 اذان المغرب 15.30 سهرة وجوائز 15.40 منكم واليكم ويا عيني عليكم 16.05 فوازير رمضان ـ النص الحلو مع سمير غانم 16.55 برنامج مسابقات ـ حزر مين مع طارق علام 17.25 مرايا 97 مع ياسر العظمة 18.10 صلاة التراويح 19.00 نشرة الاخبار 19.35 المسلسل الاجتماعي ـ بنت الضرة 20.30 انس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية 20.50 سهرة وجوائز 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية 21.45 المسلسل التاريخي ـ العبابيد 22.45 سهرة وجوائز 23.00 برنامج ابحار مع مفيد فوزي 23.30 جزيرة الارقام 00.30 منكم واليكم ويا عيني عليكم/اعادة 00.50 سحور على مائدة اشعب 01.50 دراما دينية/اعادة

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

7.30 برنامج «صباح الخير» 10.00 برنامج «جامعة التكوين المتواصل» 11.30 برنامج ديني «منتدى الجمعة» 12.45 الاخبار ـ مباشرة من المسجد صلاة الجمعة 14.15 فيلم جزائري «اللافته» اخراج جمال قزاز 15.45 برنامج للطبخ «شهية طيبة» 16.30 المسلسل الجزائري «مكاش فزوز يا عزوز» ＊ اعلان عن مواقيت الافطار 17.15 حفل غنائي شعبي 17.30 مسلسلة دينية «دليل الانسان لفهم الايمان» 17.45 القرآن الكريم 18.07 اذان المغرب 18.07 اسكاتش فكاهي 19.30 شريط العرب، تاريخ وحضارة 20.00 الجريدة المصورة 20.45 مسلسلة «خاتم سليمان» 21.00 المسلسل الجزائري «نار ورماد» 22.00 منوعات 22.30 برنامج ثقافي ديني «سورة وصور» 23.30 المسلسل العربي «الحفار» # اعلان عن مواقيت الامساك بالجزائر 00.45 المسلسل الديني «تحت ظلال السيوف» 01.30 منوعات شرقية «ليالي الانس من لبنان» 02.30 للمسلسل العربي «السحور على مائدة اشعب» 03.00 مسلسلة ثقافية «آثار وفنون اسلامية» 04.00 مسلسلة دينية «عبير وعبر» 05.00 مهرجان الاغنية الاندلسية

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

08.00 صباح الخير يا مصر 10.10 اللحن المفقود 10.30 احلام العصافير 10.40 حوار صريح جدا 11.00 زوجة رجل مهم 11.15 اثنين على الهواء 11.30 نقل صلاة الجمعة 13.15 للمسلسل العربي (اهل القمة) 14.45 فيلم عربي 16.15 بوجي وطمطم 16.40 الشيخ الشعراوي 17.10 دعاء فاتن حمامة 17.13 اذان المغرب 17.17 دعاء عبد الحليم حافظ 17.29 الفوازير 17.54 حوار صريح جدا 18.15 السيرة الهلالية 18.50 (اهالينا) 19.35 ابراج ونجوم 19.50 استعراض للبرامج 24.45 الجائزة الطايرة 01.00 احداث 24 ساعة 01.30 الامير المجهول 02.15 شريط سينما 03.00 فيلم عربي ـ مسرحية 04.35 القضاء في الاسلام 05.20 اذان وصلاة للفجر

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00.00 فيلم يا عزيزي كلنا لصوص 02.00 فيلم الغني والفقير 04.00 فيلم لقاء في الغروب 04.00 فيلم 85 جنايات 08.00 ما وراء الشاشة 08.15 فيلم قانون ايكا 10.00 الفيلم الكوميدي ياسمين 12.00 الاقلام الجديدة 12.15 فيلم مستر دولار 14.00 فيلم البداية 16.00 الاقلام 10 16.15 للفيلم الكوميدي اللي ضحك على الشياطين 18.00 الفيلم الغنائي يوم بلا غد 20.00 عرض اول/فيلم حب لملى من حب 22.00 برنامج وثائقي/الحلقة 7 23.00 فيلم عودة الابن الضال

اوربت الثانية

9.30 برنامج الخلفاء 10.30 برنامج كتاب 11.30 برنامج بين الحقيقة والخيال 12.30 مسلسل سوري ـ الثريا 13.30 مساء الخير اوربت 14.00 برنامج من لبنان الف صحتين 14.30 برنامج مكارم الاخلاق 14.50 برنامج الاسلام والعصر 15.00 اذان وصلاة المغرب 15.30 حكايات السعدني 16.00 مسلسل سوري ـ الثريا 17.15 اذان وصلاة العشاء والتراويح 19.15 مسلسل مصري ـ الضحايا 20.15 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة 21.30 صلاة التهجد 23.30 مسلسل مصري ـ حارة للمحروسة 00.30 برنامج شخصيات في حياتي 01.00 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير 02.00 برنامج الجانب الاخر 03.00 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء 04.00 برنامج الاسلام والعصر 04.30 حكايات السعدني 05.00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة

اوربت الرياضية

00.00 المركز الرياضي (اعادة) 01.00 برنامج هويس لكرة السلة 01.30 مصارعة حرة اميركية 02.30 بطولة الارجنتين المفتوحة للبولو 03.30 ملاكمة في اميركا اللاتينية 05.00 بطولة العالم للبلياردو 06.00 دوري كرة القدم الاميركية 07.00 كرة السلة الاميركية للجامعات: كارولاينا الشمالية ـ ديوك (اعادة) 09.00 المركز الرياضي 10.00 مصارعة حرة اميركية 11.00 اخبار الكرة الآسيوية 12.00 برنامج هويس لكرة السلة 12.30 بطولة العالم للبلياردو 13.30 برنامج الهوكي 14.00 كرة السلة الاميركية للجامعات: ماساتشوستس ـ جورج واشنطن 16.00 المركز الرياضي (اعادة) 17.00 كرة السلة الاميركية للجامعات: سينسيناتي ـ لويسفيل

قناة الجزيرة

15.30 الاخبار 15.40 وجه توت عنخ آمون 16.30 الاخبار 17.00 زينة 17.30 الاخبار 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية 18.00 اكثر من رأي 18.30 الاخبار 19.00 اخبار الرياضة 19.15 برنامج وثائقي 19.30 موجز الاخبار 19.40 دليل الشباب الى العالم (اعادة) 20.30 الاخبار 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية 21.00 اخبار الرياضة 21.20 برنامج وثائقي 21.30 الاخبار 22.00 بين السطور (اعادة) 22.30 موجز الاخبار 22.35 هذه الدنيا (اعادة) 23.05 برنامج وثائقي 23.20 اليوم الرياضي 23.30 الاخبار

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

06.35 الآثار والفنون الاسلامية 07.27 مواهب ونجوم 08.19 الاذكياء 08.46 ريحك اسرع 09.13 مسلسل: «الخطاب على الباب» 10.00 يستحقون الوسام ـ حديث رمضان (الشعراوي) 10.27 مسابقة رمضان الدينية 10.44 فن الطبخ 11.11 مواقف صامتة للضحك 11.18 شمس الاسلام 11.50 فتاوى اقتصادية 12.02 عرض برامج المساء 12.09 عيلة 6 نجوم 12.41 صفات وشخصيات 13.08 الزكاة 13.25 تصورات معاصرة مسلسل «... النضب» 14.31 فتاوى على التليفون 14.45 صوموا تصحوا 14.58 مع الامام ... 15.05 اذان وصلاة المغرب 15.30 ... بوشناق 15.33 ... في رحلة ... 16.02 مواقف صامتة للضحك مسلسل «يوميات ونيس» 17.15 اسماء الله الحسنى 17.18 عويند يغزو المدينة 17.35 ... (ابيض واسود) 18.07 عرض برامج السهرة 18.14 قلوب وسواعد 18.39 ... صحافية 19.03 مسابقة مشاهير العرب 19.30 مسابقة رمضان الدينية ... نصف ساعة صحافة 20.19 شملول ... مسلسل «تل الرماد» 21.33 فوازير (...) 22.05 ليلة عربية 23.05 بنك المعلومات لقطة تقاطع 00.37 كلام الصور 00.50 سوا سوا 01.44 شمس الاسلام ـ اعادة 02.14 اذان وصلاة الفجر 02.26 الزكاة 02.53 تصورات معاصرة 02.53 الحل بين يديك 03.25 ذكريات رمضانية 04.10 كلام الصور 04.30 الاسلام والمتعلمون

قناة الرياضة

03.30 برنامج «الصيد» 04.00 الجمباز 05.00 مباريات كرة قدم 07.00 اخبار رياضية من البلاد العربية ـ اعادة 08.00 اخبار رياضية من آرت ـ اعادة 08.30 برنامج Through the gears 09.30 برنامج «خط النهاية» 09.30 بوشيدو «المصارعة اليابانية» 10.30 «موي تاي» الملاكمة التايلاندية 11.30 كرة القدم من اليابان 13.30 مباريات كرة القدم الكلاسيكية 15.30 اخبار رياضية من البلاد العربية

مخرج مسلسل «العبابيد» لـ«الشرق الأوسط»

توثيق التاريخ من خلال الدراما بعد كتابته على الخشب والطين والورق.. والواقع مليء بالألغام

دمشق: من نضال معروف

اكد المخرج السوري بسام الملا الذي اخرج مسلسل «العبابيد» ان الدراما صارت اهم موثق للتاريخ، واكد ايمانه بان التاريخ معين لا ينضب وان مخاطبته دراميا لا تعني حالة هروب اليه، واشار إلى ان الواقع الحالي مكتظ بكثير من الممنوعات والمحرمات التي لا يمكن ملامستها دراميا، كما رفض الملا ان ينظر الى «العبابيد» على انه نقل عن «ذهب مع الريح» بعيدا عن حقيقة انه مزج محبوك بدقة لما تاثر به الكاتب مع التاريخ. وكان مسلسل «العبابيد» قد اثار اهتمام المشاهدين والنقاد العرب على نطاق واسع وتمكن هذا العمل المتميز من الفوز بالاعجاب والمديح والثناء من مختلف الاوساط، كما فجر العمل (الذي استغرق تنفيذه 800 يوم وشارك فيه كبار الفنانين السوريين الى جانب اكثر من 1500 من الكومبارس) جدلا كبيرا، وفيما يلي نص الحوار الذي اجرته «الشرق الأوسط» مع مخرج العمل بسام الملا:

● لقد طرحت قصة زنوبيا في اكثر من عمل درامي فما هو الجديد الذي قدمه «العبابيد» في هذا للبناء الدرامي؟

ـ بسام: اتفق معك على ان القصة طرحت سابقا لكنها لم تطرح من الجانب التاريخي البحت بل طرحت زنوبيا او «الزباء» بقالب اقرب الى الاسطورة الشعبية كما قدمت في عمل آخر تناول ايامها الاخيرة تحديدا، اما «العبابيد» فقدم زنوبيا وصور مدينتها وشعبها والحياة في هذه المدينة وخاصة في عامها الاخيرة، والمتتبع للعمل سيستنتج ان ما يريد ان يقوله العمل واضح وهو ان القوة لا تصنع حضارة لكن العكس صحيح، فالحضارة تصنع قوة وهذه الفكرة واضحة بجلاء في العمل.

واضيف بان الاعمال التي تناولت زنوبيا سابقا لم تقدم بهذا الانتاج المتميز الذي قدم للجمهور العربي الشخصية العربية وقدم تدمر المدينة.

● تريد ان العمل استغرق تنفيذه 800 يوم، الا تعتقد انها فترة طويلة لانجاز هذا العمل؟

ـ الايام الـ 800 لم تكن في الحقيقة كلها في التنفيذ بل ان مجموع ايام التصوير لا يتجاوز 110 ايام، اما اسباب التاخير فتعود الى ظروف انسانية وفنية بحتة ولايضاح ذلك مثلا كنا نضطر الى توقيف او تاجيل التصوير لوجود حالة مرض ممثل او حمل ممثلة او بسبب تجهيز الديكورات التي استغرقت وقتا طويلا لانجازها بشكل ملائم ومقنع وكانت احيانا معقدة، وفي احيان كثيرة كان الانتقال من مكان تصوير الى آخر يستغرق وقتا، فالتصوير تنقل بين عدة محافظات وهناك امر مهم للغاية وهو اننا كنا نقوم بعمل مزدوج، فالتصوير كان لانجاز مسلسل عن زنوبيا باسم «العبابيد» وفي نفس الوقت لتصوير فيلم آخر عنها بعنوان زنوبيا (الذي انهينا 95 في المائة من مشاهده تقريبا).

● هناك سؤال روتيني يتكرر عن سبب الاتجاه الدرامي نحو التاريخ، فهل تؤيد ان السبب هو عدم القدرة على معالجة الواقع ومعاناته وهي بالتالي حالة لجوء الى التاريخ؟

ـ اولا انا اختلف مع هذا الرأي لاسباب عديدة منها ان التاريخ وثق بعدة طرق وكتب بوسائل عديدة على الحجارة وعلى الخشب والطين والورق، فما المانع من ان تكتبه وتوثقه الدراما التي تعتبر من اهم وسائل التوثيق. حاليا كما ان تهمة الهروب الى التاريخ ليست واقعية لان الارض الخصبة لأي عمل درامي موجودة في التاريخ اكثر، والتاريخ ليس مجالا محوفا خاليا من الجاذبية والدروس وامكانية الاستقراء.

لكن بنفس الوقت لا اريد ان ابالغ في ذلك فلا بد من الاعتراف بان هناك اسبابا تدفعنا بما يمكن تسميته بالهروب والسبب هو ان قضايا الواقع الراهن بمثابة الغيام يصطدم بها ولا نلامسها مباشرة لانها مليئة بالمحظورات والممنوعات الاجتماعية والدينية وغير ذلك.

ثم لماذا التركيز على ان الاعمال التاريخية كثيرة في وقت نجد فيه المشاهد وهو صاحب القرار النهائي يقبل بشغف على هذه الاعمال ويتابعها ويفهمها وتشده جدا.

● هل افهم انه اذا ما اتيحت لك الفرصة ثانية لتقديم عمل آخر تاريخي فستفعل دون تردد؟

ـ طبعا لن اتردد.

● يقال ان هناك تقاطعات عديدة بين قصة المسلسل ورواية «ذهب مع الريح» فما قولك؟

ـ ما المانع من ان يتاثر كاتب باي عمل، وليس الامر سرا ان الكاتب في «العبابيد» تاثر ببعض محاور فيلم «ذهب مع الريح» لكنه كان موفقا الى حد بعيد في نقل التاثر ومزجه بالتاريخ الموثق وتمكن من توظيف الاقتباس لصالح الحدث التاريخي دون المساس بمصداقيته وهذا لا يشكل خطا.

انما هناك مبالغة شديدة اذا قلنا انه تاثر بالفيلم المذكور بشكل مطلق واكرر بان المؤلف تمكن من ربط الاقتباس بالحدث التاريخي الموثق بشكل مذهل.

● تريد ان تكلفة «العبابيد» بلغت 32 مليون ليرة سورية فالى اي حد كان هذا الرقم دقيقا؟

ـ انه دقيق وغير دقيق في نفس الوقت، فالمبلغ المذكور استهلكه العملان معا واقصد «العبابيد» وفيلم زنوبيا اللذان سارا جنبا الى جنب، وهذا المبلغ يعتبر زهيدا بالقياس الى ما ينفق في الولايات المتحدة واوروبا لانتاج اعمال ضخمة، وقد يستهلك لتصوير مشهد واحد من فيلم هناك، ولو توفرت لنا الامكانات المتوفرة لهم لقدمنا الشيء الكثير ومع هذا فنحن في سورية نعمل على ان تنشر اعمالنا خارج بيئتنا ومنطقتنا العربية وربما يكون هناك مشروع دبلجة لبعض الاعمال السورية او ايجاد صيغة اخرى لنشرها لانها اعمال ثمينة ونامل ان ينطلق هذا المشروع.

● الدراما السورية ناهضة جدا هذه الايام، الا يخشى ان يكون هذا النهوض مرحليا او مؤقتا؟

ـ لن تكون هذه القفزة الدرامية طفرة بل هي مقدمة لما هو افضل، وارتكز في ذلك على قناعتي بان السوريين عموما والفنانين منهم خصوصا يخافون التراجع والتقهقر، والمراقب لسوية عملنا يرى كيف تسير كل القطاعات الانتاجية العامة والخاصة والمشتركة نحو الامام وقد قدمت هذه القطاعات اعمالا نالت الاحترام والتقدير لانها تحترم عقل المتلقي العربي، واؤكد هنا ان التراجع غير مسموح به وبالذات على صعيد الدراما السورية، وكذلك على صعيد اعمالي لن اقبل بالتراجع مطلقا.

● ما هي الخطة المقبلة في مسيرتك الاخراجية بعد هذه المحطات الكبيرة؟

ـ حاليا احضر لعمل شبيه بمسلسل «ايام شامية» الذي اخرجته وهو من البيئة لكنني لا ازال في طور الاطلاع عليه وقراءته.



رغدة في دور الملكة زنوبيا في مسلسل «العبابيد» (خاصة بـ«الشرق الاوسط»)

تشاهد اليوم

الفضائية المغربية

«القضية فيها إن».. مسرحية مغربية عن صانع أسنان

تعرض الفضائية المغربية في الساعة 21.20 فصول المسرحية المغربية «القضية فيها إن» لفرقة مسرح الشعب. وهي من تاليف واخراج: ميلود الحبشي. ويقوم بدور البطولة كل من مصطفى داسوكين وميلة شارق وخديجة عدلي ومصطفى هتيني وعمر ادراكة.

الشخصية المحورية في هذه المسرحية صانع اسنان يعمل في دكان متواضع في حي شعبي ويشتغل في نفس الوقت طبال مع مجموعة موسيقية شعبية.

الفضائية المصرية

اختبار ذاكرة المشاهد في معرفة أهم الشخصيات العربية

تعرض الفضائية المصرية اليوم في الساعة الثامنة والربع مساء بتوقيت القاهرة حلقة جديدة من مسابقة «أيوه لا» اخراج ميرفت امام. وتدور فكرة المسابقة حول عرض ملامح احدى الشخصيات المهمة في العالم العربي، سواء في مجال الثقافة او الرياضة او الفن او الاقتصاد.

وكذلك الاعمال التي تتميز بها وخلال عرض البرنامج تتلقى مذيعة الحلقة ومعدها الردود والاجابات من مواطني الدول العربي، حيث يعلن المتحدثون على الهاتف عن اسم الشخصية ويتعرفون عليها، وفي حالة تطابق الاجابة مع مواصفات الشخصية يحصل الفائز على جائزة تحددها المذيعة في نفس وقت البرنامج.

الفضائية الكويتية

عرض الجزء الثاني من مسلسل «دلق سهيل»

في تمام الساعة الواحدة ظهرا بتوقيت جرينتش الحلقة التاسعة من الجزء الثاني من مسلسل «دلق سهيل» عن قصة بدر محارب واخراج غافل وفاضل وبطولة داود حسين وعبد الرحمن مصطفى واحمد جوهر.

وتدور احداث المسلسل حول الطفرة التي شهدتها الكويت خلال فترة السبعينات وتاثير ذلك على شخصيات الجزء الاول، حيث يستمر الصراع بين موسى (احمد جوهر) واولاد بدر العوجي وتبدل نفوس البعض بعد الثراء الذي هبط عليهم فجأة من جراء تثمين بيوتهم القديمة، مما حدا ببعضهم الى التنكر للعادات والتقاليد.

أحمد القعود: دور القنوات العربية.. مشاركة وتفاعل

خطة جديدة لتوسيع بث تلفزيون دبي على شبكات الكيبل في العالم

دبي: «الشرق الاوسط»

يعتزم تلفزيون دبي تنفيذ خطة جديدة في مناطق الشرق الاوسط واوروبا واميركا تهدف الى تكثيف توسعة على شبكات الكيبل وانظمة التوزيع التلفزيوني المختلفة وفي الفنادق، كما تسعى ادارة التلفزيون الى توسيع انتشارها الراسي في مختلف المناطق التي يغطيها عبر القناة الفضائية.

وقال احمد سعيد القعود المدير العام لتلفزيون دبي بمناسبة الاعلان عن اشتراك التلفزيون في معرض الشرق الاوسط لمعدات الكيبل والاقمار الصناعية الذي سيقام من 5 الى 8 مارس (آذار) المقبل في مركز دبي التجاري العالمي ترك المجتمع تحت تاثير المحطات التلفزيونية الاجنبية منفردة انما يعني التخلي عن الدور الى جهات قد لا تكون من اولوياتها صياغة ثقافة الاجيال بالطريقة التي ينشدها المجتمع وبالتالي تنشأ هذه الاجيال غريبة عن مجتمعها. واوضح القعود ان دور القنوات العربية ليس دور مواجهة بل مشاركة وتفاعل.

واضاف ان تلفزيون دبي يقوم منذ العام 1974 بانتاج العديد الافلام والاعمال الدرامية حيث تقوم بتوزيع هذه البرامج على المحطات العربية الاخرى بعد عرضها على شاشة دبي. وقال ان انتاج تلفزيون دبي يخضع لخطط سنوية مفصلة تستهدف تقديم الافضل في ظل الامكانات المتاحة.

واضاف ان هناك تعاونا وثيقاً مع بعض المؤسسات الاعلامية العربية الاخرى في مجالات الانتاج المشترك والتبادل البرامجي. ودعا القعود الى تنسيق عربي جماعي منبثق عن استراتيجية انتاجية عربية موحدة.

وعن النقص الحاصل في الانتاج المحلي من البرامج التلفزيونية العربية، قال القعود انه ما من محطة تلفزيونية في العالم قادرة على انتاج جميع احتياجاتها من البرامج بمفردها ولا بد ان تشتري نسبة من البرامج من انتاج محطات او مؤسسات انتاجية اخرى. وقد قام تلفزيون دبي باقامة اول مؤسسة متخصصة في الانتاج البرامجي في المنطقة عام 1974 ثم انشأ مؤسسة اخرى في اعلام 1982. وتقوم هاتان المؤسستان برفد شاشة دبي بالاعمال البرامجية والدرامية. وقد بلغت حصيلة انتاج هاتين المؤسستين ما يزيد عن 5 آلاف ساعة من الاعمال الدرامية. اما فيما يتعلق بخدمة «دبي كيبل فيجين» اشار القعود إلى ان الحملة الترويجية التي اطلقها التلفزيون لزيادة عدد المشتركين في هذه الخدمة التي تشمل 10 اقنية قد ساهمت في تعريف فئات جديدة من المشاهدين على هذه الخدمة ومزاياها واسعارها المنافسة. اما بالنسبة للمنافسة مع بقية الباقات، قال القعود ان منطقة تغطية «دبي كيبل فيجين» لا تتجاوز مدينتي دبي والشارقة وبالتالي ليس من الممكن اجراء مقارنة مع الخدمات الاخرى المنافسة التي لديها مجال تغطية اوسع.

وعلى مدى نجاح خدمات البث التلفزيوني المدفوع في المنطقة العربية، قال القعود: «لا يزال هذا النوع من البث يخطو خطواته الاولى ولا نستطيع القول انه حقق نجاحا حتى هذه اللحظة، بل يمكنني القول ان السوق العربية لا زالت تحت تاثير «الصدمة» من هذا القادم الجديد. ان نجاح هذه الخدمات يتوقف في المدى القصير على مدى توفر القدرة الشرائية لدى الغالبية العظمى من المشاهدين ومناسبة الاسعار لهذه القدرة علما بان هذه القدرة تتفاوت بشكل حاد بين منطقة عربية واخرى. اما على المدى الطويل فان النجاح يتوقف على ما يمكن ان يقدمه التلفزيون المدفوع للمشاهد مقابل ما يدفعه من مبالغ وما يميزه عن المحطات المفتوحة من حيث مستوى تنوع البرامج وكذلك قدرة هذه المحطات على تحمل خسائر المراحل الاولى التي قد تتجاوز عشر سنوات او اكثر. ولا شك ان المحطات المفتوحة، وهي في الغالب محطات حكومية تعتمد في جانب كبير من تمويلها على المخصصات الحكومية، تملك قدرة اكبر على استيعاب ظروف المرحلة. وان كانت مداخيلها الاعلانية قد بدات في النقصان نتيجة المنافسة، الا انه من الملاحظ ان هذه المحطات الحكومية بدات في تطوير قوالبها لمواكبة المرحلة الجديدة.

دورات تلفزيونية في مركز خدمة المجتمع بالرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

ضمن دوراته وبرامجه التدريبية والتعليمية ينظم مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالتعاون مع ادارة البرامج في جامعة الملك سعود دورة عن الكتابة التلفزيونية ـ الاعداد والسيناريو في الفترة من 4 مارس (آذار) الى غاية 24 ابريل (نيسان) المقبل.

وتهدف هذه الدورة الى اعطاء فكرة عامة عن دور الكتابة التلفزيونية «الاعداد والسيناريو» والتدريب على النهج السليم في تنفيذها، ومن موضوعات الدورة تاريخ السينما وتطوره ومراحله وتاريخ التلفزيون وتطوره، وفلسفة الاتصال، ومراحل الكتابة، وكتابة السيناريو والكتابة الدرامية والكتابة التسجيلية والاعداد والتقطيع الفني للسيناريو، كما ينظم المركز دورة اخرى عن التصوير التلفزيوني بالتعاون مع قسم الوسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية بجامعة الملك سعود في الفترة من 22 مارس الى 6 ابريل 1997، وتهدف الدورة الى تزويد المتدرب بالقواعد الفنية والعلمية في التصوير وتعريفه بالتقنية الحديثة في التصوير، وطريقة عمل كاميرات التصوير والتحكم بها وصيانتها.

الكلمات المتقاطعة



● افقيا

1 ـ مادة متفجرة
2 ـ عالم فرنسي اكتشف تركيب الهواء
3 ـ لحسان ـ متشابهة ـ دق ولطف
4 ـ فرع ـ مخيف
5 ـ اثم ـ للنداء ـ للتفسير
6 ـ ركن ـ من الطيور
7 ـ تتقابل ـ نوتة موسيقية
8 ـ خاصتنا ـ للنهي ـ يشاهد
9 ـ مجهر
10 ـ يسجل ـ يمنعه

● عموديا

1 ـ دولة في امريكا الجنوبية
2 ـ ميناء في قبرص ـ نبسط
3 ـ آلة موسيقية ـ امارة اوروبية
4 ـ يرغب ـ ضد نهار ـ قرع
5 ـ اسف ـ تقرا
6 ـ احتقر ـ ضد لين
7 ـ نوتة موسيقية ـ سامي ـ ضد فر
8 ـ يفر ـ يريد
9 ـ من الاشكال الهندسية
10 ـ من القارات

الحل السابق

هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

31 كانون الثاني (يناير)

رينيه شيكله كاتب كافح النزاع بين الأمم

في مثل هذا اليوم قبل 57 سنة، أي في 31 كانون الثاني (يناير) سنة 1940، توفي في مدينة فنس بفرنسة، الصحفي والشاعر والروائي والكاتب المسرحي الالزاسي الالماني «شيكله» الذي كان من اصل الماني وفرنسي مختلط وعانى طيلة حياته من التوتر القومي الذي عرفه الالزاسيون، وجعلت تجربته الشخصية في النزاع بين الامم اعماله الادبية دعوة قوية للسلام والتفاهم بين الشعوب.

ولد رينيه شيكله (Rene Schickele) في سنة 1883 ببلدة اوبرنهايم في الالزاس، ودرس في ستراسبورغ وميونيخ والسوربون وبرلين، واصبح بعد ذلك مراسلا نشيطا ومحررا فعالا، وكان ينشر في برلين سلسلة «الاوراق البيض»، فلما نشبت الحرب العالمية الاولى نقل مقرها الى زوريخ في سويسرة لتفادي مشكلة تنازع الولاء بين المانيا وفرنسة اللتين اصبحتا على طرفين متقابلين من خنادق الحرب، وكانت هذه السلسلة من الرسائل اكثر تعبير مؤثر عن المشاعر الاوربية المعادية للحرب العالمية الاولى، بل لاية حرب بين الامم.

وكانت الدعوة الى السلم، وحل الخلافات الثقافية والمنازعات السياسية بين المانيا وفرنسا، مشكلة شعر بها شعورا عميقا بحكم انتمائه الى منطقة «الالزاس»، وسعى لحلها طيلة حياته.

وعاد شيكله الى الصحافة الالمانية بعد الحرب في سنة 1919، ولكنه هاجر الى فرنسة في سنة 1932 واتخذ الجنسية الفرنسية.

كان تنازع الولاء بين المانيا وفرنسة قد ظهر في اولى مجموعاته الشعرية «الركوب الى الحياة» وكذلك في روايته الاولى «الغريب» التي نشرت في سنة 1907، ثم ظهر هذا التنازع الذي عاني منه الالزاسيون بصورة قوية في مسرحيته «هانس في جحر البعوضة» (1916) وفيها كان على بطلها هانس ان يختار بين المانيا وفرنسة في وقت الحرب، وكان في قرارة نفسه ممزق الولاء بين المانيا وفرنسة، ويرنو الى الموت في صفوف الجيش الفرنسي الذي توقع انه سينتصر. وبعد ان حققت هذه المسرحية نجاحا عظيما منع عرضها في المانيا، وشجبت في فرنسا.

وكان اسلوب شيكله في البداية اقرب الى المدرسة التعبيرية، ولكنه اتخذ في ما بعد اسلوبا واقعيا واعيا، وقد نشر الشعر منذ ايام تلمذته ولكنه عرف برواياته اكثر مما عرف بشعره، ومن رواياته المهمة ثلاثيته «وراثة على الراين» المؤلفة من ثلاث روايات: «ماريا كابوتي» (1925) و«قلب الالزاس» (1927) و«الذئب في القلم» (1931).

وينتهي شيكله في اعماله الى القول بأن مجال الالتقاء المثالي لخلق قارة اوربية فوق القوميات هي المنطقة الواقعة بين سويسرة وجبال «فوسغس» حيث تلتقي الثقافتان الفرنسية والالمانية.

قضى شيكله بقية حياته في فرنسة، وتوفي في 31 كانون الثاني (يناير) سنة 1940، مخلفا مجموعة كبيرة من الروايات والمسرحيات التي جعلته في عداد اكبر الكتاب باللغة الالمانية التي كتب بها دائما، على الرغم من محبته لفرنسة وثقافتها.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم

1910 جريمة العصر

1933 جون غالزورثي

1948 وفاة الكاتب والصحفي معروف الارناؤوط

1960 معركة التوافيق

المؤدب يؤرخ الماضي المأساوي للقدس في وجوهها المتعددة

دعوة إلى نسخة عصرية من الأندلس

قضايا

باريس: «الشرق الأوسط»

على مدى اربعة الاف عام من التاريخ، لم تعرف القدس، المدينة المقدسة للديانات الالهية الثلاث: المسيحية واليهودية والاسلام، الهدوء او السلام. وعلى امتداد القرون، شهدت هذه المدينة حصار جيوش، وغرقت في حروب اهلية واحرقت وقصفت وغرقت في دم ابنائها في ما يزيد عن اربعين مناسبة.

وكاي رحالة زار المدينة المقدسة، نعى الكاتب الفرنسي جوستاف فلوبير، في القرن التاسع عشر حال الدمار والخراب التي حلت بالمدينة: «هناك آثار في كل اتجاه وصوب. ويشتم المرء رائحة الموت والخيبة، ويبدو ان لعنة الهية انزلت على اقدس مدن الديانات الثلاث، بحيث باتت تحتضر نتيجة المشاكل والانحطاط والاهمال».

وفي الفترة الاخيرة، تحولت القدس، بعد اعلان كل من الاسرائيليين والفلسطينيين انها عاصمة لهم، الى واحدة من اكثر المسائل اثارة للخلاف في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط ويطالب الجانبان بالحق في السيطرة عليها وحماية الاماكن المقدسة فيها.

عبد الوهاب المؤدب، كاتب تونسي، ارخ في مقتطفات ادبية مختارة، ماضي المدينة المليء بالتحولات والتقلبات، وهذا العمل كشف للمرة الاولى الاوجه المختلفة للقدس. اكثر من 100 عالم آثار وشاعر ولاهوتي ومعلق سياسي وفيلسوف ينتمون الى خلفيات دينية وثقافية واسعة، شاركوا في تكوين هذا المجلد المؤلف من 600 صفحة بعنوان «القدس ووجوهها المتعددة: قدس الارض وقدس السماء». الكتاب وضع اصلا في الانجليزية، ويتهيأ الناشر لترجمته الى لغات عدة، كلفة الكتاب هي 33 دولارا اميركيا (169 فرنكا فرنسيا).

المشاركون في الكتاب، الصادر عن دار النشر Maisonneuve et La Rose في باريس، يروون ماضي القدس في زمن الكتاب المقدس، في الالف الاول قبل المسيح، ويصفون كيف اجتاحها الملك داود وكيف تم بناؤها، ولاحقا مرحلة تدمير هيكل سليمان. ويروي المجلد دخول الجيش الروماني اليها، وصولا الى محاصرة المدينة على يد الامبراطور ادريان في العام 134 ميلادية، ما حدا بالاسرائيليين الذين كانوا فيها (الذين نجوا من المذبحة) الى مغادرتها.

لكن هذه المقتطفات الادبية المختارة تروي كذلك الماضي العربي للمدينة. التقديم الاول يعرض رسالة ارسلها عبدي هبة الذي كان حاكما على فلسطين في النصف الاول من القرن الرابع عشر قبل المسيح، الى الفرعون المصري امنحتب الرابع، في الوقت الذي كانت فيه القدس جزءا من فلسطين. الرسالة الخطية، التي كتبت على لوحة بالاكادية، اللغة القديمة لشعوب المتوسط تعد اول نص مكتوب يحوي كلمة القدس. وفيها ان الحاكم الفلسطيني وعد بتقديم اغنية ورماة سهام الى الفرعون الذي كان يحتفظ بسيطرة على فلسطين انذاك. ويعلن الحاكم انه سيرسل 5000 قطعة فضة واسرى عبيدا الى سيده ومعلمه، معتذرا عن عدم نهابه شخصيا الى الفرعون، لان من الملح جدا ان يبقى في القدس لرد هجمات الاعداء.

وفي مقابلة مع عبد الوهاب المؤدب الذي يراس كذلك تحرير مجلة Dedale من باريس، تحدث المؤلف عن كتابه وعن المدينة الرائعة والمأساوية التي اوحت اليه بهذا العمل:

● انت معروف جدا باهتمامك بالتقريب بين الثقافتين المسيحية والاسلامية. ما هي الخلفية التي دفعتك الى ذلك؟

- ولدت في تونس العام 1946 في كنف عائلة من الفقهاء التقليديين. جدي كان بحاثة في الآداب القرآنية، ووالدي كان محاميا، علم في مسجد الزيتونة في تونس، في سن الثالثة تلقنت القرآن وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، لكن والدي كان واسع الافق ما يكفي، لارسالي الى ثانوية صديقي في تونس، التي كانت عصرية غير متزمتة، وفيها درست العربية والفرنسية.

- تخرجت من جامعة تونس في العام 1964 في الادب الفرنسي. واحسست بانني مكره على السفر الى باريس، وهناك منذ العام 1967، درست التاريخ والفنون والآثار. وعند هذه النقطة، شعرت ان جهلي للفكر الغربي والابداع الفني هو بمثابة فجوة في معرفتي، من هنا قررت ان أتعرف على اوروبا بصورة اقوى، فسافرت الى عواصمها، ودرست تراثها الفني وزرت متاحفها وكنائسها وآثارها.

● كيف توفق بين خلفيتك الثقافية الاولى وتلك التي حصلتها في ما بعد؟

- تم ذلك في الواقع اثناء عملي على المفردات العربية الاسلامية في قاموس «روبير» الفرنسي (عمل تطلب عشرة اعوام) فقد اكتشفت بعضا من المغالطات والباطنية الاسلامية التي نمت معي منذ الطفولة. اعتبرت نفسي مفكرا حرا، لكن بما انني لم اولد فرنسيا ولا مسيحيا، فان هذا الرفض جعلني اعاني ازمة هوية. واعادتني السفسطة الى جنوري وقدمت لي حجر زاوية مهما في بناء حل لمعضلة فلسفية افرزها وجودي في الخارج.

● الآن، انت لم تعد تعاني ازمة انفصال او ازدواجية؟

- لا ليس ذلك في الواقع. فحتى مبدأ الحرية والحقوق الغربية وضع الحضارة الغربية في مواجهة مع الثقافة العربية. ان القيم العالمية هي ذاتها والفروقات هي شكلية. واضافة الى ذلك، انا مقتنع بانه، على رغم الخلافات اللغوية والقانونية وفي المعتقد، فان هناك طريقة مشتركة في التفكير بين حضارات البحر المتوسط وهي موجودة على رغم النزاعات الدائمة والدموية التي قامت، والتي ما زالت مستمرة بين العالم العربي واوروبا، وبين الاسلام والمسيحية.

● ما الذي اوحى اليك بفكرة معالجة موضوع كبير واساسي كوضع كتاب عن القدس؟

- قررت وضع هذا الكتاب، لانني اؤمن بقيمة تخطي الحدود حين يتعلق الامر بالسلوك والافكار والثقافات. وذلك لانني انا نفسي، نهلت من ثقافتين، الاسلام واوروبا. القدس هو موضوع طالما اثار النقاش في الاوساط المختلفة، ولقي صدى في اشكال عدة، من الشعر الى الآثار، وعلى يد اناس من الديانات الثلاث والثقافات الثلاث. لكنهم كلهم نظروا الى القدس من منظار ذاتي بدلا من منظار جماعي. ومن خلال هذا العمل الذي اقدمت عليه، حاولت ان اقول للجميع: لماذا لا تقومون باي جهد لوضع كل واحد منكم مكان الآخر؟ انها دعوة موجهة في آن واحد الى المسلمين والى المسيحيين واليهود، كي يتجاوزوا اطارهم والتاثير الذي يخضعون له، لبعض الوقت.

● التوقعات المرتبطة بحاضر النزاع بين الفلسطينيين والاسرائيليين معظمها متشائم، كيف تقوم هذا الوضع؟

- في المناخ السياسي الراهن، لا يوجد امل حقيقي في حل لمشكلة القدس، على الاقل، ما دام كل جانب ينظر الى المسالة من زاويته. ولهذا اعتقد انه من الضروري اخذ الجانب المادي للمدينة في الحسبان، وقبول واقع ان لها جزءين مختلفين، فالمدينة تضم تجمعين مدنيين، احدهما عربي فلسطيني والآخر اسرائيلي يهودي. وبما ان اليهود هم المنتصرون لاول مرة في التاريخ الحديث، فعليهم مهمة تقسيم المدينة.

قبل عودة الليكود (الحزب اليميني المحافظ في اسرائيل) الى السلطة، اتجهت المحادثات بين الخبراء الفلسطينيين والاسرائيليين نحو حل براغماتي، املته تطلعات المجموعتين الوطنيتين، لكنه لا ينتهي الى فصل مركز المدينة القديمة عن محيطها العصري. هذه الاقتراحات مرتبطة بظروف كانت مرحلية. والوضع كما اراه اليوم هو وجوب ان يحترم كل جانب حقائق الجانب الآخر (سواء من الفلسطينيين او من الاسرائيليين) وان ينتظما داخل دولتين منفصلتين، ويحق لكل منها ان تكون القدس عاصمة لدولته.

كلما فكرت في الموضوع، ازداد الاقتناع لدي بان فلسطين يمكن ان تصبح نسخة عصرية للاندلس، الامبراطورية العربية التي عاشت في اسبانيا القرون الوسطى، والتي بفضل قيم التبادل والتسامح والثقة، تمكنت من بلوغ حال من السلام والرخاء والتعايش دامت قرونا عدة. هذا المثل فريد من نوعه في تاريخ حوض البحر المتوسط.

* خدمة وورلد نيوز لينك

من عيون الشعر

بين ضرتين

جرانُ العَوْدِ النميريُّ

لقد كان لي ضرّتانِ - عَدِمْتُني -
وعمّا أُلاقي منهما متزحزحُ
هُما الغول والسِّعلاة، حَلْقِيَ منهما
مخدَّشٌ ما بين التّراقي مجرَّحُ
لقد عالجتني بالنّصاء، وبيتُها
جديدٌ، ومن أثوابها المِسْكُ يَنْفَحُ
تُداورني في البيت حتّى تُكِبّني
وعينيَّ من نحو الهِراوةِ تلمحُ
وقد علّمتْني الوقْذَ ثم تجرُّني
إلى الماء، مغشيًّا عليَّ، أُرنَّحُ
أقول لنَفْسي: أين كنت؟ وقد أرى
رجالاً قياماً، والنّساءُ تُسبِّحُ
خُذا نِصفَ مالي، واتركا ليَ نِصفَهُ
وبِينا بذمٍّ، فالتعزُّبُ أروحُ
أقول لأصحابي - أُسِرُّ إليهمُ:
ليَ الويلُ! إن لم تجْمَحا، كيف أجْمَحُ؟
أأتركُ صبياني وأهلي وأبْتغي
مَعاشاً سواهم، أم أُقِرُّ فأُذبَحُ؟
ألاقي الخنا والبَرْحَ من أمِّ حازمٍ
وما كنت ألقى من رُزَيْنَةَ أبْرحُ
تُصَبِّرُ عينيها، وتعصبُ رأسَها
وتغدو غُدوَّ الذّئب، والبومُ يَضْبَحُ
تَرى رأسَها في كلِّ مَبْدى ومَحْضَرٍ
شَعاليلَ، لم يُمشطْ ولا هو يُسْرَحُ
وإن سرّحته كان مثلَ عقاربٍ
تشولُ بأذناب قصارٍ وترْمَحُ
تَخَطّى إليَّ الحاجزَيْنِ مُدِلَّةً
يكاد الحَصى من وطْئِها يترضّحُ
لها مثلُ أظفار العُقاب ومَنْسِمٌ
أزجُّ كظُنْبوب النّعامة أروحُ
إذا انفلتت من حاجزٍ لحقت به
وجَبْهَتُها من شدّةِ الغَيْظِ تَرشحُ
ولمّا التقينا غُدْوةً طال بيننا
سِبابٌ وقَذْفٌ بالحجارة مِطْرَحُ
أتانا ابنُ روقٍ يَبْتغي اللّهوَ عندنا
فكاد ابنُ روقٍ بين ثوبيه يَسْلَحُ

فعاليات متشابهة في معرض القاهرة الدولي التاسع والعشرين للكتاب

الكبار يستأثرون بالندوات الأساسية

معارض

القاهرة: من حمدي عابدين

واصل معرض القاهرة الدولي للكتاب انشطته وفعالياته الثقافية خلال الأيام الماضية. وبدأت أمسيات الشعر تشهد اقبالا لابأس به خاصة تلك التي شارك فيها الشاعر العراقي سعدي يوسف والمصري عبد الرحمن الابنودي الاكثر شعبية بين اقرانه المصريين، اما الندوات المقامة في المقهى الثقافي وسراي الاستثمار وملتقى ابداع الشباب فقد تفاوت فيها حجم رواده زيادة ونقصانا بحسب اهمية الموضوع او الكتاب المطروح للنقاش اضافة لنجومية الضيوف المشاركين فيها واهمية ما يشغلونه من مواقع.

الجناية على الشعر

سادت الربكة والبلبلة برامج الأمسيات الشعرية فقد أدرك الشعراء ان صراع الكبار منهم وأصحاب الحظوة قد اضر بهم، فما هي ادارة المعرض تستجيب للضغوط وتخصص لكل واحد من أصفيائها أمسية يلقي فيها قصائده بلا مشاركة من أحد، وقد استأثر هؤلاء بقاعة الندوات الكبرى والدليل على ذلك كلام الشاعر الابنودي في امسيته الذي وجهه للشاعر احمد سويلم طالبا منه اسكات الاصوات المنبعثة من خلف المنصة وقد تابعه قائلا: «ما صدقنا عملوا ندوة للواحد يقول فيها براحته».

اما سوق عكاظ المخصصة للشعراء الشباب في المواسم السابقة فقد تم فيها حشد باقي الشعراء الذين صنفتهم ادارة المعرض على انهم درجة ثانية، وهو ما جعل معظمهم يرفضون المشاركة في الامسيات مما أدى الى لجوء د. محمد ابو دومة المسؤول عنها الى تقديم شعراء لم يتضمن اسماءهم البرنامج المطبوع للسوق.

ورغم ان رفض الشعراء هذا العام بدا هادئا حتى الآن الا انهم في ما يبدو يخططون لشن حملة ضد هيئة الكتاب افتتحها الشاعر د. حسن طلب الذي كتب مقالا هاجم فيه د. سمير سرحان والهيئة واتهمه بانه لم يقدم شيئا ذا اهمية منذ توليه مسؤوليتها سواء على مستوى النشر أو في المعرض. كما هاجم ايضا د. جابر عصفور رئيس المجلس الاعلى للثقافة ولكن بشكل اقل حدة. اما الشاعر محمد عفيفي مطر فقد بدا هادئا كعادته لانه يقاطع امسيات المعرض منذ سنوات عديدة فلم يشارك سوى في أمسية واحدة العام قبل الماضي وكان ذلك مع سعدي يوسف واحمد عبد المعطي حجازي وعبد الرحمن الابنودي ومحمد ابو دومة والسبب حسب ظني هو ان الهيئة مازالت حتى الآن تعطل اصدار اعماله. اقصد مطر - رغم تعاقدها معه على ذلك منذ عشر سنوات.

يبقى ملتقى الشعراء الشباب ويشرف على تنظيمه خالد أمين وأحمد الجعفري وظهرت فيه أصوات شابة جيدة مثل صادق شرشر ومها شهاب وعبير احمد ونادر ناشد وقد جعل هذا الشاعر سعدي يوسف يخص الملتقى بالمشاركة في احدى أمسياته بقراءة عدد من قصائده القصيرة جدا.

انحرف المقهى الثقافي هذا العام عن خطه المرسوم له منذ بدايته من خمس سنوات حيث كان لمناقشة ما يقدمه المبدعون الشباب من شعر وقصة، هذا الانحراف جعل نشاط المقهى ومناقشاته تقتصر على المبدعين الذين صدرت لهم مؤلفات جديدة وقد ادى ذلك الى اغلاق ابوابه أمام مبدعين كثيرين جيدين لم تصدر لهم كتب بعد، وقد استضاف المقهى ايضا بعض الكتاب الكبار امثال الروائي السوري خليل النعيمي وتمت مناقشة روايته الاخيرة «تفريغ الكائن» وتدور احداثها في ليلة واحدة ومن خلال الحوار الاحادي الاتجاه الذي ياتي على لسان بطلها يتعرف القارئ على وقائع واحداث حياته الشخصية وتاريخه الخاص. ايضا تبدأ رحلة الروائي وطبقا لنفس المنظور في اكتشاف نفسه حيث ينتقل من مرحلة وعي ادنى الى اخرى اكثر تعقيدا وتظهر رحلته عبر تاريخه الشخصي كمحرك اساسي لاكتسابه وعيه الجديد.

د. محسن جاسم الموسوي وصف الرواية بانها شكل من أشكال الدفق الكلامي يختلف عن المدونة ويتقاطع معها. يحاول فيها الراوي ان يكتشف نفسه بعد ان تأزم وان له ان يتحدث بحيث يتيح للمستمع ان يكتشفه أيضا. التركيبة المنولوجية في «تفريغ الكائن» كانت هي وسيلة النعيمي لذلك، واظهرت لحظات القلق والارتباك والفوضى التي تعتري بطلها، وبدت احداثها مشحونة بطاقة شعرية ساعدت على وجود حالة من حالات الانتباه بين الراوي المتكلم وبين القارئ، غلب عليها عدم اليقين وتسلط فيها الخارج على الداخل وتجلت خلالها حالات كثيرة من الاضداد. وقد اورد الكاتب خليل النعيمي عبر حديث الراوي خطابا انثويا لزوجته مختلفا ومتناقضا معه وهو ما يقود الى ما اسماه د. الموسوي بظاهرة التشظي وذلك هو الانتصار المهم للرواية والذي يدخلها في اطار قص مابعد الحداثة. الاديبة هالة البدري رأت في تحليلها «لتفريغ الكائن» انها تطرح عددا من الاسئلة الانسانية عن طريق راويها المقبل على الانهيار حيث يواجه ويسترجع حياته كلها، بقطعه خلال رحلته هذه صوتا امرأتين لا امرأة واحدة احداهما في باريس والاخرى في الشام، الرواية من وجهة نظر هالة تعبر عن قدر شديد الاغتراب وخطابها يرفض السلطة بكل اشكالها، ويرفض التبعية لاي شكل من الاشكال.

ناقش المقهى ايضا المجموعة القصصية الاولى للكاتبة الشابة نجلاء علام وهي بعنوان «افيال صغيرة لم تمت بعد» قال عنها د. سمير البحراوي ان اغلب قصصها قصيرة جدا تصور تجارب اشخاص تقهر الضرورة حريتهم ولا تسمح لهم بالحركة، وقد استطاعت نجلاء حسب كلام البحراوي ان تقدم شخصيات مغتربة عن ذاتها وواقعها وذلك من خلال استخدامها للوصف والتكثيف الشديد والامساك بالتفصيلات، قدمت شخصياتها في حالات الوحدة والخوف والجنون فمثلا في قصة «شعيرات بيضاء بطول الشعر» تبدو المرأة التي تتمنى ان يكون لديها ابناء يشاركونها حياتها وتعاني من وحدة مريرة بسبب عدم تحقق ذلك وعندما ياتيها زائر وهو حبيبها القديم ليخرجها من مأساتها تفقد التواصل معه بمجرد انه ذكر لها متاعبه مع ابنائه، فقد اكتشف انه يشكو من الاولاد ولا يربيهم «اما هي فتتمناهم». د. مجدي توفيق ذكر ان مجموعة نجلاء تعتمد على ما يمكن تسميته قصة التفصيلات، فاللغة تبدو فيها وكأنها نسق وصفي محض يشتمل على السرد وتقدم الصورة الحدث حيث لكل مفردة فيها ايحاؤها الخاص، اللغة لدى القاصة - والكلام مازال للدكتور توفيق - غير حيادية تصل الى حد المناجاة وهي لا تلتزم براو ولا منظور واحد، المكان في القصص يبدو ضيقا - وشخصياتها لا تعرف حالات التفجع فهي تتلقى الازمات ببساطة وهدوء ولا تحس بالقهر انها حسب عنوان المجموعة «افيال لم تمت بعد»، ذلك يتجلى في قصة «الصعود نحو ابتسامة كابية»، وهي تتحدث عن رجل يعيش وسط الجثث، تنشأ بينه وبين احداها علاقة فيأخذها الى حجرته ويتحدث معها وهي تجيبه هذا الموقف حسب كلام د. توفيق يمكن ان يكون مفزعا ومؤلما الا ان نجلاء قدمته وكأنه شيء بسيط لايستحق الالم والتفجع، القصص طبقا لذلك لا تريد ان تقدم انسانا ينهار تحت ضغط الاحداث والظروف.

مخيم جديد يشبه المقهى

اما عن مخيم ابداع الشباب وندواته فهو لا يختلف عما يقدمه المقهى الثقافي في نوعية الندوات وطبيعة مناقشاتها وضيوفها الذين تناقش اعمالهم، فقد ناقش المخيم مجموعة قصصية لهدى حسين، ناقشها د. عبد المنعم تليمة، كما استضاف الاديب محمد مستجاب الذي تحدث عن رحلته في الكتابة، اما عن ابرز ما ناقشه هذا المخيم من ابداعات فقد كان رواية للقاص الشاب سعيد نوح وعنوانها «كلما رأيت بنتا حلوة اقول يا سعاد» قال عنها الشاعر امجد ريان انها نفضت عن كاهلها كل قوانين الكتابة المحبوكة والمغلفة وقيمها السائدة وهذا ما اعطاها اهميتها، والرواية تقدم من خلال احاديث رواتها وجها من سيرة سعاد وتحولها الى اسطورة، اما الراوي الاساسي في الرواية فيظهر مقهورا من عدة اتجاهات فهو يفقد اخته سعاد التي قام بتسميتها ولقنها افكاره وخلق منها اسطورة كما حرم من الاب، ومن حبيبته لينا التي رقصت في فرح صديقتها يوم الجمعة فاحترقت يوم السبت، الرواية تحفل بهوس عائلي لاعادة سعاد الى الحياة بالحلم والخرافة.

كتب سعيد نوح روايته - حسب كلام امجد ريان - كما يشعر وكما يحس، وهي مملوءة بالاحزان والبكاء الشديد كسر فيها سعيد البناء التقليدي للرواية وعن طريق رواتها المتعددين راح يسرد حكاياتهم مع الفقيدة ومزج الخبر المباشر الذي يشبه الوثيقة والقصائد والمذكرات في تراكم وهو ما يجعل الرواية قريبة الى حد بعيد من الكتابة الجديدة.

الثقافة العربية ومرض الماضي

محور ندوات سراي الاستثمار يدور هذا العام حول «الثقافة العربية واسئلة المستقبل» ويدير لقاءاتها د. جابر عصفور الذي تحدث في اولى حلقاتها عن اهمية طرح اسئلة المستقبل على ثقافتنا ذاكرا أننا نتحدث لليل نهار عن التراث وهو لا يجب ان يحول بيننا وبين المستقبل والانشغال به ونحن على أعتاب القرن الواحد والعشرين. وقد بدأت د. نوال الجزيري استاذ الفلسفة بجامعة القاهرة بالحديث عن مسيرة مصر ومشروعها النهضوي بداية من القرن التاسع عشر ومن وقتها وطوال قرنين نطرح ونناقش اشكالية «الاصالة والمعاصرة»، وقد ظل الابداع العربي اسير هذه الثنائية المهلكة، ومن هنا يجب ان نتجاوز هذا الطرح وان نبدأ مشروعا نهضويا شاملا لكل النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية. اما د. علي عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب فقد ذكر ان سؤال المثقفين العرب يجب ان يتركز على كيفية الحد من وجود القطري كمعوق للعمل القومي على ان ناخذ بالمشترك بين التيارات الثقافية العربية لنحدث نقلة في الفكر العربي. اما د. زليخة ابو ريشة فدعت الى الاهتمام بالمراة حتى تحقق انسانيتها وجدارتها كمشاركة في صنع المستقبل بالاضافة للاهتمام بكتب الاطفال والاطاحة بالخطاب الذكوري الذي يهمش المراة ويغيبها عن خطاب المجتمع والواقع. وقد دعا د. احمد صدقي الدجاني الى الالتفات الى الدائرة الحضارية حولنا والاهتمام بالآداب الفارسية والتركية والهندية والصينية والعناية بحضاراتها والاحاطة بدائرة الثقافات الاسلامية الاخرى مثل الاكراد والشيشان والبوسنة. وتحدثت د. فاطمة موسى عن الفجوة بين حياة المثقف ومعتقداته وممارساته وبين ثقافته، وذكرت اننا مازلنا نرى ان الكتاب هو الوسيلة الوحيدة للتعليم رغم وجود وسائل مثل الانترنت والمحطات الفضائية ومحطات التلفزيون ومن هنا ترى د. فاطمة موسى ان السؤال الاساسي هو ماذا نفعل كي نعبر هذه الفجوة.

هوامش:

* حلت مشكلة العراق بالمعرض واستطاع المسؤولون عنه ان يخصصوا جناحا له بسراي العرض الرئيسية يعرض فيه ما يقرب من 500 عنوان تتنوع بين كتب الأدب والتاريخ والترجمة والتراث والموسيقى وكتب الاطفال.

* من ابرز الكتب التي تعرض في سور الازبكية وتلقى اقبالا شديدا الآن كتاب «سيرة الأميرة ذات الهمة» ويقع في اربعة مجلدات من القطع المتوسط وذلك بسبب تخفيض سعره من 70 الى 25 جنيها.

* اعلن عدد كبير من الادباء والمفكرين والشعراء المصريين والعرب تضامنهم مع الكاتبة الكويتية ليلى العثمان، ونددوا في بيان اعدته الشاعرة الاردنية زليخة ابو ريشة بالاوضاع المؤسفة التي تتعرض لها الكاتبة في الكويت.

بوادر معركة انتخابية حامية في رابطة الكتاب الأردنيين

عمان: «الشرق الأوسط»

يجري في عمان التحضير لعقد مؤتمر رابطة الكتاب الاردنيين تمهيدا لاجراء الانتخابات الداخلية للهيئة الادارية للرابطة ولمنصب الرئيس. ومن المحتمل ان يعقد المؤتمر في اواخر فبراير (شباط) المقبل.

ويتنافس على رئاسة الرابطة 11 مرشحا، ويحدث ذلك لاول مرة ان يتنافس هذا العدد من الكتاب على هذا المنصب. ومن المرشحين النساء نذكر الشاعرة عائشة خواجا الرازم.

والمرشحون لمنصب رئيس الرابطة هم: د. خالد الكركي (وزير ثقافة اسبق)، فخري قعوار، سالم النحاس، هاشم غرايبة، سليمان الازرعي، عبد الله رضوان، جمال ناجي، يوسف ضمرة، محمد خروب، ومحمد عارف مشة.

وينص النظام الداخلي للرابطة ان الفائز برئاسة الرابطة يحق له البقاء في منصبه لمدة سنتين متتاليتين فقط، والتنحي بعد ذلك لقيادة جديدة.

ويرأس الرابطة حاليا الكاتب ابراهيم العبسي، ويعاني من الآم في القلب، بعد ان رأس الرابطة بنجاح اثر الخلافات التي عصفت بها في السنوات الماضية عندما كانت برئاسة الروائي مؤنس الرزاز.

ويرى المراقبون للتحضيرات للانتخابات المقبلة ان عدد المرشحين لرئاسة الرابطة يدلل الى ان الانتخابات ستكون حامية الوطيس، وان الفروقات بين هؤلاء قد لا تتجاوز اصواتا محدودة.

وتنوي الشاعرة عائشة خواجا الرازم ترشيح نفسها للمرة الثانية لرئاسة الرابطة بعد ان فشلت في الانتخابات السابقة وذلك في محاولة منها لكسر احتكار الرجال لرئاسة الرابطة منذ تاسيسها وحتى اليوم.

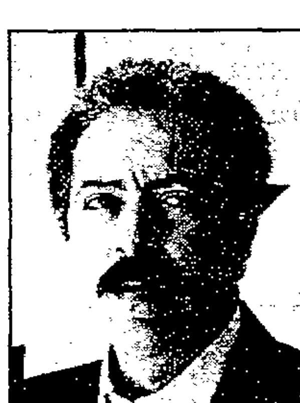
وتناوب على رئاسة الرابطة كتاب واعلام في الادب مثل عيسى الناعوري، محمود سيف الدين الايراني، محمود السمرة، بالاضافة الى مؤنس الرزاز وابراهيم العبسي.

ويقول ابراهيم العبسي الذي يرقد في مستشفى الجامعة الاردنية في قسم العناية الفائقة ان الانتخابات لا يجوز ان تتاخر عن الثامن من ابريل (نيسان) المقبل نظرا لانتهاء المدة المقررة قانونيا.

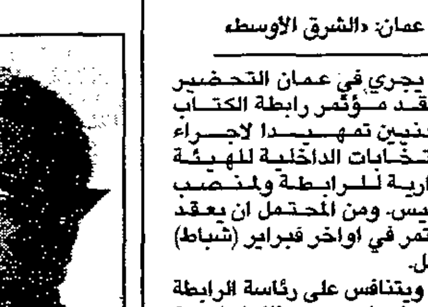
ومن جهته، قال الشاعر عز الدين المناصرة، ان الرابطة بحاجة لمرشح اجماع ثقافي وليس مرشح حكومة او احزاب لرئاسة الرابطة. فالاصطفاف ينبغي ان يكون حول مرشح ديمقراطي يؤمن بالتعددية الثقافية والسياسية بعيدا عن تصفية الحسابات الشخصية والسياسية والثقافية.

معرض جديد للفنان محمد شبعة في الرباط

ثورة على آفة الحكي في التشكيل



الفنان المغربي محمد شبعة



جبل تطوان

الرباط: من عمر عبد السلام

فنون

يعرض رواق «باب الرواح» في الرباط اخر اعمال الفنان التشكيلي محمد شبعة، ويفصل المعرض عن سابقه اكثر من ثلاث سنوات، وهي مسافة تعد قصيرة ولم يالفها المتتبعون لاعمال الفنان المغربي. يحتل محمد شبعة موقعاً خاصاً بين رواد الحركة التشكيلية الحديثة في المغرب التي ظلت لاكثر من ثلاثة عقود او يزيد تلعب دورا بارزا في التحسيس باهمية الفنون البصرية عموما بالمغرب، كما انه فنان سخر قلمه الى جانب ريشته من خلال كتاباته النقدية ونصوصه التشكيلية التي تحاول ان تنير مسالك وشجون اللوحة واللون في المغرب، ومع هذا يعتبر شبعة نفسه فنانا ثائرا على آفة الحكي في التشكيل، فهو على حد تعبيره، لا يجب ان تصير اللوحة حكاية تروى في حضرة زوار المعارض، بل لتكون «رقصة فنية تعلن انتصار البصيرة على العمى».

قساوة الألوان

وقد حملت لوحات المعرض، سمات جديدة غير معهودة في اعمال شبعة السابقة، خاصة من حيث الحجم واللون والموضوع حيث طغى موضوع «الجبل» على جل لوحات المعرض، فجاء تفسير لذلك بقوله: منذ انتقالي ومرسمي من الرباط الى مدينة تطوان بشمال المغرب قبل ثلاث سنوات مديرا للمعهد الوطني للفنون الجميلة هناك، فان انتاجاتي الاخيرة تطبعها تاثيرات المنطقة حيث طغى عليها موضوع الجبل كحالة جغرافية لها تاثيرها القاسي على سكان المدينة، وهذا انعكس ايضا على الالوان والخامات التي استعملتها في رسوماتي». ويضيف شبعة: اهم سمة في اعمالي الاخيرة، هو الاندفاع والحركية، وهذا نوع من التجذر في التعبيرية، لانني اؤمن بان اهم عنصر في الابداع الفني، هو التعبير عن الاحاسيس الانسانية، وطرح رؤى الفنان للعالم وما يموج في داخله بشفافية، لان غير ذلك يعد عملا وصفيا وتصويريا، ونقلا لاشياء موجودة كما هي، وهذا بالنسبة لي يتناقض مع توجهاتي الفنية، ولهذا جاءت هذه النزعة الى العنفوان والقوة طاغية من خلال الالوان الكثيفة، واستعمال الفرشاة الغليظة التي تتجول في اللوحة دون تحفظ.

قوة الأعمال

وحول الاسباب التي جعلت شبعة مقلا في معارضه وكذا قلة اللوحات التي يعرضها؟ يقول الفنان المغربي: اعتدت منذ سنوات طويلة ان يكون لدي اسلوب و«رتم» اتبعهما في اعمالي الفنية وربما هذا يختلف عن اساليب العديد من الفنانين الآخرين. ويتمثل اسلوبي في الغوص في نسيج الالوان من دون تعجل حتى تاتي اللوحة مكتسبة لصفة الحدث، وهذا في رأيي يزيدها قربا من عقل ونظر المشاهد. اما القول بان معارضي تضم فقط بضع لوحات، هذا لان غالبية اعمالي هي من ذات الحجم الكبير فهي اقرب الى الجدارية، ثم انني لا احبذ المعارض الممتلئة بعدد كبير من اللوحات، فالأهم عندي، هو قوة الأعمال وتاثيرها الايجابي لدى الجمهور.

«الكرمل» تعاود إصدارها من رام الله والقاهرة

مجلات

القاهرة: من جمال القصاص

بعد انقطاع دام ثلاث سنوات عاودت مجلة «الكرمل» الفصلية التي يراس تحريرها الشاعر محمود درويش اصدارها من رام الله والقاهرة معا.

جاء في مقدمة العدد الجديد (50 - شتاء 1997): «من هذا المكان، من رام الله، ومن بعدها العربي الفسيح، القاهرة، ستحاول «الكرمل» ان تحقق ولادتها الثالثة من سلالتها الثقافية ذاتها، الوطنية والقومية والانسانية، في علاقة تكامل وحوار خصب بين هذه الابعاد الثلاثة المكونة لهويتنا الثقافية».

ويحتوي العدد الوليد على مجموعة من الدراسات الفكرية والادبية لـ: اندريه برنك (تشريح معجزة) وفيصل دراج (في الهوية الثقافية الفلسطينية) وصبحي حديدي (فرانز فانون: نبي العنف، شاعر العالم) وعزمي بشارة (في الذاكرة والتاريخ) وكاظم جهاد (من الهوية الى الاختلاف: سياسة دريدا) ويوسف سلامة (مشكلة الهوية في الفلسفة العربية). وكذلك مختارات للشاعرة البولندية فيسوافا شيمبورسكا الحائزة جائزة نوبل للسلام العام الماضي، قام بترجمتها وتقديمها الناقد صبري حافظ.

وفي باب قضايا يكتب نصر حامد ابو زيد عن «القراءة الادبية للقرآن: اشكالياتها قديما وحديثا»، ونلتقي بآفاق من السيرة الذاتية لكل من الشاعرين: محمد عفيفي مطر، ومحمد القيسي، ويكتب إلياس صنبر عن «استراحة في قلب المأساة».

وبالعدد دراسة عن «اللسان المقطوع» للشاعر والناقد الاسرائيلي يتسحاق لاؤور.. وفي باب القواس نلتقي بافكار ورؤى شعرية ونقدية لـ: سعدي يوسف، مريد البرغوثي، محمود درويش، محمد حمزة غنايم، حسين جميل البرغوثي، علي الخليلي، ليانة بدر.. بالاضافة الى مكتبة الكرمل التي تتناول سبعة عشر موضوعا متنوعا في مجالات الثقافة والفلسفة وقضايا الحداثة.

قدم الشاعر محمود درويش العدد الوليد بافتتاحية شجية ضافية تحدث فيها عن هموم الانسان الفلسطيني في عملية السلام وعلاقته بالآخر الاسرائيلي في منطقة اختلط فيها الصراع على قراءة الماضي والحاضر معا.. يقول درويش في نهاية افتتاحيته: «اما نحن، فما علينا إلا ان نكون كما نريد لنا ان نكون: طبيعيين في حياة طبيعية، تلك هي معركتنا التي نخوضها بكل ما نملك من شهوة الى الحرية والى السلام ولن نعود الى الوراء، لن نعود الى المنفى، إلا.. لمتطلبات النشيد».

الرواق الرابع

عوامل وراء ظاهرة التضحية بالعنفوان الإعلامي

صحافة مدجّنة في نهاية القرن العشرين

خلدون الشمعة

-1

لم يعد الهجاء الاعلامي ادبياً او بلاغياً وانما تحول مع مرور عقود على بداية القرن العشرين الى هجاء يبدو موضوعياً من حيث الظاهر، بينما هو يقوم على مبدأ استخدام معلومات تلوى اعناقها بحذق ومهارة، بحيث تظل الصحيفة صاحبة العلاقة بعيدة عن اروقة المحاكم التي تحول، قدر الامكان، دون اقتراف جريمة اغتيال الشخصية، او قل اغتيال السمعة الشخصية تحديداً.

في القرنين السابع والثامن الميلادي، كانت قصائد الهجاء المتبادلة بين جرير والفرزدق، وبين الأخطل وجرير، بمثابة نوع أدبي متطور من انواع الصحافة الشفهية المشاكسة والشديدة الرواج.

وقد مرّت قرون عديدة قبل ان تخترع الصحافة المكتوبة فتصبح بدورها اداة عملية جاهزة لتبادل النقار الاعلامي بين النبكة من الادباء والنقاد. وإذا كان الرأي السائد في العالم العربي هو ان الموضوعية كانت، بشكل ما، عنصرا فاعلا لعب دوره في تلك المخاطبات، فما ابعد ذلك عن الحقيقة.

وأحد الامثلة على ذلك ان اعمالا بالغة الاهمية في تاريخ الأدب العالمي، كرواية «يوليسيس» للكاتب الارلندي جيمس جويس، لم ترشق لدى صدورها بالورود الحمراء، وإنما استقبلت من قبل معظم محرري الصفحات الادبية المسيطرين على الاعلام الثقافي بحملات شديدة الشراسة. بل ان ناقدا معروفا يدعى ادموند جوس، سبق ان كتب مراجعات مهمة عن ادباء نابهين من امثال شيكسبير وجون دن وبوب، لم يتردد في عشرينات هذا القرن من نشر الملاحظات التالية حول الرواية المذكورة:

«اجد قدرا كبيرا من الصعوبة في وصف الشخصية الاخلاقية للسيد جويس. انه مشعوذ من نوع متطرف.وكتابه «يوليسيس» ليس اكثر من تاج فوضوي يفتقر الى الذوق والأسلوب وكل شيء. انه اشبه بالماركيز دو ساد الا ان كتابته رديئة!».

وحتى فرجينيا وولف رائدة الرواية النفسية القائمة على الاستبطان فإنها تكتب في احدى الصحف بالحرف الواحد:

«ان «يوليسيس» ليست اكثر من عمل فني مضطرب اشبه بمن يفقأ الدمامل في وجهه».

وسألت صحافية السناتور الاميركي ريد سموت عن رأيه قائلي بدلوه على الفور:

«الكتاب من تأليف رجل مريض في عقله. كما ان روحه بلغت من القتامة مبلغا يجعلها تفوق في حلكتها ظلمات الجحيم».

-2

والاغرب من هذا وذاك ان هذه الحملة الاعلامية اسهم فيها روائي معروف بجرأته هو د. هـ. لورنس صاحب رواية «عشيق اللايدي تشاترلي» ذات التاريخ الصدامي الطويل مع اجهزة الرقابة. فقد كتب لورنس يقول:

«ان القسم الأخير من الكتاب هو الأكثر قذارة، والأشد بعدا عن الحياء. اجل انه كتاب قذر بالفعل. ان جيمس جويس ليس لديه سوى اعقاب السجائر القديمة والمقتطفات غير المناسبة من الكتاب المقدس، يطبخها في عصارة من القذارة الصحافية المقصودة».

وعندما حدث تبادل في القصف الاعلامي بين د. هـ. لورنس وبين صحافي اسمه بريل، كتب لورنس الى كاتب ثالث يدعى لوهان يقول:

«اياك ان تتكيف مع الأمر الواقع. ارفس بريل بقدمك اذا ما اراد ان يتعالى عليك.

ارفس اميركا كلها في القلب والأحشاء. ابصق على كل مصاب بالعصاب هناك، وامسح حذاءك بوجهه اذا ما اراد ان يجرك معه الى الحضيض. انا اعرف عصابة الاعلاميين المتأدبين هذه.. اعرفهم.. انهم قانورات يتصاعد منها الدخان والبخار».

ومن المعروف ان لورنس لم يكن روائيا وشاعرا فحسب، بل كانت له محاولات في الرسم ايضا. وقد نشر في احدى المجلات القصيدة التالية ردا على مراجعة صحافية حول معرض لرسومه، كتبه مشرف على احدى الصفحات الثقافية، يدعى توماس ايرب:

«سمعت دجاجة صغيرة تغرد اسمي توماس، توماس ايرب، لا احسن الرسم ولا احسن الكتابة ولكنني قادر على تقويم اخطاء الناس فقط».

وفي اواخر القرن الماضي نشر جيمس ماكنيل ويسلر رسالة في جريدة «العالم» بعد ان اتهم اوسكار وايلد بالسطو الادبي جاء فيها:

«سيدي.. ليس لدى اوسكار من رابطة تربطه بالفن سوى انه يتعشى على موائدنا ويلتقط ثمار الخوخ من صحوننا ليضعها في الحلوى التي يقوم بتسويقها وبيعها في الأقاليم».

وكتب وايلد جوابا على هذه التحية نشر في مجلة «الحقيقة» وجاء فيه قوله:

«... اما بالنسبة لاستعارة الافكار من السيد ويسلر حول الفن، فإن الافكار الوحيدة التي سمعته يعبر عنها كانت تشير الى تفوقه كرسام على رسامين اعظم منه شأنا».

وأخيرا وجد ويسلر انه عاجز عن الاستمرار في خوض المعارك الصحافية ضد اوسكار وايلد فانسحب قائلا:

«الجميع يموتون. انا وحيد الآن. لم يبق لدي عدو شخصي دافئ واحد على قيد الحياة».

وأما وايلد فقد كتب الاعتراف التالي:

«لقد كرهت المعارك الصحافية كلها. انها غالبا ما تكون فظة تفتقر الى التهذيب.

والأسوأ من ذلك انها كثيرا ما تكون مقنعة».

-3

وفي مطلع هذا القرن بدأ برنارد شو بالاستفادة من الصحافة الشعبية الواسعة الانتشار، والتي كانت تمثل من حيث تطورها مرحلة جديدة في تقنية الاعلام اليومي المكتوب، فسارع الى شن حملة من حملاته المبطنة بالدعابة والسخرية والتي لا يسمي فيها خصمه بالاسم وذلك تحرزاً من قانون الصحافة الذي اصبح القضاة بموجبه يحكمون بمبالغ طائلة في صالح الذين يتعرضون لحملات الهجاء والقدح والذم. كتب برناردشو في احدى الصحف الرائجة يقول:

«انه رجل يتمتع بقدر عظيم من الذكاء والذوق، وأعني بذلك انه رجل خلو من الاصالة او الشجاعة الأخلاقية».

وأضاف:

«عندما يفعل غبي شيئا يخجل من فعله، فإنه يعلن باستمرار ان ما يفعله هو واجبه الشخصي».

واختتم المعزوفة بقوله:

«من الخطورة ان تكون مخلصا ما لم تكن غبيا».

وعندما عرضت مسرحية برناردشو المسماة: «مهنة السيدة وارن» كان رد الفعل الصحافي عليها هو التعليق التالي:

«فيض رفيع من الحماقة..

مسرحية غير اخلاقية ومنحطة..

إنك لا تستطيع ان تحافظ على نظافة حظيرة خنازير!».

وأكمل هذه الحملة صحافي مغمور اسمه انتوني كومستوك وصف برناردشو بقوله:

«انه بائع قانورات ايرلندي».

الا ان الروائي هـ. ج. ويلز لم يلبث ان دخل على الخط فكتب يقول:

«انه طفل غبي يصرخ في مستشفى!».

والأطرف من ذلك ان صحيفة «البرافدا» السوفياتية لم تلبث ان انضمت الى جوقة الروائي البريطاني ويلز الذي كانت تصفه بأنه كاتب يميني، فكتبت عن برناردشو الاشتراكي تقول:

«انه بورجوازي عفن..

انه شوفيني اشبه بالمستحاثات..

انجليزي راض عن نفسه كل الرضا».

ولكن اتهام برناردشو الارلندي بأنه انجليزي متعصب يبدو مضحكا في ضوء ما كتبه هنري آرثر جونز آنذاك:

«جورج برناردشو هو اشد كارهي انجلترا سماً.

انه يحتقر ويشوه وينكر الحقائق الواضحة والساطعة التي يعيشها الناس.

وهو يحول دون تطور العلاقات الانسانية ويشكل خطرا على الفكر الاجتماعي المنظم والحياة الاجتماعية المنظمة.

انه عديم المسؤولية، مفعم بالغرور والدعاية لنفسه، اشبه بنافخ في بوق.. انه معبود المثقفين والنساء المقموعات!».

وخلال تلك الفترة بالذات، نشرت الصحف انباء حول مخاوف اعرب عنها ادوارد باخ من جراء قيام بعض الأطباء بالترويج لفكرة زرع خصائص القرود في الجنس البشري. وقد علق شو على ذلك متسائلا:

«هل حدث ان قام قرد بنزع الغدد من رجل على قيد الحياة، ثم قام بزرعها في جسد قرد آخر من اجل ان ينجح في تمديد فترة حياة اصطناعية قصيرة وغير طبيعية للقرد نفسه؟

هل كانت محاكم التفتيش خاصة بالقرود؟

هل كان ثمة ضرورة لتأسيس جمعية لحماية اطفال القردة، كما هو الشأن بخصوص حماية اطفال الجنس البشري؟

هل كانت الحرب الأخيرة حرب قردة أم حرب بشر؟

هل كان الغاز السام اختراعا حيوانيا ام بشريا؟

كيف باستطاعة الدكتور باخ ان يذكر كلمة قسوة في حضرة قرد دون ان يتضرج وجهه بحمرة الخجل؟

الانسان سيظل كما كان دائما. سيظل اشد الحيوانات قسوة بلا استثناء.. سيظل اشدها حسية ووحشية!».

-4

هذا الضرب من القصف الاعلامي الذي يعتبر اقرب الى السخرية الخفيفة منه الى الهجاء، والذي ازدهر في النصف الأول من القرن، يكاد يختفي من الصحافة كليا. وإذا استثنينا آرت بوخوالد، كاتب العمود الساخر في الطبعة الدولية من جريدة «الهيرالد تريبيون» الاميركية، فإن من المتعذر ان نتحدث الآن عن كتاب متخصصين في فن الظرف.

وتحاول مجلة «بانش» الانجليزية الساخرة التي اصدرها مجددا رجل الاعمال المصري محمد الفايد استعادة هذا النوع من الكتابة. الا ان من المبكر جدا الحكم على هذه المحاولة في مراحلها الأولى.

وأما على صعيد الصحافة العربية فإن الشاعر السوري محمد الماغوط ربما كان آخر كتاب السخرية السوداء الكبار والقادرين على تجنب التهريج.

هناك محمد عفيفي ومحمود السعدني في مصر.. الا ان هذا النوع من الكتابة يبدو وكأنه قد دخل فعلا مرحلة النزع الاخير. بل ان الهجاء الاعلامي الذي اوردت بعض الامثلة عليه كما تجلى في كتابات صحافيين مغمورين وأبناء طبقت شهرتهم الآفاق يلوح الآن وكأنه قد بدأ بدوره يلفظ انفاسه لأسباب تتعلق بالحرص على حماية المصالح الشخصية. وهذا الوضع يبرز في الاعلام العربي على نحو شديد الوضوح. فبعد الحوار الصحافي الشهير الذي اجراه فاروق البقيلي قبل سنوات مع الشاعر عبد الوهاب البياتي، وهو حوار بالغ الضراوة من حيث احكامه وأسلوب تعامله مع نجوم الشعر العربي المعاصر، اصبحت الحوارات الثقافية (ربما اقتداء منها بالحوارات السياسية) مدجنة الى حد كبير.

فجأة اكتشفت الصحافة العربية فضائل التهذيب الجم واللطف الشديد.

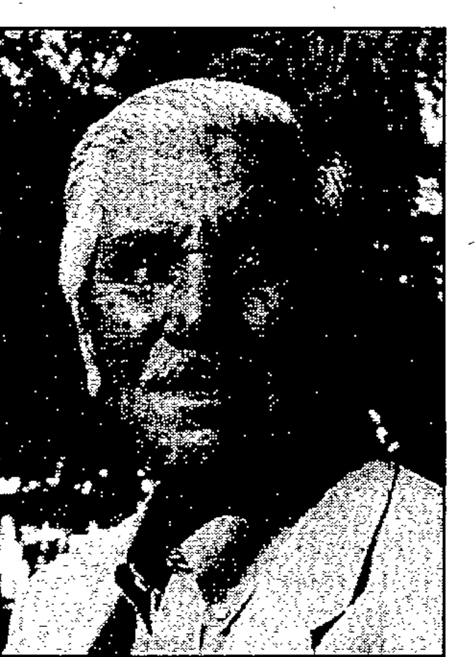
بل لعل القيّمين عليها، مسؤولين وكتّابا، ادركوا ان الاعلام، ونحن نقترب من القرن الحادي والعشرين، قد بلغ من حيث القوة والتأثير مبلغا جعله مضطرا للتضحية بالجرأة التي كانت دائما اقرب الى الصفاقة المشحونة بالعنف والعنفوان منها الى العقلانية المحسوبة جيدا.

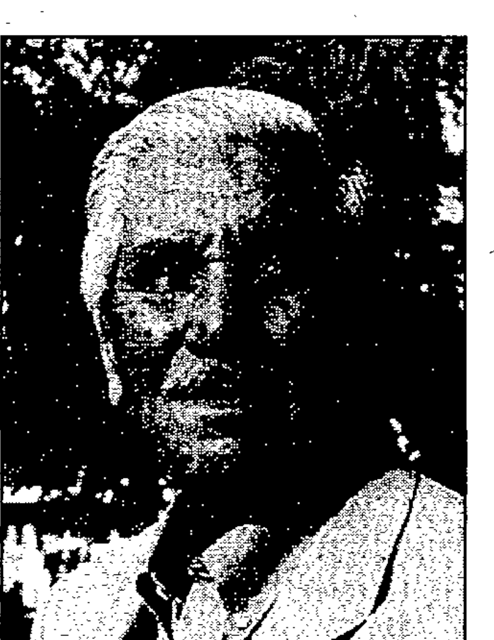


اوسكار وايلد

برناردشو







عبد الوهاب البياتي

محمد الماغوط

برج مراقبة

تقرير خطير موجه إلى المشرفين على الإعلام المرئي

المتفرج يقلد ما يحدث على الشاشة

في الاسبوع الماضي نشر في بريطانيا تقرير يؤكد على ان الاعلام يلعب دورا كبيرا في التأثير على السلوك وان ما يحدث في الافلام، سواء كان على الشاشة السينمائية الكبيرة او الشاشة التلفزيونية الصغيرة قابل للعدوى.

ويعود تاريخ هذا التقرير الذي اعدته لجنة تضم اعضاء ينتمون الى اختصاصات متعددة، الى ما يقرب من العام وبالتحديد الى القرار الذي سبق ان فرض الحظر على توزيع فيلم «ولدوا قتلة» Natural Bone Killer على اشرطة الفيديو في اعقاب مجزرة «دنبلين» التي شهدت مصرع عشرات الاطفال في قرية اسكوتلندية برصاص رجل معتوه اراد ان يثأر من المجتمع.

آنذاك كان لهذا القرار تأثيره حتى على فرنسا. فالاعلام الفرنسي ما زال منهمكا في مناقشة موضوع العنف في الافلام. ومناسبة هذه المناقشة تدور حول الفيلم نفسه وحول عدد من القتلة الذين ما زالوا في سن المراهقة.

وكانت الشرطة الفرنسية قد اكتشفت وجود الفيلم المذكور على شريط فيديو في غرفة النوم الملطخة بالدماء لفتى يبلغ من العمر 17 عاما، اشير الى اسمه الاول سيباستيان وجرى التكتم على اسم الاسرة لاسباب قضائية. وقد حدث ذلك في اعقاب الاعلان عن حادث قتل لا يخلو من الغرابة. اذ تم العثور على جثة فتى في السادسة عشرة من العمر يدعى عبد الغفور، كانت ملطخة بالدماء ملفوفة بالشراشف والاغطية، وتبين ان الجثة التي عثر عليها في منزل سيباستيان تلقت اكثر من اربعين طعنة.

واشارت اجهزة الشرطة التي حققت مع سيباستيان وصديقته فيرونيك هوبرت البالغة من العمر 18 عاما الى ان سيناريو عملية القتل هذه كان مشابها الى حد كبير لفيلم «ولدوا قتلة». كما اشارت الى ان الطرفين اتفقا على ان تقوم فيرونيك باستدراج عبد الغفور الذي كان زميلها في الدراسة الى فراشها، حيث يداهمها سيباستيان ليكتشف بنفسه ما اذا كان سيشعر بقدر كاف من الغيرة يدفعه الى ارتكاب جريمة قتل.

هذا ما حدث بالضبط مع تعديل بسيط في السيناريو، فقد طعن سيباستيان الذي شاهد فيلم «ولدوا قتلة» مرات عديدة لا تحصى، طعن عبد الغفور اكثر من اربعين طعنة اصاب خلالها صديقته اصابة عابرة اضطرت خلالها للذهاب الى المستشفى مع صديقها، من اجل تضميد جراحها.

حدث ذلك خلال فرارهما الذي اعقبته عمليات بحث ومطاردة بعد ان أصبح خبرا يتناقله الجميع في فرنسا بعد اكتشاف جثة عبد الغفور. وعندما قبض عليهما اعترفا بالجريمة دون تردد.

ونظرا لأن الفتاة كانت قد بلغت السن القانونية فقد اعتبرت الطرف الذي قام بالتحريض على ارتكاب الجريمة.

ومما عزز هذا الاعتقاد انها كانت مهووسة بفكرة الموت منذ ان كانت في العاشرة من العمر، فضلا عن ان فيلم «صمت الخراف» الذي يعالج موضوع حياة قاتل جماعي كان الفيلم المفضل لديها.

وهكذا بدأ الاعلام الفرنسي بمناقشة تأثير العنف وبخاصة في مجال التلفزيون.

وما زال الاعلام الاوروبي مشغولا بهذا الموضوع السجالي دون ان يتخذ قرارات حاسمة حتى الآن.

بريطانيا تستمتع بمنتجات صحافية مغايرة

مجلة جديدة تحتفي بالأمركة الثقافية

هناك طريقتان من اجل اصدار مجلة جديدة ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين.

اما ان تمتلك امبراطورية للنشر متعددة الجنسيات فتصدر قرارا بالصدور، واما ان تكون ناشرا صغيرا على غرار البريطاني «جون براون» فتعتمد آنذاك على «الحدس».

هذا ما صرح به جون براون الذي يعتبر ان الاستطلاعات التي تقوم بها شركات الأبحاث هي من قبيل اضاعة الوقت.

ولهذا فالمجلة الجديدة التي اصدرها بعنوان BIZARRE بدأت من فكرة مجلة على شبكة «الانترنت» وتحولت مع الزمن الى مجلة بالمعنى العام للكلمة، تهتم كما هو واضح من العنوان بالاخبار العجيبة والغريبة. وقد اختيرت فيونا جيروم رئيسة لتحريرها نظرا لأنها من الصحافيات اللواتي اولعن بجمع كل ما هو عجيب وغريب من اخبار ومعلومات.

وستصدر هذه المجلة مرة كل شهرين.. اي بمعدل ستة اعداد في السنة. وهذا الترتيب غير المألوف ليس بدعة جديدة في عالم الصحافة البريطانية فالمجلات الخاصة التي تهتم بمشكلات موجهة الى قارئ محدد لها برامجها التي تفرضها الضرورات عادة، تلك لن القارئ الذي يبحث عما هو عجيب وغريب في هذا العالم، مستعد دائما لأن يبحث عن المجلة التي تخاطبه كقارئ خاص، وأن يتأقلم مع مواعيد صدورها مهما بدت غير مألوفة.

وتتوجه هذه المطبوعة البريطانية الجديدة الى الذكور الذين تتراوح اعمارهم بين (18 ـ 30) سنة.. وهي تعتبر اول مشروع للناشر جون براون في مجال الصحافة الذكورية.

ويعتقد هذا الناشر ان قراء BIZARRE لا بد ان يكونوا من النوع المولع باللهو. كما انهم لا بد ان يكونوا من قراء مجلة «كومبيوتر» واحدة على الاقل.

واذا ما اطلق عليها لقب مجلة القارئ العادي فان هذا يتطابق مع واقع الحال، وستبدأ المجلة التي يصدر عددها الاول عن شهري مارس وابريل (اذار ونيسان) برقم توزيع يتراوح بين ستين الى سبعين الف نسخة.

وفي حال تحقق ذلك يمكن ان تتحول الى مجلة شهرية.

ويذكر ان جون براون بدأ حياته المهنية مديرا لدار نشر فيرجن بوكس في فترة الثمانينات. ولهذا فهو ناشر كتب من حيث التدريب. الا انه وجد نفسه فجأة في حالة سلم جعلته يتحرك نحو عالم المجلات. وقد اتجه نحو المجلات فعلا عندما وافق ريتشارد برانسون صاحب شركة «فيرجن» للطيران على ان يصدر مجلة بعنوان VIZ وكذلك مجلة HOT AIR التي تقوم الشركة بتوزيعها على المسافرين مجانا.

وقد استطاع بعد اصدار مطبوعة اسمها SPICE GIRLS ان يحقق ارباحا وصلت الى 12 مليون جنيه استرليني في عام 1996. وهذا الرقم هو بطبيعة الحال حصيلة اعمال تجارية متعددة تحتل المجلات فيها المكانة الاولى.

ويشار الى ان هذا النوع من الصحافة اميركي النشأة. فالتوجه الى منطقة خالية تماما من المنافسة، منطقة تتعلق باهتمامات القارئ غير المعروفة وغير المعلنة، تقليد بدأته الصحافة الاميركية قبل ثلاثة عقود من الزمن تقريبا. ويبدو ان مرحلة الامركة الثقافية التي تجتاح اوروبا تجعل هذا النوع من الصحافة مضمون الارباح.. لقد سبق ان جربه الناشرون هناك في الولايات المتحدة بنجاح كبير!

الصور تكشف أسرار الزعيم الكوبي

الإعلاميون يحتلون مقاعد الأطباء

مصور صحافي اسمه كلارو كورتيس التقط قبل سنوات صورة للزعيم الكوبي فيدل كاسترو وهو يتوكأ على احد مرافقيه.

وأدى نشر هذه الصورة الى ظهور تكهنات صحافية كثيرة حول صحته، كانت تتكرر كلما ظهر في مناسبة عامة.

وقد اضطرت السلطات الكوبية مرارا الى الاعتراف بانه ليس كل شيء على ما يرام بالنسبة للزعيم الكوبي رغم اقلاعه عن تدخين السيجار منذ زمن طويل.

وعلى الرغم من رفض هذه الاوساط الافصاح عما يشكو منه كاسترو فان الانباء التي اعقبت نشر الصورة التي التقطها كلارو كورتيس كانت تؤكد باستمرار على ان المرض الذي يشكو منه والذي اضطره الى الاتكاء على مرافقيه هو روماتيزم حاد في المفاصل يجعله فريسة للشعور بألم مزمن. والغريب ان ما قيل في اعقاب التقاط الصورة هو ان كاسترو ما زال يسبح في بركة في منزله (25) مرة جيئة وذهابا.

مع ذلك فالزمن بدأ يؤثر على كاسترو كما يبدو.

فهو الآن تعدى السبعين من العمر.. واذا كان الاعلام قد عجز عن اكتشاف اصابته بالروماتيزم قبل نشر الصورة الآنفة الذكر، فانه بدأ يردد منذ سنوات ان كاسترو مصاب بداء اسمه ضعف الذاكرة السياسية. والمقصود من هذا المرض الذي يشير اليه الاعلام باستمرار، هو ان الزعيم الكوبي ما زال يتجاهل كليا ما جرى في العالم من احداث، سواء في ما يتعلق بانهيار الاتحاد السوفياتي والمنظومة الشيوعية، او في ما يتعلق بالتحول الجذري الذي طرأ على معظم الاحزاب الشيوعية في العالمين الاول والثالث.

ومن جهة اخرى تؤكد مصادر اعلامية مطلعة ان كاسترو دأب في السنوات الاخيرة على تكرار نفسه باستمرار. ولا ريب ان موقف اوروبا المتعاطف منه يشجعه على ذلك. فهو لا يكف مثلا عن ترديد العبارة التالية: «العدو الاميركي يشنقنا» في اشارة منه للحصار الاميركي المضروب على كوبا.

والحال ان هذا الشعار لا يظهر على شفتي كاسترو بمناسبة وبلا مناسبة وانما هو يفعل ذلك دون أن يسمح بفاصل قدره خمس دقائق بين المرة والاخرى.

وقد صرح جيسوس مونتين، سكرتيره الشخصي، معلقا على انباء مفادها ان صحته ليست على ما يرام بأن هذه: اشاعات يروجها العدو الذي اغاظته النجاحات التي حققتها على الصعيد الدولي».

واضاف مونتين: «صحة كاسترو ممتازة.. فهو ما يزال يسبح ويلعب الفليبرز..».

ويشار الى ان هذا التكتم على صحة كاسترو ينسجم مع ما كان يفعله الزعماء الشيوعيون خلال العقدين الاخيرين بدءا من ماوتسي تونغ الذي كانت اخبار ممارسته رياضة السباحة المزودة بالصور التي تبرهن على ذلك الشغل الشاغل لوكالة «شينخوا» الصينية للانباء، ومرورا ببريجنيف وكيم ال سونغ واندروبوف ووصولا الى يلتسين الذي اصبح وضعه الصحي في مرحلة ما بعد الشيوعية موضوعا لجدل اعلامي تزيده اللقطات التلفزيونية التي يدير استراتيجيتها خبراؤه الاعلاميون اشتعالا.

واما صورة كاسترو الآنفة الذكر فهي التي اثارت مجموعة من التغطيات الاعلامية التي كانت تفسر وتعلل وتوضح.

هل استرد التصوير الصحافي بعض مكانته المفقودة في عصر التلفزيون...؟



كاسترو في لقطة اصبحت وسيلة ايضاح (ارشيف «الشرق الأوسط»)

دراسة لواقع الإعلان في مختلف وسائل الإعلام

القراء الألمان يفضلون الجريدة ويتحفظون تجاه التلفزيون بعد فترة حماس

بون: من احمد كمال حمدي

أكدت المعلومات التي اوردتها دراسة اعلامية المانية نشرت في المانيا مع بداية العام الجديد، حول سوق الاعلانات التجارية في وسائل الاعلام، ان الصحافة اليومية هي من اكثر وسائل الاعلام قدرة على الاستحواذ على ثقة المواطنين الألمان في مضمار الدعاية والاعلانات التجارية، اما اقلها تمتعاً بالثقة لدى المستهلكين، والمواطنين العاديين، فهي الاعلانات التي تعرضها دور السينما.

وتشير هذه الدراسة التي نشرها اتحاد دور النشر الالمانية بالتعاون مع مؤسسة ابحاث التسويق والاستهلاك الالمانية في فرانكفورت، الى ان ثقة المواطنين بالاعلانات التي تنشرها وسائل الاعلام الالمانية ازدادت خلال السنوات الثلاث الماضية بصورة ملحوظة، مؤكدة بأن نسبة الثقة لدى المواطنين الالمان سجلت رقما قياسيا خلال العام المنصرم بالمقارنة مع السنوات الماضية.

واضافت هذه المعلومات ان هناك استقطابا ملحوظا في وجهات نظر المواطنين الألمان تجاه الاعلانات التجارية التي تنشرها وسائل الاعلام المختلفة، اذ تزداد نسبة الاشخاص الذين اعربوا عن ثقتهم المطلقة او رفضهم التام لهذه الاعلانات، وان نسبة الذين يثقون بهذه الاعلانات تراجعت في الشطر الشرقي من المانيا بالمقارنة مع الولايات المتحدة الالمانية القديمة في غرب المانيا. وفسرت الدراسة هذا الاتجاه في الولايات المتحدة في شرق المانيا بالصعوبات الاقتصادية التي يعيشها مواطنو الولايات الالمانية الجديدة خلال هذه المرحلة، مما ينعكس على ثقتهم في مثل هذه الاعلانات التجارية ذات الطابع الغربي.

الإعلانات التجارية

ولاحظت الدراسة ان الاعلانات التجارية التي يجري بثها بالراديو تفقد اهميتها وقيمتها بصورة مضطردة، ففي فترة الخمس سنوات الماضية، التي مرت على اعادة توحيد شطري المانيا، تراجعت حصيلة الاعلانات الاذاعية في المانيا بنسبة 3 في المائة، بينما ازدادت هذه الحصيلة في التلفزيون الالماني بنسبة 2.2 في المائة. وقد تراجعت حصيلة اعلانات السينما واعلانات الشوارع خلال هذه الفترة بنسبة 5 في المائة.

وأكثر الفئات التي تؤمن بالاعلانات التجارية وتتأثر بها الى درجة كبيرة، هي فئة الشباب الذين تتراوح اعمارهم ما بين 16 و29 سنة، حيث تتجاوز نسبة قبولهم لمثل هذه الاعلانات وثقتهم التامة بها حوالي 61 في المائة، وهي نسبة تتراجع تدريجيا مع تقدم سن المواطنين، اذ لا تزيد نسبة ثقة المواطنين الذين تتراوح اعمارهم ما بين 40 و50 سنة على 5 في المائة، وهي نسبة تتراجع لدى الاشخاص الذين تجاوزوا سن الخمسين الى حوالي 45%. اما بعد الستين فإنها لا تزيد على 40 في المائة فقط.

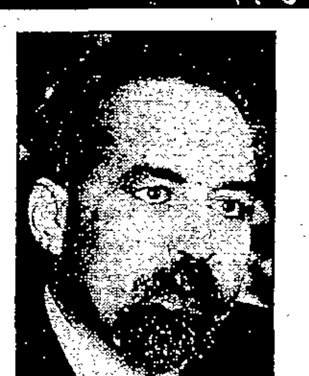
هدوء نسبي

ولعل ابرز مثال على تطور قطاع الاعلانات في وسائل الاعلام الالمانية، الاعلانات التلفزيونية التي سجلت نموا كبيرا خلال السنوات الست الماضية، فبينما وصلت حصيلة هذه الاعلانات التلفزيونية، التي تركزت على محطات التلفزة الخاصة، خلال عام 1990 حوالي 25 مليار مارك، قفزت خلال عام 1993 الى نحو 32 مليار مارك، وفي عام 1995 الى حوالي 36 مليار مارك، وبلغت خلال العام الماضي 1996 حوالي 38.5 مليار مارك الماني (اي 25 مليار دولار اميركي).

وتتوقع الدوائر الاقتصادية والاعلامية الالمانية ان تشهد السنوات القليلة القادمة هدوءا نسبيا في مجال الاعلانات التلفزيونية لا يتجاوز معدله اكثر من 3% في العام، على ان يعود الى النشاط مرة اخرى في مطلع القرن الجديد، مع انتعاش الأوضاع الاقتصادية في المانيا الموحدة، وانقضاء فترة الركود النسبي السائد في الوقت الحاضر

عرب وعجم


عمر مسقاوي


أحمد المديني

● رندا بري عقيلة رئيس مجلس النواب اللبناني ورئيسة الجمعية اللبنانية لرعاية المعاقين ترعى مساء غد السحور الرمضاني التراثي الخيري الذي تقيمه الجمعية المذكورة في فندق سمرلاند في بيروت وتشارك فيه سفارات الدول العربية والاسلامية في لبنان.

● أحمد القضاة وزير الثقافة الاردني يزور حاليا اليونان لحضور حفل اعلان مدينة سولنيك عاصمة للثقافة الاوروبية، وذلك بدعوة من وزير الثقافة اليوناني.

● عبد الله بن لادن المشرف على مكتب الندوة العالمية للشباب الاسلامي (WAMY) فرع الولايات المتحدة الاميركية دعا لحضور حفل بمناسبة عيد الفطر المبارك وذلك يوم الاثنين 10 فبراير (شباط) المقبل في فرجينيا ضاحية واشنطن العاصمة، وذلك لتعريف الجمهور بمظاهر الاسلام، وفي اطار خدمة جيل الاطفال المسلم التي تندرج ضمن رسالة الندوة لدراسة ثقافة الاسلام والتعريف بها. كما تتخلل الحفل فقرات ترفيهية.

● الدكتور الشيخ طه الصابونجي مفتي طرابلس في شمال لبنان يرعى حفل افتتاح «المؤتمر الاول لاحياء فريضة الزكاة»، وذلك في الساعة العاشرة والنصف صباح الاحد المقبل في قاعة جمعية الانقاذ الاسلامية بطرابلس، بدعوة من بيت الزكاة فيها. ويتحدث في هذه المناسبة الى جانب المفتي الصابونجي وزير النقل عمر مسقاوي والشيخ الدكتور محمد الزميلي والشيخ الدكتور مروان قباني والدكتور محمد علي ضناوي.

● أحمد المديني الكاتب المغربي وصل امس الى لندن قادما من باريس، في زيارة عمل تدوم بضعة ايام يعود بعدها الى المغرب.

● سيف الشريف نقيب الصحافيين الاردنيين اقام امس مأدبة افطار رمضاني للصحافيين الاردنيين يتضمن حفل تكريم 55 صحافيا من رواد الصحافة الاردنية.

● بوب جوبنز رئيس قسم الاخبار العالمية في هيئة الاذاعة البريطانية يزور القاهرة حاليا في مهمة لتحويل مكتب الـ «بي بي سي» بالقاهرة الى مكتب خاص بمنطقة الشرق الاوسط.

● هشام المحيسن سفير الاردن لدى الهند دعا كوجرال وزير التنمية الهندي لزيارة الاردن وقد سلمه دعوة خطية من السيد عبد الكريم الكباريتي رئيس وزراء الاردن ووزير الخارجية لزيارة الاردن.

نتيجة تجارب الأسلحة الجرثومية والتفجيرات وإحراق آبار نفط الكويت

السرطان والعقم وأمراض غريبة تغزو العراق

الدراسات كشفت تلوث «دجلة» والحكومة تتكتم

عمان: «الشرق الأوسط»

كشف طبيب عراقي عن تفشي امراض غريبة في العراق الى جانب اصابة الاطفال والفتيات بانواع من امراض السرطان راح ضحيتها الكثير من العراقيين.

وقال الطبيب الذي خرج من العراق بجواز سفر يحمل مهنة (اعمال حرة) لـ «الشرق الأوسط» في عمان بان وزارة الصحة والاعلام العراقية تتحفظ على نشر احصائيات دقيقة عن ضحايا الامراض او نشر اي معلومات عنها خشية حدوث حالات من القلق لدى الراي العام المحلي، مشيرا الى ان حالات اصابة بالعقم غريبة ظهرت على رجال في جنوب العراق وخاصة في مدن (الناصرية) و(العمارة) و(البصرة)، وان هذه الحالات ظهرت بعد حرب الخليج مباشرة حيث اصيب عدد كبير من الرجال بالعقم المفاجئ مع انهم آباء لأطفال وكانت حالتهم طبيعية.

واضاف ان وزارة الصحة العراقية تكتمت على هذه الحالات دون معالجتها بسبب عجزها. واكد الطبيب العراقي بأن نسبة مخيفة من الاطفال والفتيات في العراق مصابون بانواع من مرض السرطان الذي لم يعرف سابقا في العراق او ان نسب الاصابة به كانت بسيطة مثل سرطان الدم لدى الاطفال وسرطان الجلد وسرطان الثدي وسرطان الرحم وسرطان اللثة، وهذا بالاضافة الى تفشي مرض التهاب الكبد الفيروسي بين الاطفال، مشيراً الى ان اطفالا تتراوح اعمارهم ما بين 6 ـ 12 سنة اصيبوا بهذه الامراض. واوضح ان السلطات العراقية منعت ترويج دراسة قام بها مركز بحوث السرطان العراقي ببغداد توصل خلالها الى ان تلوث البيئة ونهر دجلة بصورة خاصة وتفجير الاسلحة العراقية وتأثير انواع من الاسلحة الجرثومية التي استخدمت خلال الحرب واحراق آبار النفط في الكويت والتي نتج عنها غيوم سوداء ومطر اسود سقط على بغداد وبقية المدن العراقية هي ابرز اسباب تفشي هذه الامراض، وان هذه الدراسة اشارت الى احتمال ظهور امراض اخرى في المستقبل القريب.

وقال ان هيئة التصنيع العسكري كانت قد سيطرت عام 1990 وقبل حرب الخليج على بعض المختبرات العلمية والطبية في بعض الجامعات والمستشفيات والمختبرات المركزية لوزارة الصحة العراقية والتي تقع قرب ساحة الاندلس بجانب الرصافة في بغداد بحجة تحويل هذه المستشفيات الى مستشفيات عسكرية استعدادا للحرب وفي ظل حالة الطوارئ وانه تم اجراء التجارب وتطوير مواد جرثومية استخدمت في صناعة بعض الاسلحة وانه كان يجب التخلص من الادوات المختبرية وتطهير المختبرات التي اجريت فيها هذه التجارب، الا ان شيئا من هذا لم يحدث حيث اكتفي بتطعيم بسيط لهذه المختبرات قبل ان يعاد استخدامها ثانية من قبل الباحثين والاطباء. وكان لاحد مهندسي التصنيع العسكري قد كشف بعد فراره من بغداد في وقت سابق الى عمان ثم لجوئه في احدى الدول الاوروبية عن قيام السلطات العراقية بتفجير اسلحة مدمرة في البراري العراقية مع علمها بان هذه التفجيرات سوف تؤدي الى تلوث خطير وتلوث المزارع والقرى المحيطة بمناطق التفجير، كما قامت السلطات العراقية بدفن كميات من الاسلحة الجرثومية في مناطق مختلفة من العراق وخاصة في جنوب العراق.

وكشفت دراسات بيئية ببغداد عن حجم تلوث مياه نهر دجلة وخاصة في المنطقة الجغرافية التي تقع جنوب بغداد، حيث تنتشر مصانع هيئة التصنيع العسكري، واعتبرت نهر دجلة في هذه المنطقة ملوثا ومياهه غير صالحة للاستخدام.

الا ان السلطات العراقية تكتمت على هذه الدراسات دون تنبيه العراقيين الى اخطار تلوث المياه واكتفت باصدار النصائح بضرورة التأكد من تعقيم المياه قبل استخدامها.

الاطفال في مقدمة الضحايا (أرشيف «الشرق الأوسط»)

ابيض واسود
خالد القشطيني

من أقوال الأسبوع

● «ان الارث العراقي الذي يرجع الى فجر التاريخ اصبح ارثنا»
(عالم الآثار الامريكي جون رسل
تعقيبا على تهريب الآثار العراقية الى الغرب)

● «ان المرأة اذا طلبت الوظائف القيادية العليا في الدولة تكون قد خرجت على طبيعتها، اذ ان هذه الوظائف تتطلب الشدة والحزم، بينما طبيعة المرأة هي الرحمة والحنان. واذا لم تقم بالشدة على عكس طبيعتها تكون قد خانت امانة الوظيفة. وستحاسب على ذلك امام الله»
(الشيخ نصر فريد واصل ـ مفتي مصر)

● «كله ماشي في القاهرة الا السيارات»
(الصحافية كاتيا ثابت)

● «امريكا تقف وحدها كدولة لا يمكن الاستغناء عنها»
(بل كلنتن)

● «ان ما يجري في الجزائر هو عملية انتحار ذاتي لم يعد لها سقف، ولم يعد لها افق، بعد ان اخترقت كل الآفاق وتجاوزت جميع السقوف»
(الشيخ محمد مهدي شمس الدين ـ
رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان)

● «لا شيء في الاسلام يقول ان البشر لا حقوق لهم، وانه يتعين حكمهم على يد دكتاتوريين، بل على العكس، فإن كل حكم يعارض رغبات الناس، يعتبر غير شرعي»
(الزعيم الديني الايراني مهدي روحاني)

● «الجنس والضريبة يتشابهان من عدة نواح. الضريبة تفعل بالنقود ما يفعله الذكور بالجينات. انها توزع الموجودات بين السكان ككل. الجنس وليس الموت هو العامل الاكبر الذي يقود الى المساواة»
(ستيف جونز ـ عالم الجينات)

● «دولة زائير اشبه بالمهلبية. تحاول ان تمسك بها فتفلت من بين اصابعك. ولكن علينا التمسك بمؤسساتها رغم ذلك، فبدونها تصبح زائير مثل علبة ديدان مفتوحة»
(رشارد كورنويل ـ
المعهد الافريقي لجمهورية افريقيا الجنوبية)

● «تستغرب الصحافية الامريكية اليزابث كلارك من عزم بريطانيا على انفاق 60 مليون باوند لبناء يخت جديدة للملكة. نحن هنا في بريطانيا نستغرب ان بلادها انفقت 500 مليون باوند في السنة الماضية على مجرد انتخاب رئيس جديد لها»
(دونالد فورمان ـ اتحاد الملكية الدستورية)

تقدم عروضها على أرصفة الشوارع وعند مداخل الأسواق

فرق فنية متجولة في المغرب لتسلية المارة وحفظ تقاليد محلية وأفريقية عريقة

الرباط: من عمر عبد السلام

تنتشر في اقاليم المغرب المختلفة فرق شعبية غنائية وراقصة تقدم عروضها الفلكلورية في المناسبات والمهرجانات الرسمية والشعبية.

ولكن اللافت لانتباه الزائر للمغرب تلك الفرق المتجولة التي تقدم عروضها في شوارع المدن وعند مداخل الأسواق الشعبية بغرض تقديم تسلية للعابرين مقابل الحصول على مبالغ مالية بسيطة يجود بها كرم المارة. وعادة لا يتجاوز افرادها ثلاثة اشخاص، واحيانا تعتمد على عارض واحد يكون هو العازف والراقص في آن واحد.

يحمل أفراد هذه الفرق آلات فنية بسيطة بعضها عبارة عن دفوف وطبول يطلق عليها «تعاريج» و«بنادير» مصحوبة احيانا بـ «قراقش» وهو عبارة عن قطعتين من المعدن يحملهما احد اعضاء الفرقة في يديه ليتناغم صوته مع دقات الطبول، وبعض الفرق تستعمل مزامير مختلفة الطول والشكل اشهرها «الغيطة» و«الجمار» وهو عبارة عن ناي ذي قرنين، كما ان بعض الفرق لديها آلات وترية كالعود والرباب و«الهجهوج» و«الكنبري».

واللافت للانتباه ان افراد هذه الفرق يحرصون على ارتداء ازياء موحدة حتى ولو كانا شخصين فقط ولا تختار هذه الفرق المتجولة مكانا وزمانا معينين، بل تظهر في بعض اوقات النهار في مكان وتختفي منه لتظهر في مكان آخر حسب حركة المارة ورواج الأسواق.

وقد ارتبطت رقصات واغاني الفرق المتجولة بمناطق معينة في المغرب، وتاريخيا كانت معروفة لدى طوائف وقبائل اشتهرت بها تؤديها في بعض المناسبات كنهاية موسم الحصاد ومواسم الزواج والختان، او عند الاحتفال بنصر عسكري على قبيلة اخرى. ونجد ان طقوس وحركات ونغمات بعض هذه الفرق، هي محاكاة لحرب الفرسان التي خاضها الأجداد او هي تعبير عن الارتباط بالأرض والفرحة بوفرة العطاء او للتعبير عن مواضيع شتى تدور حول الحب والشجاعة او غيرها من مظاهر الحياة اليومية.

وعادة ما ينتمي افراد الفرق المتجولة الى طوائف اشتهرت في مناطقها باداء هذا النوع من الفلكلور او ذاك، وان كان البعض منهم اكتسبها فقط بحكم الممارسة والاحتكاك من اجل كسب لقمة العيش.

ومن اشهر الفرق المتجولة التي تؤدي عروضها في شوارع المدن، نجد فرقة «كناوة» على رأسها، وهي الاكثر انتشارا وشعبية نسبة لما تقدمه من عروض صاخبة تلفت اليها انتباه المارة وخاصة السياح، وتعتمد في ادائها على رشاقة العارض وخفته التي تتناغم مع ايقاع الطبل المثير، والرقصة والايقاع المؤدي من هذه الفرقة دخلا الى التراث الشعبي المغربي في القرن السادس عشر من دول افريقية تقع جنوب الصحراء عندما رافقت السلطان المغربي احمد المنصور الذهبي عند عودته الى المغرب من معارك خاضها في منطقة تمبوكتو المالية.

وجاءت فرق كثيرة يحمل افرادها اسماء «كناوة»، وذلك لتسلية السلطان وجنوده فاستوطن هؤلاء في المغرب وتوارث احفادهم العمل في هذه الفرقة التي اصبحت حاليا جزءا لا يتجزأ من التراث الفني المغربي.

نحو حملة دولية ضد شلل الأطفال في أفغانستان

لندن: «الشرق الأوسط»

دعا الدكتور حسين الجزائري المدير الاقليمي لشرق المتوسط في منظمة الصحة العالمية الى وقف القتال في افغانستان ليتسنى للمنظمة واليونيسيف تنظيم حملة تستهدف استئصال شلل الأطفال منها.

وقال الجزائري «ان الاتفاق على ايام موادعة تمثل هدنة جديدة في المعارك التي تدور رصاصا في افغانستان قد اصبح امراً ضروريا جداً كي يمكن تطعيم اربعة ملايين طفل ضد شلل الأطفال في ربيع هذا العام».

يذكر ان هناك حفنة قليلة من البلدان ما يزال شلل الاطفال مرضاً مستوطناً فيها، وهي البلدان الاصعب طوقاً وبينها افغانستان التي لم يزد معدل تغطية الاطفال بالتطعيم الدوري فيها خلال السنوات الاخيرة على اربعين في المائة وهو اقل معدل في العالم.

وقد وضعت منظمة الصحة العالمية برنامجاً يستهدف استئصال شلل الأطفال من العالم كله في عام الفين.

قيود جامعية للحد من الإقبال على دراسة الإعلام في الكويت

الكويت: «الشرق الأوسط»

يعاني قسم الاعلام في جامعة الكويت من زيادة سنوية من اعداد الراغبين في الدراسة به، للدرجة التي اصبحت معها امكاناته الاستيعابية غير قادرة على تلبية هذه الرغبات.

ونظرا لتفاقم تلك المشكلة فقد قرر القسم اتخاذ عدة اجراءات اعتبارا من العام المقبل تستهدف الحد من الاقبال عليه وتقنين عملية القبول، منها تحديد نسبة معينة للقبول فيه بعد ان كان الامر يتم سابقا وفقا لرغبة وميول الطلاب، اضافة الى اجراء اختبارات قبول لهؤلاء.

رئيسة القسم الاستاذة الدكتورة جيهان رشتي اشارت الى انه في الوقت الذي يتميز فيه سوق العمل الاعلامية في الكويت بمحدوديته، فان قسم الاعلام التابع للجامعة اصبح يضم اعداداً كبيرة من الطلبة والطالبات.

وقالت انه في الوقت نفسه فان الظروف الاجتماعية ونظرة المجتمع لا تزال تشكل عائقاً امام عمل الفتاة الكويتية في المجال الاعلامي، حتى وان كانت تحمل شهادة جامعية متخصصة، مضيفة ان العديد من خريجات القسم رفض اهلهن الموافقة على التحاقهن بالعمل في الصحافة او الاذاعة والتلفزيون، مفضلين بقاءهن في المنزل او العمل في مجال يبتعد تماما عن تخصصهن.

وحول اسباب عدم قبول اعداد من خريجي الدفعة الاولى من قسم الاعلام (العام الماضي) في المجالات الاعلامية، قالت د. رشتي انه ليس بالضرورة ان يعمل جميع خريجي القسم في تخصصاتهم، مؤكدة ان نجاح عشرة من كل مائة خريج في العمل بمجال الاعلام يعد انجازا بحد ذاته، مشيرة في الوقت نفسه الى ان المواهب الشخصية واثبات الجدارة هي العوامل الاولى في نجاح خريج الاعلام لدخول هذا العالم.

ودعت د. جيهان رشتي خريجي قسم الاعلام الى الالتحاق باقسام وادارات العلاقات العامة في وزارات الدولة وعدم الاصرار على العمل في المجالات الاعلامية البحتة، وخاصة لمن لا يملكون الموهبة والارادة القوية التي تساعدهم على تحمل متاعب وهموم العمل الاعلامي.

مناقف افندي



اخبارهم في كل مكان

● بالتعاون مع الاتحاد العام لطلاب فلسطين، تقيم رابطة الجالية الفلسطينية في بريطانيا امسية رمضانية مساء غد تتضمن قراءات شعرية، ورقصات شعبية، ولوحة راقصة للعرس الفلسطيني تقدمها فرقة الاعراس الفلسطينية. وتقام الامسية في بناية شيرفيلد في امبريال كوليج، جنوب غربي لندن.

● وسيم السيسي استاذ الطب المصري يعرض اليوم دراسة خاصة بعنوان «المرأة اقوى بيولوجياً» في صالون المعادي الثقافي بالقاهرة.

افراح

● توفيق ابراهيم توفيق عضو مجلس الشورى السعودي يحتفل في عيد الفطر المبارك بعقد قران كريمته الآنسة «رنا» على الشاب محمد نجل صالح صديق جستنيه من كبار موظفي وزارة الداخلية السعودية سابقا.

«ظل فرعون» لمساعدة الأطفال المعوزين في المغرب

الرباط: «الشرق الاوسط»

يقدم السينمائي المغربي سهيل بنبركة العرض الاول لاحدث افلامه «ظل فرعون» يوم الخميس المقبل (97/2/6) في قاعة مسرح محمد الخامس بالرباط ابتداء من الساعة التاسعة مساء.

ويحكي فيلم «ظل فرعون» عن مصر القديمة تحت ملك امينفيس الثالث الذي تآمر عليه الوزير القوي بوركيس والراهب المتعصب موفي وسحبا منه السلطة بدعوى اصابته بمرض عضال. ورغم ان بوركيس وموفي تمكنا من قتل الامير اكيس، فإنهما لم ينجحا في الوصول إلى غايتهما، إذ تعرضت محاولتهما للفشل بعد ظهور لانهير الاخ التوام للامير اكين.

اشترك في كتابة سيناريو «ظل فرعون» كل من اريانو بولزوني وسهيل بنبركة، ووضع الموسيقى التصويرية ريشارد هووروبتر فيما قام بتشخيص الادوار هيلموت بيرغير وفلريندا بولكان ومحمد حسن الجندي وبريسيلا اليس ومحمد مفتاح ومليكة العماري.

وينظم هذا العرض الأول لفائدة الجمعية المغربية لمساعدة الاطفال المعوزين وهي منظمة غير حكومية احدثت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي في الرباط بهدف إنشاء مركز رائد في العاصمة المغربية لإيواء الأطفال المشردين.

المؤجرون يهددون باللجوء للقضاء لالغاء القرار

الأردن يمنع تأجير السيارات للشبان

عمان: «الشرق الأوسط»

صدر في الاردن مرسوم ملكي يقضي بمنع تاجير السيارات السياحية الى من تقل اعمارهم عن 25 سنة وان تنحصر قيادة السيارات في المستاجر فقط.

وجاء هذا المرسوم للحد من الحوادث التي يرتكبها سائقو تلك السيارات، خاصة ان الاحصائية الرسمية تشير الى وقوع اكثر من 20 ضحية في العام الماضي نتيجة 1272 حادثا كان السبب فيها السرعة وعدم الخبرة الكافية لسائقي هذه السيارات.

واستثنى المرسوم الاجانب حيث ينطبق على الاردنيين فقط. وقد اثار المرسوم لدى اصحاب مكاتب تاجير السيارات السياحية ردود فعل متباينة، حيث قال فهد عميش صاحب مكتب تاجير السيارات السياحية ان المرسوم له جوانب ايجابية في خفض حوادث السير التي تنجم عنها خسائر بشرية ومادية يتسبب فيها حديثو العهد بقيادة السيارات.

اما الجوانب السلبية فهي تتمثل في توقف عدد كبير من السيارات السياحية عن العمل جراء غياب المستاجرين وهذا له تاثيره السيء على رأسمال المستثمر في هذا المجال، خاصة ان مبالغ كبيرة يتم استثمارها في تجهيز اسطول واسع من السيارات الحديثة.

وحول تاجير السيارات لمن هم دون 25 سنة قال ان بعض المكاتب كانت ترفض اصلا التاجير لتلك الفئة العمرية من واقع الحرص على الممتلكات والحد من حوادث السير وفي نفس الوقت كانت بعض المكاتب تقوم بتاجير سياراتها دون ابداء اي اهتمام بسن وعمر وخبرة المستاجر. وهذه المكاتب بطبيعة الحال هي شريكة في الجريمة التي ترتكب على الطرقات.

من جهة اخرى هدد بعض اصحاب المكاتب السياحية باللجوء الى القضاء لإلغاء القرار لانه يحاربهم في ارزاقهم ويسبب لهم خسائر جسيمة.

تخريج الدفعة 46 لطلبة تكنولوجيا الملاحة

القاهرة: من يوسف شاكر

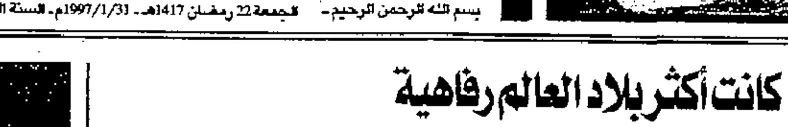
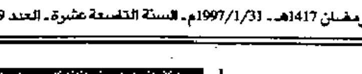
شهد الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد امس الخميس تخريج الدفعة 46 من طلبة تكنولوجيا الملاحة والهندسة البحرية بالاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا في مصر بعد انتهاء دراستهم النظرية والاساسية.

وقال مدير عام الاعلام الخارجي بالاكاديمية فتحي القباني لـ«الشرق الأوسط» إن الدفعة تضم 90 خريجا من 12 دولة عربية، وانهم سيتلقون تدريبا عمليا على سفينة التدريب «عايدة ـ 4» ثم يعودون لاستكمال دراستهم للحصول على درجة البكالوريوس في تكنولوجيا الملاحة.

واضاف القباني ان الحكومة النرويجية وافقت على تمديد المعونة الفنية التي تقدمها للاكاديمية لفترة 3 سنوات اخرى تبدأ اعتباراً من العام الحالي، موضحا ان هذه المعونة تتضمن تمويل برنامج النقل الدولي الذي يعقد حاليا بالاكاديمية بالتعاون مع الاكاديمية النرويجية للنقل البحري لتزويد العاملين في قطاعات النقل الدولي وهيئات الموانئ والتجارة الخارجية وانتاج ونقل النفط والتأمين والبنوك والصناعة بأحدث الاساليب العلمية المتخصصة والمتطورة في مجال صناعة النقل الدولي.






الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT — The International Daily Newspaper Of The Arabs — جريدة العرب الدولية

تنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: القاهرة ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك ـ (الصفحة الاولى رقم 2)

بسم الله الرحمن الرحيم ـ الجمعة 22 رمضان 1417هـ ـ 1997/1/31م ـ السنة التاسعة عشرة ـ العدد 6639

London - Friday - 31 January 1997 - Front Page No. 2 Vol. 19 No. 6639

كانت أكثر بلاد العالم رفاهية

السويد تتحول إلى بلد للمشردين والعاطلين

استوكهولم: من احمد الركابي

اشارت نتائج بحث اجراه معهد الدراسات الاجتماعية في مدينة لوند ونشرت امس في استوكهولم الى ازدياد نسبة الفقراء في السويد. وقد لوحظ ان نوعا جديدا من الفقر يرتبط بارتفاع البطالة اخذ يبرز في هذا البلد الذي كان يعتبر اكثر بلدان العالم غنى ورفاهية، وكان اخر عهده بالفقر في العقد الثالث من هذا القرن. فالعديد من الاشخاص الذين كانوا يتمتعون منذ نحو سنة باستقرار أوضاعهم الاقتصادية الى حد ما يضطرون اليوم للجوء الى بنوك الرهن والاستدانة من الاقرباء او بيع بعض ممتلكاتهم لكي يتمكنوا من تغطية النفقات المستمرة. وقد دفعت الظروف السيئة البعض الى التخلي عن مساكنهم والعودة الى مسكن ذويهم لانعدام القدرة على تسديد ايجارات منازلهم. ويقدر عدد المشردين في استوكهولم وحدها حوالي خمسة الاف مشرد يعيشون على صدقات الجمعيات الخيرية التي تشهد تزايدا في عدد المترددين عليها.

كما تضمن البحث استطلاعا شمل اكثر من 1200 عاطل عن العمل من 14 بلدية مختلفة في السويد، وتبين ان سبعين في المائة منهم لم يتمكنوا من تسديد الفواتير المستحقة عليهم في المواعيد المحددة لها، وان واحدا من أصل عشرة اشخاص يعاني من قلق شديد لشعوره بان الرغبة في الحياة في طريقها الى الانعدام.

وفي حديث مع «الشرق الأوسط» قال الباحث لأيف يونسون من معهد الدراسات الاجتماعية السويدي «ان الأوضاع الاقتصادية للعاطلين عن العمل تتدهور بشكل سريع نتيجة تخفيض الضمانات الاجتماعية من قبل الدولة في السويد». واضاف يونسون «ان من اثار الفقر ايضا سوء الحالة الصحية، اذ يتجنب العديد من العاطلين عن العمل زيارة الأطباء واجراء الفحوصات الضرورية رغم ان وضعهم الصحي يقتضي ذلك».

وقد لاحظ يونسون انه «كلما امتدت فترة البطالة عن العمل يولد شعور بالخجل والحزن والضعف وفقدان السيطرة، ويدفع ذلك بالعديدين الى عزل انفسهم عن اصدقائهم وجيرانهم، وخصوصا في اوساط المهاجرين العاطلين عن العمل. فقد صرح 47 في المائة من هؤلاء انهم نادرا ما يلتقون الاصدقاء منذ فقدانهم اعمالهم في حين ان 30 في المائة يلتقون جيرانهم اقل من السابق».

ولاحظ يونسون ايضا ان من شأن البطالة وتردي الحالة الاقتصادية ايضا ان يولدا شعورا بالتوتر ينعكس بشكل سلبي على العلاقات داخل العائلة. اما الباحث بنجت ستارين فيستغرب من ظاهرة الشعور بالخجل من البطالة في المرحلة الحالية، اذ ان العاطلين عن العمل اصبحوا من الكثرة بحيث لم يعد هناك داع للخجل، ويعبر عن ذلك بقوله انه «بين العامين 1990 و1993 اختفت 485 الف فرصة عمل، وفقد حوالي نصف مليون من السويديين اعمالهم. وبالرغم من وجود عدد كبير من الناس يعانون من البطالة، لكن الشعور بالخجل موجود لدى الغالبية العظمى، وهو ما تؤكده الاستطلاعات العلمية». ويضيف ستارين الذي يدعو الى التعامل مع هذه المسألة بجدية «ان العديدين في السويد يعيشون اليوم على الكفاف. كما ان القلق ازاء الوضع الاقتصادي يضغط على الناس بشكل قوي جدا لدرجة انهم قد يفقدون قدرة الوقوف على ارجلهم ثانية، حتى ولو تحسنت الظروف الاقتصادية للبلاد مستقبلا».



أفضل طهاة العالم

السويدي ماثياس دالجرن (في الوسط) يحمل جائزته الذهبية بعد إعلان فوزه بلقب أفضل طاه في العالم في المسابقة الدولية لاختيار أفضل طهاة العالم التي جرت أول من أمس في مدينة ليون في وسط فرنسا واشترك فيها 22 طاهيا أختيروا من بين أفضل طهاة العالم. وفي اليسار البلجيكي رولاند ديبوست الفائز بالجائزة الفضية، اما في اليمين أود ايفار سولفولد من الدنمارك الذي فاز بالجائزة البرونزية (أ.ب)

صباح الخير

سمير عطا الله

بعد بداية القرن وقبل نهايته

اصدرت ابنة الزعيم الصيني الذي بلغ الـ 93 عاما كتابا عن ابيها قبل عامين عنوانه «دنغ كسياو بنغ: والدي» كتب على الطريقة الصينية، او بالاحرى على الطريقة الشيوعية، اي انه كان مطولا ومبالغا في التفاصيل، اللازمة والتي لا لزوم لها. لكن الواضح ان الابنة وضعت الكتاب للصينيين، لكي تروي حكاية رجل ولد بعد اربع سنوات من بداية القرن وما يزال حيا قبل ثلاث من نهايته، وتزوج ثلاث مرات وغير اسمه ثلاث مرات ايضا.

والابنة المؤلفة اقرب الناس الى الزعيم الصيني الذي غير حياة مليار بشري حين جاء الى الحكم العام 1978 و«تقاعد» في العام 1989. وتدعى الابنة ماو ماو، اي «الكثيرة الشعر» وليس تيمنا بمؤسس الصين الحديثة ماو تسي تونغ. وقد بقي دنغ «امينا» على تعاليم ماو بقدر ما ظل انور السادات امينا على جمهورية عبد الناصر. فهو على الصعيد الرسمي لم يغير شيئا من هيكليتها لكن على الصعيد الفعلي نقل مصر من النظام الاشتراكي المتشدد الى نظام رأسمالي مفتوح. ولم يلغ دنغ النظام الشيوعي في الصين لكنه حولها الى بلد رأسمالي سجل العام الماضي اكبر نمو نسبي في العالم. ويشير تقرير للامم المتحدة عن الازدهار العالمي الى ان الصين تعرف ثراء لم تعرفه خلال 5 الاف عام من تاريخها تليها الهند. وللمناسبة فقط فان التقرير نفسه يشير الى ان الدول العربية في اسوأ وضع اقتصادي منذ زمن.

درس دنغ في فرنسا في العشرينات كما فعل شو آن لاي. غير انه ذهب الى هناك عاملا بسيطا يتقاضى 5 فرنكات في اليوم او يعيش على معونات من الجمعية الصينية ـ الفرنسية. وكانت فرنسا «تستورد» العمال من الصين بعد الحرب العالمية الاولى بسبب ما فقدت من رجال. ويعتبر دنغ واحدا من زعماء قلائل عاشوا الحربين الكونيتين. وحين «عبر المحيطات» كان لا يزال في السادسة عشرة من العمر. وقد توقف خلال الرحلة البحرية الى مرسيليا في جيبوتي التي قال ان الحر فيها لا يسمح للعشب بأن ينبت، كما توقفت سفينته المليئة بالعمال في بورسعيد لكن لم يسمح لركابها بالنزول.

وبعكس ماو تسي تونغ فإن دنغ ليس على معرفة بالعالم العربي، الذي بدأ العلاقة الصينية به الزعيم شو آن لاي، الذي كان ريتشارد نيكسون يعتبره احد اهم وجوه العصر. وكان شو آن لاي قد كتب قصيدة شهيرة عن رحلته الى فرنسا: «ابحر، اعبر البحر الشرقي، بحر جنوب الصين، البحر الاحمر والبحر المتوسط بامواجه المرتفعة... الخ».

ولم يتوقف شو آن لاي في الموانئ العربية وهو طالب مبحر لكنه ساهم في ما بعد في تغيير مجرى لاحداث كثيرة في العالم العربي.

9 أحكام بالإعدام على أميركي ارتكب جرائم اغتصاب وقتل

شارلوت (نورث كارولينا) ـ رويتر: صدر اول من امس على هنري لويس والاس الذي ارتكب سلسلة من جرائم القتل تسعة احكام بالاعدام.

ورفضت هيئة المحلفين في السابع من يناير (كانون الثاني) حجة هيئة الدفاع التي قالت ان والاس مريض عقليا وحكمت بانه مذنب بارتكاب تسع جرائم قتل وثماني جرائم اغتصاب وجرائم اخرى. ولم يستطع افراد عائلات الضحايا احتواء مشاعرهم اثناء النطق بحكم الاعدام في محكمة مكلنبرج العليا. وبكت والدة شونا هوك وهي احدى ضحايا المتهم وقالت «اشعر بارتياح عميق».

وكان والاس قد اغتصب هوك وقتلها في منزلها مثل النساء الأخريات.

خطأ طبي يكلف ربع مليون دولار

فانكوفر (كولومبيا البريطانية) ـ رويتر: حصل مواطن كندي على تعويض قدره 246500 دولار كندي (182600 دولار) من طبيب اخطأ في تشخيص مرضه.

وقال محامي المريض ان المحكمة العليا في كولومبيا البريطانية قضت بان يدفع الطبيب تعويضا لمريضه بعد ان شخص حالة انفلونزا خطأ عام 1991 على انها اصابة بسرطان نخاع العظم.

واخضع الطبيب المريض لعلاج لا يزال في مرحلة التجارب تسبب في نقص وزنه بدرجة كبيرة وأصابته بحساسية جلدية واعراض جانبية اخرى.

بينهم خمسة قتلى أسبوعيا

600 مصاب يوميا ضحايا التزلج في جبال الألب

فيينا: من ماجد الخطيب

كشفت احصائية دائرة السياحة في النمسا عن حقائق مذهلة وتفصيلية عن ضحايا التزلج على ثلوج جبال الالب في الجزء النمساوي وقالت انها لا تتوقع ان تكون الصورة اجمل على الجبال البيضاء في المانيا وسويسرا وفرنسا وايطاليا. وذكرت الاحصائية التي نقلتها مجلة «نيون» النمساوية في عددها الاخير ان رياضة التزلج على الجليد في اعلى جبال اوروبا تتسبب بخمسة حوادث موت اسبوعيا في النمسا، وبستمائة حادث يوميا قدر الاطباء ان 30 في المائة منها خطيرة. ويشكل السواح الالمان على قمم جبال الألب النمساوية ثلث عدد ضحايا التزلج على الجليد، واضطرت السلطات النمساوية عام 1996 الى نقل حوالي 30 الف مصاب الى المستشفيات وهم يعانون من اصابات وكسور مختلفة.

وحذرت دائرة السياحة النمساوية من احتمال انهيار السياحة في المنطقة بسبب كثرة الحوادث والضحايا، وقالت بان معدلات الحوادث في ازدياد مطرد بتأثير المنافسة وازدياد عدد الهواة والثقة الزائدة بالنفس والكحول.

ويبدو ان مشكلة الكحول وتناول المخدرات على سفوح الجبال صارت تشغل بال المختصين بعد ان اثبتت الفحوصات الطبية ان معظم هذه الحوادث، وخصوصا التي شملت محترفي التزلج، كانت بسبب هذه الظاهرة، ويضيف البروفسور فرانز بيرجهولد الباحث في شؤون حوادث التزلج من جامعة سالزبورج المزيد من مسببات حوادث التزلج الى قائمة دائرة السياحة مثل اللامبالاة وسوء التقدير والأخطاء اثناء الحركة والسرعة الجنونية، ويليل ذلك هو كثرة الحوادث على المنحدرات المخصصة للتزلج، اي المنحدرات المجازة والتي تقع تحت رعاية شركات السياحة وبحراسة رجال الشرطة، اذ بلغ عدد هذه الحوادث على هذه المنحدرات «الآمنة» بين عامي 1994 و1996 في عشر قرى نمساوية صغيرة فقط حوالي 30 قتيلا و2000 جريح.

وترى دائرة السياحة ضرورة زيادة عدد رجال الشرطة في مناطق التزلج الخطرة ووضع ضوابط مشددة للتنقل على سفوح الجبال منها فرض الغرامات على متعاطي الكحول وسحب «اجازة» التزلج في حالة ضبط المتزلج وهو في حالة سكر، ووضع غرامات شديدة على المخالفين ومعروف ان 40 «شرطي سفوح» ينتشرون في منطقة فورارليبرج بهدف فرض الرقابة على طرقات التزلج، لكن الحوادث هناك لم تتقلص، ومن بينها حادث تعرض له متزلج الماني يافع في الخامسة والعشرين من عمره يوم 11 يناير (كانون الثاني) وتسبب باصابته بشلل نصفي.

مع قهوة الإفطار

عبد الله باجبير

مشانق الصباح!

الكاتب ـ اي كاتب ـ يتحرى الحق قدر ما يعتقد انه الحق.. ويتمسك بالحقيقة قدر ما تحتمل اصابعه او قلمه.. واحيانا يخطئ الكاتب في تحري الحق كما يراه وفي تمسكه بالحقيقة كما يتصورها.. وعادة ما ينسى الناس له ما تحرى من حق ومن حقيقة، ويتمسكون بما اخطأ فيه.. وهذا يذكرني بالمثل الانجليزي الذي يقول: «عندما اكون على حق فإن احدا لا يتذكر.. وعندما اخطئ فإن احدا لا ينسى».. والصواب والخطأ نسبيان.. وما كان صوابا امس قد يصبح خطأ غدا.. والعكس صحيح!!

والكاتب وهو يبحث عن الجديد والمفيد لأهله ووطنه ـ وهو بالطبع يخطئ ويصيب ـ يجد هؤلاء الذين يتصيدون الاخطاء إما بسلامة نية وهؤلاء لهم الشكر والعرفان، وإما بسوء نية وهؤلاء يعود عليهم سوء نواياهم.

والناس لا تعرف معاناة الكاتب وهو يسير على الاشواك متحريا الحق متمسكا بالحقيقة محاولا ان يحفظ توازنه، وهي مسألة شديدة الصعوبة كما يعرف كل الكتاب الذين يصرون على ان يقدموا افضل ما عندهم، وان يبحثوا ويقرأوا ليجدوا ما فيه خير ومستقبل امتهم وأوطانهم.

وتشجيع القراء ورسائلهم يضيء للكاتب طريقه.. وهم عصاته التي يتوكأ عليها.. ومن لجلهم يسهر الليالي ويفقد نور بصره وتتكسر رقبته من كثرة ما قرأ وكتب.. ولكن بعض الناس يتصيدون الاخطاء بسوء نية ـ كما قلت ـ وهم على استعداد باستمرار لتنظيم المظاهرات ضد الكاتب.. طالبين محاكمته.. مطالبين برأسه.. مهددين بالقضاء عليه!!

انهم هذا النوع من مثقفي ما قبل التاريخ.. يريدون ان يعودوا بنا الى الوراء.. وان يفرضوا علينا آراءهم البالية، وبينما العالم كله يركض من حولنا للحاق بالمستقبل، يحاولون ان يكبلوا اقدامنا وان يشدونا الى الخلف!!

احس احيانا بأنني من عناه الشاعر الراحل «امل دنقل» بقوله:

معلق انا على مشانق
الصباح..
وجبهتي بالموت محنية..
لأنني لم احنها حية..

* * *

واتحسس رقبتي واتحسر على ما أضعته من عمري في الكتابة!!

لا تقرأ هذا الخبر

لندن: «الشرق الأوسط»

في قضية غريبة على المحاكم البريطانية استمعت محكمة في مدينة ليدز البريطانية الى قضية متعلقة بلم أبدت كراهية زوجها وابنيها الى مقتلها بصورة بشعة.

وكان زوجها وابناها قد تدارسوا خططا للقضاء عليها، ومن بين تلك الخطط خطة تقضي بدفعها من علو صخرة ثم دهسها بالسيارة، او رميها من بالكونة فيلا.

وقبل اسبوع واحد فقط من مقتل ايفلين هاولز معلمة التربية الدينية بواسطة ابنها الاكبر، كان الابنان ووالدهما ناقشوا مسألة مقتل الأم والعمل على تغطية حادث القتل عن طريق الادعاء بان منزلهم تعرض لحادث سرقة واللصوص ضربوا امهم فأفضى ضربها الى وفاتها، حسبما ذكر امام المحكمة في ليدز.

وانكر الابن جون هاولز (15 عاماً) قتل أمه ايفلين (48 عاماً) نتيجة لاساءتها له المستمرة. كما انكر زوجها ديفيد (48 عاماً) وابنها الاكبر جلين (17 عاماً) قتل ايفلين. ولكن جلين اعترف بقتل امه قتلاً غير متعمد بسبب اساءتها المتكررة له واثارتها له ضدها لدرجة انه اراد التخلص منها بقتلها رغم حبه لها.

وافاد جلين هيئة المحلفين ان عقله سيطرت عليه فكرة قتل امه للتخلص من اساءاتها له مستخدماً مطرقة حجارة البناء، وذلك في منزلهم بهدرسفيلد. وقال الابن جون هاولز انه تحدث لجلين حول كراهيتهما الشديدة لأمهما.

وتحدث الشقيقان حول دفع امهما تحت حافلة لتدهسها او دفعها من علو صخرة على ساحل يوركشير. واضاف جون ان والدهما انضم الى حديثهما حول خطة قتل امهما من وقت الى آخر.

وقال جون انه قبل ثلاثة اسابيع من قتل الأم في اغسطس (آب) 1995 بعد عودتهم من عطلة عائلية، ناقش الثلاثة امر قتل الأم ايفلين بواسطة مطرقة ثم الادعاء بوقوع حادث سرقة في المنزل، تعرضت خلاله الأم الى اعتداء من اللصوص ادى الى وفاتها.

نكتة اليوم

ذهب الخطيب الى منزل خطيبته يوم الجمعة كالعادة. فسألته حماته بحدة: متى ستتزوج إبنتي يابني؟

فأجاب الخطيب بهدوء: واين سأقضي ايام الجمع لو تزوجتها يا حماتي؟!

تعرض في جناح جديد يفتح أبوابه اعتبارا من اليوم

نقود إسلامية نادرة تدخل المتحف البريطاني

لندن: من نادية محديد

يفتح المتحف البريطاني في لندن ابتداء من اليوم امام السياح والباحثين ابواب جناحه الجديد الذي يعرض مجموعة كبيرة من القطع والاوراق النقدية ومنها مجموعة قيمة من النقود الإسلامية. والمعرض يروي للزائر تاريخ النقد ومدى تأثيره واهميته في الحياة التجارية والسياسية للحضارات المختلفة. وقد كلف تأسيس هذا الجناح مليوني جنيه استرليني قامت مجموعة هونغ كونغ وشنغهاي المصرفية بتوفيرها. ويذكر ان المجموعة ارادت افتتاح الجناح قبل اول شهر يونيو (حزيران) الذي يوافق تاريخ عودة مستعمرة هونغ كونغ البريطانية الى السيادة الصينية.

وجاء تصميم الجناح حسب ثلاثة مراحل تاريخية رئيسية تمثلت في: المرحلة القديمة التي رأت نشأة النقد تلتها مرحلة العصور الوسطى ثم أخيرا مرحلة العصر الحديث. كما شملت هذه المراحل معلومات كثيرة عن جوانب مختلفة لدور وتأثير النقود على حياة الافراد والحكومات عبر العصور. تقول فنيسيا بورت المسؤولة عن القسم الاسلامي في المتحف لـ«الشرق الأوسط» انه يعتقد ان يكون اول من سك النقود هو زهو كنغ في شمال الصين في القرن السابع قبل الميلاد، حين كان وزن وحجم القطعة وشكلها هو الذي يحدد قيمتها خلال عملية الدفع.

واضافت ان الدول الغربية شهدت في نفس الفترة تقريبا سك النقد في المنطقة الغربية من تركيا. واضافت بورت ان المسلمين الأوائل عرفوا النقد من خلال «تكييفهم للقطع النقدية للشعوب التي فتحوا بلدانها، كما كان الحال مع القطع النقدية التي جمعت من الحواضر البيزنطية والفارسية وجرى تكييفها مع مبادئ الاسلام بنزع الصليب عنها».

واضافت ان المسلمين طوروا قطعا نقدية مميزة ابتداء من عام 696 م مكتوبة باللغة العربية (الخط الكوفي) وشاملة للشهادتين ولتاريخ واسم الحاكم انذاك». وذكرت مسؤولة القسم الاسلامي ان القطع النقدية العربية شهدت حركة اصلاح في عام 696م الموافق لعام 77 هجري، شملت التخلي عن ابراز صورة الحاكم على وجه النقود الذهبية والنحاسية. وكان ذلك في عهد الأمويين تحت خلافة عبد الملك بن مروان الذي سك اول الدنانير الاسلامية وكان أول من نقش بالعربية على النقود.

ويتوفر الجناح الجديد على مجموعة كبيرة من القطع الذهبية الاسلامية يجدها الزائر تحت عنوان «امبراطوريات، السلطة والنقد». وهناك الدينار الذهبي لبني امية المسكوك في الكوفة بالعراق وقطع للخلفاء العباسيين والدينار الذهبي للخليفة الفاطمي المعز لدين الله (953 م) والدرهم الفضي للسلطان المملوكي ناصر الدين محمد بن قلاوون (1299م). ويذكر ان الخلافات الاسلامية التي تعاقبت عملت على خلق عملة نقدية واحدة في جميع الدول التابعة لها من آسيا الوسطى الى اسبانيا.

اما على صعيد الاوراق النقدية فتقول فرجينيا هيويت المتخصصة في تاريخ النقود الورقية انها ظهرت لاول مرة في القرن السابع عشر الميلادي (1661م) في السويد، في حين ظهرت في العالم العربي في عهد الخلافة العثمانية، تقريبا في عام 1870م.

وعن الاسباب التي ادت الى استخدام الاوراق النقدية قالت ان عرض العملات المعدنية والنقدية لم يكن يوافق الطلب الموجود عليها، خاصة في وقت الحروب، ومع ظهور المصارف في نهاية القرن الثامن عشر وتطور النظام النقدي العالمي خاصة بعد الحرب العالمية الاولى والتخلي بعد ذلك عن نظام المعيار الذهبي الذي مثل منعرجا تاريخيا في تطور النقود واستخدامها، اصبحت الاوراق النقدية تلعب دورا متزايدا في الحياة الاقتصادية للدول.

واستغرق اتمام الجناح الذي يوجد في الطابق الاول من المتحف، عاما ونصفا لتصميم قاعة العرض و الانتهاء من نشر بعض المطبوعات الاساسية لنشأة النقد.

لبنان يعيد لسورية 140 كرديا ضحايا «سماسرة الهجرة»

طرابلس: من مرسال الترس

انتهت ظهر امس محنة مائة واربعين كردياً سورياً تعرضوا لعملية احتيال منظمة، فعوضاً عن تهريبهم الى اليونان كما اتفقوا مع سماسرة مجهولين، القوا في جزيرة صغيرة قبالة مدينة طرابلس في شمال لبنان حيث تركوا الى ان اكتشفت وجودهم السلطات اللبنانية.

وفيما تواصلت التحقيقات لاجلاء ملابسات القضية، قام الجيش اللبناني بعد ظهر امس بتسليم 140 كرديا سوريا (معظمهم نساء واطفال) الى الامن العام السوري عند نقطة الحدود اللبنانية ـ السورية الشمالية في محلة العبودية بعد ان نقلوا بواسطة سيارات عسكرية من قيادة منطقة الشمال العسكرية التي امنت لهم المأوى والمأكل لمدة يومين بعد ان تقطعت بهم السبل على جزيرة الرامكين حيث غرر بهم مهربون واوهموهم بامكانية الدخول خلسة الى اليونان عبر البحر مقابل مبالغ مالية محددة. وفي غضون ذلك تابعت الاجهزة الامنية المختصة التحقيق مع بعض الموقوفين في هذه القضية لاستجلاء كافة الملابسات والمشتركين فيها والمروجين لها.

لمماطلتها في تطبيق قوانين حماية المياه والطيور

تغريم ألمانيا 850 ألف مارك يوميا لإساءتها إلى البيئة

كولون: «الشرق الأوسط»

في خطوة لم يسبق له مثيل في تاريخ الاتحاد الاوروبي طالبت مفوضية الاتحاد اول من امس محكمة العدل الأوروبية في لوكسمبورغ بانزال عقوبة مالية شديدة تصل الى 850 الف مارك يوميا (310 ملايين مارك سنويا) بالمانيا بسبب المماطلة في تطبيق قوانين البيئة الأوروبية.. وعللت المفوضية الأوروبية هذا الموقف على اساس مماطلة المانيا حتى الآن في ادخال ثلاثة اتجاهات سياسية مهمة من مقررات الاتحاد الاوروبي في قوانينها الاساسية الوطنية. وأشارت المذكرة الموجهة الى محكمة الاتحاد بان الاتجاهات الثلاثة المذكورة تشمل قوانين حماية الطيور لعام 1979، وحماية المياه، ومواصفات مياه الشرب.

وسبق للمحكمة الأوروبية عامي 1990 و1991 وفي كل من الحالات الثلاث المذكورة ان نوهت الى ان وقوف المانيا «مكتوفة اليدين» ازاء تطبيق هذه القوانين يعني خرقها لقوانين البيئة الأوروبية. كما تم تخويل المحكمة ايقاع العقوبات المالية اليومية بحق المتخلفين عن تطبيق القوانين الأوروبية منذ اتفاقية ماستريخت الأولى. وسيقع على المحكمة دراسة حالة كل دولة متخلفة بمفردها ومن ثم حساب الأيام التي تخلفتها هذه الدول في تطبيق هذه القوانين ومطالبة هذه الدول بتسديد الغرامات الى حين تنفيذها للأمر. وفي حين تتعرض المانيا لعقوبات مالية بسبب تخلفها في القوانين المذكورة السابقة فان ايطاليا مطالبة بدفع مبالغ غرامة كبيرة اخرى بسبب مماطلتها في تطبيق قوانين التخلص من النفايات وقانون الحماية من الاشعاعات.

تقع المانيا في مقدمة قائمة الدول المخلة بتطبيق القوانين الأوروبية المختلفة برقم قياسي يبلغ 30 قانونا. والقت حكومة بون الذنب كل مرة على اكتاف «النظام القانوني المعقد» والنظام الاتحادي المعقد» (علاقة الاتحاد بالولايات) السائدين في المانيا. لكن المفوضية الأوروبية تشعر بان المانيا صارت تبالغ بطرح هذين العذرين كلما طولبت بتنفيذ تطبيق القوانين. كما تنظر المفوضية الأوروبية بعين القلق الى تردد المانيا في تطبيق قوانين الحد الاعلى من وجود المواد السامة في المياه السطحية والمياه الجوفية وتعتقد ان «مراعاة» المستثمرين تختفي وراء ادعاءات الحكومة حول تعقد النظام القانوني.